إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

خصائص المراكز العمرانية المحاذية لجدار العزل والضم وأثره عليها في الضفة الغربية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية دراسة في جغرافية العمران

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

اسم الطالب: نورا محمد حسن أبو سنيمه Student's name:

التوقيع: نورا Signature:

التاريخ: 01 / 7 / 2015 Date:

الجامعـــــــة الإســـــــلامية – غـــــــزة
شـــؤون البحـــث العلمـــي والدراســـات العليـــا
كليـــــــــــــــــــــــة الآداب
قســـــــــــــم الجغرافيـــــــــــا

خصائص المراكز العمرانية المحاذية لجدار العزل والضم وأثره عليها في الضفة الغربية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية
دراسة في جغرافية العمران

إعداد الطالبة :

نورا محمد حسن أبو سنيمه

إشراف الدكتور:

رائد أحمد صالحة

أستاذ التخطيط والعمران المساعد، قسم الجغرافية -الجامعة الإسلامية بغزة

رئيس قسم الجغرافيا سابقاً

مدير دائرة العلاقات العامة -الجامعة الإسلامية بغزة

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الجغرافيا

1436هـ – 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم.....ج.س.غ/35/..... Ref

التاريخ.....2015/07/01م..... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **نورا محمد حسن أبو سنيمة** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم الجغرافيا**، وموضوعها:

خصائص المراكز العمرانية المحاذية لجدار العزل والضم وأثره عليها في الضفة الغربية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية – دراسة في جغرافية العمران

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 14 رمضان 1435هـ، الموافق 2015/07/01م الساعة الثانية عشرة ظهراً بمبنى طيبة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. رائـــد أحمـــد صـــالحة	مشـرفاً و رئيسـاً	.....
د. كامـل سـالم أبـو ضـاهر	مناقشـاً داخليـاً	.....
د. أحمـــد رأفـــت غضـــية	مناقشـاً خارجيـاً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم الجغرافيا**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي وللدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

﴿لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ﴾

(سورة الحشر: من الآية 13)

إهداء

إلى روح والدي، وأخي، وعمتي نزهه طيب الله ثراهم.....ترحماً.

إلى والدتي، أطال الله في عمرها، ومدها بالصحة والعافية.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء.

إلى أرواح شهداء فلسطين وشهداء العراق.

إلى كل أسرى الحرية في سجون الاحتلال الصهيوني.

إلى من تحلين بالإخاء وتميزن بالوفاء والعطاء رنا العمصي و جيهان الفار.

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين. أساتذتي الكرام ولاسيما:

الدكتور/ **رائد أحمد صالحة**، والدكتور/ **أحمد رأفت غضية**

والأستاذ الفاضل / **عبد العزيز أبو لبدة**

إلى هؤلاء جميعاً أُهدي هذا البحث المتواضع.

سائلاً المولى- عز وجل- أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

الطالبة/ نورا محمد أبو سنيمه

شكر وتقدير

أَحمَدُ الله رب العالمين على جليل نعمه وجزيل عطائه حمداً كثيراً طيباً مباركاً، وأصلي وأسلم على خاتم أنبيائه خير خلق الله تعلماً وعلماً وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

وانطلاقاً من قولة تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ وإيماناً بفضل الاعتراف بالجميل وتقديم الشكر والامتنان لأصحاب المعروف فإني أتقدم بخالص الشكر والعرفان وجُل الاحترام والتقدير **للدكتور/ رائد أحمد صالحة – حفظه الله**، لتفضله بقبول الإشراف على هذا البحث، وعلى ما بذله من جهد، ووقت في سبيل خروج هذا العمل بمنهجية علمية صحيحة، فله مني أسمى آيات الشكر على فضله الذي فاق كل تقدير، وخالص دعائي لسيادته بوافر الصحة ودوام العافية.

فإن تمام الفخر، وغاية السعادة أن شرفني العالم الجليل **الدكتور/ أحمد رأفت غضيه – حفظه الله – رئيس قسم الجغرافيا في جامعة النجاح في نابلس** بقبول مناقشة هذه الرسالة فجزاه الله عني خيرَ الجزاء، وهنا لا بدَ لي من أن أخص بالشكر والعرفان حضرة **الدكتور/ أحمد رأفت غضيه** لدوره الكبير في إنجاز هذه الدراسة من خلال تزويدي بالبيانات الي تعد الأساس لإتمام هذا البحث.

كما أتوجه بأسمى آيات الشكر وعظيم التقدير إلى **الدكتور: كامل أبو ظاهر – رئيس قسم الجغرافيا في الجامعة الإسلامية لتفضله بالموافقة على قبول مناقشة هذه الرسالة فجزاه الله عني خير الجزاء**.

والشكر والامتنان مقدم للعاملين في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ومعهد البحوث التطبيقية–أريج، وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان، ومركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان، ووزارة الزراعة، وزارة الحكم المحلي، وزارة التخطيط وأخص بالذكر السيد/ محمد أبو كشك، على ما قدموه لي من بيانات أثناء إعداد هذه الدراسة.

كما أسدي عميق شكري وعظيم أمتناني إلى كل من البرفسور / أحمد القاضي والأستاذ الدكتور/ خليل عودة ، والدكتور/ صبحي الاستاذ، والأستاذة/ فدوى عابد، والمهندسة/ رنا العمصي، والمعلمة /إيمان أبو سنيمه، والزميلة/ رجاء الكحلوت ، على تعاونهم المخلص معي.

كما يطيب لي أن أتقدم بخالص الامتنان ووافر التقدير من أساتذتي في جامعة الأقصى كل من الدكتور/ عبد الناصر السقا، والدكتور/ ناصر عيد، والدكتور/ يوسف ابراهيم، الدكتور/ كامل الشامي... الذين كان لهم دورٌ مهمٌ في إكمال دراستي الجامعية .

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر والعرفان من زميلاتي في مدرسة رابعة العدوية الثانوية وأخص بالذكر: "أحلام عاشور، أسماء العثامنه، إيمان ريان، شادية ظهير، منى البرديني ، منى عدوان، نهيل الهوبي، صفاء الحشاش" على المساعدة المتواصلة والمؤازرة الدائمة خلال مراحل بحثي.

كما أتقدم بخالص الامتنان ووافر التقدير من زميلاتي في قسم الجغرافيا "آمال علي، مها السلقاوي ، سماهر أبو سلمية" على ما قدمنه من نصح وإرشاد خلال فترة إنجاز هذا البحث.

والشكر موصول لكل من ساعد وساند ولو بدعوة في ظهر الغيب فجزى الله الجميع خير الجزاء.

الطالبة

نورا محمد أبو سنيمه

مستخلص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر الجدار الفاصل على المراكز العمرانية في الضفة الغربية، من حيث دراسة العوامل الطبيعية المؤثرة في الجدار واستخدامات الأراضي لهذه المراكز العمرانية. وتتمثل منطقة الدراسة في المراكز العمرانية المحيطة بالجدار في المناطق الشمالية والشرقية من الخط الأخضر، حتى أقصى جنوب الضفة الغربية.

وتتباين مظاهر السطح في الضفة الغربية، حيث تقسم إلى إقليم المرتفعات الجبلية، والسهول، والأغوار، ويغلب على سطحها الطابع الجبلي، ويصل أقصى ارتفاع لها في جبل خلة بطرخ 1020م وأدنى ارتفاع في الأغوار أريحا 260م، وتنتمي معظم أراضي الضفة الغربية لمناخ البحر المتوسط الحار الجاف صيفاً والماطر شتاءً، وتتباين كمية الأمطار الساقطة على الضفة الغربية من مكان لآخر حيث يبلغ معدل الأمطار في الأجزاء الغربية ما بين 550–600 ملم سنوياً، ويصل إلى أكثر من 600 ملم في مرتفعات نابلس ورام الله وينخفض إلى أقل من 450 ملم في منطقة الأغوار، وتمتاز منطقة الدراسة بتنوع مصادر المياه من ينابيع وآبار، ويعد كل من عامل الأمطار والمياه من أكثر العوامل المؤثرة في مسار الجدار.

كما تناولت الدراسة في أحد فصولها الجدران العازلة في العالم من حيث أهدافها، ومصيرها والآثار الناجمة عن هذه الجدران وكذلك التوزيع الجغرافي للجدران، وكذلك تطرقت الدراسة لجدار العزل والضم المقام على أراضي الضفة الغربية بشيء من التفصيل، حيث تبين أن فكرة إقامة جدار عازل في الضفة الغربية لم تكن وليدة هذه اللحظة، بل تعود فكرة بناء الجدار إلى عام (1923م)، وظهرت فكرة إقامة الجدار في عام (1996م)، كما عادت إلى الواجهة السياسية مجدداً عام (2000م)، وتم تطبيقه على أرض الواقع في 2002/6/16م، وتم بناء الجدار على أربع مراحل، المرحلة الأولى– يرمز لها بالرمز (A) وتمت الموافقة عليها في أغسطس عام (2002م) وتمتد من قرية زبوبا أقصى شمال الضفة الغربية حتى قرية مسحة في منطقة سلفيت، والمرحلة الثانية – ويرمز لها بالرمز (B) وتقسم هذه المرحلة مرحلتين، المرحلة الثالثة – ورمزها (C) وتقسم هذه المرحلة على عدة مراحل، والمرحلة الرابعة – وتتركز هذه المرحلة في جنوب القدس وبيت لحم .

أحدث جدار الفصل العنصري الكثير من التغيرات على المراكز العمرانية في منطقة الدراسة حيث عزل المراكز العمرانية عن بعضها البعض، ويتباين أثر الجدار الفاصل في منطقة الدراسة من محافظة لأخرى، حيث تعد محافظة القدس من أكثر المحافظات تضرراً، إذ عزلها الجدار عن باقي مناطق الضفة الغربية، وصادر مساحات واسعة من أراضيها، ويغلب على المراكز العمرانية في منطقة الدراسة الطابع الريفي، وتتعدد الاستخدامات الحالية للمباني السكنية في منطقة الدراسة ما

بين المساكن المخصصة للسكن، والعمل، وللسكن والعمل، وتتعدد أنماط المساكن، والنمط السائد في منطقة الدراسة هو الشقة.

من خلال دراسة معدلات النمو السكاني نجد أن هناك اتجاهاً واضحاً نحو زيادة معدلات النمو السكاني في المراكز العمرانية المحاذية للجدار، كما أن توزيع السكان على المساحة العمرانية لم يكن بدرجة متساوية، فنجد تركز للسكان في بعض المراكز العمرانية، بينما نجد تخلخلاً سكانياً في بعض المراكز الأخرى، وعند دراسة الهرم السكاني، تبين أن المجتمع الفلسطيني في منطقة الدراسة يوصف بكونه مجتمعاً فتياً، وبالتالي يقع عبء كبير على السكان العاملين، وهذا بدوره يؤثر على مستوى الدخل، أما بالنسبة للتركيب النوعي تفوق نسبة الذكور نسبة الإناث في كافة فئات السن، أما المستوى التعليمي فإن نسبة الملتحقين بالتعليم في المرحلتين الأساسية والثانوي تشكل أرقاماً منطقية في مع ملاحظة انخفاض نسبة الحاصلين على درجة الماجستير والدكتوراه في منطقة الدراسة، إضافة إلى انخفاض نسبة الأمية في المراكز العمرانية المحاذية للجدار لتسجل 6.1% مع ملاحظة ارتفاع نسبة الأمية عند الإناث أكثر من الذكور، وبخصوص الحالة الزواجية للسكان في المراكز العمرانية في منطقة الدراسة كانت أعلى نسبة للمتزوجين يليهم الذين لم يسبق لهم الزواج.

وتتنوع استخدامات الأرضي في منطقة الدراسة، ويعتبر الاستخدام الزراعي، والنباتي من أكثر أنواع الاستخدامات انتشاراً في منطقة الدراسة، ومن أكثر الاستخدامات تضرراً بالجدار الاستخدام الزراعي.

وتسبب جدار الفصل بالعديد من المشكلات لسكان المراكز العمرانية المحاذية للجدار، كالمشكلة الاقتصادية المتمثلة في إلحاق الضرر بالعديد من القطاعات الاقتصادية، ومن أكثر القطاعات الاقتصادية تضرراً القطاع الزراعي، كما أثر الجدار سلباً على النسيج الاجتماعي حيث حوَّل البعض منها إلى كانتونات يصعب التواصل الجغرافي بينهما، أما المشكلة البيئية فهي متعددة ومتنوعة منها ما يتعلق بالغطاء النباتي، والحيوانات البرية، والنباتات النادرة.

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
آية قرآنية.....	أ
الإهداء.....	ب
الشكر والعرفان.....	ج
مستخلص الدراسة.....	هـ
فهرس الموضوعات.....	ز
فهرس الجداول.....	ك
فهرس الخرائط.....	م
فهرس الأشكال.....	س
المقدمة	(14-1)
أولاً: موضوع الدراسة وإشكالية البحث.....	3
ثانيا: منطقة الدراسة.....	3
ثالثاً: الحد الزمني للدراسة.....	4
رابعاً: أهمية الدراسة.....	4
خامساً: أهداف الدراسة.....	4
سادساً: أسباب اختيار الموضوع.....	4
سابعاً: فرضيات الدراسة.....	5
ثامناً: مصادر الدراسة.....	5
تاسعاً: منهجية الدراسة وإجراءاتها.....	5
عاشراً: الدراسات السابقة.....	6
حادي عشر: محتوى الدراسة.....	12
ثاني عشر: مصطلحات الدراسة.....	13
الفصل الأول الملامح الطبيعية لمنطقة الدراسة	(49-15)
أولاً: الموقع.....	16
• الموقع بالنسبة لفلسطين.....	16
• الموقع بالنسبة للضفة الغربية.....	16
ثانياً: الموضع.....	18

الموضـــوع	الصفحة
ثالثاً: تضاريس الضفة الغربية.....	18
رابعاً: التركيب الجيولوجي.....	24
خامساً: التربة.....	26
سادساً: المناخ.....	29
سابعاً: الأقاليم المناخية.....	37
ثامناً: مصادر المياه.....	39
تاسعاً: النبات الطبيعي.....	47
ملخص الفصل الأول.....	49
الفصل الثاني الجدران وآثارها	(64-50)
أولاً: لمحة تاريخية عن الجدران العازلة في العالم.....	51
• التوزيع الجغرافي لجدران الفصل بين الدول والشعوب في العالم.....	51
• أسباب قيام الجدران بين الدول والشعوب في العالم.....	54
• آثار قيام الجدران بين الدول والشعوب في العالم.....	55
• مصير جدران الفصل بين الدول والشعوب في العالم.....	55
ثانياً: جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية.....	56
• لمحة تاريخية عن الجدار وارتباطه بالفكر الصهيوني.....	56
• المنطقة الجغرافية المقام عليها الجدار.....	57
• مسار الجدار ومراحل بنائه.....	58
• ماهية الجدار ومواصفاته.....	62
ملخص الفصل الثاني.....	64
الفصل الثالث الملامح العمرانية للمنطقة المحاذية للجدار	(95-65)
أولاً: المراكز العمرانية قبل قيام الجدار.....	66
ثانياً: المراكز العمرانية بعد قيام الجدار.....	66
• تصنيف المراكز العمرانية.....	75
• أحجام المراكز العمرانية.....	77
ثالثاً: خصائص المسكن في المراكز العمرانية المحاذية للجدار.....	80
• نوع المسكن	82
• أعداد المساكن حسب نوع التجمع.....	84

الموضـــوع	الصفحة
• درجة التزاحم.....	85
• اتصال المسكن بالخدمات.....	88
ملخص الفصل الثالث.....	95
الفصل الرابع سكان المراكز العمرانية المحاذية للجدار	(132-96)
• النمو السكاني.....	97
• التوزيع السكاني.....	97
• كثافة السكان.....	100
• خصائص السكان.....	103
• التركيب السكاني.....	103
• التركيب العمري.....	103
• التركيب النوعي.....	105
• الحالة التعليمية.....	105
• الحالة الاجتماعية (الزواجية)	107
• الحالة الاقتصادية.....	109
• دراسة حالة	111
ملخص الفصل الرابع.....	132
الفصل الخامس استخدامات الارض في منطقة الدراسة	(160-133)
استخدامات الأراضي.....	134
أولاً: الاستخدام الزراعي.....	135
ثانياً: النبات الطبيعي.....	138
ثالثاً: المواقع الترفيهية.....	139
رابعاً: الاستخدام الصناعي.....	139
خامساً: مخيمات اللاجئين.....	142
سادساً: الثروة المعدنية.....	142
سابعاً: الكتلة المبنية.....	147
ثامناً: الطرق والمواصلات.....	148
تاسعاً: المستعمرات الإسرائيلية.....	157
عاشراً: استخدامات أخرى.....	157

الموضـــوع	الصفحة
ملخص الفصل الخامس.....	160
الفصل السادس المشكلات الناتجة عن الجدار على المراكز العمرانية المحاذية	(187-161)
أولاً: المشكلات.....	162
• مشكلة السكن.....	162
• المشكلة الاجتماعية.....	164
• المشكلات البيئية.....	165
• المشكلات الاقتصادية.....	166
ثانياً: مستقبل الضفة الغربية في ظل الجدار المقترح.....	167
ملخص الفصل السادس.....	173
• النتائج والتوصيات.....	174
• المراجع والمصادر.....	178
• ملخص باللغة العربية.....	187
• ملخص باللغة الانجليزية.....	A

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(3-1)	عدد المساكن المأهولة في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م).	80
(3-2)	المباني المكتملة في المراكز العمرانية المحاذية للجدار حسب الاستخدام الحالي للمبنى(2007م).	81
(3-3)	المساكن المأهولة في منطقة الدراسة حسب نوع التجمع في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م).	84
(3-4)	المساكن المأهولة حسب المصدر الرئيس للمياه في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م).	89
(3-5)	المساكن المأهولة حسب اتصال المسكن بالكهرباء في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م).	91
(3-6)	المساكن المأهولة حسب اتصال المسكن بالصرف الصحي في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م).	93
(4-1)	توزيع السكان حسب الحالة التعليمية في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م).	106
(4-2)	السكان حسب الجنس والحالة الزواجية في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م).	108
(4-3)	السكان وعلاقتهم بقوة العمل في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م).	110
(4-4)	عدد الوحدات السكنية المأهولة في عزون عتمة وجيت لعامي(1997-2007م).	112
(4-5)	الاستخدام الحالي للوحدات السكنية في عزون عتمة(1997-2007م).	113
(4-6)	الاستخدام الحالي للوحدات السكنية في قرية جيت(1997-2007م).	114
(4-7)	أنماط المباني في عزون عتمة وجيت لعامي (1997-2007م).	116
(4-8)	المصدر الرئيس لمياه الشرب في عزون عتمة وجيت لعامي (1997-2007م).	118
(4-9)	نسبة المساكن المأهولة حسب اتصال المسكن بالكهرباء في عزون عتمة وجيت لعامي (1997-2007م).	119
(4-10)	المساكن المأهولة في عزون عتمة وجيت حسب اتصال المسكن بالصرف الصحي(1997-2007م).	121

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(4-11)	السكان في عزون عتمة وجيت (1997-2007م).	122
(4-12)	التركيب العمري للسكان في قريتي عزون عتمة وجيت(1997-2007م).	124
(4-13)	التركيب النوعي للسكان في قريتي عزون عتمة وجيت(1997-2007م).	126
(4-14)	الملتحقون بالتعليم في كل من عزون عتمة وجيت لكلا الجنسين(1997-2007م).	126
(4-15)	الحالة الزواجية في كل من عزون عتمة وجيت لكلا الجنسين(1997-2007م).	129
(4-16)	الحالة الاقتصادية في كل من عزون عتمة وجيت لكلا الجنسين(1997-2007م).	130
(5-1)	استخدام الأرض في الضفة الغربية.	135
(5-2)	استخدام الأرض في المنطقة التي عزلها الجدار في الضفة الغربية.	135
(5-3)	الكتلة المبينة في محافظات الضفة الغربية.	147
(5-4)	تصنيف الطرق في محافظة جنين.	150
(5-5)	تصنيف الطرق في محافظة القدس.	151
(5-6)	تصنيف الطرق في محافظة طولكرم.	151
(5-7)	تصنيف الطرق في محافظة الخليل	152
(5-8)	تصنيف الطرق في محافظة رام الله.	152
(5-9)	تصنيف الطرق في محافظة طوباس.	153
(5-10)	تصنيف الطرق في محافظة بيت لحم.	153
(5-11)	تصنيف الطرق في محافظة سلفيت.	154
(5-12)	تصنيف الطرق في محافظة قلقيلية.	154
(5-13)	المستعمرات في محافظة الضفة الغربية.	156
(6-1)	المراكز العمرانية التي عزلها الجدار في المحافظات التي يمر بها.	165

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
(1-1)	المراكز العمرانية المحاذية للجدار الفاصل في الضفة الغربية.	17
(1-2)	تضاريس سطح الأرض للضفة الغربية	21
(1-3)	قطاع تضاريسي	22
(1-4)	الضفة الغربية كنتورياً	23
(1-5)	التوزيع الجغرافي للتربة في الضفة الغربية	28
(1-6)	المعدل السنوي للإشعاع الشمسي في الضفة الغربية	31
(1-7)	معدل درجات الحرارة السنوي للضفة الغربية	32
(1-8)	معدل التبخر السنوي في الضفة الغربية	34
(1-9)	المعدل السنوي لتوزيع كمية الأمطار الساقطة على الضفة الغربية	36
(1-10)	الأقاليم المناخية في الضفة الغربية	38
(1-11)	الأودية المائية في الضفة الغربية	41
(1-12)	الأحواض المائية الجوفية في الضفة الغربية	44
(1-13)	توزيع الينابيع والآبار في الضفة الغربية	45
(1-14)	الطبقات الحاملة للمياه وعلاقتها بالآبار والينابيع في الضفة الغربية	46
(1-15)	الغطاء النباتي في الضفة الغربية	48
(2-1)	التوزيع الجغرافي للجدران العازلة في العالم	54
(2-2)	مراحل بناء جدار العزل والضم	61
(3-1)	المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظة جنين	67
(3-2)	المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظة طولكرم	68
(3-3)	المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظتي قلقيلية وسلفيت	69
(3-4)	المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظة رام الله	70
(3-5)	المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظة القدس	71
(3-6)	المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظة بيت لحم	72
(3-7)	المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظة الخليل	73
(3-8)	محافظة طوباس	74
(3-9)	تصنيف المراكز العمرانية المحاذية للجدار في منطقة الدراسة	76
(3-10)	أحجام المراكز العمرانية المحاذية للجدار في منطقة الدراسة	79
(3-11)	درجة التزاحم في المراكز العمرانية المحاذية للجدار	87

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
(3-12)	المصدر الرئيس للمياه في المراكز العمرانية المحاذية للجدار(2007م)	90
(3-13)	مصدر الكهرباء في المراكز العمرانية المحاذية للجدار(2007م).	92
(3-14)	المساكن المأهولة في المراكز المحاذية للجدار حسب اتصال المسكن بالصرف الصحي.	94
(4-1)	الكثافة السكانية في المراكز العمرانية المحاذية للجدار.	102
(4-2)	محافظة قلقيلية	111
(5-1)	الاستخدام الزراعي في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية	137
(5-2)	النبات الطبيعي في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية	140
(5-3)	الاستخدام لترفيهي في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية	141
(5-4)	الاستخدام الصناعي في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية	143
(5-5)	مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية	145
(5-6)	الثروة المعدنية في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية	146
(5-7)	الكتلة المبنية في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية	149
(5-8)	خريطة الطرق في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية	155
(5-9)	المستعمرات في الضفة الغربية	158
(5-10)	مطار القدس الدولي بعد الجدار	159
(6-1)	الضفة الغربية حسب اتفاقية أوسلو	168
(6-2)	توزيع المستوطنات الإسرائيلية حسب المنطقة (أ، ب، ج)	169
(6-3)	المنطقة المعزولة بالجدار المقترح في الضفة الغربية	171
(6-4)	الجدار المقام والمقترح في الضفة الغربية	172

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
(2-1)	مقطع عرضي يوضح مكونات الجدار الفاصل	63
(3-1)	المباني المكتملة في منطقة الدراسة حسب الاستخدام الحالي للمبنى	82
(3-2)	نوع المسكن في المراكز العمرانية المحاذية للجدار	83
(3-3)	المساكن المأهولة حسب نوع التجمع	84
(4-1)	العلاقة بين السكان والمساحة في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م)	99
(4-2)	الهرم السكاني للمراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م).	104
(4-3)	الملتحقون بالتعليم في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م).	107
(4-4)	السكان في المراكز العمرانية المحاذية للجدار حسب الحالة الزواجية(2007م).	109
(4-5)	الوحدات السكنية المأهولة في عزون عتمة وجيت (1997-2007م)	113
(4-6)	الاستخدام الحالي للوحدات السكنية في قرية عزون عتمة (1997-2007م)	114
(4-7)	الاستخدام الحالي للوحدات السكنية في قرية جيت(1997-2007م)	115
(4-8)	أنماط المباني في قريتي عزون عتمة وجيت(1997-2007م)	117
(4-9)	مصدر مياه الشرب في عزون عتمة وجيت(1997-2007م)	119
(4-10)	نسبة المساكن المأهولة حسب اتصال المسكن بالكهرباء (1997-2007م)	120
(4-11)	شبكة الصرف الصحي في عزون عتمة وجيت(1997-2007م)	122
(4-12)	السكان في عزون عتمة وجيت لعامي (1997-2007م)	123
(4-13)	التركيب العمري للسكان في قريتي عزون عتمة وجيت(1997-2007م)	125
(4-14)	الملتحقون بالتعليم في كل من عزون عتمة وجيت لكلا الجنسين (1997-2007م)	128
(4-15)	الحالة الزواجية في كل من عزون عتمة وجيت لكلا الجنسين(1997-2007م)	130

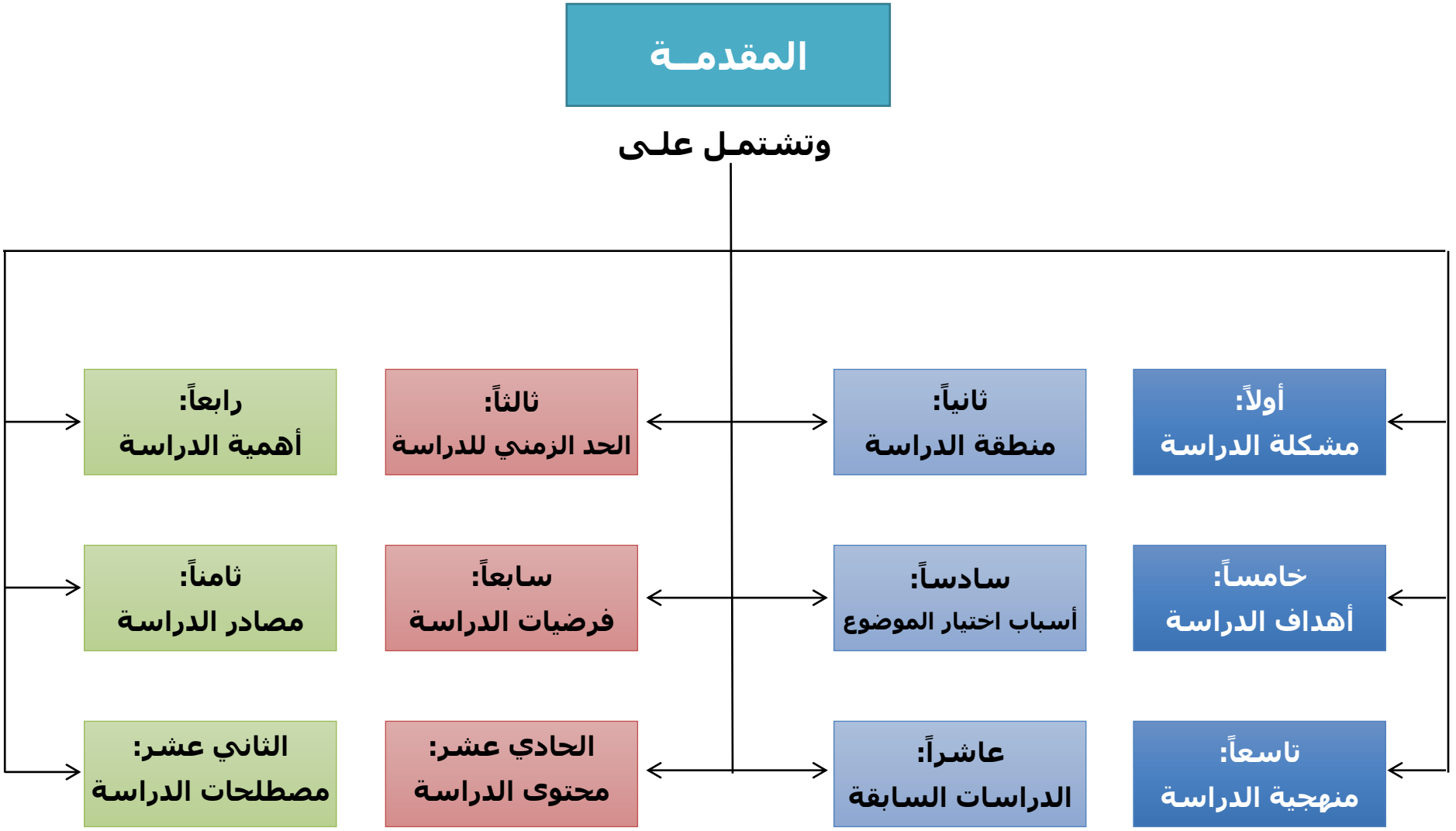
المقدمـة
وتشتمل علـى
أولاً:
مشكلة الدراسة
ثانياً:
منطقة الدراسة
ثالثاً:
الحد الزمني للدراسة
رابعاً:
أهمية الدراسة
خامساً:
أهداف الدراسة
سادساً:
أسباب اختيار الموضوع
سابعاً:
فرضيات الدراسة
ثامناً:
مصادر الدراسة
تاسعاً:
منهجية الدراسة
عاشراً:
الدراسات السابقة
الحادي عشر:
محتوى الدراسة
الثاني عشر:
مصطلحات الدراسة

أقيمت الجدران منذ آلاف السنين، لذلك فهي ظاهرة قديمة حديثة، فقد أُنشئت العديد من الجدران في دول العالم، حيث كان لكل من هذه الجدران الأهداف الخاصة بها، فمن أشهر هذه الجدران، وأقدمها سور الصين العظيم الذي تم بنائه في القرن الثالث قبل الميلاد بهدف حماية حدود الإمبراطورية الصينية من هجمات المغول، وأقام الرومان جدار روما في عام 63 قبل الميلاد وكان الهدف منه حماية الإمبراطورية الرومانية من البرابرة (العارضة، 2007: ص14) ثم جدار وارسو الذي تم بناؤه في عام (1940م) في وسط وارسو، ويعد هذا الجدار من أهم الجدران التي واجهت مقاومة واستنكاراً واسعاً لما حدث للسكان المحاصرين بداخله من قتل وتهجير، وفي ألمانيا تم بناء جدار برلين عام(1967م) ليعزل المجتمعات الغربية الرأسمالية الغنية عن المجتمعات الشرقية الشيوعية الفقيرة، وتم تحطيم هذا الجدار في عام (1989م)، أما في مصر فقامت "إسرائيل" بعد استيلائها على سيناء عام (1967م) ببناء خط بارليف على الساحل الشرقي لقناة السويس بهدف تأمين الضفة الشرقية لقناة السويس ومنع عبور أي قوات مصرية من خلالها (سلمان، 2005، ص12).

يتضح مما سبق أن الجدران التي أقيمت كان الهدف منها حماية حدود الدول أو الفصل بين شعوبٍ متناحرة، ولكن ما يتصف به جدار العزل والضم الذي أقامته إسرائيل على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية أنه لم يكن الهدف منه الحماية والفصل فقط، بل فصل الفلسطينيين بعضهم عن بعض، ويعتبر هذا الجدار من أكثر الجدران عنصرية، ومن أخطر المشاريع الإسرائيلية التي تم تنفيذها منذ احتلالها لفلسطين، ويعد إقامة هذا الجدار مخالفاً لكل القوانين والأعراف الدولية والإنسانية، وهذا ما أكدته محكمة العدل الدولية، حيث نصت على عدم شرعية إقامة الجدار ومخالفته للقوانين.

وبدأ الاحتلال الإسرائيلي بإقامة الجدار الفاصل عام (2002م) بحجة حماية الحدود، ومنع تسلل المقاومين الفلسطينيين، وقد ألحق الضرر بالقطاعات الاقتصادية الفلسطينية كافة، وعزل القرى والمدن عن بعضها البعض، والحيلولة دون التواصل الجغرافي بين التجمعات الفلسطينية (الأستاذ، 2010: ص340)، وتدمير العديد من الممتلكات والمنازل، حيث بلغ عدد المنازل التي تم هدمها لوقوعها على مقربةَ من مسار الجدار166منزلاً، إضافة إلى مساحة الأراضي التي تم مصادرتها لصالح الجدار والتي بلغت نسبتها16.3% من مساحة الضفة الغربية، ونتيجة لذلك ظهرت العديد من المشكلات العمرانية كالتكدس العمراني، وتشوه البيئة العمرانية (ابحيص، 2010: ص42) مما انعكس ذلك على التطور العمراني فيها. لذلك كان لابدَ من دراسة المراكز العمرانية المحاذية لجدار العزل والضم دراسة تفصيلية والتعرف إلى أنماط العمران فيها، والتركيب العمراني، والعوامل المؤثرة فيها.

أولاً- مشكلة الدراسة:

تواجه الأراضي الفلسطينية العديد من المشاكل الناجمة عن السياسات، والممارسات الإسرائيلية الهادفة إلى مصادرة الأراضي وتكريس الاستيطان، ومن أخطر هذه الممارسات جدار العزل والضم الذي كان له الأثر الواضح على معظم الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، وخاصة تلك المناطق المحاذية لجدار العزل والضم، حيث تسبب هذا الجدار في ظهور العديد من المشاكل التي كان من أبرزها المشاكل العمرانية، إذ أن الجدار ضم الكثير من مساحات الأراضي ودمر العديد من الأبنية والممتلكات، وبخاصة الواقعة على خط مساره أو التي تقع قريبة منه، مما ترتب على ذلك محدودية المساحة المسموح البناء عليها، ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة في أثر الجدار على المراكز العمرانية المحاذية والتي يمر بها في الضفة الغربية.

وبهذا ستجيب الدراسة عن التساؤلات الآتية:

1- ما الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة؟
2- ما طبيعة وخصائص جدار العزل والضم في الضفة الغربية؟
3- ما المحددات المؤثرة في مسار جدار العزل والضم؟
4- ما أهم الملامح العمرانية للمنطقة المحاذية للجدار قبل وبعد إقامة الجدار؟
5- ما أثر الجدار على المراكز العمرانية المحاذية للجدار؟
6- ما الخصائص السكانية لمنطقة الجدار؟
7- ما العلاقة بين المراكز العمرانية الفلسطينية في منطقة الدراسة، والمراكز الأخرى في الضفة الغربية؟
8- ما ملامح استخدامات الأرض في منطقة الجدار؟
9- ما المشكلات الناجمة عن إقامة الجدار في منطقة الدراسة؟

ثانياً- منطقة الدراسة:

تتمثل منطقة الدراسة في المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظات الضفة الغربية، حيث يمتد جدار العزل والضم على أراضي الضفة الغربية من شمال الغور حتى قرية سالم في محافظة جنين شمال الضفة الغربية، ثم إلى الشرق من خط الهدنة غرب الضفة الغربية ليمتد حتى أقصى جنوب محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية ويبلغ طوله 514كم (تم قياسه باستخدام GIS)، ويتراوح عرضه ما بين 80-100متر، ويمر عبر أراضي مأهولة بالسكان وأراضي زراعية، حيث بلغت مساحة الأراضي التي تمت مصادرتها لخدمة الجدار 165كيلومتر مربع من أراضي الضفة الغربية، ماراً بجميع محافظات الضفة الغربية ماعدا أريحا ، ونابلس، ونتج عن ذلك إلحاق الضرر بعدد من المراكز العمرانية التي سيتم التعرف إليها لاحقاً (أريج، 2013).

ثالثاً- الحد الزمني للدراسة:

تغطي الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من(2002 – 2015م) على اعتبار أن عام(2002م) بدأت فيه " الحكومة الإسرائيلية " أعمال بناء جدار العزل والضم .

رابعاً- أهمية الدراسة:

بطبيعة الحال فإن دراسة أي ظاهرة ديموغرافية، أو حضرية، أو اجتماعية، تكتسي أهمية كبيرة في جميع النواحي، لذلك فإن موضوع الدراسة الحالية يتسم بأهمية نوضحها في ما يلي:

1. تعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات التي تناولت موضوع الجدار من الناحية العمرانية.
2. يمس هذا الموضوع جانباً مهماً من حياة الفلسطينيين في الضفة الغربية.
3. تزويد الجهات المختصة بقاعدة معلوماتية عن الواقع العمراني للمراكز العمرانية المحاذية لجدار العزل والضم.

خامساً- أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي أهداف يسعى الباحث إلى تحقيها وهذا البحث يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن حصرها في ما يلي:

1- الكشف عن الملامح الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة.
2- دراسة طبيعة وخصائص جدار العزل والضم في الضفة الغربية.
3- التعرف إلى العوامل المؤثرة في مسار جدار العزل والضم.
4- تحديد الملامح العمرانية للمنطقة المحاذية لجدار العزل والضم قبل وبعد إقامة الجدار.
5- إبراز أثر جدار العزل والضم على المراكز العمرانية المحاذية للجدار.
6- بيان أثر جدار العزل والضم على سكان المراكز العمرانية.
7- دراسة العلاقة بين المراكز العمرانية الفلسطينية في منطقة الدراسة والمراكز الأخرى في الضفة الغربية.
8- الوقوف على مدى تأثير جدار العزل والضم على استخدامات الأراضي في منطقة الدراسة.
9- تسليط الضوء على المشكلات الناجمة عن إقامة جدار العزل والضم في منطقة الدراسة.

سادساً- أسباب اختيار الموضوع:

لا يمكن لأي باحث أن يشرع في دراسة موضوع ما دون أن يكون ذلك الموضوع قد أثار في ذهنه جملة من التساؤلات تستدعي الإجابة عنها عن طريق الدراسة العملية، لذلك فإن أسباب اختيار موضوع الدراسة الحالية تتلخص فيما يلي:

1- قلة الدراسات التي تناولت أثر جدار العزل والضم من الناحية العمرانية.

2- خطورة جدار العزل والضم على المستقبل السياسي للضفة الغربية.
3- أثر جدار العزل والضم على البيئة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والوظيفية على سكان الضفة الغربية.
4- إقامة جدار العزل والضم مخالف للقوانين والاعراف الدولية.

سابعاً- فرضيات الدراسة:

يعد تحديد فرضيات الدراسة الركيزة الاساسية التي يقوم عليها أي بحث منظم، وتعرف الفروض على إنها التكهنات التي يضعها الباحثون لمعرفة الصلات ما بين النتائج والأسباب.

1- أثرت العوامل الطبيعية والبشرية على سير جدار العزل والضم.
2- أحدث الجدار تغيرات كبيرة في الخصائص العمرانية، واستخدامات الأراضي في منطقة الدراسة.
3- جدار العزل والضم له أثرٌ واضحٌ على اتجاهات التوسع العمراني الحالي، والمستقبلي لمنطقة الدراسة.
4- قد يفقد الجدار أهميته الأمنية إذا كان هناك مقاومة لا يعيقها الجدار.

ثامناً- مصادر الدراسة (طرق جمع المعلومات):

تعتمد الدراسة على عدة مصادر وهي:

1- المصادر المكتبية تشمل (الكتب، الرسائل الجامعية، الأبحاث المنشورة، التقارير، الصحف، المجلات، الخرائط، الانترنت).
2- التقارير والنشرات والإحصاءات الصادرة عن الجهات الحكومية من وزارة التخطيط، ووزارة الإسكان، ووزارة الحكم المحلي والبلديات، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.
3- التقارير والنشرات والأبحاث الصادرة عن المؤسسات غير الحكومية.

تاسعاً- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أ . المنهجية :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة فقد تم إتباع بعض المناهج والأساليب لعل من أهما:

1- "المنهج التاريخي": سوف يستخدم في دراسة مراحل بناء الجدار الفاصل، وما رافقه من أثار على المراكز العمرانية المحاذية للجدار.
2- "المنهج الوصفي": سوف يستخدم للتعرف إلى خصائص المسكن، والمشاكل الناجمة عن الجدار في منطقة الدراسة.

3- "المنهج التحليلي": الذي يعتمد على تحديد المشكلة، ووضع الفروض التي تعبر عن طبيعة العلاقة بين المشكلة والمتغيرات المؤثرة.

4- "المنهج الإقليمي": لأن الدراسة اشتملت على محافظات الضفة الغربية باعتبارها إقليم إداري لفلسطين.

5- "المنهج الاستقرائي": استخدمت بعض المقاييس كمقياس نسبة التركز ومنحنى لورنز.

ب . الإجراءات:

1- اقتصرت الطالبة في دراستها على 140 مركزاً عمرانياً من أصل 204، وذلك لأنها الأقرب من الجدار والأكثر تضرراً، وتفي بالغرض المطلوب.

2- تحدثت الطالبة فيما يخص استخدامات الأرض عن الاستخدامات في المحافظات ككل ولم تتطرق إلى المراكز العمرانية بمفردها، وذلك نظراً لعدم توفر حدود إدارية تخص هذه المراكز العمرانية، علاوة على ندرة المعلومات المتعلقة باستخدامات الارض على مستوى المراكز العمرانية.

3- وواجهت الطالبة أثناء إعداد البحث العديد من الصعوبات ومن أهما:

أ- عدم توفر البيانات على مستوى التجمعات العمرانية حيث إن أغلب البيانات كانت على مستوى المحافظات.

ب-صعوبة الحصول على البيانات، والوصول لمنطقة الدراسة نظراً للظروف السياسية.

ج- وقد حاولت الطالبة التغلب على تلك الصعوبات بفضل الله، وبفضل من قاموا بمساعدتي قدر الإمكان من الضفة الغربية عبر البريد الإلكتروني.

عاشراً- الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية ومن أبرز هذه الدراسات:

1- دراسة (الأستاذ، 2010) بعنوان: "الجدار الفاصل ومستقبل الدولة الفلسطينية".

تناولت هذه الدراسة المشروع الصهيوني المتمثل في إقامة الجدار الفاصل، والمشكلات الناجمة عن إقامته، وموقف المجتمع الدولي من قضية إقامة الجدار.

وهدفت الدراسة إلى التعرف إلى الأخطار الناجمة عن إقامة الجدار على السكان الفلسطينيين، والتعرف على الأهداف والسياسات الإسرائيلية من وراء إقامة الجدار الفاصل في الضفة الغربية، وإلى كشف النقاب عن السياسات التوسعية الإسرائيلية تجاه الأراضي العربية الفلسطينية، وإبراز الكثير من الحقائق والبيانات حول إقامة الجدار الفاصل مثل مساحات الأراضي التي تمت السيطرة عليها، وألحقت الضرر بالعديد من السكان وكميات المياه التي تم السيطرة عليها وإقامة العديد من الحواجز والأسيجة.

بينت الدراسة بأنه تم اقتطاع مساحات كبيرة من أراضي الضفة الغربية وضمها إلى أراضي 48، وما يتبقى من أراضي الضفة الغربية أصبحت كانتونات متباعدة يصعب التواصل الجغرافي بينهما مما يعيق إقامة الدولة الفلسطينية، إضافة إلى الخسائر الفادحة التي لحقت بسكان الضفة الغربية.

وأوصت الدراسة بضرورة القيام بحملات إعلامية لفضح الممارسات الإسرائيلية، والعمل على تصليب الجبهة الداخلية، والاستفادة من العمق العربي والإسلامي في مواجهة المشروع الصهيوني.

2- دراسة (عياش، 2009) بعنوان: جدار الفصل العنصري الصهيوني " آثاره السلبية على أراضي محافظة سلفيت".

تناولت هذه الدراسة الضوابط الطبيعية والبشرية لمحافظة سلفيت، واستخدامات الأراضي في المحافظة، إضافة إلى دراسة آثار الجدار السلبية على استخدامات الأراضي في المحافظة سواء أكانت في المناطق التي تم بها الانتهاء من بناء الجدار أم المناطق التي سيمر بها حسب المخططات الإسرائيلية.

هدفت هذه الدراسة إلى إيجاد كافة السبل والحلول المناسبة، والفعالة لمقاومة الجدار من حيث آثاره السلبية على استعمالات الأراضي في محافظة سلفيت.

توصلت الدراسة إلى أن الجدار أدى إلى مصادرة 95% من أراضي قرية مسحة وبلغ عدد المنشآت التي أصبحت داخل الجدار في المحافظة خمسة منشآت حيث بلغت نسبة السكان الذين يملكون منشآت تقع خلف الجدار 7% من سكان المحافظة، وبلغ مجموع الآبار الارتوازية التي يضمها الجدار 6 آبار.

أوصت الدراسة بضرورة بلورة خطة عمل لمتابعة الفعاليات الشعبية، مع إشراك قطاعات أبناء المحافظة في معركة الجدار، أيضا بتفعيل الدور الإعلامي للمؤسسات المحلية والإقليمية، وكذلك بإتباع أسلوب البناء العمودي من أجل استغلال الأراضي في المجال الزراعي.

3- دراسة (قبها، 2007) بعنوان: "التطورات العمرانية للمناطق الفلسطينية داخل الجدار الفاصل "حالة دراسية" منطقة شمال غرب جنين".

تناولت هذه الدراسة التجمعات الواقعة داخل الجدار الفاصل إلى الشمال الغربي من مدينة جنين، من حيث النواحي الجغرافية والديمغرافية، والخدماتية، والاقتصادية، والإدارية.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد التطور العمراني في المنطقة الواقعة ما بين الخط الأخضر والجدار الفاصل، والتعرف إلى الخصائص الفيزيائية والديمغرافية، والاقتصادية والاجتماعية للسكان داخل التجمعات الواقعة غرب الجدار الفاصل، وكذلك الكشف عن متطلبات التجمعات من الناحية الخدماتية.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن بعض مناطق الدراسة تمتد دون تخطيط مسبق ودون الأخذ بالمتطلبات المستقبلية للأرض، بحيث زادت المسافة بين المساكن في المناطق المتبقية للسكن، وظهرت العديد من المشاكل العمرانية التي من أهمها: التكدس العمراني، والتلوث البصري، وكذلك توسعت التجمعات في منطقة الدراسة متخذةً الشكل الدائري في قرية أم الريحان وظهر المالح والشكل الطولي في قرية برطعة، مع توسع نحو الطرف الشرقي في بعض الأحيان، وقد تأثر التطور العمراني الحالي والمستقبلي بالعديد من العوامل التي من أهمها، الجدار وما ارتبط به من طرق التفافية إضافة إلى القرب من خط الهدنة.

وأوصت الدراسة برفع قضية الجدار الفاصل، ومعاناة السكان في المناطق الواقعة بمنطقة الدراسة إلى أعلى المستويات الدولية، وتشكيل لجان لمتابعة تداعيات إنشاء الجدار الفاصل في التجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة والتنسيق مع الهيئات الفلسطينية المختصة، وكذلك بضرورة التنسيق بين مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية من وزارة الإسكان والزراعة، والحكم المحلي، ورفع تقارير شهرية حول التجمعات الواقعة بمنطقة الدراسة.

4- دراسة (العارضة، 2007) بعنوان: "جدار الفصل الإسرائيلي في القانون الدولي".

تناولت هذه الدراسة الجذور التاريخية للجدار الفاصل، والجانب القانوني، والمواقف الدولية من الجدار، كما تناولت في أحد فصولها دور محكمة العدل الدولية في لاهاي حول الجدار المقام على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على قضية خطيرة تهدد المصالح والحقوق الفلسطينية، حيث إن الجدار ضم الكثير من الأراضي الفلسطينية، كذلك إلى وضع تصور مستقبلي لما صدر عن محكمة العدل الدولية بشأن هذا الجدار.

وأظهرت الدراسة: أن تشييد الجدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة هو عمل مخالف للقانون الدولي وكافة المواثيق والأعراف الدولية، وأن موقف الجمعية العامة أقوى من موقف مجلس الأمن المحاصر دوما بحق النقض (الفيتو) عندما يتعلق الأمر بمصلحة الجانب الفلسطيني.

أوصت الدراسة بضرورة السعي لضمان أغلبية كبيرة في مجلس الأمن لمشروع قرار فرض العقوبات على إسرائيل، بالطلب إلى البعثة الفلسطينية في الأمم المتحدة بالاستعانة بأفضل الخبراء للعمل على هذا الصعيد بما في ذلك دراسات عن المواقف المختلفة للدول، والخطوات المطلوبة لضمان تأييدها، والخطوات الإجرائية المناسبة والأسلم.

5- دراسة (زيدان، 2006) بعنوان: "الآثار المترتبة على الجدار الفاصل لدى المواطنين الفلسطينيين".

تناولت هذه الدراسة الآثار المختلفة للجدار الفاصل على المواطنين الفلسطينيين، وكذلك تطرقت إلى معاناة المواطنين القاطنين على جانبي الجدار.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الآثار المترتبة على الجدار الفاصل لدى المواطنين الفلسطينيين، وفيما إذا كانت هذه الآثار تتغير بتغير الجنس، والحالة الاجتماعية، ومكان السكن، ومنطقة السكن، وطبيعة بطاقة الهوية الشخصية التي يحملها المواطن الفلسطيني، وكذلك بعد السكن عن الجدار وطريقة الوصول إلى العمل.

أظهرت نتائج الدراسة تأثر جميع شرائح المجتمع الفلسطيني من الآثار السلبية للجدار الفاصل، وقد تأثرت شريحة الذكور بشكل دال إحصائياً مقارنة بشريحة الإناث، لأن الذكور أكثر حركة ومسئولية خارج البيت من الإناث.

أوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول الآثار الاجتماعية والاقتصادية للجدار الفاصل على المجتمع الفلسطيني، وكذلك بالعمل على تفعيل قرارات محكمة لاهاي الخاصة بالجدار، وحث الجهات المعنية على وضع خطة وطنية شاملة تهدف إلى تعزيز صمود المواطنين الفلسطينيين على جانبي الجدار.

6- دراسة (سلمان، 2005) بعنوان: "تقييم الأثر البيئي المترتب على بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية".

تناولت الدراسة الآثار البيئية المترتبة على إقامة الجدار الفاصل، واشتملت على تأثيره على البيئة الفلسطينية، والحيوانات، والنباتات، البرية وحتى الهواء والماء والمراعي.

وهدفت هذه الدراسة للتعرف إلى الآثار البيئية المترتبة على إقامة الجدار الفاصل على أراضي المواطنين الفلسطينيين، وتقييم مدى تأثير الجدار على البيئة الفلسطينية، وتحديد المخاطر البيئية المترتبة على ذلك.

أظهرت الدراسة بأن هناك صعوبة في التخلص من النفايات في المناطق المحيطة بالجدار فكانت النسبة المئوية للإجابة 76.40%، وأن هناك انحصاراً في أماكن عيش هذه الحيوانات فكانت النسبة المئوية للإجابة 78.70% حيث فقدت أماكن سكناها نتيجة لتدميرها أو لعدم القدرة على العيش فيه، كما أشارت الدراسة إلى أنه تم فقدان مساحات رعوية كبيرة بسبب إقامة الجدار حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 86.05% وهذا يدل على أن هناك إجماعاً على أن القطاع الحيواني من أكثر القطاعات تأثراً من إقامة الجدار التي منعت من الوصول إلى مراعيها.

أوصت الدراسة بالعمل على مستوى الوطن، وبالتعاون مع المؤسسات الدولية على فتح مراكز لخدمة المتضررين من الجدار، والتأكيد على نشر الوعي بين المواطنين الفلسطينيين، وذلك بضرورة التمسك بأرضهم داخل الجدار وعدم تركها رغم الضغوطات الإسرائيلية، وأيضاً بتوفير الدعم المالي والفني للمواطنين المتضررين، وذلك عن طريق توفير الأشتال والأسمدة والمبيدات وتوفير الجرارات والمعدات الخاصة للحراثة والتنقل.

7- دراسة (جبر، 2005) بعنوان: "تأثيرات الجدار الفاصل على التنمية السياسية في الضفة الغربية".

تناولت هذه الدراسة الجدار الفاصل من حيث تسمياته المختلفة وأقسامه، ومساره، وأبعاده، وتأثيرات بنائه على التنمية السياسية في الضفة الغربية.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الآثار الناجمة عن الجدار الفاصل على الأراضي والمياه في الضفة الغربية، والكشف عن الدوافع وراء إنشاء الجدار الفاصل على التواصل الإقليمي والسكاني في الضفة الغربية.

واستنتجت الدراسة بأن الجدار الفاصل يؤثر سلباً على إمكانية إحداث تنمية سياسية في الضفة الغربية، وأن الجدار يؤدي إلى فصل أجزاء واسعة من أراضي الضفة، ويعمل من الناحية العملية على ضمها إلى إسرائيل، لتجعلها ميداناً لمخططاتها الاستيطانية، كذلك يؤثر الجدار على أوضاع السكان الصحية والتعليمية ويشل قدرتهم على الحركة، والتنقل لممارسة أنشطتهم المختلفة.

وأوصت الدراسة بضرورة قيام الحكومة الفلسطينية بتشكيل فريق عمل واسع ومتكامل من الباحثين والمختصين، وتقسيمهم إلى لجان عمل لمتابعة موضوع بناء الجدار وتأثيراته المختلفة في شتى المجالات، وأيضاً بضرورة قيام السلطة الفلسطينية باستغلال ما جاءت به محكمة العدل الدولية في قرارها 131 الذي قضى بأن الجدار إجراء غير القانوني، وله أثار تدميرية على مستوى الشعب الفلسطيني.

8- (Backmann.2010) A wall in Palestine

تناولت هذه الدراسة فكرة الجدار في العقيدة الإسرائيلية من خلال تتبع التاريخ اليهودي، وتحدثت عن الجدار العازل كونه غير القانوني ويتنافى مع العدالة، واعتبرت الجدار وسيلة لرسم الحدود من طرف واحد، بهدف إعادة رسم المنطقة المتنازع عليها في الشرق الأوسط، كما أنه يعمل على نهب الأراضي الفلسطينية وتدمير البيوت، وإحالة التواصل بين أفراد العائلة الواحدة، وكذلك تناولت تأثير الجدار على المواطنين من مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، ودراسة كيفية

تشكيل المستقبل في الشرق الأوسط وإعادة رسم الحدود من خلال المقابلات مع صناع القرار السياسي "الإسرائيليين" ومدى فاعلية الجدار، ونتائجه على الطرفين الفلسطيني "والإسرائيلي".

9- (khamaisi.2007) the Separation Wall around Jerusalem

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الآثار الاجتماعية، والدوافع الديموغرافية من وراء إحاطة القدس بالجدار، حيث بينت الدراسة بأن الجدار فصل بين الفلسطينيين بعضهم عن بعض أكثر مما يفصل بين الإسرائيليين والفلسطينيين، حيث عزل العديد من التجمعات السكانية في القدس عن بعضها البعض، كما بينت بأن الدافع من وراء إحاطة القدس بالجدار هو دافع ديموغرافي، حيث تسعى "إسرائيل" إلى الحد من عدد الفلسطينيين داخل المدينة عن طريق إزالة بعض الأحياء.

10- (cypel.2006)walled Israeli society at an impasse

تناولت هذه الدراسة فكرة الجدران في فكر الدولة الإسرائيلية المعاصرة والمواطن "الإسرائيلي" من خلال تتبع تاريخ اليهود، كما تقدم تحليلاً واضحاً للوضع "الإسرائيلي" الفلسطيني، وتتطرقت هذه الدراسة أيضاً إلى ثقافة القوة التي أدت بالمجتمع الإسرائيلي إلى المأزق الحالي من خلال تتبع التاريخ للأحداث ما بين عامي(1984م) إلى عام (2000م) بين الجانب "الإسرائيلي" والجانب الفلسطيني.

11- (Sorkon.2005) Against the wall

تناولت هذه الدراسة الاحتجاجات ضد الجدار الأمني، كما بينت أن الهدف من الجدار الأمني هو فصل الفلسطينيين، وترسيم الحدود من طرف واحد، كما تناولت الحواجز بأشكالها وبوابتها وما نجم عن هذه الحواجز والبوابات من آثار اجتماعية واقتصادية، وكذلك تطرقت إلى فكرة الفصل في العقيدة عند "الإسرائيليين"، وأيضا تحدثت عن العدالة، والتضارب في التقسيم الذي لعب فيه الدور الأكبر التوزيع المكاني للجدار.

ملخص الدراسات السابقة:

تناولت جميع الدراسات السابقة بعض الموضوعات التي لها علاقة بموضوع البحث والتي من أهمها الآثار الناجمة عن الجدار الفاصل، ومساره، ومعاناة المواطنين الفلسطينيين القاطنين على جانبيه، ومواقف المؤسسات الدولية تجاه الجدار الفاصل.

هدفت الدراسات السابقة إلى ما يأتي:

أ- التعرف إلى الآثار الناجمة عن الجدار الفاصل على الموارد في الضفة الغربية.

ب-التعرف إلى الخصائص الفيزيائية والديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية للسكان داخل التجمعات الواقعة غرب الجدار الفاصل.

ت-الكشف عن خطورة المشاريع الاستعمارية الإسرائيلية على التجمعات السكانية والتوسع العمراني.

ث-تقييم مدى تأثير الجدار على البيئة الفلسطينية، وتحديد المخاطر البيئية.

ج- وضع تصور مستقبلي لما صدر عن محكمة العدل الدولية بشأن الجدار.

توصلت الدراسات السابقة إلى ما يلي:

أ. أن الجدار الفاصل يؤثر سلباً على إمكانية إحداث تنمية سياسية في الضفة الغربية.

ب. ظهور العديد من المشاكل العمرانية مثل التكدس العمراني، والتلوث البصري.

ج. تشييد الجدار الفاصل في الأراضي الفلسطينية المحتلة هو عمل مخالف للقانون الدولي وكافة المواثيق والأعراف الدولية.

د. أن الجدار أدى إلى اقتطاع مساحات واسعة من أراضي الضفة، وصعوبة التواصل الجغرافي بين أجزائها.

أما بخصوص التوصيات فكانت كالتالي:

1- ضرورة قيام الحكومة الفلسطينية بتشكيل فريق عمل واسع ومتكامل من الباحثين والمختصين، وتقسيمهم إلى لجان عمل لمتابعة موضوع بناء الجدار، وتأثيراته المختلفة في شتى المجالات.

2- العمل على مستوى الوطن، وبالتعاون مع المؤسسات الدولية على فتح مراكز لخدمة المتضررين من الجدار.

3- رفع قضية جدار العزل والضم، ومعاناة السكان في المناطق الواقعة بمنطقة الدراسة إلى أعلى المستويات الدولية.

التعليق على الدراسات السابقة:

عرضت الدراسات السابقة وفق ترتيب علمي حسب تاريخ صدورها وفيما يأتي التعليق على تلك الدراسات:

1- تناولت الدراسات السابقة بعض الموضوعات التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

2- المساحة التي ستغطيها الدراسة أكبر من المساحة التي غطتها الدراسات السابقة، حيث تشمل هذه الدراسة المراكز العمرانية المحاذية للجدار، بينما في الدراسات السابقة اقتصر على مناطق محددة منها.

3- ستتطرق هذه الدراسة إلى موضوع العمران في منطقة الدراسة بشكل مفصل ودقيق، وهذا ما لم تتطرق إليه الدراسات الأخرى.

4- ساهمت هذه الدراسات السابقة في تزويد الطالبة بمعرفة البيانات اللازمة لموضوع الدراسة، كما أنها شكلت إطاراً مرجعياً للدراسة.

الحادي عشر– محتوى الدراسة:

تحتوي هذه الدراسة على ستة فصول ومقدمة تتضمن الجوانب المنهجية، ومجموعة من الخرائط، والرسومات البيانية، والجداول، كما تحتوي على ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى النتائج والتوصيات.

- تناول الفصل الأول– الملامح الطبيعية لمنطقة الدراسة:

بحيث تم الحديث عن موقع منطقة الدراسة بالنسبة للضفة الغربية ولفلسطين، وموضع الضفة الغربية، ومظاهر السطح، والتركيب الجيولوجي، والتربة، والمناخ، وموارد المياه، والغطاء النباتي.

- أما الفصل الثاني– فكان بعنوان الجدران وآثارها:

تم استعراض لمحة تاريخية عن الجدران في العالم، والتوزيع الجغرافي للجدران في العالم، وأسباب قيامها، وآثارها، ومصيرها، وجدار العزل والضم في الضفة الغربية من حيث مدى ارتباطه بالفكر الصهيوني، وطبيعة المنطقة المقام عليها، ومساره ومراحل بنائه، والعوامل المؤثرة في مسار الجدار، وخصائص الجدار.

- أفرد الفصل الثالث– بالملامح العمرانية للمراكز العمرانية المحاذية لجدار العزل والضم، حيث تناول المراكز العمرانية قبل وبعد قيام الجدار، وتصنيف المراكز العمرانية، وأحجامها، وتوزيعها، وأعداد الوحدات السكنية، وتوزيع المسكن، ودرجة التزاحم، واتصال المسكن بالمرافق والخدامات.

- أما دراسة السكان في المراكز العمرانية الذي يمر بها الجدار فكان موضوع الفصل الرابع– واشتمل الفصل على نمو السكان وتطورهم، وتوزيع السكان وكثافتهم، وخصائص السكان فيما يتعلق بالتركيب العمري، والنوعي، والتركيب الاقتصادي، والحالة التعليمية، والزواجية، وعزون عتمة وجيت كدراسة حالة.

- ويبحث الفصل الخامس في استخدامات الأرض في منطقة الدراسة:

وتضمن تصنيف استخدام الأرض مثل: الاستخدام الزراعي والنبات الطبيعي، وأثر الجدار على استخدامات الأرض، والمستعمرات الإسرائيلية.

- ويبحث الفصل السادس– في المشكلات الناجمة عن الجدار في المراكز العمرانية المحاذية له: كمشكلة السكن، والمشكلات الاقتصادية، والمشكلة الاجتماعية، والمشكلة البيئية، ومستقبل الضفة الغربية في ظل الجدار المقترح.

وفي نهاية البحث جاءت النتائج والتوصيات، آملاً أن تفيد هذه الدراسة المخططين والمعنيين ومتخذي القرار.

الثاني عشر- مصطلحات الدراسة:

يعتبر الإطار المفاهيمي بمثابة الخلفية النظرية التي يعتمد عليها الباحث لكونها تشكل أدوات بحثية تحدد مضمون، ودلالة الإشكالية في ترابط عناصرها، ولهذا أصبح من المألوف في الدراسات العلمية ضبط المفاهيم في سياق نظري، ومن هذا المنطلق نحاول تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة، حيث ترتبط بالدراسة بعض المفاهيم التي ترد في المتن وتحتاج إلى مزيد من الإيضاح حول معانيها، وهذا من شأنه أن يجعل التحليل الجغرافي مرتبط بالمفهوم الذي تم تعريفه، ومن أبرز المفاهيم العلمية:

1- "جدار العزل والضم" : منظومة متكاملة من المكونات الإسمنتية والتكنولوجية والتجهيزات المعدنية والإلكترونية، والاستنادات الترابية قامت "إسرائيل" بإنشائه على أراضي الضفة الغربية ليشكل حاجزاً اصطناعياً ما بين التجمعات السكانية الفلسطينية في الضفة الغربية (سلامه، 2008: ص204).

2- "المراكز العمرانية المعزولة": جميع التجمعات الواقعة بين الجدار وخط الهدنة أو التجمعات التي يطوقها الجدار من جميع الجهات.

3- "المراكز العمرانية المحاصرة": هي التجمعات التي يحيط بها الجدار جزئياً وليس كلياً (مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان: 2012).

4- "منطقة التماس": هي المساحة الممتدة ما بين جدار العزل والضم وخط الهدنة (1948م).

5- "خط الهدنة": هو لفظ يطلق على الخط الفاصل بين الأراضي عام(1948م) والأراضي المحتلة عام 1967(جبر، 2005: ص29).

6- "الطريق الرئيس": هو الطريق الذي يمتد على مستوى القطر أو من محافظة إلى أخرى.

7- "الطريق الإقليمي": هو الطريق الذي يتفرع من طريقين رئيسيين، أو يؤدي إلى طريقين رئيسيين (ج، م، ح، ف،1442، 2003:ص10).

8- "آبار الجمع": حفرة يتم حفرها من قبل الإنسان لجمع مياه الأمطار وتخزينها، لاستخدامها وقت الحاجة (عبد القادر، 1996: ص188).

9- "آبار ارتوازية": نوع من الآبار يفيض في العادة باستمرار، ذلك لأن المياه تندفع إلى أعلى بفعل ضغط توازن السوائل ويعزى هذا الضغط أن مخرج البئر يكون تحت مستوى مصدر الماء بقليل (توني، 1977: ص94).

ونسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير وأن ينفع به الآخرين

الفصل الأول

الملامح الطبيعية لمنطقة الدراسة

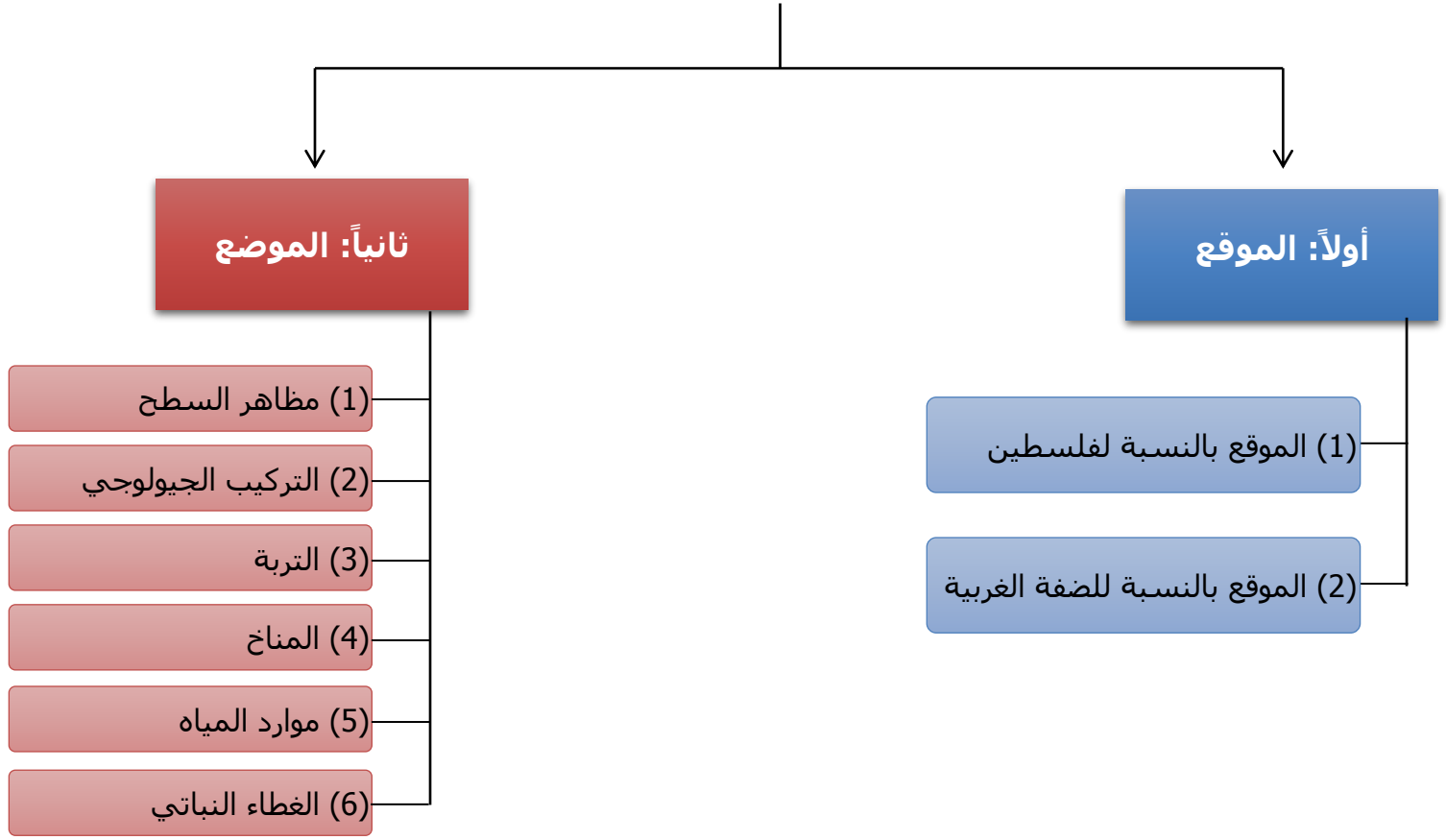

أولاً- الموقع:

يؤثر الموقع بشكل كبير في مورفولوجية المدينة، وحياتها بل وفي نموها واضمحلالها (أبوعيانة، 1993: ص145) حيث يؤثر بصورة مباشرة في المظاهر البشرية والحضارية، وبخاصة فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم، وتركيبهم، وتحركاتهم ومستواهم، ونشاطهم الاقتصادي.

والموقع لا يمثل عنصراً طبيعياً ثابتاً بل هو متغير، إذ تتباين أهميته من فترة زمنية لأخرى، نتيجة لتطور وسائل النقل والمواصلات إضافة إلى العامل الإداري أو السياسي الذي يعتبر من أكثر العوامل فجائية في التأثير على أهمية الموقع وعلاقته المكانية (صالحة، 1994: ص2) وسيتم دراسة موقع الضفة الغربية من خلال عدة مستويات.

1-الموقع الفلكي:

الضفة الغربية جزء من فلسطين التي تقع غرب قارة آسيا بين درجتي عرض 30' 29ْ و 15' 33ْ شمالاً وبين درجتي طول 15' 34ْ و 40' 35ْ شرقاً (الدباغ، 1964: ص15)، وتقع الضفة الغربية بين درجتي عرض 21' 31ْ - 32' 33ْ شمال خط الاستواء وبين درجتي طول 52' 34ْ - 32' 35ْ شرق جرينتش (الدباغ، 1964: ص250).

2-الموقع الجغرافي:

ويقصد به الموقع المكاني ومدى ارتباطه بالمناطق المحيطة، والأجزاء المجاورة، وهو الذي يعطي مؤشرات عن مدى تأثيره على المظاهر البشرية والحضرية (صالحة، 1994: ص8)، وسيتم كدراسته كالتالي:

أ- الموقع بالنسبة لفلسطين:

تقع الضفة الغربية وسط وشرق فلسطين، ويحدها من الشرق البحر الميت ونهر الأردن، ومن الغرب السهل الساحلي الفلسطيني، كما يحدها من الشمال سهل مرج ابن عامر، ومن الجنوب صحراء النقب (الدباغ، 1973: ص21)، وتمتد أراضيها بشكل طولي، حيث يزيد طولها عن 126كم من الشمال إلى الجنوب، ويبلغ عرضها 50كم، ويصل إلى 30 كم عند انبعاج القدس (عبد السلام، 1991: ص582) وتبلغ مساحتها 5655كم^2 (ج.م.ح.ف(*)، 2013: ص57) أي بنسبة 20.9% من مساحة فلسطين التاريخية.

ب- الموقع بالنسبة للضفة الغربية:

تقع منطقة الدراسة " المراكز العمرانية المحاذية للجدار" في المناطق الشمالية والغربية، الذي تمتد من شمال الغور حتى قرية سالم شمال غرب جنين، ثم إلى الشرق من خط الهدنة غرب الضفة الغربية حتى أقصى جنوب الضفة الغربية.

(*) (ج، م، ح، ف): اختصاراً للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بغرض تقليل حيز الكتابة في المتن.

خريطة (1:1) المراكز العمرانية المحاذية لجدار العزل والضم في الضفة الغربية.

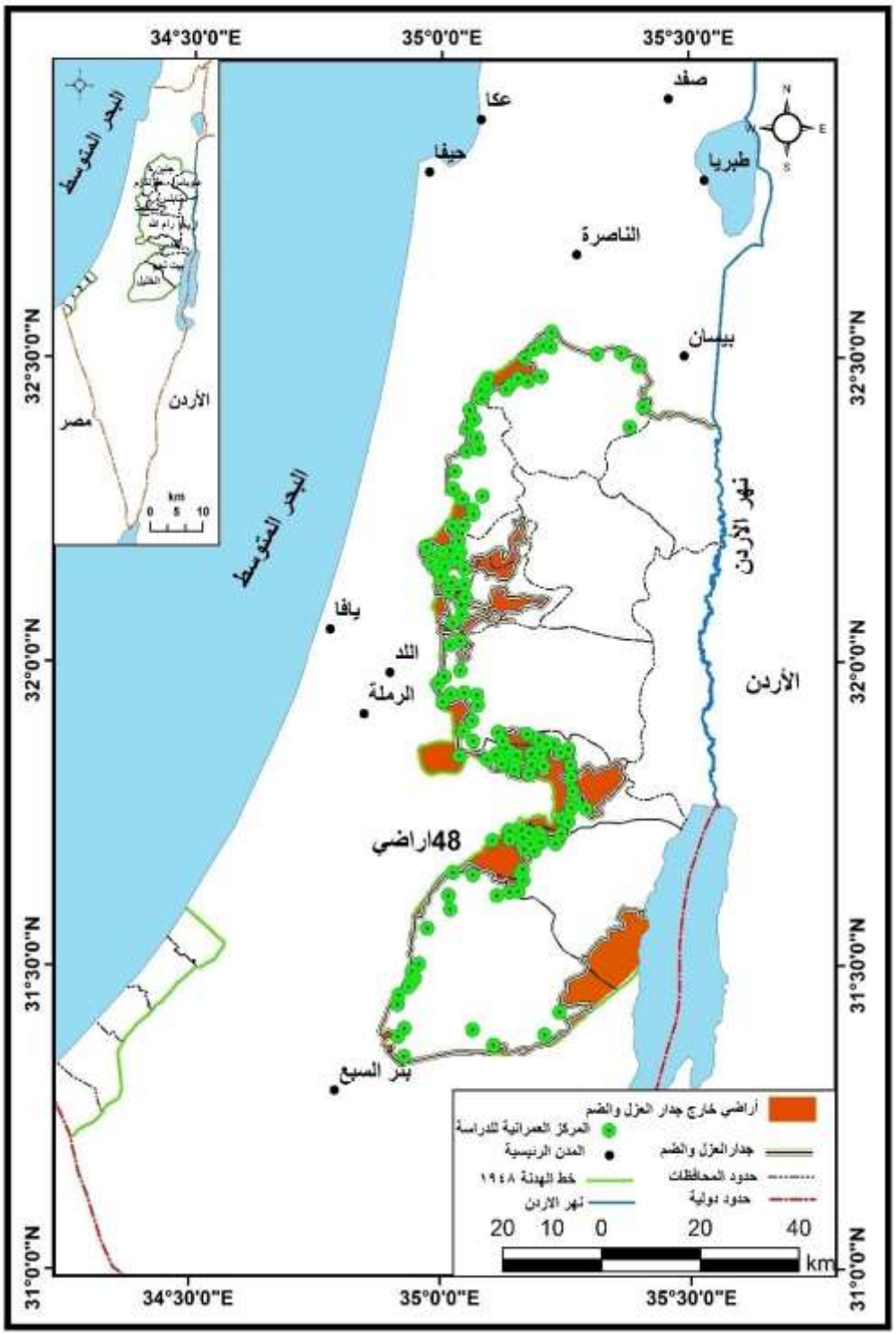

إعداد الطالب اعتماداً على بيانات من معهد الابحاث التطبيقية ـ أريج، 2014م.

ثانياً- الموضع:

الموضع هو فكرة محلية تنصرف إلى رقعة الأرض التي تقوم عليها المدينة مباشرة، فهي نقطة لا منطقة مطلقة لا نسبية (حمدان، 1977:ص281) ويعد الموضع عنصراً هاماً في بدء قيام المدينة، حيث يقوم بدور فعال في نشأة المحلات العمرانية، وامتدادها واتساعها عبر الرقعة الجغرافية المتاحة، كما يعمل على توجيه وتحديد اتجاهات النمو والتوسع العمراني، فهو يحدد النمط المعماري ومدى القدرة على التوسع الأفقي في أكثر من جهة(عاشور، 2005: ص29) أما بالنسبة لمنطقة الدراسة فإن موضعها بشكل طولي فوق المرتفعات الجبلية أكسبها أهمية إستراتيجية، إضافة إلى المقومات الطبيعية كتنوع الترب، ووجود الأودية والأنهار والينابيع، وغيرها من العوامل ساعدت على الاستقرار العمراني.

ثالثاً- تضاريس الضفة الغربية:

تعد المرتفعات الجبلية الصفة المميزة لسطح الضفة الغربية وتمتد هذه المرتفعات ما بين سهل مرج ابن عامر شمالاً ومنطقة بئر السبع جنوباً، وتقدر مساحتها بما فيها جبل الكرمل حوالي 6529 كم^2، حيث يتوسطها العديد من الأنهار والأودية الموسمية (جغرافية فلسطين، 1996: ص33).

ومن أهم الجبال التي تشكل هذه المرتفعات جبال نابلس في الشمال، والقدس في الوسط وجبال الخليل في الجنوب، وتعرف هذه الجبال بجبال وسط فلسطين، لأنها تحتل موقع الوسط الشرقي من فلسطين. (عبد السلام، 1991: ص124) وتنقسم تضاريس الضفة الغربية إلى:-

1-إقليم المرتفعات الجبلية:

ينحصر هذا الإقليم ما بين وادي الأردن شرقاً وإقليم السهل الساحلي غرباً بعرض يتراوح ما بين 5-30 كم^2 (أبوعياش، الجبارين، 2007:ص4)، وينحدر هذا الإقليم تدريجياً نحو السهل الساحلي بينما يشتد انحداره نحو الشرق انظر خريطة(3-1).

ويبدأ هذا الإقليم عند النهاية الشمالية لمنخفض بئر السبع وينتهي عند مرج ابن عامر (شتية، 2012: ص21)، بطول يصل إلى 150كم، ويتراوح ارتفاعه عن مستوى سطح البحر ما بين300-1000م توجد به عدة قمم تزيد عن هذا الارتفاع، وتبلغ مساحته حوالي 2400كم^2 (أبوعياش، الجبارين، 2007: ص4) حيث يشكل حوالي 42% من مساحة الضفة الغربية.

وتقسم هذه السلسلة الجبلية إلى:

أ- جبال نابلس:

تقع إلى الجنوب من سهل مرج ابن عامر، وتنتهي في جبال القدس في الجنوب، وتمتد باتجاه شمالي شرقي - جنوبي غربي ثم جنوبي، بطول يصل حوالي 65كم من الشمال إلى الجنوب، في حين يقدر عرضها من الشرق إلى الغرب بنحو 55كم (جغرافية فلسطين، 1996: ص34).

تتميز جبال نابلس بانتشار العديد من الأودية والسهول، ومن هذه الأودية وادي الفارعة، والباذان، والمالح، أما بالنسبة للسهول فيوجد في نابلس العديد من السهول مثل سهل عرابة الذي يعد أوسع أوديتها، وسهل اللبن، وحوارة، وعكر، وسالم، وسهل قباطية. (الموسوعة الفلسطينية، 1998: ص12، ص163) **ومن أشهر جبال نابلس: جبل عيبال:** الذي يقع شمال مدينة نابلس، ويعتبر من أعلى جبال نابلس، حيث يبلغ ارتفاعه 945م عن مستوى سطح البحر، **وجبل جرزيم:** الذي يقع إلى الجنوب من مدينة نابلس، ويصل ارتفاعه إلى 881م عن مستوى سطح البحر. (أبو حجر، 2003: ص46-47)

ب- جبال القدس:

تقع جبال القدس إلى الجنوب من جبال نابلس، حيث يفصل بينهم وادي دير بلوط، وتعد جبال القدس امتداد طبيعي لجبال نابلس (الدباغ، 1991: ص13)، وتمتد لمسافة 86 كم من الشمال إلى الجنوب، وبعرض يصل إلى 24كم في الشمال و40كم في الجنوب، وتنحدر بشكل تدريجي نحو الغرب باتجاه السهل الساحلي، بينما يشتد انحدارها شرقاً نحو البحر الميت. (الدباغ، 1991: ص37)، وتمثل مركز الوسط في الضفة الغربية بين جبال نابلس في الشمال وجبال الخليل في الجنوب ويحدها من الشرق غور أريحا والبحر الميت ومن الغرب تلال أقدام جبال القدس ورام الله المتصلة مع السهل الساحلي. (أبو حجر، 2003: ص51-52) **ومن أهم جبال القدس: جبل تل العاصور:** الذي يقع جنوبي جبال نابلس وشمال جبال القدس، ويبلغ ارتفاعه 1016م عن مستوى سطح البحر. (الدباغ، 1991: ص54) **وجبل النبي صموئيل:** الذي يقع إلى الشمال الغربي من القدس، ويصل ارتفاعه 885م عن سطح البحر. (خمار، 1988: 101)، **وجبل الزيتون:** ويدعى جبل الطور، ويقع للشرق من مدينة القدس، ويرتفع 826م عن سطح البحر، **وجبل المشارف:** الذي يقع إلى الشمال من مدينة القدس بانحراف قليل إلى الشرق، ويرتفع 819م عن مستوى سطح البحر، **وجبل المكبر:** الذي يقع جنوب القدس، ويبلغ ارتفاعه 819م (الدباغ، 1991: ص54).

ج - جبال الخليل:

تقع إلى الجنوب من جبال القدس، وتتصل بصحراء النقب في الجنوب والبحر الميت في الشرق. (عبد السلام، 1991: ص29)، ويطلق على المرتفعات الشرقية من جبال الخليل حتى البحر الميت اسم "برية الخليل"، وتمتد جبال الخليل باتجاه شمالي جنوبي، ويصل متوسط ارتفاعها إلى 850م فوق مستوى سطح البحر، وتعتبر أطول سلسلة جبلية بأراضي الضفة الغربية وأكثرها ارتفاعاً لذلك فهي تتمتع بأمطار لا تقل عن مرتفعات نابلس. (أبو حجر، 2003: ص61)، **ومن أهم جبال الخليل: جبل حلحول:** الذي يقع إلى الشمال الشرقي مباشرة من قرية حلحول، ويبعد نحو 25كم غربي البحر الميت، ونحو 61كم شرقي البحر المتوسط ويبلغ ارتفاعه 1013م عن مستوى سطح البحر. (خمار، 1988: ص83)، **وجبل خلة بطرخ:** الذي يعد أعلى قمة في سلسلة جبال الخليل بل من أعلى

جبال الضفة الغربية، حيث يبلغ ارتفاعه 1020م عن مستوى سطح البحر. (الدباغ، 1991:ص20)، **وجبل سعير**: الذي يرتفع 1018م عن مستوى سطح البحر، **وجبل بني نعيم**: الذي يرتفع 951م، **وجبل دورا**: البالغ ارتفاعه 838م. (جغرافية فلسطين، 1996: ص37)

1. المنطقة شبه الساحلية:

تعتبر جزءاً من السهل الساحلي الفلسطيني الأوسط حيث تشكل الجزء الشرقي من السهل الساحلي الفلسطيني. (الغنيمات، 2009: ص40)، وتمتد على شكل شريط ضيق يشمل الزاوية الشمالية الغربية لمنطقة الدراسة، وتبلغ مساحتها حوالي 425كم^2 (أبوعياش، الجبارين، 2007:ص4)، ويصل طولها إلى حوالي 60كم ويتراوح عرضها بين 3-12كم. (شتية، 2012: ص40)، ويتراوح ارتفاعها عن مستوى سطح البحر ما بين 100-300 م (أبو عياش، الجبارين، 2007: ص4). وتتمثل في كلٍ من جنين، وطولكرم، وقلقيلية، وتتميز هذه المنطقة بالانحدار التدريجي من الشرق إلى الغرب باتجاه البحر المتوسط دون أي حاجز طبيعي (اللوح، 2005: ص207).

2. منطقة الأغوار:

هي عبارة عن جزء من الانهدام الآسيوي الأفريقي، الذي يبدأ من جبال طوروس في آسيا وينتهي في بحيرة فيكتوريا في أفريقية، كما يمثل الجزء الشرقي من تضاريس فلسطين. (سلامة، 2008: ص20). ويمتد هذا الإقليم غرب نهر الأردن من بردلة شمالاً إلى شمال البحر الميت جنوباً وبطول حوالي 70كم، وتقدر مساحته 743كم^2. (شتية، 2012: ص23)، ويحاط من الجهتين الشرقية والغربية بحافات انكسارية شديدة الانحدار. (مشتهى، 2013: ص120)، ويصل أقل انخفاض للغور في منطقة البحر إلى ما يقارب 400م تحت مستوى سطح البحر (الدباغ، 1991: ص24).

وبالنظر إلى خريطة التضاريس (2–1) نجد أن الجدار غالباً ما يسير في المناطق التي يتراوح ارتفاعها ما بين (200-400م) وهي مقدمات الجبال، حيث إن هذه المناطق تحتوي على خزان مائي بسبب ميل سطح الأرض من الشرق للغرب، كما أن الجدار في هذه المناطق لا يضم كل المستعمرات الإسرائيلية حيث إن هناك مستعمرات على قمم الجبال لم يضمها الجدار، وقد يتوغل الجدار في المناطق التي يزيد ارتفاعها أكثر من 600م، ولكن هذا في حالات بسيطة كما في القدس وبيت لحم. وكذلك إذا نظرنا للخريطة الكنتورية للضفة الغربية(4–1) سوف نجد أن الجدار غالبا ما يمر في المناطق ذات الارتفاع (200-400م) أي في مقدمات الجبال، وبما أن انحدار المياه في هذه المنطقة يكون من الشرق نحو الغرب، فغالباً ما تكون غنية بالمياه، وبالآبار الارتوازية بسبب ميل الأرض ، وبذلك تكون إسرائيل كيفت مسار الجدار بما يخدم أطماعها في مياه الضفة الغربية .

خريطة (2-1) تضاريس سطح الأرض للضفة الغربية.

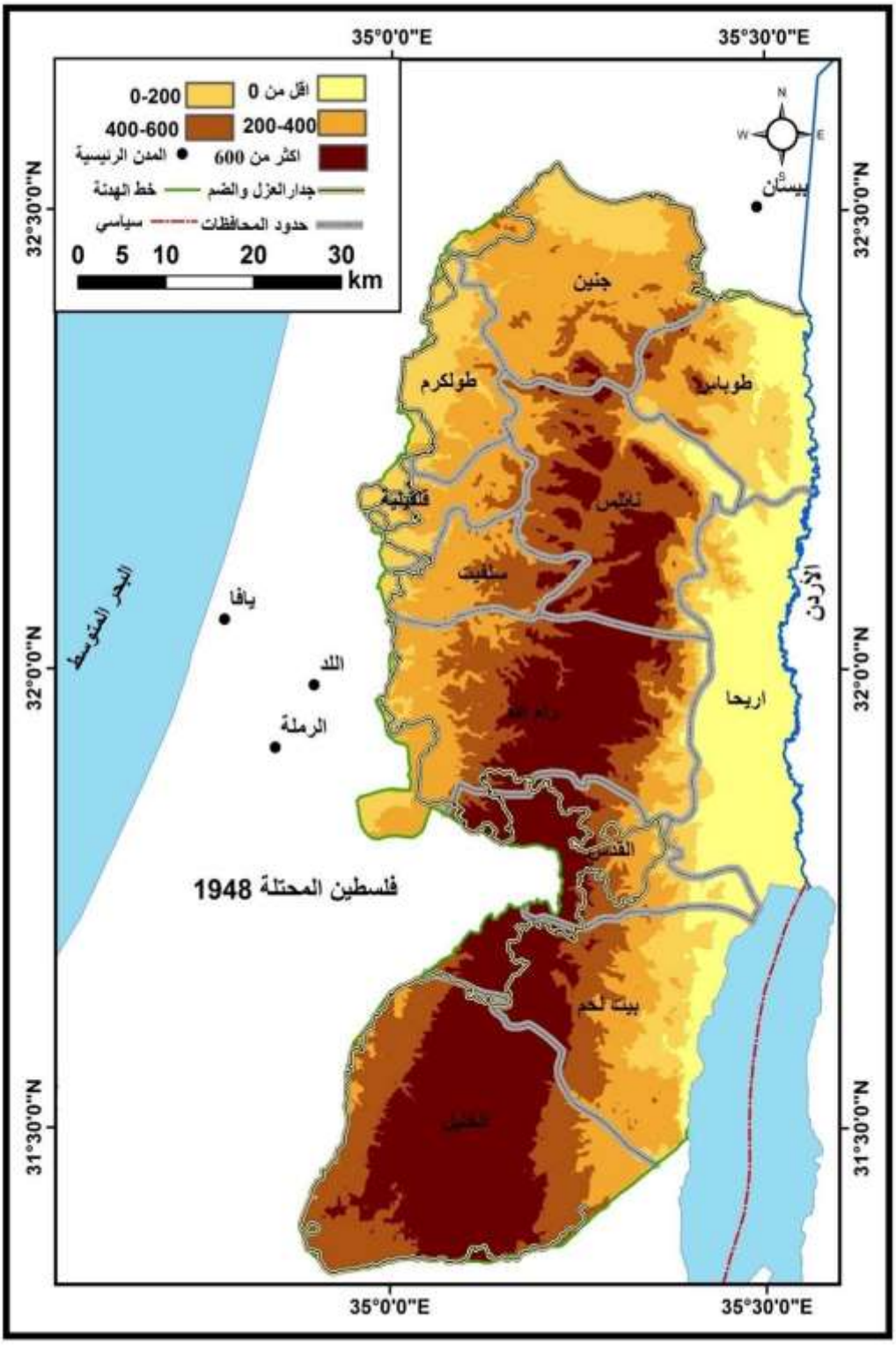

المصدر: إعداد الطالب اعتماداً على نموذج الارتفاع الرقمي DEM من القمر الصناعي ASTER 2007م.

خريطة (3-1) قطاع تضاريسي.

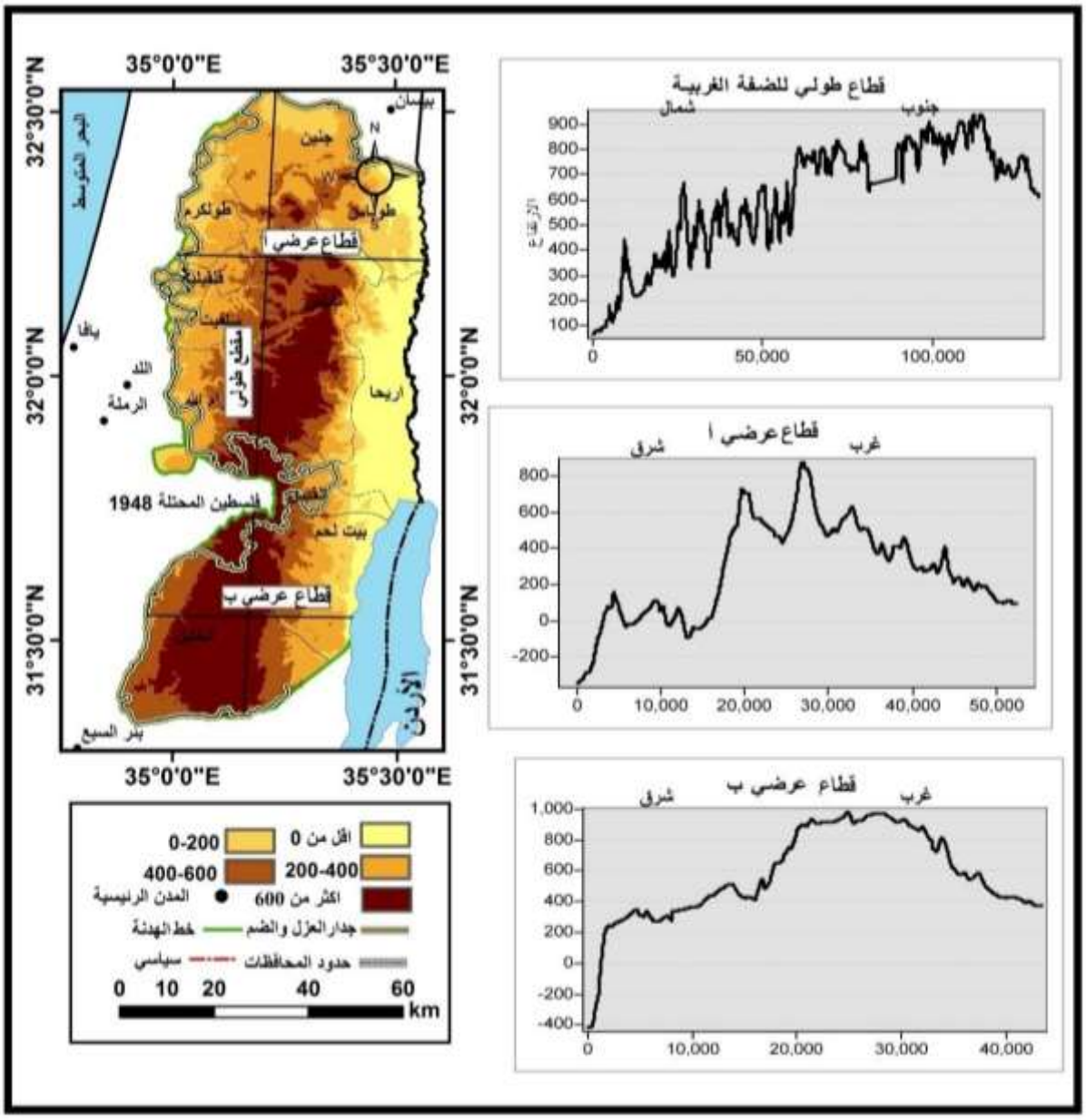

المصدر: عمل الطالب باستخدام برنامج Arc Gis3 وذلك اعتماداً على DEM من البيانات التي تم رصدها القمر الصناعي SRTM3 سنة 2000م وتم إنتاجها سنة 2004م.

الخريطة(4-1) الضفة الغربية كنتورياً.

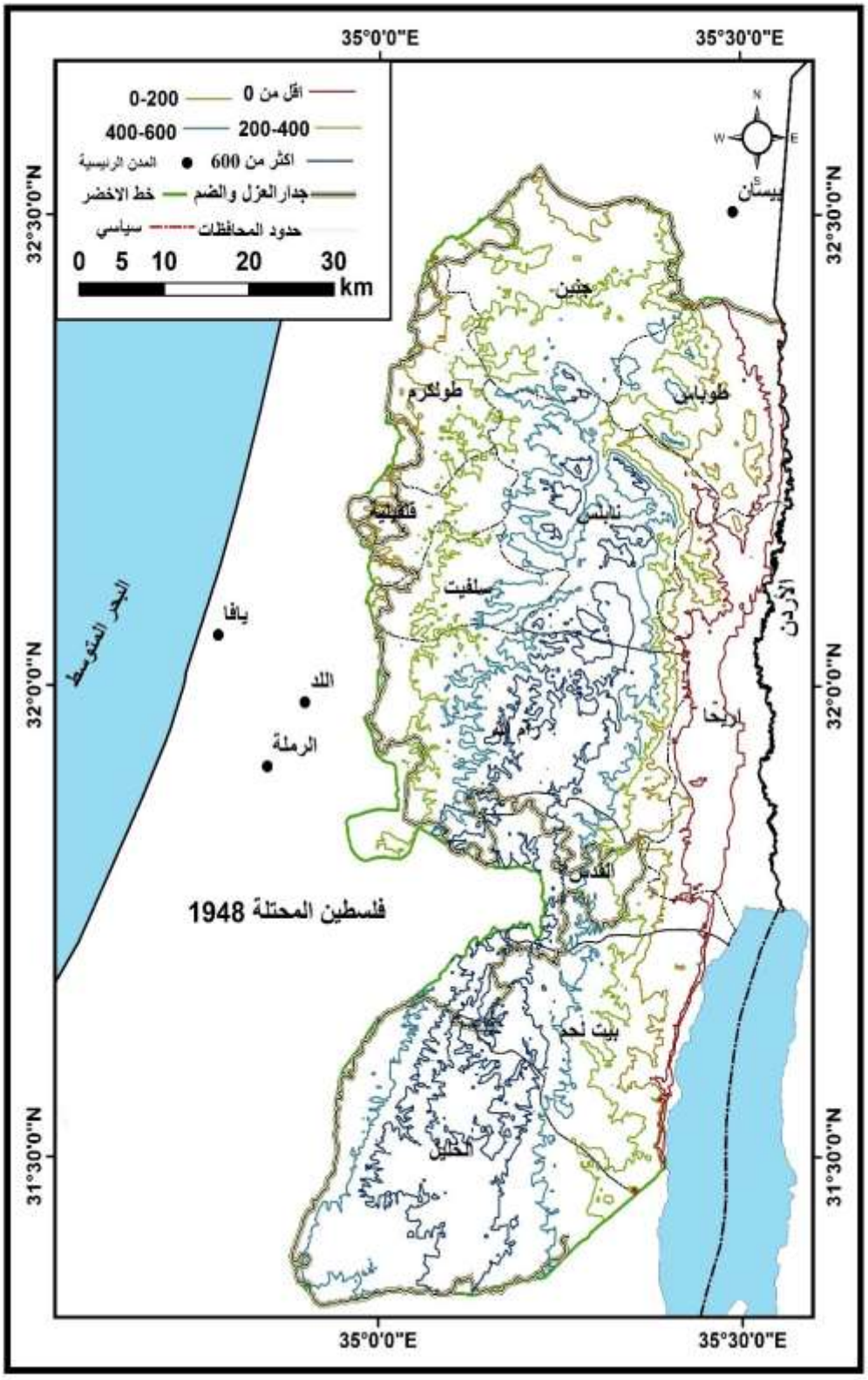

المصدر: إعداد الطالب اعتماداً على نموذج الارتفاع الرقمي DEM من القمر الصناعي ASTER 2007م.

رابعاً- التركيب الجيولوجي:

إن لدراسة التركيب الجيولوجي أهمية كبيرة لما له من دور رئيس في أنماط استخدامات الأرض، وإظهار قيمة الموضع من حيث مدى توفر المياه الجوفية، ومستواها، ونوع الطبقات ومدى صلاحيتها للبناء والتشييد، والتوسع المستقبلي (صالحة، 1994: ص24).

أما بالنسبة لمنطقة الدراسة فإنها تعتبر متجانسة في تركيبها الجيولوجي مع باقي الأراضي الفلسطينية، وتختلف فقط في درجة سمك الطبقات الصخرية، ويعود التاريخ الجيولوجي للصخور التي تتشكل منها أراضي الضفة الغربية فيما بين الجوراسي والزمن الرابع، فليس في منطقة الدراسة صخور أقدم من العصر الجوراسي (شتيه، 2012: ص19).

وفيما يلي وصف للخصائص التي توضح هذه التشكيلات الجيولوجية:

1- الجوراسي:

تتواجد صخور هذا العصر فوق العصر الترياسي، وتتكون صخوره من الحجر الجيري الدولوميتي الكتلي، وترتبط تكويناته بخامات الصلصال والبترول (جغرافية فلسطين، 1999: ص16)، وتنحصر مكاشفها في الأجزاء السفلى من المنحدرات التي تشرف على الغور، وتظهر على شكل شريط يتخذ اتجاه شمالي جنوبي، وقد تكشفت هذه الصخور نتيجة للصدوع الرأسية التي شكلت الغور، وتتميز أماكن انتشار هذه التكوينات برقة التربة (أبو صفط، 2003: ص131).

2- العصر الكريتاسي:

تتميز صخوره بأنها جيرية من الأسفل، ورملية من الأعلى ويقسم هذا العصر إلى ثلاثة أقسام حسب قدمها:

أ- الكريتاسي الأسفل:

تغطي مساحات واسعة من فلسطين وتنتشر تكويناته في مجموعتي القدس، وترتبط بتكويناته خامات الحديد، والفحم الحجري، ورمل الزجاج.

ب- الكريتاسي الأوسط:

ترجع تكويناته لفترتي السينومانيان والتورونيان، ويتكون من الحجر الجيري الكتلي الذي يشكل بيئة مناسبة لنشوء وتطور الأشكال الكارستية المختلفة ويرتبط بتكويناته الرخام، والصلصال، والكبريت، وتنتشر في جبال القدس ونابلس والخليل (شتيه، 2012: ص19).

ج- الكريتاسي الأعلى:

تعود تكويناته لفترتي التوروني والسينوني، وتشتمل على خامات الفوسفات والبترول والصخر الزيتي واليورانيوم، وتوجد في الجزء الشرقي من مرتفعات الضفة الغربية وبعض أجزائها وبخاصة غرب القدس (جغرافية فلسطين، 1999: ص17).

3- السينونيان:

تتشكل تكويناته من مارل وطباشير طباقي يحتوي على بعض الطبقات الصوانية، وتتميز هذه التكوينات بتفكك أجزاءها الخارجية، وتشكيل طبقة سميكة من التربة، وتسود هذه التكوينات في المنطقة الواقعة غرب وشمال نابلس (أبو صفط، 2003: ص130).

4- الأيوسين:

تتكشف هذه التكوينات في المنطقة الواقعة إلى الشمال من نابلس، وتتكون من كونغلوميرات متماسكة، وتتميز بوجود تربة سميكة في المناطق المنبسطة.

5- الزمن الرابع:

ترتبط بتكويناته خامات الفحم الحجري، وتتواجد هذه التكوينات في المناطق المنخفضة حيث توجد في الجزء الواقع من السهل الساحلي في منطقة الدراسة، وفي قيعان الأودية في أرض الغور (شتيه، 2012: ص19).

ويلعب نوع الصخر والتركيب الجيولوجي دوراً هاماً في تحديد أهمية المياه الجوفية والسطحية، فهناك علاقة وطيدة بين الطبقات الصخرية وخزانات المياه الجوفية (طنطيش، بدون تاريخ: ص47).

ومن خلال دراسة التركيب الجيولوجي للضفة الغربية، نجد أن معظم الأجزاء الغربية من الضفة الغربية تنتمي إلى تكوينات السينونيان التي يتكون من الحجر الجيري والطباشيري، حيث تمتاز هذه الصخور بالمقدرة على امتصاص المياه والاحتفاظ بها، وغناها بالمياه الجوفية (أبو صفط، 2003: ص130)، وهذا ما يفسر قيام إسرائيل بشكل متعمد وتكتيكي بانتزاع أكبر قدر من الأجزاء الغربية للضفة الغربية من خلال زيادة تعرج مسار الجدار، وتوغله إلى داخل أراضي الضفة الغربية في القسم الغربي منها.

خامسا: التربة Soil:

تعرف التربة بأنها "الطبقة السطحية التي تغطي قشرة الأرض بسمك يتراوح بين بضع سنتيمترات إلى عدة أمتار، وهي مزيج من المواد المعدنية والعضوية والماء والهواء، وفيها ينبت النبات جذوره ويستمد غذائه" (أبو عيانه، 1995: ص174)، وفضلاً عن ذلك فإنها موطن الإنسان في حله وترحاله، وتعد التربة من العوامل المحددة للتوسع العمراني، فبنية التربة هي التي تحدد درجة تحمل التربة للمباني المقامة عليها، فالمواقع التي تستغل لبناء المباني المتعددة الطوابق لا بدَ أن تمتاز تربتها ببنية قوية وقادرة على التحمل، ورغم أن التقدم التكنولوجي في مجال العمارة استطاع التغلب على عامل الضعف في بنية التربة، إلا أن هذا العامل مازال حتى وقتنا الحاضر يُؤخذ بعين الاعتبار عند تحديد استخدام الأرض الحضرية إضافةً إلى تأثيرها على تصريف مياه الاستعمال، والنشاط الزراعي (التميمي، 2005: ص40)، وتحتوي الضفة الغربية على أنواع مختلفة من الترب وهي على النحو التالي خريطة (5-1):

1-التربة الحمراء (تيرا روزا):

تنتج هذه التربة من عملية غسيل الصخور الجيرية بواسطة مياه الأمطار، حيث تذيب المياه كربونات الكالسيوم ويتركز بدلاً عنها أكاسيد الحديد والألمونيوم والسيلكا (جغرافية فلسطين، 1999: ص103)، وهي تربة رملية خفيفة هشة، لونها أحمر إلى بني فاقع، تتشكل من صخور الحجر الجيري والدولوميت وتحتوي على الكلس والمواد العضوية والفوسفات (عابد، 1999: ص123). وتنتشر هذه التربة في المناطق الجبلية في وسط الضفة مثل جبال الخليل والقدس ونابلس والجليل، وهي أكثر أنواع الترب شيوعاً(شتيه، 2012:ص34)، حيث تبلغ مساحتها 2607 كم^2 (مقاسة باستخدامGIS) أي حوالي 47% من مساحة الضفة.

2- التربة البركانية:

تمتاز هذه التربة بخصوبتها، لكثرة المواد المعدنية الموجودة فيها، وذات لون قاتم (أبو عيانه، 1995: ص78) تتواجد في الضفة الغربية على طول نهر الأردن في المنطقة الغورية، وبلغت مساحتها 328.1كم^2 (تم قياسها باستخدام GIS) أي ما يعادل 6% من مساحة الضفة الغربية.

3-التربة الثقيلة:

تتكون هذه التربة من الترسبات المائية والهوائية، وتسود في شمال غرب المنطقة شبه الساحلية المنبسطة أو ذات الميل الخفيف، وتبلغ مساحتها292كم^2 0(تم قياسها باستخدام GIS) أي ما يعادل 5% من إجمالي مساحة الضفة الغربية.

4- التربة الصخرية البنية:

تتواجد هذه التربة في المنحدرات الشديدة والمتوسطة والسفوح الشرقية للضفة الغربية، وتتكون من الحجر الجيري والدولوميت والصوان، وتبلغ مساحتها 507.3كم^2 (تم قياسها باستخدام GIS) أي ما نسبته 9% من مساحة الضفة الغربية.

5- التربة الطباشيرية:

تحتوي هذه التربة على نسبة عالية من الطباشير وغالباً ما تكون ضحلة، وتنتشر هذه التربة في وادي الأردن وتشمل الأودية والأراضي المجاورة، وتتكون من ترسبات مختلفة من الرمل، والطمى، والحجارة. (أبو صفد، 2003: ص132)، وتبلغ مساحتها نحو251.6كم^2 (مقاسة باستخدام GIS) أي بنسبة 5% من مساحة الضفة الغربية.

6- التربة الطفيلية:

تتكون من الترسبات الطفيلية، والحجارة، والحصى، والتربة الكلسية الغرينية، تتواجد في جنوب وادي الأردن في المنطقة الغورية المنبسطة والتلال الملاصقة بوادي الأردن. (عابد، الوشاحي، 1999: ص329)، وبلغت مساحتها نحو167كم^2 (تم قياسها باستخدام GIS) أي بنسبة 3% من إجمالي مساحة الضفة الغربية.

7- التربة الوردية الحمراء والبنية:

وهي تربة خفيفة جيدة الإنتاج، وتتراوح نسبة الصخور بها ما بين 30 - 50% وتسود في المناطق الجبلية (أبوعياش،الجبارين،2007:ص18-22)، وتبلغ مساحتها 1398كم2(مقاسة باستخدامGIS) أي ما يمثل25% من مساحة الضفة الغربية.

وتعد التربة أحد العوامل الطبيعية التي أخذت بعين الاعتبار عند تحديد مسار الجدار، فالمتتبع لمسار الجدار، يجد أن التربة المحاذية للجدار تكون ما بين خصبة ومتوسطة الخصوبة، فالجهة الغربية من الضفة الغربية، يغلب عليها تربة التيراروزا، التي تتميز بتركيز أكاسيد الحديد والألمونيوم والسيلكا التي تكسبها اللون الأحمر، وتعد هذه التربة من أخصب الترب لغناها بالعناصر المعدنية، كما أنها تربة رطبة تحتفظ بالمياه لفترات طويلة، وهذا يجعلها مصدر مهم لرفد ولتجديد المياه الجوفية في المنطقة، وتوجد في الأجزاء الشمالية وبعض الأجزاء الغربية من الضفة تربة الراندزينا البنية والراندزينا الفاتحة وهي ترب متوسطة الخصوبة تصلح لنمو الأشجار(أبو عياش، الجبارين، 2007:ص19-20).

خريطة (5-1) التوزيع الجغرافي للتربة في الضفة الغربية.

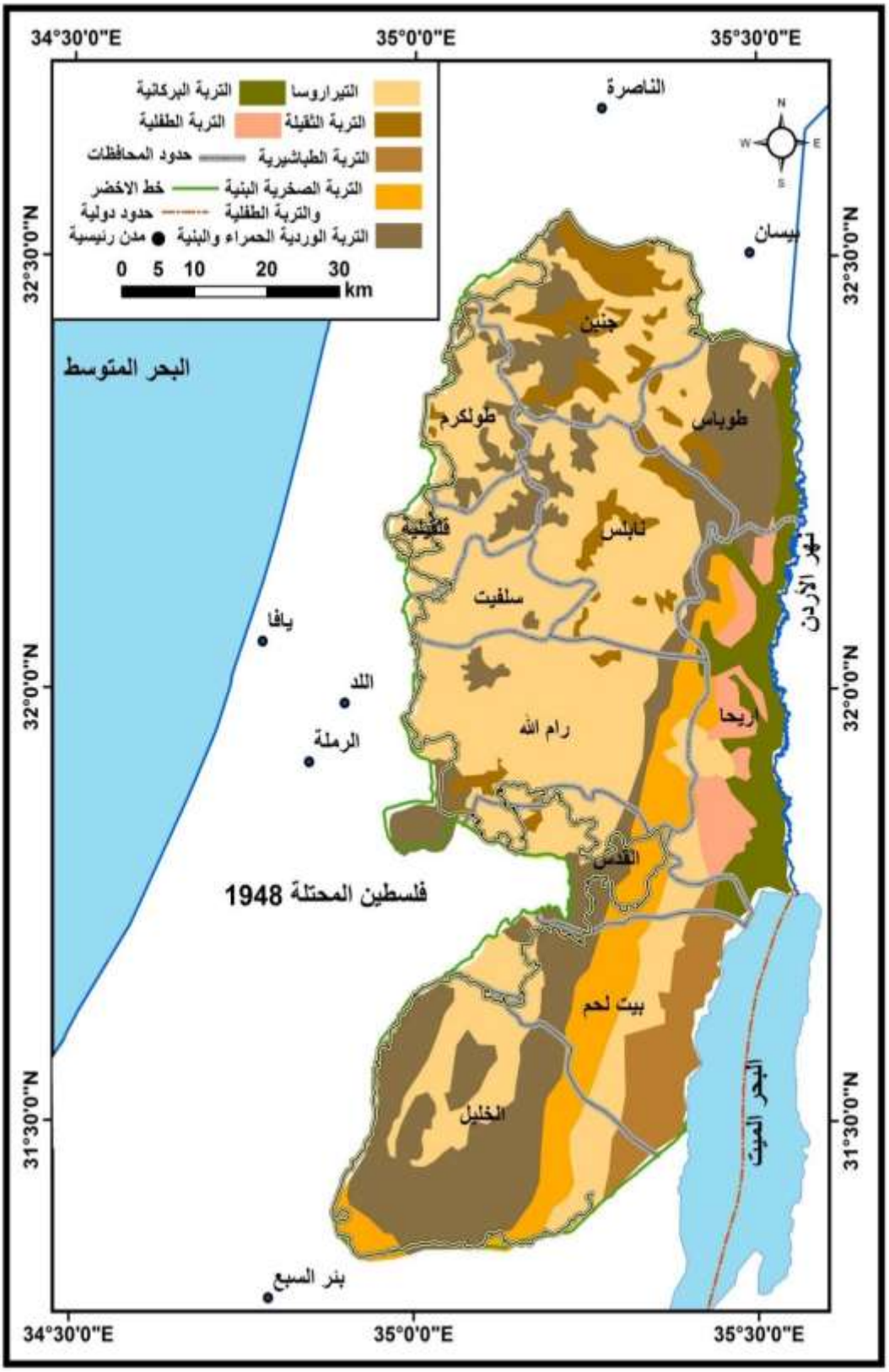

إعداد الطالب اعتماداً على بيانات من معهد الأبحاث التطبيقية أريج، 2014م.

سادساً- المناخ:

يرى كثيرٌ من الباحثين أن لعامل المناخ دوراً أساسياً في تباين توزيع السكان في أرجاء المعمورة، ومن أهم عوامل الاستيطان البشري (عاشور،2005:ص36)، فتلبية حاجات الإنسان، ومتطلبات الموقع والشروط المناخية معاً تحدد توزيع خارطة السكن وتصميم المساكن ذات الأحجام والأشكال المختلفة وتنظيمها، وتوزيعها وتوفيق جميع عناصرها مع الموقع. (التميمي، 2005: ص23).

ويعتبر مناخ أي منطقة محصلة مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى اختلاف المناخ من منطقة لأخرى، وتعتبر الأراضي الفلسطينية مناخياً من المناطق الانتقالية ما بين مناخ البحر المتوسط والمناخ شبه الصحراوي، لذلك يوصف مناخ الضفة الغربية بشكل عام على أنه حار جاف صيفاً معتدل ماطر شتاءً. (شتية، 2012: ص24)، ففي فصل الصيف ترتفع درجات الحرارة وتتفاوت من منطقة لأخرى وفي فصل الشتاء تسقط الأمطار على جميع أنحاء منطقة الدراسة، ولكن تتباين كمية الأمطار الساقطة من منطقة لأخرى، ويقع بين هذين الفصلين فصلان انتقاليان. (عابد، الوشاحي، 1999: ص358) وتُعزى معظم التقلبات الجوية التي تتعرض لها منطقة الدراسة صيفاً وشتاءً إلى سلسلة متلاحقة من المنخفضات الجوية، وتسود في الضفة الغربية الرياح الشمالية الغربية، كما تتعرض لرياح الخماسين في فصل الربيع والخريف، التي تكون محملة بالغبار والأتربة، وتلحق الضرر بالعديد من المحاصيل الزراعية. (أبو حجر، 2003: ص105).

1- الإشعاع الشمسي:

يعتبر الإشعاع الشمسي المصدر الرئيس للطاقة في الغلاف الجوي من ناحية، والعامل الأساسي في التغيرات المناخية من ناحية أخرى، حيث أن الطاقة الحرارية التي تمتصها الأرض هي المسبب الأول لحدوث التبخر والتكاثف والهطول، ويتغير الاشعاع الشمسي تبعا للعوامل الجوية والموقع الجغرافي، وطول النهار، (جغرافية فلسطين، 1999: ص41)، لذلك من الطبيعي أن تزداد كمية الاشعاع الشمسي صيفاً حين تكون السماء صافية من الغيوم، ويقل شتاءً بسبب تراكم الغيوم وحجبها للأشعة الشمسية، ولذلك يرتفع خلال الصيف إلى 7.5مليون سعر/ م^2 وينخفض إلى 3 مليون سعر/ م^2 خلال الشتاء (أبو الليل، 2012: ص77). ويتبين من خريطة (6-1) وجود تباين في المعدل السنوي للإشعاع الشمسي من منطقة لأخرى، حيث نلاحظ بأن أقل متوسط سنوي للإشعاع الشمسي كان في الخليل ورام الله وقد بلغ أقل من 8.3 س/م^2، أما أعلى متوسط سنوي كان في منطقة الأغوار وقد بلغ أكثر من 8.6 س/م^2. أما بالنسبة لمسار الجدار فأنه يسير غالبا في مناطق متنوعة الإشعاع الشمسي وقد يكون للإشعاع الشمسي دور من خلال الاستفادة من الطاقة المتجددة في رسم الجدار.

2- درجة الحرارة:

يعتبر عنصر الحرارة من العناصر المناخية الهامة، لما لها من تأثير كبير على راحة الإنسان ونشاطه، إذ تؤثر على استخداماته للأرض، وبخاصة الاستخدامات السكنية للأرض، فعند تصميم الأبنية لا بد من مراعاة المواد المستخدمة في البناء، وتحسين الأداء الحراري للمباني المتمثل في زيادته شتاءً وتقليله صيفاً، ونمط الشوارع. (التميمي، 2005: ص26)

وتتباين درجة الحرارة في منطقة الدراسة من منطقة لأخرى ومن فصل لآخر، ففي فصل الصيف تبدأ درجة الحرارة في الارتفاع، وتبلغ أقصاها في المناطق البعيدة عن المؤثرات البحرية، وكذلك في مناطق الأغوار، وتكون معتدلة في كل من المناطق شبه الساحلية بسبب قربها من المؤثرات البحرية، والمناطق الجبلية لارتفاعها (شتية، 2012: ص26).

ويلاحظ من خريطة درجات الحرارة (7-1) أن هناك اختلاف في توزيع المتوسطات السنوية لدرجة الحرارة بين مناطق الضفة الغربية، حيث تتناقص معدلات درجات الحرارة كلما اتجهنا إلى الجهة الغربية، وسجل أعلى معدل لدرجة الحرارة في أريحا وبلغ 20مْ بينما بلغ أدنى معدل في الخليل 17مْ لارتفاعها عن مستوى سطح البحر 1005م. ويسير الجدار غالبا في مناطق ذات درجات حرارة معتدلة ومن الممكن أن يكون لها دورٌ في رسم الجدار من خلال توفير مصايف على المرتفعات الفلسطينية.

3-الرطوبة:

هي عبارة عن الكمية الحقيقية لبخار الماء الموجود في الهواء، وتتأثر هذه الكمية بوجود الغطاء النباتي والمسطحات المائية. (فايد، 2013: ص72)، وللرطوبة أثر واضح على الإنسان ونشاطه، حيث يقل نشاطه ويشعر بالضيق عند ارتفاع الرطوبة. (السبيعي، 2006: ص61)

وتنخفض الرطوبة في منطقة الدراسة بالاتجاه شرقاً وجنوباً وفي المناطق الداخلية، وتزداد الرطوبة كلما اقتربنا من المسطحات المائية. (اللوح، 2011: ص322)

ويبلغ معدل الرطوبة في المناطق الجبلية 70-75%، بينما في المناطق شبه الساحلية بلغ 80% أما في الأغوار فيصل معدل الرطوبة بين 45-60%. (أبو حجر، 2003: ص105، ص106) ويتراوح معدل الرطوبة في الضفة الغربية ما بين 50-70% أقلها في شهر أيار وأعلاها في كانون الثاني، (شتيه، 2012: ص28)، وعلى ما يبدو بأن الرطوبة ليس لها تأثيرٌ كبيرٌ على الجدار، ولم تؤخذ بعين الاعتبار عند رسم الجدار كباقي العوامل الطبيعية الأخرى.

خريطة (6-1) المعدل السنوي للإشعاع الشمسي في الضفة الغربية.

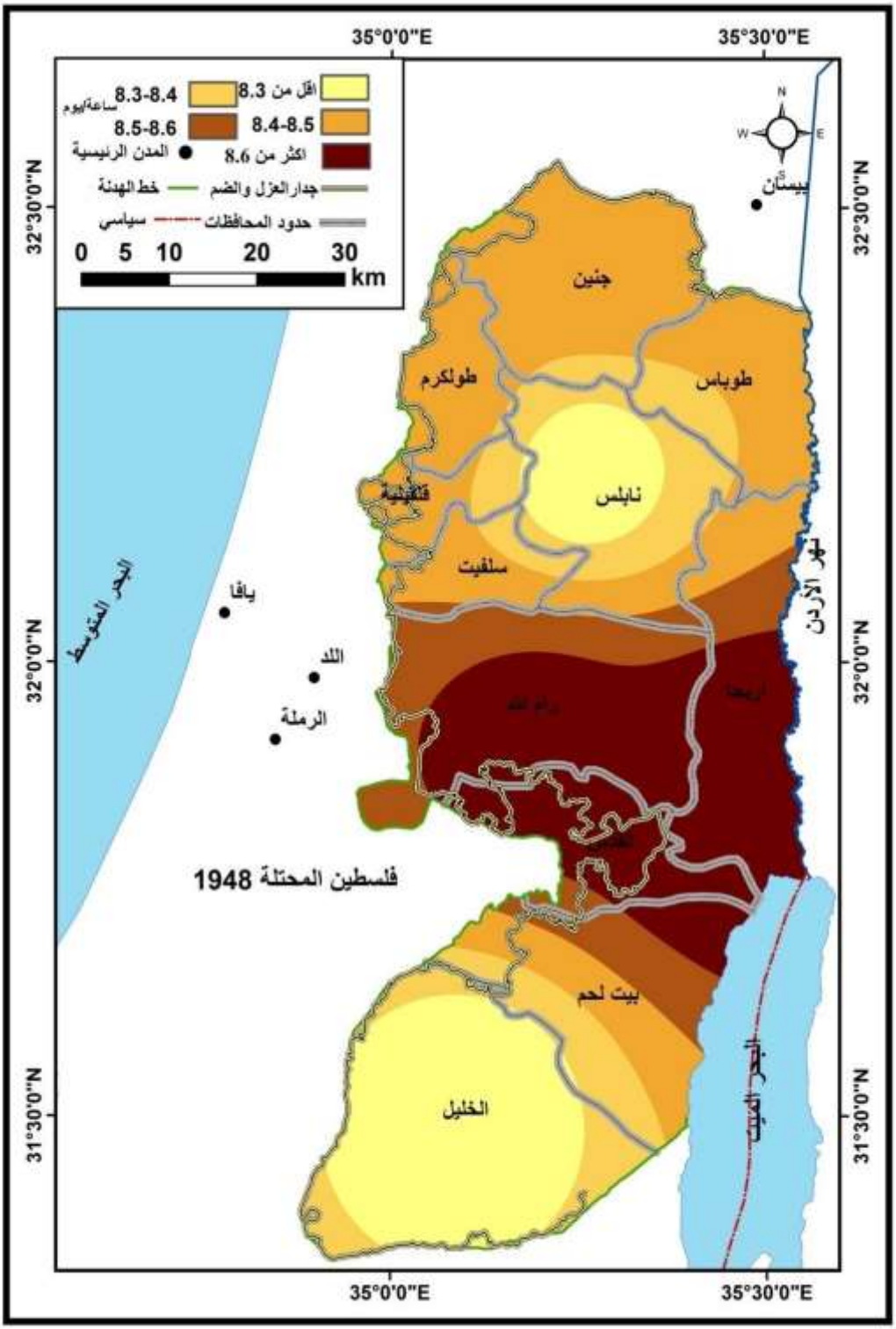

المصدر: إعداد الطالب اعتماداً على بيانات: الأرصاد الجوية،(2014: ص7).

خريطة (7-1) معدل درجات الحرارة السنوي للضفة الغربية.

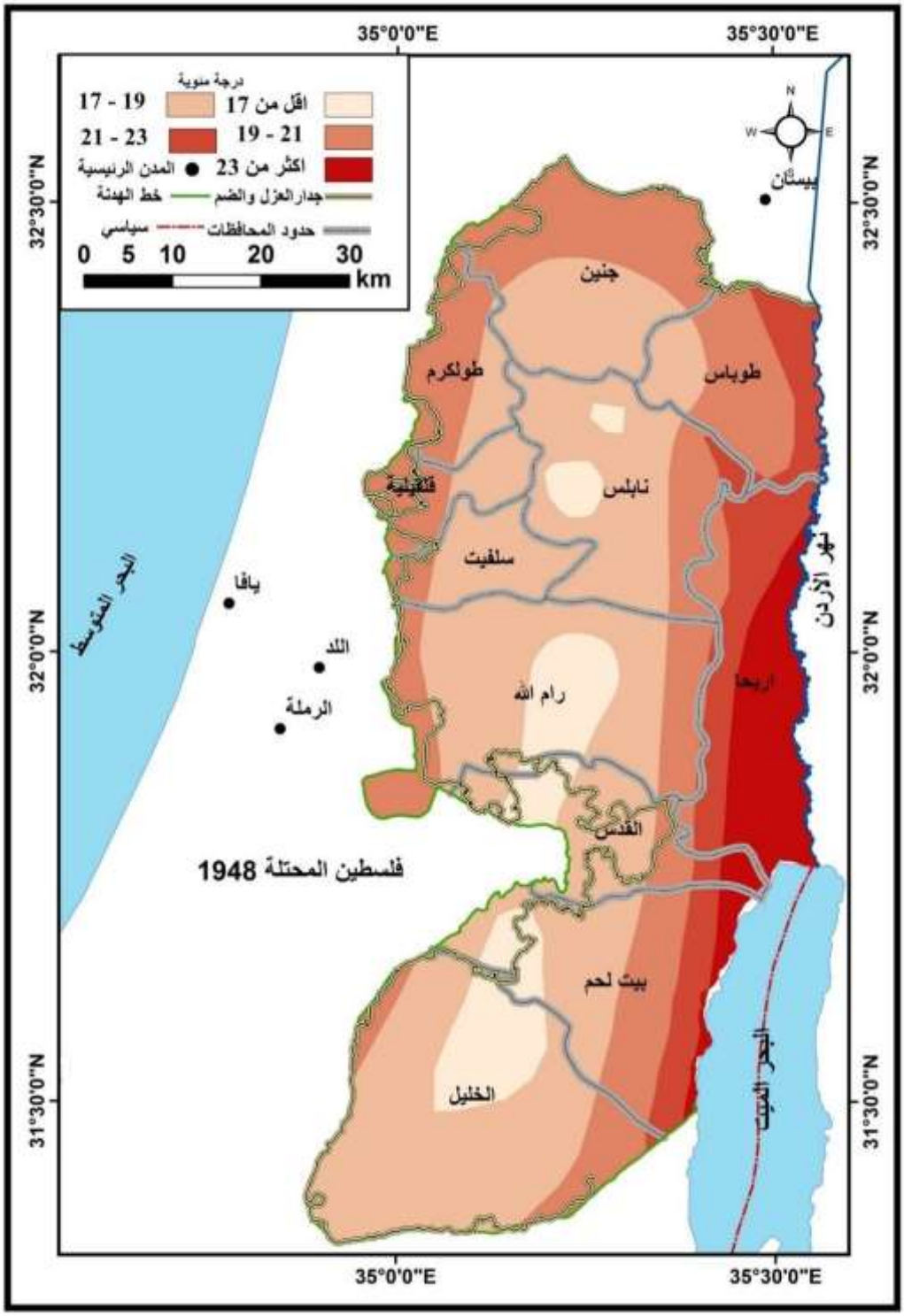

المصدر: إعداد الطالبة اعتماداً على بيانات: الأرصاد الجوية،(2014: ص7).

4-التبخر:

التبخر هو تحول الماء من الحالة السائلة إلى الحالة الغازية، كما يعد التبخر إذا ما قورن بكمية المطر هو المسئول عن اعتبار الإقليم رطباً أو جافاً، وهناك علاقة طردية ما بين درجة الحرارة والتبخر، فكلما ارتفعت درجة الحرارة زادت كمية المياه المتبخرة من مصادرها المختلفة كالمسطحات المائية والنبات والتربة وغيرها من مصادر المياه (شتية، 2012: ص28).

وبالتالي يزداد التبخر بالقرب من مصادر المياه ويقل بالابتعاد عنها، ولكن هذا مرتبط بدرجة الحرارة وحركة الرياح التي تؤثر على كمية المياه المتبخرة، لذلك هناك تباين واضح في معدل التبخر السنوي في مناطق الضفة الغربية كما هو موضح في خريطة رقم (8-1) حيث بلغ أعلى معدل للتبخر في منطقة الأغوار 160ملم، بينما أدنى معدل سنوي للتبخر سجل في كل من محطة نابلس والخليل 140ملم وذلك لتدني درجة الحرارة في كل منهما بسبب عامل الارتفاع (الأرصاد الجوية، 2014: ص10).

ليس للتبخر تأثيرٌ على الجدار، فيلاحظ من خلال خريطة البخر أن الجدار يمر في مناطق ذات تبخر مختلف من التبخر المرتفع أكثر 160ملم في شرق القدس، إلى تبخر أقل من 145ملم في الخليل.

خريطة (8-1) معدل التبخر السنوي في الضفة الغربية.

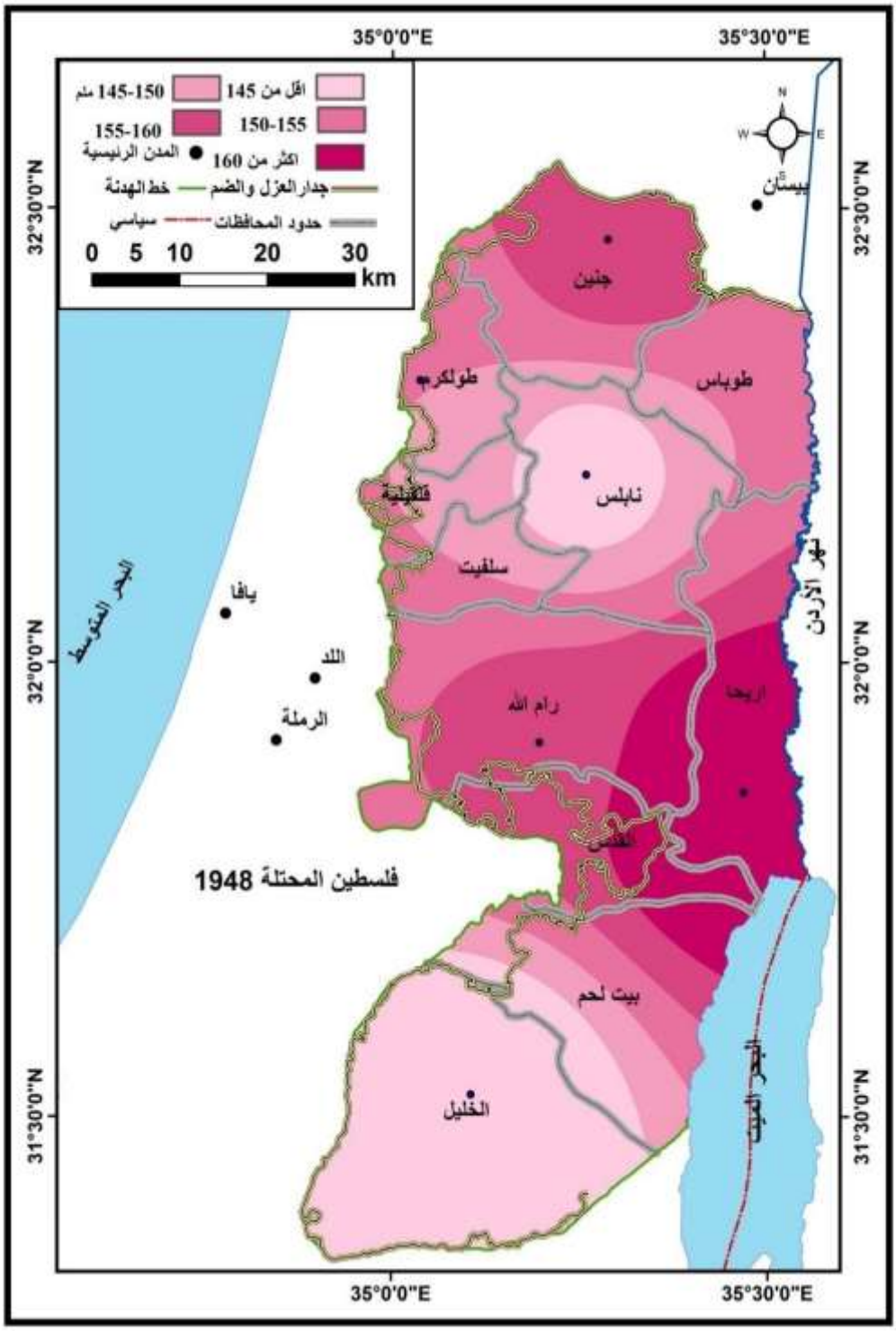

المصدر: إعداد الطالب اعتماداً على بيانات: الأرصاد الجوية،(2014: ص10).

5- الأمطار:

من العناصر الهامة لكافة نواحي الحياة وتتوقف عليها أنشطة الإنسان المختلفة وبخاصة الزراعية، ومن أهم مقومات الاستيطان البشري، فهي التي تحدد مناطق التركز العمراني والسكاني ونمط بنائها، ونوع مواد البناء (عاشور، 2005: ص43)، وتنتمي منطقة الدراسة إلى مناخ البحر المتوسط الماطر شتاءً وحار جاف صيفاً ويتركز سقوط المطر في فصل الشتاء حيث يتدرج سقوط المطر من شهر تشرين الأول ويصل إلى الذروة في شهري كانون الثاني وشباط ثم يأخذ في التناقص التدريجي حتى شهر أيار، (اللوح، 2011: ص324-325) ويتضح من خلال خريطة المطر (9-1) وجود تباين في كمية الأمطار الساقطة على منطقة الدراسة، ونلاحظ الاختلاف من الغرب إلى الشرق حيث يبلغ معدل الأمطار في الأجزاء الغربية ما بين (500-600) ملم ويبدأ بالانخفاض التدريجي بالاتجاه شرقاً ليصل إلى أقل من 450 ملم في الأغوار باستثناء المرتفعات الجبلية في الوسط حيث يزيد معدل الأمطار عن 600 ملم، كما هو الحال في محطة نابلس الذي بلغ معدل الأمطار فيها 660 ملم، ومحطة رام الله 615ملم (الأرصاد الجوية، 2014:ص9)، ويعتبر المطر من أهم العوامل المؤثرة في رسم الجدار حيث يتعمق الجدار في داخل الضفة الغربية ليصل إلى أكثر المناطق مطراً، وبخاصة تلك المناطق التي يزيد فيها معدل الامطار عن 600 ملم، ويتضح ذلك في غرب جنين، وكذلك في جنوب رام الله، وغرب القدس ، وشمال غرب الخليل، حيث يتوغل الجدار في هذه الأماكن بشكل واضح كما هو مبين في خريطة (9:1)، وبذلك تكون "إسرائيل" ضمنت الحصول على أهم المصادر المائية المتجددة التي تغذي الحوض الغربي أهم أحواض الضفة الغربية.

6-الرياح :

الرياح من العناصر المناخية الهامة التي يجب مراعاتها عند القيام بأي مشروع تجاري أو سكني. (السبيعي، 2009: ص63) فدور الرياح مهم في اختيار المنطقة الصناعية بالنسبة للمنطقة السكنية إذ يقتضي التخطيط السليم أن تكون المنطقة الصناعية في ظل الرياح السائدة، لذلك نجد العديد من المدن تعاني من مشكلة التلوث نتيجة لتجاهل أثر الرياح في نقل الملوثات، (عاشور، 2005: ص44-45). وتتعرض منطقة الدراسة لهبوب الرياح طوال أيام السنة ، ففي فصل الشتاء تهب الرياح الجنوبية الغربية التي غالباً ما تكون جالبة للأمطار، والرياح الشمالية الغربية التي تعمل على تصفية الجو من الغيوم والرياح الشرقية (الخماسين) التي تهب في أواخر فصل الشتاء وبداية فصل الربيع وتكون حارة جافة ومحملة بالغبار، وتعتبر الرياح الغربية هي المسيطرة طوال العام تليها الرياح الشرقية. أما في فصل الصيف فتهب الرياح الشمالية الغربية والغربية على شكل أنسمة بحرية رطبة قادمة من البحر المتوسط والرياح الشمالية الشرقية والشرقية وهي رياح جافة تهب خلال أواخر فصل الصيف (اللوح، 2009: ص321-322) وقد سجل أعلى معدل لسرعة الرياح في رام الله 19.3كم/س وأدنى متوسط في جنين 7.8كم/س (الأرصاد الجوية، 2014: ص8).

خريطة (9–1) المعدل السنوي لتوزيع كمية الأمطار الساقطة على الضفة الغربية.

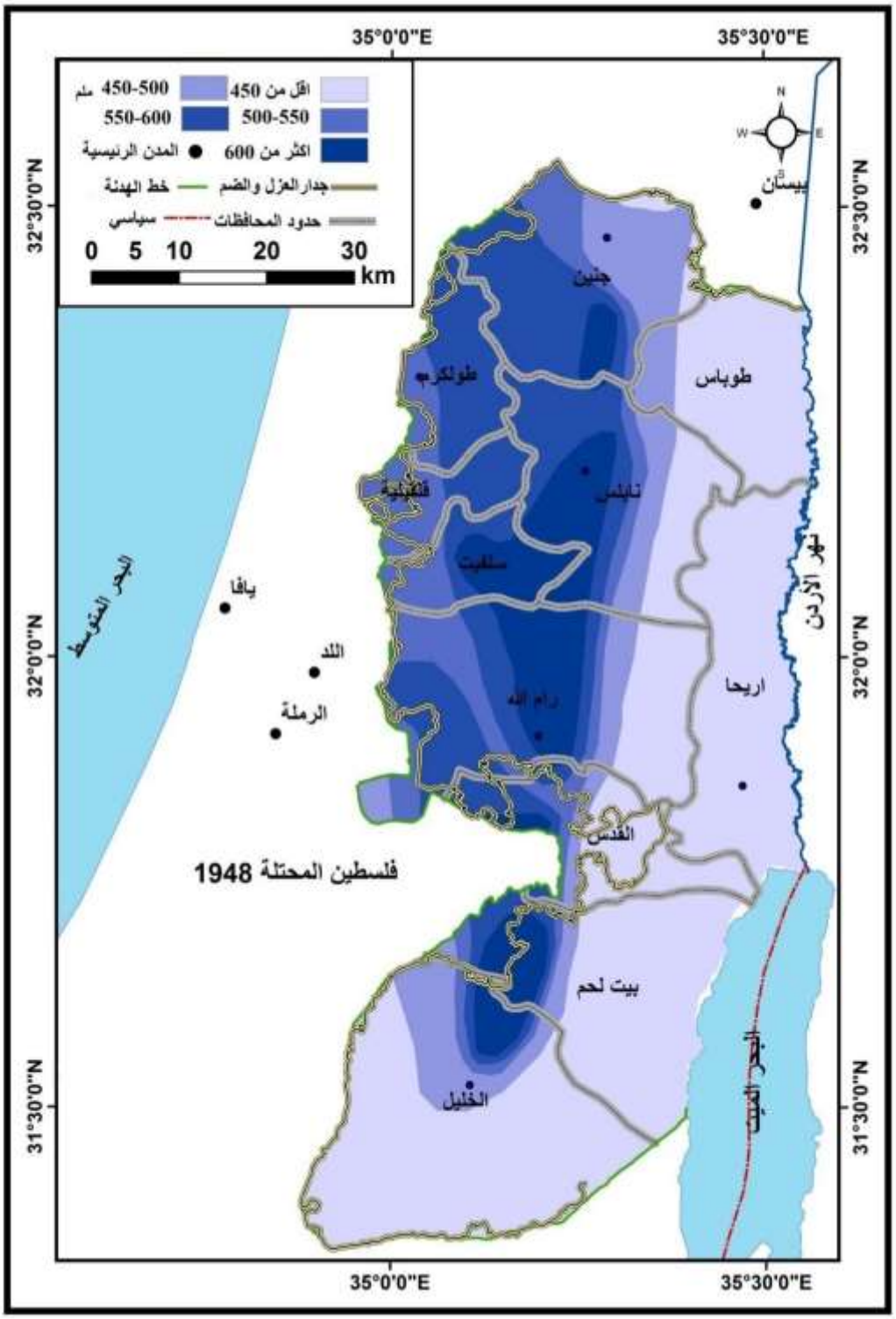

المصدر: إعداد الطالب اعتماداً على بيانات: الأرصاد الجوية،(2014: ص9).

سابعاً– الأقاليم المناخية:

بناءً على ظروف الحرارة والمطر السائد، فقد أمكن تقسيم الضفة الغربية إلى ثلاثة أقاليم مناخية متكاملة، من الشمال إلى الجنوب وذلك حسب تصنيف كوبن. (Barry.1992: p344)، والأقاليم هي ابتداء من الغرب إلى الشرق.

1- نظام البحر المتوسط، ويغطي معظم الضفة الغربية بمطره الشتوي وصيفه الحار Gsa، ويتميز مناخ البحر المتوسط بـ:

أ– سقوط المطر في فصل الشتاء، ووقوع الجفاف في فصل الصيف.

ب–اشتداد حرارة الصيف متوسط أحر شهور يزيد على 21°م.

ج– عدم اشتداد البرودة في فصل الشتاء متوسط أبرد الشهور يزيد على 6°م.

د– زيادة ساعات التشمس ولا سيما في فصل الصيف.

ويتبين أن الجزء الأكبر من أراضي الضفة تقع ضمن مناخ البحر المتوسط وتشمل محافظات طولكرم، قلقيلية وجنين ونابلس وسلفيت والقدس ورام الله والخليل ويتراوح المتوسط السنوي للأمطار فيها ما بين 400-700ملم. (ملر، 1987: ص210)، وتبلغ مساحته 2698كم^2 (مقاسة باستخدام GIS) إذ يشكل 48% من مساحة الضفة الغربية.

2- المناخ شبه الجاف Bs:

مناخ الاستبس يظهر على الجزء الجنوبي من وادي الأردن وعند إقدام المرتفعات الشرقية في الجانب الغربي من الغور وتمتد ظروف الجفاف شرقاً لتشمل الجزء الشمالي من الغور وتقع أراضي محافظتي طوباس وبيت لحم ضمن المناخ شبه الجاف، ويتراوح المتوسط السنوي للأمطار بين 200-400 ملم. (خطيب، 2008: ص69)، وتبلغ مساحته 1803كم^2 (مقاسة باستخدام GIS) أي ما يعادل 32% من مساحة الضفة الغربية.

3- المناخ الصحراوي:

يسيطر على الجزء الجنوبي من وادي الأردن والأدنى ويُعزى سبب جفافه إلى قلة الأمطار، وارتفاع درجة الحرارة، مما أدى إلى التقليل من فاعلية المطر في هذا الجزء، وتقع أراضي أريحا ضمن المناخ الجاف، ويبلغ المتوسط السنوي للأمطار أقل من 200ملم. (جغرافية فلسطين، 1999: ص58)، وتبلغ مساحته 1145كم^2 (تم قياسه باستخدام GIS) أي بنسبة 20% من مساحة الضفة الغربية.

ومن خلال العرض السابق للأقاليم المناخية فإن مسار الجدار يسير في مناطق ذات مناخ البحر المتوسط بشكل كبير وواسع مقارنة بالأقاليم المناخية الأخرى، وذلك نظراً لما يتمتع به هذا الاقليم من مميزات، كاعتدال المناخ، وتنوع الغطاء النباتي، وصلاحيته لتنوع المحاصيل الزراعية. أنظر خريطة (1–10).

خريطة (10-1) الأقاليم المناخية في الضفة الغربية.

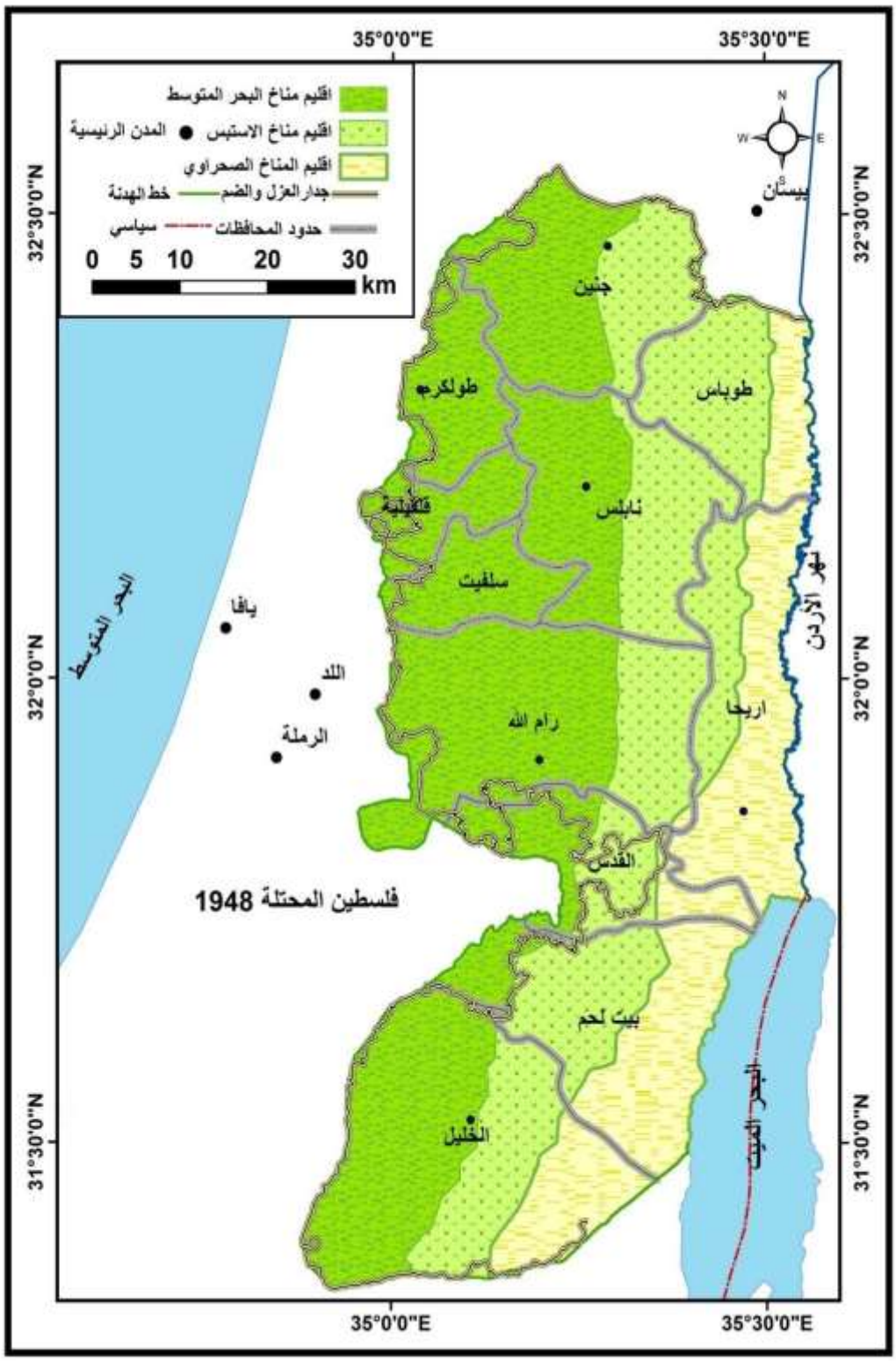

المصدر: إعداد الطالب اعتماداً على بيانات من كتاب (جغرافية فلسطين، 1999: ص58).

ثامناً- مصادر المياه:

للمياه أهمية كبرى في جميع الأنشطة البشرية، فهي تمثل عنصر التوطن والاستقرار، وأساس الحياة للإنسان والحيوان والنبات، فالاستثمار البشري، وعمليات الإنتاج بشتى أنواعها لا تكتمل حلقاتها إلا مع تواجد المياه (عاشور، 2005: ص49)، وعلى هذا الأساس يمكن التمييز بين ثلاثة أنماط لمصادر المياه التي تعتمد عليها الضفة العربية في الحصول على حاجتها من المياه، حيث تتنوع مصادر المياه في منطقة الدراسة وتتفاوت في كمياتها من مكان إلى آخر.

ولقد ساهمت طبوغرافية الضفة الغربية بموقعها المتوسط بالنسبة لفلسطين، أن تكون من الناحية الهيدرولوجية المصدر الرئيس لتغذية الأنهار والأودية والطبقات المائية التي يتحد معظمها شرقاً باتجاه نهر الأردن والبحر الميت وغرباً باتجاه البحر المتوسط (عابد، الوشاحي، 1999: ص355-356).

1-الأمطار Rainfall :

يعد المطر من عناصر المناخ المهمة للحياة البشرية والنشاط الاقتصادي، كما أنها مصدر المياه الجوفية والسطحية، فعن طريق الأمطار يتم زيادة المخزون الجوفي، وبنقصانها ينخفض منسوب المياه الجوفية، وتتصف الأمطار في منطقة الدراسة بالتذبذب من سنة لأخرى، مما يجعل الاعتماد عليها غير المضمون سواء في ري المحاصيل الزراعية أو في تغذية المياه الجوفية (الأستاذ، 1999: ص99).

وتتفاوت كمية الأمطار الساقطة على الضفة الغربية من منطقة إلى أخرى حيث يتراوح المعدل السنوي للأمطار ما بين 700ملم في المنطقة الشمالية والسفوح الغربية إلى حوالي 100ملم في البحر الميت والسفوح الشرقية الواقعة في ظل المطر (الغنيمات، 2012: ص44).

2-المياه السطحية:

هي عبارة عن الأنهار والعيون والينابيع الجارية وآبار الجمع والأودية وغيرها من المسطحات المائية، إضافة إلى المياه الموسمية التي تجري في الأودية والأنهار بعد سقوط الأمطار، وتعتبر السلسلة الجبلية في فلسطين هي المصدر الأساسي لمعظم المجاري المائية، وبصفة خاصة تلك السلاسل الجبلية الواقعة في الضفة الغربية، ويزداد التصريف السطحي في الأجزاء الشمالية والوسطى من منطقة الدراسة ويقل في جنوبها، ويعود ذلك إلى التفاوت في كميات تساقط الأمطار، وارتفاع التضاريس (الغنيمات، 2012: ص53).

وبناء على طبوغرافية المنطقة فإن الجريان السطحي يتمثل في شبكتين من المجاري المائية النهرية، الشبكة الأولى – المتجهة نحو البحر المتوسط، بينما تُمثل الشبكة الثانية – مجاري

الأنهار المتجهة نحو الغور الانهدامي، ويفصل بين هاتين الشبكتين خط تقسيم المياه الممتد من الشمال إلى الجنوب. (سلامة، 2008: ص42) ويمكن تقسيم التصريف المائي من الناحية السياسية إلى قسمين:

أ- تصريف داخلي أي المنابع والمصبات التي تقع داخل الضفة بخاصة وفلسطين بشكل عام.

ب- تصريف مائي عربي وإقليمي والمقصود به الأودية والأنهار التي تمتد أحواضها في أكثر من قطر عربي (الأستاذ، 1999: ص114)، ومن أهم الأمثلة على ذلك نهر الأردن، ويعد هذا النهر أهم مورد للمياه السطحية في المنطقة، إلا أن المستفيد الأول منه "إسرائيل" حيث يقدر الاستخدام الإسرائيلي للنهر بأكثر من 55% في الوقت الذي حرم فيه الفلسطينيون من حق استخدام مياه النهر منذ سنة 1967م (الزيتونة، 2008: ص12)، وتتميز الضفة الغربية بغناها بالعديد من الأودية المائية، ويتضح ذلك من خلال خريطة (11-1).

3-المياه الجوفية Ground water:

تشكل المياه الجوفية أهمية كبرى في العالم بصفة عامة وفي الضفة الغربية بصفة خاصة، حيث تمد السكان بما يحتاجون إلى من مياه للشرب والاستخدامات الأخرى، وتلعب دوراً هاماً مميزاً في مشاريع التنمية والعمران، حيث يمكن الاستفادة منها في المشاريع الزراعية والصناعية (الأستاذ، 1999: ص142)، ويستفاد من هذه المياه عن طريق الآبار الارتوازية أو تفجيرها طبيعياً على شكل ينابيع، ويمكن تقسيم الضفة الغربية هيدرولوجياً إلى ثلاثة أحواض جوفية رئيسية (عابد، الوشاحي، 1999: ص387) انظر خريطة (12-1).

أ- **الحوض الشرقي Eastern Mountain Basin:**

يقع هذا الحوض شرق الضفة الغربية، ويمتد من الخليل جنوباً حتى منطقة الحمام المالح شمالاً يحده من الجهة الشرقية حوض وادي الأردن والبحر الميت، ومن الغرب والشمال الغربي الحوض الغربي. (اللوح، 2011: ص105)، وتبلغ مساحة هذا الحوض 2895كم^2، حيث تشكل مساحته ما يعادل 51.3% من المجموع الكلي للأحواض (سلامة، 2008: ص62).

ويتميز هذا الحوض بقلة التغذية بسبب قلة الأمطار، حيث تقع مناطق حوضه في ظل المطر، كما أن الطاقة الإنتاجية المتجددة لهذا الحوض تصل إلى 105مليون م^3/ سنوياً (الأستاذ، 1999: ص150).

وينقسم هذا الحوض إلى ستة أحواض فرعية هي بردلة، والبقعة، والفارعة، وحوض فصايل، والعوجا، وحوض رام الله، والقدس، وحوض صحراء جنوب القدس (الزيتونة، 2008ص10).

خريطة (11-1) الأودية المائية في الضفة الغربية.

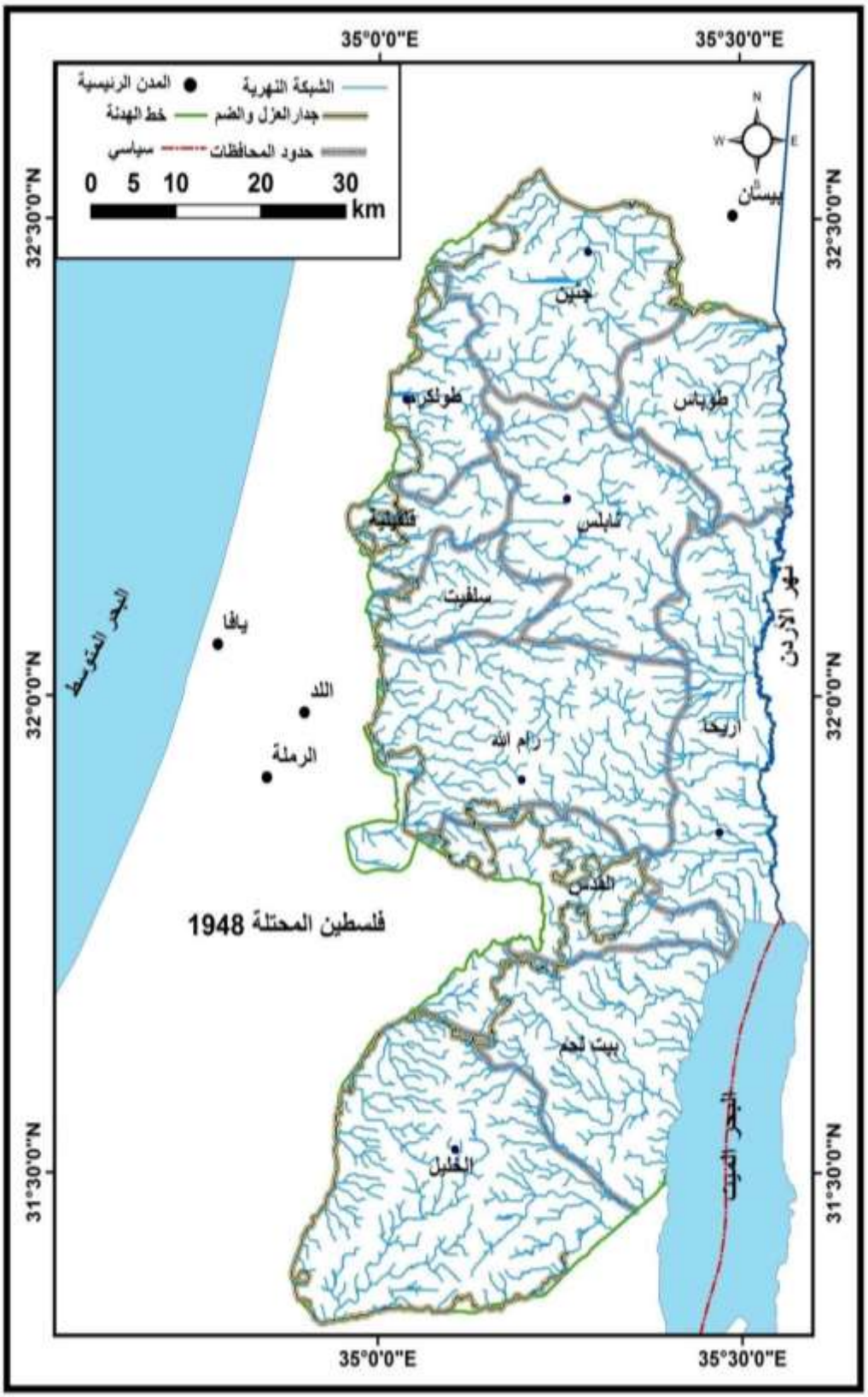

المصدر: إعداد الطالب اعتماداً على نموذج الارتفاع الرقمي DEM من القمر الصناعي ASTER 2007م.

ب- الحوض الغربي: Western Mountain Basin:

يمتد هذا الحوض من بئر السبع جنوباً حتى جبل الكرمل شمالاً، ويحده من الجهة الغربية حوض مياه الساحل ومن الشرق الحوض المائي الشرقي (اللوح، 2009: ص102).

ويعد هذا الحوض من أهم الأحواض في الضفة الغربية وأكثر إنتاجاً، وتكمن أهميته في أن طبقاته الصخرية وخزاناته المائية المكونة له تغطي مساحة واسعة من الضفة الغربية، حيث تبلغ مساحته 1767كم^2، ويعتبر هذا الحوض الثاني من حيث المساحة، حيث تشكل مساحته نسبة 31% من مجموع المساحة الكلية للأحواض المائية في الضفة الغربية (سلامة، 2008م: ص36).

وينقسم هذا الحوض إلى حوضين رئيسين هما:

أ- حوض العوجا – التمساح:

يقع معظمه في الضفة الغربية والجزء الباقي في فلسطين المحتلة، وتبلغ مساحته 1300كم^2، ويضخ الحوض سنوياً حوالي 380-400 ملم م^3 ويصل العجز إلى مليون م^3 في السنة في الزيتونة، في حين لا تزيد نسبة التغذية السنوية فيه عن 340 مليون م^3 (سلامة، 2008: ص64).

ب-حوض الخليل – بئر السبع:

تبلغ مساحة هذا الحوض 300 كم^2، وتتراوح طاقته الإنتاجية ما بين 20-21 مليون م^3 سنوياً (الزيتونة، 2008: ص 10).

ولا تزيد نسبة التغذية السنوية فيه عن 340 مليون م^3 (سلامة، 2008: ص64).

ج-الحوض الشمالي الشرقي: Northeastern Basin:

يمتد هذا الحوض في الأجزاء الشمالية من الضفة الغربية، وتبلغ المساحة الإجمالية لهذا الحوض 981كم^2 (سلامة، 2008: ص65).

ويقسم هذا الحوض إلى:

- **حوض نابلس وجنين وجلبون:** وتبلغ مساحته 500كم^2 ويضخ سنوياً ما بين 92-104 ملايين م^3.
- **حوض تعنك وجلبون:** ويضم تكوينات القدس وبيت لحم والخليل وهي متصلة وتشكل وحدة مائية واحدة (الزيتونة، 2008: ص11) ويستفاد من المياه الجوفية بطريقتين:
  - **الينابيع:**

تعد الينابيع من المصادر المائية المهمة في منطقة الدراسة، حيث تمد السكان في بعض المناطق بكل ما يحتاجون إليه من المياه، وكذلك تقوم بتغذية العديد من الأنهار في فصل

الجفاف، وتستمد الينابيع مياهها من طبقات المياه الجوفية، وتخرج مياهها إلى السطح عبر الشقوق ومواضع الضعف في القشرة الأرضية (الأستاذ، 1999: ص109).

ويتضح من خريطة (13-1) تركز معظم هذه الينابيع في المناطق الوسطى من منطقة الدراسة ومرد ذلك لاتجاه سير الوديان من الغرب إلى الشرق وتنقطع عند الجبال (سلامة، 2012: ص48). ويمكن تقسيم مياه الينابيع من حيث نوعية المياه إلى: **مياه عذبة ومياه مالحة**، وأخرى مياه حارة معدنية، وتختلف هذه الينابيع في استخداماته منها ما يستخدم للشرب وفي ري الأراضي الزراعية وأخرى للاستشفاء، أما من حيث التصريف فتنقسم إلى قسمين:

أ- ينابيع تصرف مياهها نحو الغور ووادي الأردن ويطلق عليها ينابيع السفوح الشرقية.

ت-وينابيع تتصرف مياهها نحو السهل الساحلي ويطلق عليها ينابيع السفوح الغربية (طنطيش، 2000: ص91).

- **الآبار:**

تشكل الآبار أهمية خاصة في الضفة الغربية، حيث تمد هذه الآبار بعض المدن الفلسطينية بحوالي 90%من احتياجاتهم المائية عن طريق الآبار الارتوازية مثل نابلس وطولكرم ورام الله (الأستاذ، 1999: ص152)، ويبلغ عددها حوالي 500 بئر (الصوراني، 2012: ص15).

ويتضح مما سبق بأن المياه من أهم العوامل التي أثرت في مسار جدار الفصل العنصري، حيث يلاحظ بأن المنطقة التي بدأ بها بناء الجدار، تعد من أهم المناطق المائية في فلسطين لاحتوائها على أهم حوض مائي في فلسطين، لذلك عملت إسرائيل على ربط مسار الجدار الفاصل بمصادر المياه، حيث سيضم الجدار الحواف الغربية والشمالية للضفة الغربية التي تضم أفضل الخزانات المائية ومنها الحوض الغربي الذي ينتج سنوياً 400 مليون متر مكعب، ويعد المخزون الوحيد الذي يضمن أي تطور عمراني أو سكاني للضفة الغربية (الأستاذ، 2010: ص364).

كما أن المنطقة الشرقية المعزولة تقع بكاملها فوق الحوض الشرقي بطاقة تصريف 172 مليون $م^2$ سنوياً، إضافة إلى تأثر العديد من الآبار والينابيع (بحيص، عابد، 2010: ص39).

وتهدف إسرائيل من وراء إقامة الجدار إحكام السيطرة على موارد المياه في الضفة الغربية، وهذا الوضع سيحرم الشعب الفلسطيني من أي تقدم عمراني أو زراعي، ومن خلال الخرائط التالية نلاحظ أن الجدار يمر في المناطق التي تتركز فيها آبار المياه الفلسطينية.

خريطة (12-1) الأحواض المائية الجوفية في الضفة الغربية.

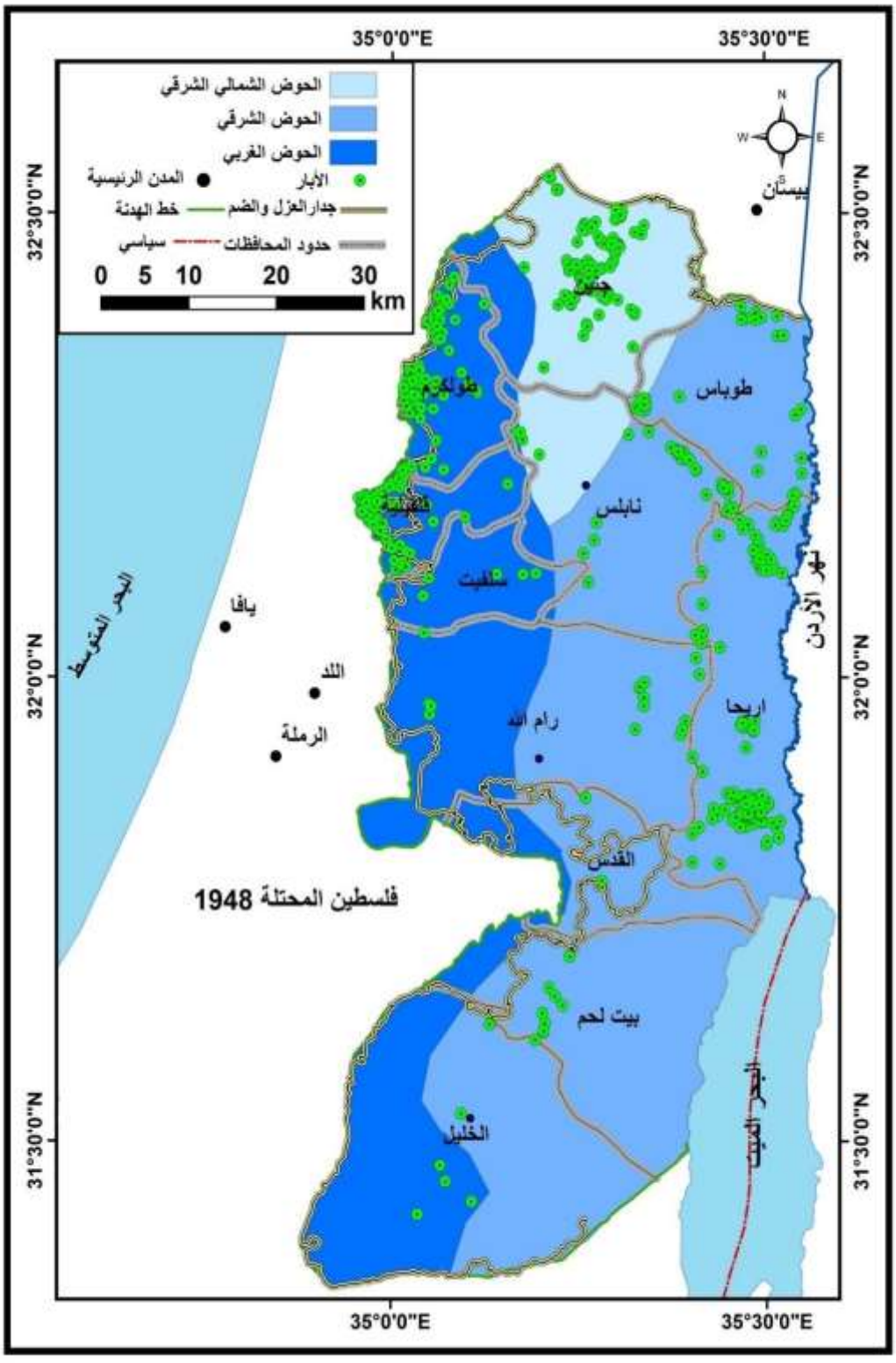

المصدر: إعداد الطالب اعتماداً على بيانات من معهد الأبحاث التطبيقية أريج 2014م.

خريطة (13-1) توزيع الينابيع (العيون) في الضفة الغربية.

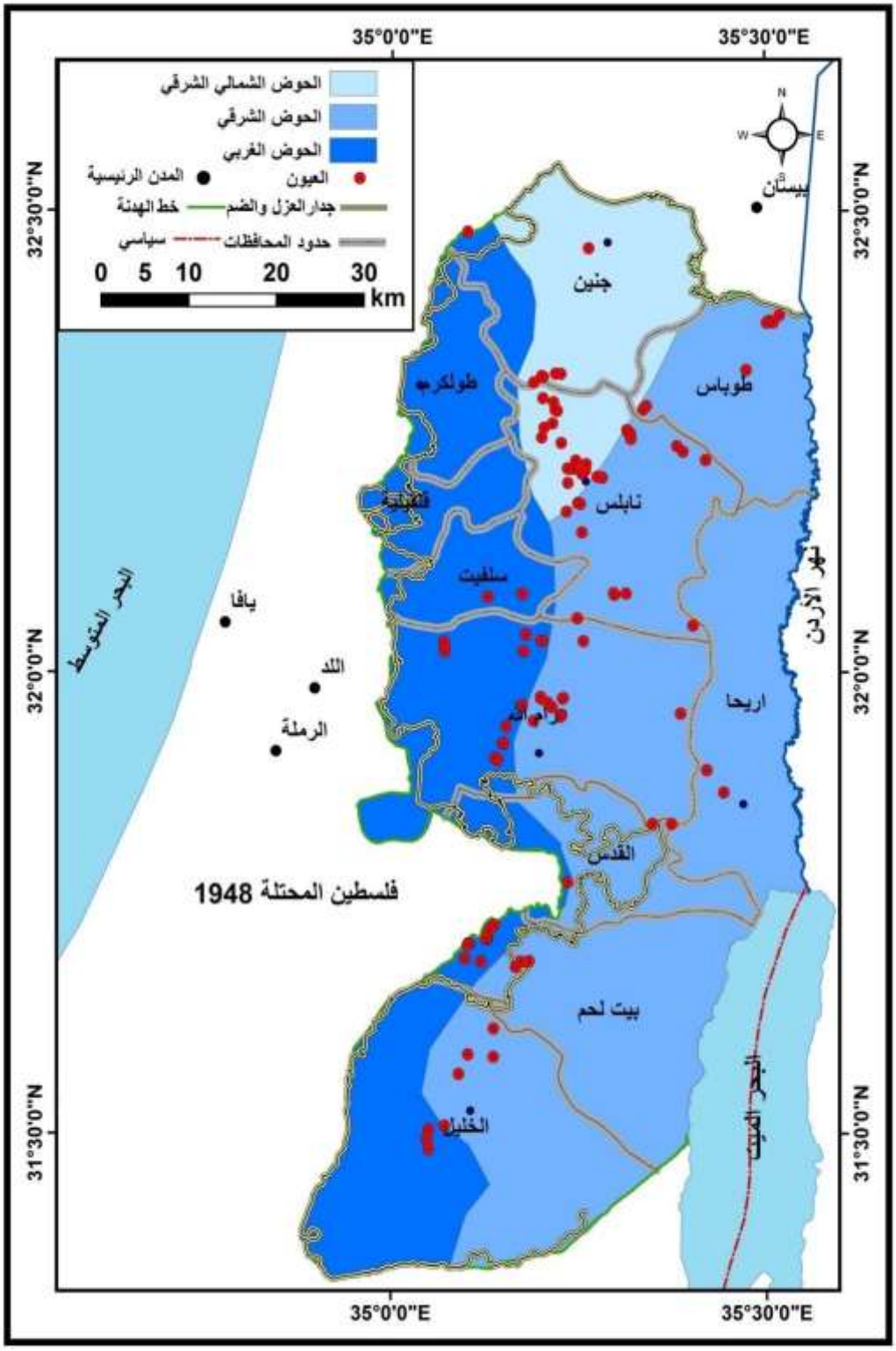

المصدر: إعداد الطالب بناء على بيانات من معهد الأبحاث التطبيقية أريج 2014م.

خريطة (14–1) الطبقات الحاملة للمياه وعلاقتها بالآبار والينابيع في الضفة الغربية.

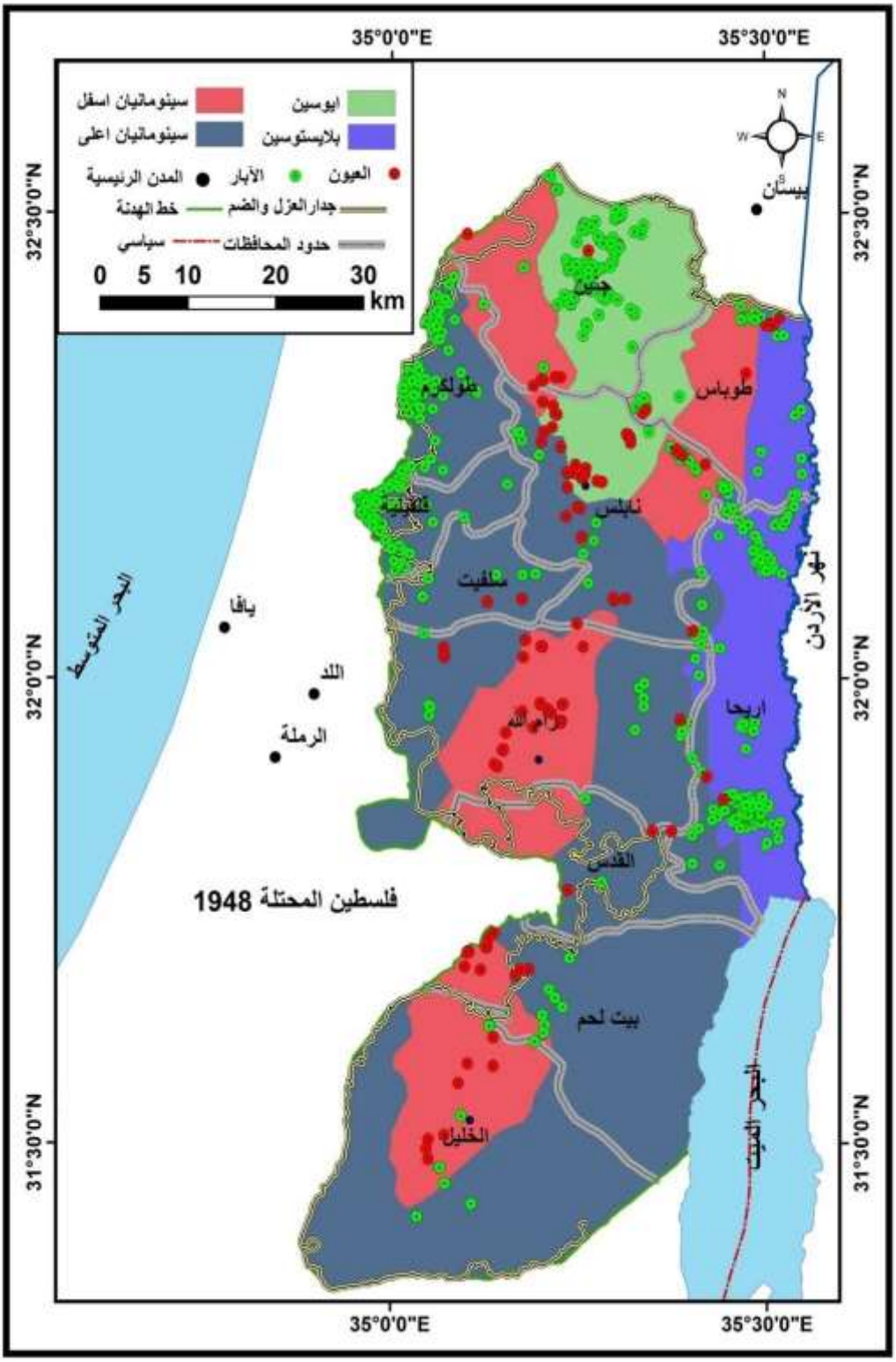

المصدر: إعداد الطالب بناء على بيانات من معهد الأبحاث التطبيقية أريج 2014م.

تاسعاً- النبات الطبيعي:

تعد فلسطين من أكثر بلدان العالم تنوعاً في الحياة النباتية، فهي على الرغم من صغر مساحتها، إلا أنها غنية بالنباتات الطبيعية، فبها حوالي 2300صنف من النباتات الطبيعية، حيث يوجد 144 عائلة نباتية، و87 جنساً و2915 نوعاً من النباتات الطبيعية، ومرد هذا التنوع في الغطاء النباتي لعدة عوامل منها تنوع التربة، وتباين أشكال التضاريس، وتفاوت معدلات الأمطار(جغرافية فلسطين، 1999: ص75)، وباعتبار الضفة العربية جزءاً من فلسطين فأنها تمتاز بتنوع غطائها النباتي حيث تحتوي الضفة الغربية على 1600نوع من النباتات البرية، أما بخصوص النباتات النادرة فقد بلغ عددها 391صنفا أي ما نسبته 20% من إجمالي الأصناف النباتية و 68 صنفا نادرا جداً أي ما نسبته 3.5% من إجمالي الأصناف النباتية في فلسطين، ومن أكثر العائلات النباتية انتشاراً في الضفة الغربية المركبة (260) نوعا، والنجيلية (198)، والقرنية (268)، والصليبية (124)، والشفوية المشهورة بقيمتها الطبية (99) نوع، إضافة إلى الزنبقية المشهورة بجمال أزهارها (اشتيه، جاموس، 2002: ص75).

الأقاليم النباتية في الضفة الغربية:

1- إقليم نباتات البحر المتوسط:

يطلق عليها غابات البحر المتوسط، وهي عبارة عن تجمعات شجرية من الغابات دائمة الخضرة والغابات النفضية، وتنمو نباتاته بين ارتفاعات 100-600 متر، ومن أهم أشجاره: السرو والسنديان، والصنوبر والعرعر والزيتون البري، وينتشر هذا الإقليم النباتي في الأجزاء الغربية من الضفة الغربية، وتبلغ مساحته 3534كم^2 (مقاسة باستخدام GIS) إذ يشكل 60.6% من مساحة الضفة الغربية.

2- إقليم النباتات الإيرانية – الطورانية:

يتطابق مع إقليم الإستبس شبه الصحراوي، وهو شريط ضيق يمتد بموازاة إقليم نباتات البحر المتوسط في منطقة وسط الضفة الغربية، في السفوح الشرقية لمرتفعات الضفة الغربية، ويتراوح ارتفاعها بين-600 400 متر، ويتألف من تجمعات شجيرية قصيرة ومتصلة أهمها البطم والأثل والزقوم والسوسن والشيح، وتبلغ مساحته 1567كم^2 (مقاسة باستخدام GIS) أي ما يعادل 26.8% من مساحة الضفة الغربية.

3- إقليم النباتات الصحراوية:

ويسود هذا الإقليم في الأجزاء الشرقية للضفة الغربية، تنمو نباتات هذا الإقليم على شكل تجمعات مبعثرة في المنخفضات، وبطون الأودية التي ترتفع فيها نسبة رطوبة التربة نتيجة سقوط الأمطار، ومن النباتات السائدة في هذا الإقليم النباتات الشوكية من شجيرات وأعشاب قصيرة والتي منها العجرم والأثل والسنط والغرقد وغيرها، وتبلغ مساحته 734كم^2 (تم قياسه باستخدام GIS) أي بنسبة 12.6% من مساحة الضفة الغربية، ويعتبر الغطاء النباتي من العوامل الذي أثرت في مسار الجدار حيث يتوغل الجدار في الأجزاء الغربية من الضفة ليعزل أكبر مساحة ممكنة من إقليم نباتات البحر المتوسط، نظراً لتنوع نباتات هذا الإقليم وتعدد استخداماتها.

خريطة (15-1) الغطاء النباتي في الضفة الغربية.

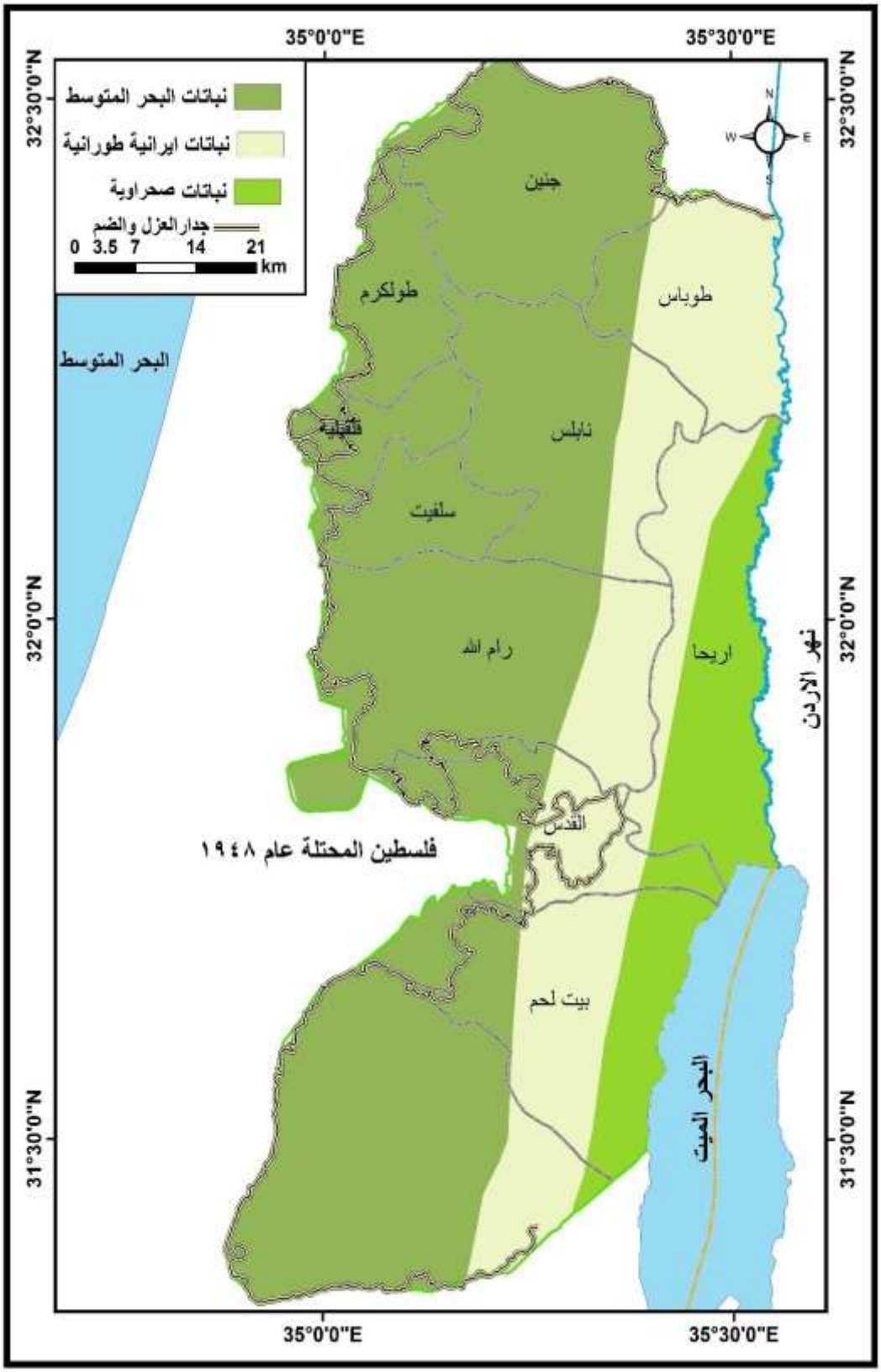

المصدر: إعداد الطالب اعتماداً على بيانات من كتاب (جغرافية فلسطين، 1999: ص97).

ملخص الفصل الأول

- تقع الضفة الغربية في وسط شرق فلسطين، وتبلغ مساحتها 5655 كم^2 أي 23% من مساحة فلسطين الكلية.
- وتقع فلكياً بين دائرتي عرض 31.16 32.34 شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 34.48 35.31 شرق خط جرينتش، وهذا يعني وقوعها ضمن مناخ البحر المتوسط.
- تتباين مظاهر السطح في الضفة الغربية حيث تقسم إلى إقليم المرتفعات الجبلية، والسهول، والأغوار، ويغلب على سطحها الطابع الجبلي، ويصل أقصى ارتفاع لها في جبل خلة بطرخ 1020م وأدنى ارتفاع في الأغوار أريحا (260م).
- تقسم السلسلة الجبلية في الضفة الغربية إلى سلسة جبال القدس وأهم جبالها جبل تل العاصور، وجبال نابلس والتي يعد جبل عيبال من أهم جبالها، وجبال الخليل حيث يعد جبل خلة بطرخ من أعلى جبال والخليل.
- تنتمي معظم أراضي الضفة الغربية لمناخ البحر المتوسط الحار جاف صيفاً ومعتدل ماطر شتاءٍ.
- تتباين كمية الأمطار الساقطة على الضفة الغربية من مكان لآخر حيث يبلغ معدل الأمطار في الأجزاء الغربية ما بين 550600 ملم سنوياً، ويصل إلى أكثر من 600 ملم في مرتفعات نابلس ورام الله وينخفض إلى أقل من450 ملم في منطقة الأغوار.
- تمتاز الضفة الغربية بتنوع مصادر المياه فيها وبغناها بالآبار البالغ عددها 500 والينابيع التي يصل عددها إلى 4000 ينبوع.
- أثرت على مسار الجدار مجموعة من العوامل الطبيعية والتي من أهمها المياه والتربة والتضاريس.
- يتعمق مسار الجدار في داخل الضفة ليصل إلى أكثر المناطق أمطاراً.

الفصل الثاني

الجدران وآثارها

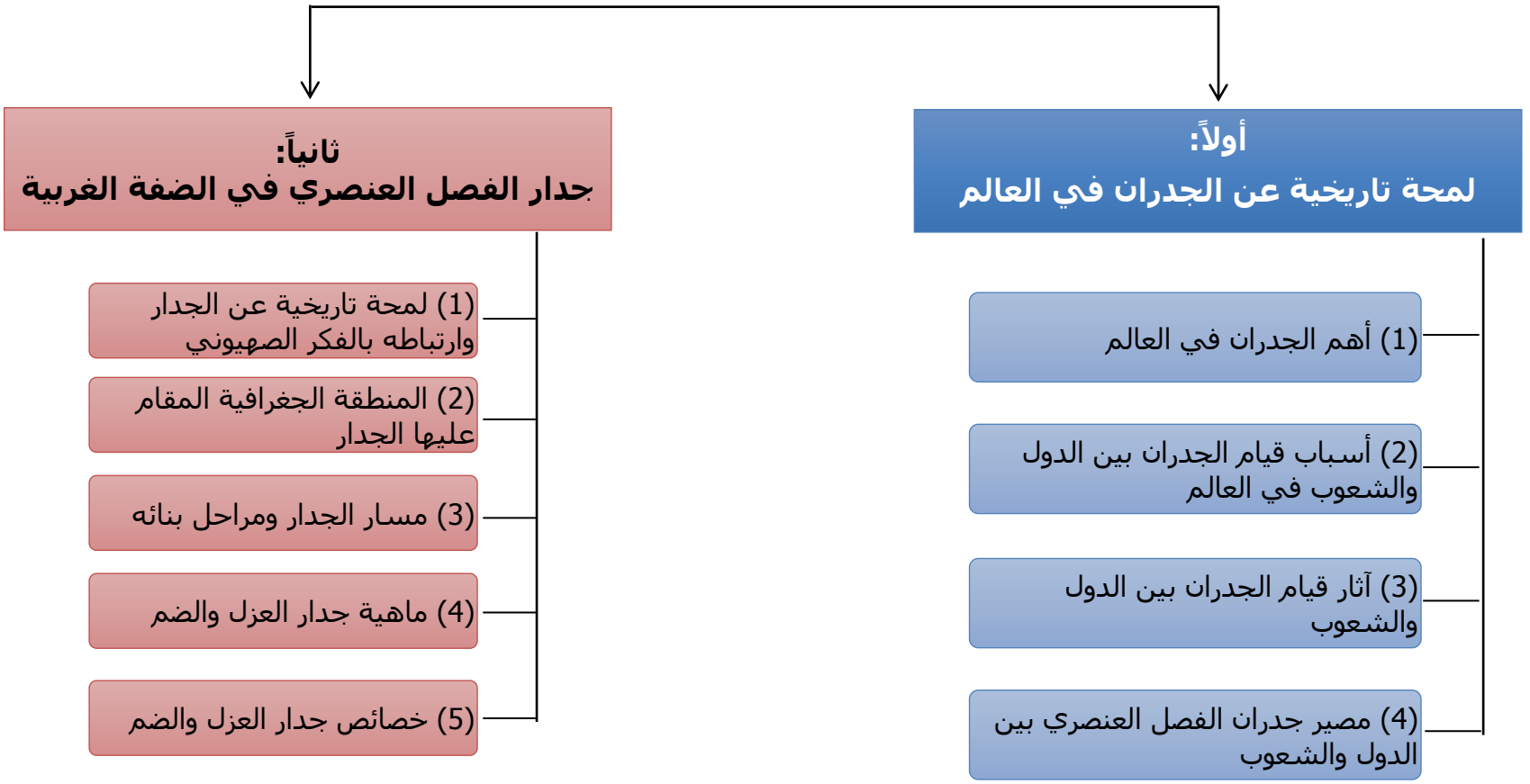

أولاً- لمحة تاريخية عن الجدران:

إن فكرة إنشاء الأسوار والجدران ليست وليدة هذه الفترة بل فكرة قديمة وحديثة عاشتها العديد من الشعوب، فمنذ مئات السنين أنشئت العديد من الجدران في العالم، وكان لكل من هذه الجدران أهدافه وظروفه الخاصة، ومن أهم هذه الجدران:

1- أهم الجدران في العالم:

أ- سور الصين العظيم:

يعد هذه السور من أشهر التحصينات في التاريخ القديم، وبدأ بناؤه في القرن الثالث قبل الميلاد على يد إمبراطور الصين الأول "كين شين هوانندي" (سلمان، 2005: ص12)، ويمتد على الحدود الشمالية والشمالية الغربية للصين من " تشينهو انغتاو" على خليج بحر بوهاي في الشرق إلى منطقة "غاوتاي" في مقاطعة "غانسو" في الغرب، وبلغ طول سور الصين 8850كم، وعرض يتراوح ما بين 5-7 أمتار، أما ارتفاعه يصل إلى 7.6 متر، وتوجد أبراج مراقبة كل نحو 150متراً على طول السور، وترتفع هذه الأبراج 12متراً، وكانت تستخدم مراكز للمراقبة، ويمر سور الصين عبر تضاريس جغرافية معقدة، حيث يعبر الجبال والجروف، ويخترق الصحراء، ويجتاز المروج، ويقطع الأنهار، لذلك نجد هياكله المعمارية مختلفة في مواد البناء باختلاف المناطق التي يمر بها، إذ بُني السور في المناطق الصحراوية بمواد مكونة من الأحجار المحلية، ونوع خاص من الصفصاف نظراً لشح الصخور والطوب، أما في مناطق هضبة التراب الأصفر شمال غربي الصين، فبني السور بالتراب المدكوك أو الطوب غير المحروق، وفي باقي الأجزاء الأخرى بخليط من الطوب والصخور (Wikipedia.23/1/2015).

ب-جدار هادريان:

بدأ بناؤه عام 122م في عهد الإمبراطور الروماني هادريان، ليمنع هجمات البرابرة عن إمبراطوريته بهجماتهم الشرسة، ويقع هذا الجدار في شمال انجلترا حيث يمتد من بحر الشمال إلى البحر الأيرلندي بطول 133كم ، ويعتبر جدار هادريان من أطول الجدران في قارة أوروبا، وبني من الحجارة، ولاتزال بقاياه موجوده حتى اليوم (سلمان، 2005: ص12).

ج-أسوار روما:

هي جدران بنيت ما بين 271-275م في روما، أثناء حكم الإمبراطور الروماني (أورليان) و(بروبوس)، واستغرق بناؤه خمس سنوات فقط، وأحاطت الجدران كل التلال السبعة لروما بالإضافة "Campas martius"" وعلى الضفة اليمنى "Tiber" ومنطقة "Trastevere" (Wikipedia.20/1/2015)، وتمتد أسوار روما بطول 800كم(سلمان،2005:ص12)، وبارتفاع 3.5م وقد ضاعف ارتفاع الجدران إلى 16متراً في القرن الرابع (Wikipedia.20/1/2015).

د- خط ماجينو:

بُني بعد الحرب العالمية الأولى من طرف الدولة الفرنسية بعد تقدم القوات الألمانية المهاجمة التي تقع على حدودها الشمالية الشرقية، وتوجيه ضربات صاعقة على القوات المعادية لفرنسا، وينسب هذا الخط إلى وزير الحربية الفرنسية " **اندريه ماجينو**" ويبلغ طول الخط 100كم، وبدأ العمل في تشييد خط ماجينو الدفاعي عام (1919م) على خمس مراحل رئيسة، حيث استغرقت 21 عاماً في بنائه، وتضمنت المرحلة الأولى- التخطيط السليم والدراسات العسكرية الفنية اللازمة، واختصت المرحلة الثانية - بإنشاء لجنة الدفاع عن الحدود، واستهدفت المرحلة الثالثة- تشييد التحصينات الدفاعية الثابتة، واهتمت المرحلة الرابعة- بتنظيم قوات الدفاع التي تتضمن وحدات مشاة ومدفعية ومهندسين وفنيين تشغيل الماكينات، وأخيراً المرحلة الخامسة- التي استهدفت تقوية التحصينات، وحققت هذه المرحلة استكمال بناء خط ماجينو وزيادة كثافة الموانع المضادة للدبابات عام (1940م)، إلا أن خط ماجينو فشل في حماية فرنسا، ونجحت ألمانيا في عبور خط ماجينو في 14 يونيو(1940م) (Kaufmann, 2008:p1-9).

هـ-جدار وارسو:

تم احتلال بولونيا عام (1939م) من طرف ألمانيا النازية، وبني هتلر جدار حول الحي اليهودي وسمي "غيتو وارسو" وقد بدأ بناء هذا الجدار في 12 أكتوبر (1940م)، ويقع هذا الجدار في وسط مدينة وارسو ويبلغ علوه 3 أمتار معززاً بالأسلاك الشائكة ويعد هذا الجدار من أهم الجدران التي بنيت وواجهت مقاومة واستنكاراً (العارضة، 2007: ص14).

و- جدار نيقوسيا والخط الأزرق:

عرفت قبرص في 24 ديسمبر عام (1963م) ذروة الصراع الدامي بين القبارصة الأتراك، والقبارصة اليونانيين وبعد ستة أيام من القتال تم الاتفاق على إنشاء منطقة محايدة تمتد على طول خط وقف إطلاق النار عرفت بالخط الأزرق الذي يفصل بين المجموعتين اليونانية والتركية، وعندما فشلت المحاولة قامت القوات التركية بعملية إنزال بحري في يوليو وأغسطس عام(1974م) في الجانب الشمالي الشرقي من جزيرة قبرص المأهولة بالقبارصة الأتراك، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت نيقوسيا مقسمة إلى قسمين يفصلهما جدار، وأسلاك شائكة مع وجود منفذين اثنين على طول الجدار، ولأول مرة في التاريخ وفي23 أبريل(2003م) سمحت السلطات القبرصية اليونانية والسلطات القبرصية التركية بعد 29 سنه بعبور الخط الأخضر فاجتازه 7 آلاف قبرصي تركي فشاهدوا منازلهم السابقة التي رحلوا عنها عام (1974م) (سلمان، 2005: ص11).

ز- جدار برلين:

يعد من أشهر الجدران العازلة في العالم وقد تزامن إنشاؤه مع بلوغ الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي ذروتها، وتم بناء جدار برلين في 13 أغسطس(1967م)، وبلغ طول جدار برلين 165.7كم، مع وجود 210 قلعة لمراقبة المتسللين، وقد وضعت على بعض أجزائه أسلاكاً شائكة بلغ طولها 55.4 كم، ووصل ارتفاعه إلى 3.2 متراً، وأنيط بحراسته على مدار الساعة 14 ألف شخص معززين بـ 600 كلب بوليسي (سلمان، 2005: ص10).

ح-جدار بلفاست أو جدران بلفاست:

وتعرف بخطوط السلام، وقد بنيت في سبتمبر(1969م) نتيجة للصراعات التي شهدتها أيرلندا الشVمالية، حيث وضعت القوات البريطانية حواجز من الأسلاك الشائكة، وأكياساً من الرمل للفصل بين حي " فالس" وحي " الشانكيل" في مدينة بلفاست بأيرلندا الشمالية، ومع ما زامن إنشاء هذا الحاجز من تصريحات رسمية بريطانية من أنه لن يعدو أن يكون خط للسلام، إلا أنه مع مرور الوقت تحول من جدار إلى 18 جدار في التسعينات ووصل عددها اليوم 48 جدار، ففصل بين عدة أحياء في مدينة بلفاست، وقد بنيت تلك الجدران بالإسمنت والحديد، ويبلغ طول هذه الجدران 34كم وتشتمل هذه الجدران على أبواب للمرور مزودة برجال شرطة، حيث تفتح هذه الأبواب أثناء النهار، وتغلق في الليل (Wikipedia.20/1/2015).

ط- جدار كمبوديا:

قرر حكام كمبوديا تعزيز حدودهم مع تايلاند فأقاموا جداراً بطول 800 كم لمنع هجمات الخمير الحمر، إلا أن الهجمات استمرت (العارضة، 2007: ص15).

ي- جدار بيغ وول Big well:

الحاجز الأمريكي المكسيكي، والمعروف أيضاً باسم الجدار الحدودي، والمقرر أن يمتد من المحيط الهادئ حتى المحيط الأطلسي على طول الحدود المكسيكية الأمريكية، وطوله المقرر 3141كم، ويعد هذا السياج عبارة عن مجموعة من الجدران مزودة بكاميرات مراقبة (Wikipedia.20/1/2015).

خريطة (1-2) التوزيع الجغرافي للجدران العازلة في العالم.

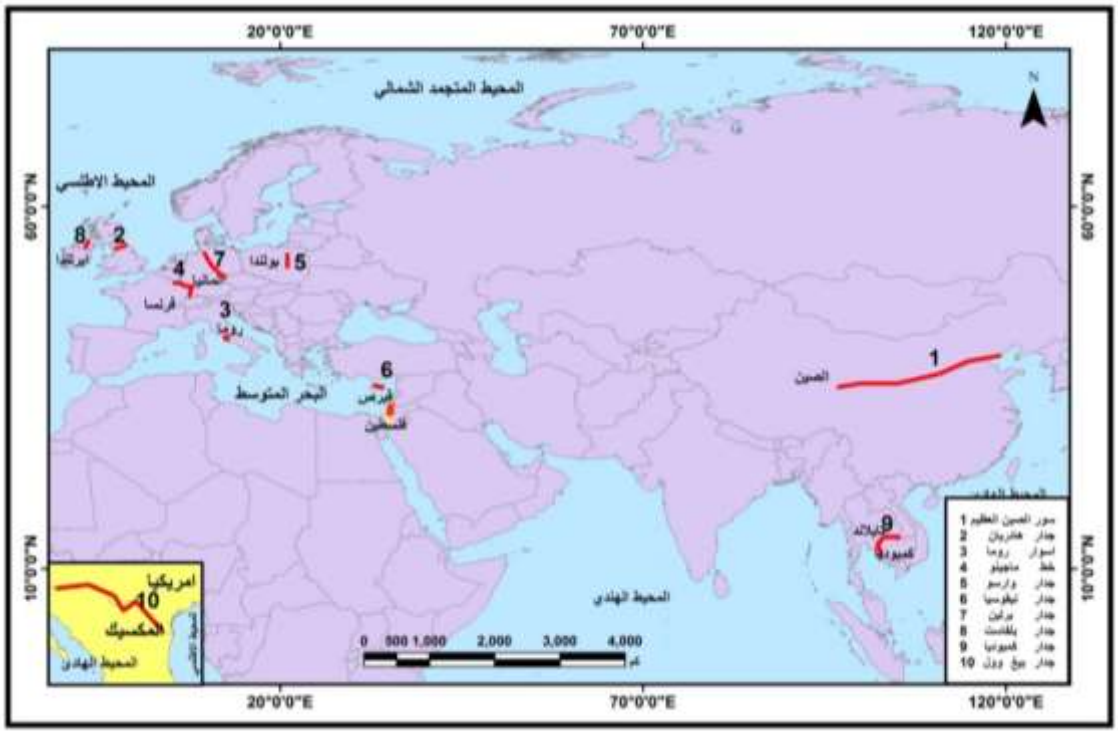

المصدر: إعداد الطالب بناءً على بيانات الجدران السابقة

2- أسباب قيام الجدران بين الشعوب:

منذ نشأت الحروب في التاريخ اتخذ الجانب المدافع الحصون للدفاع عن نفسه سواء كانت هذه الحصون هي حوائط حجرية، أو قلاع حربية، أو خنادق، وقد شهد التاريخ على مر العصور التوسع في تلك الحصون لأسباب وأهداف متباينة، فأنشئت العديد من الجدران للحماية من الأعداء كسور الصين العظيم الذي أنشأ لحماية الصين من هجمات المغول والتتار، وأقام الرومان أسوار روما لحماية ممتلكاتهم من هجمات السكوتلنديين الإيرلنديين، وبني الفرنسيون خط ماجينو لحماية الحدود الشمالية من الغزو الألماني، وفي كمبوديا تم بناء جدار كمبوديا لتعزيز حدودها مع تايلاند، وبعض الجدران أنشئت على خلفية عنصرية تجاه شعوب أخرى مغايرة لها عرقياً، أو دينياً، أو مذهبياً، ومن هذه الجدران جدار وارسو الذي بني حول الحي اليهودي في وارسو، لعزل تدفق اليهود عن الدخول إلى ألمانيا، وفي إيرلندا بني جدار بلفاس إثر الصراع الطائفي بين البروتستانت، والكاثوليك، فوضعت الأسلاك الشائكة بين الجهات المتخاصمة في مدينة بلفاس، أما جدار نيقوسيا في قبرص بني لوقف الصراع بين القبارصة الأتراك، والقبارصة اليونانيين، كما عزل جدار برلين الجزء الغربي الرأسمالي عن الجزء الشرقي الشيوعي (أيوب، 2010)، وفي القرن الواحد والعشرين قررت كل من الولايات المتحدة، والمكسيك إقامة جدار على الحدود الفاصلة بينهما، لوقف تدفق

الهجرة غير الشرعية (سلمان، 2005: ص 13) ومن اللافت للنظر أن هذه الجدران أقيمت لتفصل بين شعوب متناحرة وعلى أراضيهم، أو لحماية حدودهم، أما ما يصف جدار العزل والضم الذي أقيم على أراضي الضفة الغربية، أنه قام بعزل الفلسطينيين عن بعضهم البعض، ونهب مواردهم الاقتصادية لذلك كان هذا الجدار أكثر عنصرية من باقي جدران العالم.

3-آثار قيام الجدران بين الدول والشعوب:

هناك تأثيرات عديدة للجدران العازلة على مختلف نواحي الحياة من أهم هذه التأثيرات عزل الشعوب عن بعضها البعض كجدار برلين الذي عزل الجزء الغربي الرأسمالي عن الجزء الشرقي الشيوعي، وتدمير العديد من الوحدات السكنية، حيث شق السور العمارات، وفصل بين الأهل والأقارب، وفي بولندا أدى بناء جدار وارسو إلى عزل الحي اليهودي عن محيطه من الأحياء، وتم تهجير بعضهم كما قتل البعض الآخر في انتفاضة عرفها "غيتو وارسو"، وقسمت ألمانيا إلى قسمين "**ألمانيا الشرقية**"، و"**ألمانيا الغربية**"، وفي قبرص قسم جدار نيقوسيا قبرص إلى قسمين، قسم شمالي، وقسم جنوبي (سلمان، 2005:ص 9-10) ونتج عن بناء بعض الجدران خسائر بشرية للذين حاولوا عبور هذه الأسوار، حيث قتل 239 شخصاً من المتسللين لجدار برلين، وهناك حوالي 5000 حالة وفاة للمهاجرين على طول الحدود المكسيكية الأمريكية في الثلاثة عشر عاماً الأخيرة، وذلك طبقاً لوثيقة أصدرتها اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان (wikipedia.22/1/2015) بينما كان لجدار العزل والضم في الضفة الغربية العديد من الآثار على النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، وسيتم الحديث عنها في الفصل السادس.

4- مصير جدران الفصل بين الدول والشعوب في العالم:

بنيت الجدران منذ العصور القديمة، وكان لكل منها أهدافه، وظروفه الخاصة، ورغم تشابه بعضها في الأهداف التي أنشئت من أجلها، إلا أن مصير هذه الجدران اختلف من مكان لآخر، فبعض الجدران هدمت مثل جدار برلين الذي هدم في عام (1989م)، ومنها مازال قائماً حتى اللحظة كجدار كمبوديا وجدار نيقوسيا، وجدران أصبحت مواقع للسياحة مثل سور الصين العظيم، وجدار بلفاست، وأسوار روما، وبعض الجدران لازال قيد الإنشاء مثل جدار بيغ وول، وجدار العزل والضم على الأراضي الفلسطينية (wikipedia.18/1/2015)، ومن المؤكد أن مصير جدار العزل والضم لن يختلف عن مصير الجدران السابقة، لأن الفكر البشري لا يعرف الحدود ولا الأسوار، ولابدَ من وجود طريقة ما للتغلب عليها كما حدث سابقاً مع خط بارليف، وماجينو، وسور برلين وغيرها.

ثانياً- جدار العزل والضم في الضفة الغربية:

1- نشأة الجدار وارتباطه بالفكر الصهيوني:

إن فكرة العزل والإقامة في معازل هي فكرة قديمة لازمت اليهود أينما وجدوا، حيث عاش اليهود في أوروبا منذ عام (1516م) في معازل أطُلق عليها "**الجيتو**"، وهي محاطة بأسوار وبوابات تغلق خلال الليل، وقد ظلت هذه العزلة الاختيارية من قبل اليهود قائمة إلى أن أصدر "البابا بوليس الرابع" قرار في عام (1555م) بعزل اليهود إجبارياً (الشامي، 1990: ص17-18).

ففكرة العزل عن الأمم والشعوب هي فكرة تعود إلى العقيدة اليهودية التي ترتكز على خصوصية اليهود، واختيارهم من أجل تعميق قيم الاستعلاء والعزل عن الأغيار، ظناً أن هذه الأسوار ستكون قادرة على المحافظة على الهوية اليهودية المميزة لليهود (مركز دراسات الشرق الأوسط، 2002: ص17).

فالجدر والأسوار، والأبراج جذورها متأصلة في تاريخ اليهود وفي عمق النفسية الصهيونية، فاليهود منذ القدم مغرمون بتشييد الجدران والأسوار، ويجمع المؤرخون اليهود على أنه في الممالك القديمة التي أقامها اليهود كانت الجدر من أهم ما يحرصون على إقامته حول مدنهم وتجمعاتهم السكنية، من ذلك ما كان قبل بعثة النبي "**عليه الصلاة والسلام**"، حيث حرص اليهود المقيمون حول المدينة المنورة على إقامة الجدار حول قراهم ومدنهم في خيبر، وبني قريظة لكي تصبح قلاعاً محصنة (الرقب، 2014:ص 10-11).

وقد أخبرنا **اللهَ عز وجلَ** عن عقلية الجدار والأسوار المتأصلة في أعماق اليهود لقوله تعالى: "**لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون**" (سورة الحشر: آية 41).

إن فكرة الجدار الفاصل في فلسطين قديمة متجددة مرت بمراحل متعددة وطرحت بصيغ مختلفة، وتعود فكرة بناء جدار حول فلسطين إلى عام (1923م) عندما كتب منظر اليمين الصهيوني في الحركة الصهيونية "زئيف جابوتنسكي" مقالاً عنوانه "الجدار الحديدي" طالب فيه ببناء جدار حول فلسطين، لكن الفكرة جمدت نتيجة قناعة داخل الحركة الصهيونية أن الحل مع العرب الفلسطينيين هو من خلال الطرد والتهجير وليس من خلال بناء الجدار (الهندي، 2004: ص167).

وأثيرت فكرة بناء جدار فاصل في عام (1937م) حين طلب "تشارلز بتهارك" الخبير البريطاني لشؤون الإرهاب، بوضع خطة لإقامة جدار على محاور الطرق الرئيسة من الحدود اللبنانية في الشمال وحتى بئر السبع، وهو جدار من أربع طبقات وبارتفاع مترين يتم بناؤه على طول 60كم من طبريا في الشمال الشرقي وحتى رأس الناقورة في الشمال الغربي بالقرب من محاور

الطرق المركزية، وقد هُدم هذا الجدار من قبل سكان القرى العرب على جانبي الجدار (العارضة، 2007: ص4-5).

وفي عام(1967م) تم إعداد اقتراح برسم حدود قابلة للدفاع عنها من طرف واحد، والخروج عن بقية المناطق التي تم احتلالها.

وفي عام (1983م) طرح أريئيل شارون عندما كان وزيراً للحرب خريطة بناء سورين أمنيين واحد بطول غور الأردن والثاني غرب الضفة الغربية.

وكذلك في عام(1994م) أقيمت جدران من الأسمنت على امتداد خط االهدنة بعمق يتراوح ما بين (500-900م) شرقي خط الهدنة (أبو الهيجاء، 2008: ص72).

وفي عام (1995م) طرح رئيس الوزراء "إسحاق رابين" فكرة بناء جدار فصل عنصري في كل الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، ولكنه لم يطبق هذه الفكرة خشية من ردة فعل المستوطنين الرافضين لهذه الخطوة (الهندي، 2004: ص168).

وفي عام(1996م) ظهرت فكرة إقامة جدار للفصل، إلا أن الحديث كان يقصد به إقامة منطقة مقتطعة بعرض كيلومترين داخل الضفة الغربية وراء خط الهدنة، لكن هذه الفكرة رُفضت من جانب "إسحاق رابين" لأسباب سياسية تتعلق بمخاوف اليمين الصهيوني من تحول السياج إلى حدود رسمية (أبو الهيجاء، 2008: ص73).

وعادت فكرة الجدار إلى الواجهة السياسية مجدداً في عام (2000م)، وتطورت فكرة الفصل من مفاهيم وأفكار لتصبح شعارات حزبية ترفع في الدعاية الانتخابية، فقد أعلن "إيهود باراك" شعار "نحن هنا وهم هناك" وأنه سيعمل على سياسة العزل الديموغرافي عن الفلسطينيين (مركز دراسات الشرق الأوسط، 2002: ص18).

وعلى أثر اندلاع انتفاضة الأقصى عام (2000م)، وفشل العمليات العسكرية ومنها عملية السور الواقي بدأت إسرائيل في بناء السور الواقي، حيث قدم "ألفي دختر" رئيس الشاباك خطة للفصل بين الضفة الغربية وإسرائيل في أبريل عام (2002م)، وبدأ العمل فيه في (16-6-2002م)، وقد بلغ طول السور حسب الخطة المقترحة 750كم يطوق الضفة الغربية من جميع الجهات (الأستاذ، 2010: ص350).

2- المنطقة الجغرافية المقام عليها الجدار:

إن اختيار المنطقة التي يقام عليها الجدار بالضفة الغربية لم تأت بمحض المصادفة على الإطلاق، بل نجد أنها تم اختيارها بناء على خطط مدروسة، فالمناطق التي يستهدفها الجدار هي من أكثر المناطق أهمية وحيوية، فمنطقة الغور التي فصلها الجدار تمتاز بخصائص فريدة من نوعها على مستوى العالم، إذ أنها تعتبر أخفض منطقة في العالم، وهذا يمنحها ميزات مناخية

وزراعية وسياحية هامة تتمثل في نجاح الزراعة المبكرة وتنوع المحاصيل (جبر، 2005: ص81) كما أنها ذات أهمية مائية إستراتيجية بالنسبة لإسرائيل، لمشاطئتها لنهر الأردن ولما فيها من مياه جوفية وينابيع (عبد الإله، 2013: ص151) إضافة إلى الأهمية الإستراتيجية، والعسكرية لهذه المنطقة حيث تعد نقطة متقدمة في خط المواجهة على الجانب الشرقي لفلسطين، وإن سيطرة إسرائيل عليها تعد بمثابة حاجز ومانع عسكري، وهذا ما دأبت عليه إسرائيل في حروبها مع العرب، والقائم على نقل المعارك بعيداً عن العمق الإسرائيلي، والتجمعات السكانية الإسرائيلية وجعلها في عمق أرض الخصم (الأستاذ، 2010:ص 360) أما القسم الغربي من الجدار أدى إلى فصل الغالبية العظمى من المنطقة شبة الساحلية والتي تضم أخصب أراضي الضفة الغربية، وأوفرها حظاً في تساقط الأمطار، كما أن هذه المنطقة تحوى أكبر حوض مائي، ونظراً لجودة هذه المنطقة فإنها تعتبر إحدى دعائم الاقتصاد الفلسطيني الذي يشكل القطاع الزراعي محوره الأساسي (جبر، 2005:ص 78) أما بالنسبة لمدينة القدس فهي ذات أهمية إستراتيجية لوقوعها وسط الضفة الغربية، ومن الركائز الأساسية لإقامة الدولة الفلسطينية، ومن خلال إحاطة الجدار لها فإنه سيتم عزلها عن محيطها العربي، وتمزيق الضفة الغربية إلى قسمين منفصلين القسم الشمالي والقسم الجنوبي، مما يكون له الأثر الواضح على التواصل الجغرافي لباقي مناطق الضفة الغربية (جمعة: ص146-147).

3- مسار الجدار ومراحل بناؤه:

أ- مسار الجدار:

من المتتبع لمسار جدار العزل والضم في الضفة الغربية يلاحظ أن بناء مسار الجدار جاء متعرجاً، حيث يسير متماشياً في بعض أجزائه مع مسار "خط الهدنة" ولا يدخل في أراضي الضفة الغربية، وفي مناطق أخرى يتوغل الجدار بعمق يتراوح ما بين 300 متر إلى 23 كيلو متراً داخل أراضي الضفة الغربية، ممتداً من شمال الغور حتى قرية سالم ثم إلى الشرق من خط الهدنة غرب الضفة الغربية حتى أقصى جنوب محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية، وقد تم بناء معظم مقاطع الجدار أي نحو 92% على الأراضي الفلسطينية داخل الضفة الغربية وليست على طول خط الهدنة (معهد أبحاث السياسات الاقتصادية، 2012:ص1).

ب-مراحل بناء الجدار:

قسمت الحكومة الإسرائيلية بناء الجدار على 4 مراحل، بحيث تقسم كل مرحلة إلى مراحل فرعية أخرى وهي على النحو التالي:

- **المرحلة الأولى A:**

وقد تمت الموافقة عليها من قبل الحكومة الإسرائيلية في أغسطس من العام (2002م)، وتمتد من الشمال إلى الجنوب (أبو الهيجاء، 2008: ص75) بطول 157كم، منها 137كم تمتد من قرية زبوبا أقصى شمال الضفة الغربية المحاذية لقرية سالم داخل خط الهدنة حتى قرية مسحه في منطقة سلفيت، (جبر، 2005: ص15).

وألحقت هذه المرحلة بمرحلة أخرى تمتد لمسافة 20كم حول شمال القدس من معسكر عوفر غرب رام الله قرب بيتونيا وحتى قلنديا، وكذلك جنوب القدس من جيلو إلى دار صلاح التي وضعت خارج الجدار (سلمان، 2005: ص27).

وانتهت هذه المرحلة في(13-7-2003م)، وفيها تم الاستيلاء على 107كم^2 من مساحة الضفة الغربية (ابحيص، عابد، 2010: ص7). و21 بئراً للمياه، وتم عزل 16 قرية يسكنها 12000 نسمة محاصرين بين الجدار وخط الهدنة (الأستاذ، 2010: ص353).

- **المرحلة الثانية– B:**

تم إقرار هذه المرحلة من قبل مجلس الوزراء الإسرائيلي في 1 أكتوبر (2003م)، وتمتد من الغرب إلى الشرق بطول إجمالي 80كم (العارضة، 2007: ص9) وتقسم إلى مرحلتين:

- "**مرحلة B1**": تمتد من قرية سالم شمال غرب جنين حتى خربة تل الحمة في محافظة طوباس بطول 43كم.
- "**مرحلة B2**": تمتد من غرب بلدة بردلة باتجاه الجنوب حتى بلدة تياسير في محافظة طوباس بطول 37كم (أبو الهيجاء، 2008: ص76).

- **المرحلة الثالثة– C:**

تحيط بالجنوب الغربي من الضفة الغربية، وتتركز في محملها حول مدينة القدس ويبلغ طولها 64كم وتتقسم هذه المرحلة إلى عدة مراحل:

- **مرحلة C1:**

وتشتمل هذه المرحلة على ثلاثة أقسام:

- القسم الأول– يمتد من بيت ساحور إلى مفترق الزيتون في الخليل.
- أما القسم الثاني– يمتد من منطقة قلنديا شمال القدس إلى الشرق من بلدة حزما.
- والقسم الثالث – جدار شامل يطوق منطقة بير نبالا من جميع الجهات (ابحيص، عايد، 2010: ص17).

- **مرحلة C2 وC3:**

تتركز هاتين المرحلتين إلى الغرب من مدينة نابلس ويتعمق الجدار خلالها إلى داخل أراضي الضفة الغربية حتى يصبح على مشارف مدينة نابلس ويبلغ طوله في هذه المرحلة 269كم وقد انقسمت هذه المرحلة إلى عدة أقسام:

- **القسم الأول**– يمتد بطول 149كم من نهاية المرحلة الأولى في قرية مسحة في محافظة سلفيت بالقرب من بلدة كفر قاسم ويتجه شمالاً ثم يتجه سير الجدار باتجاه الجنوب ويواصل باتجاه الجنوب حتى منطقة عوفر جنوب مدينة رام الله .
- **القسم الثاني**– يمتد بطول 24كم وهو عبارة عن سياج ثانوي على امتداد طريق رقم 443.
- **أما القسم الثالث**– يمتد بطول 56كم من مستعمرة أرائيل إلى منعطفات مستعمرة كيدوميم وتعتبر هذه المنطقة أكبر تجمع استيطاني في الضفة الغربية من حيث المساحة وعدد السكان.
- **القسم الرابع والأخير من هذه المرحلة**– يبلغ طوله 50كم ويمتد من مستعمرة أرائيل حتى مداخل مستعمرة كيدوميم وسيكمل عزل الضفة الغربية من جهتها الغربية (مركز المعلومات الفلسطيني، 2007، ص1).

- **المرحلة الرابعة:**

وقد تمت الموافقة عليها في شهر تشرين الأول عام (2003م) تتركز في مناطق جنوب القدس وبيت لحم وغرب وجنوب الخليل، وبلغ مجموع أطوالها 173كم، ويمتد الجدار في هذه المرحلة من مستعمرة هارجيلو إلى مستعمرة الخليل بطول 114كم مع جدار عمق ثانوي 22كم (عياش، 2009:ص226)

أما المرحلة النهائية لبناء الجدار والتي سوف تشرع سلطات الاحتلال بتنفيذها ستبدأ من مستعمرة " كرمل" جنوب مدينة الخليل بحيث تتمشى مع السفوح الشرقية للسلسة الجبلية الوسطى من الجنوب إلى الشمال حتى تلتقي مع المرحلة B2 عند بلدة تياسير في محافظة طوباس، وبالتالي تصبح منطقة الغور الشرقية منطقة أمنية تستولي عليها سلطات الاحتلال بالكامل وهذه المنطقة تبلغ مساحتها 1237كم^2 أي ما يعادل 21.9% من مساحة الضفة الغربية.

وإذا ما تم ذلك فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ستكون قد نجحت فعلاً في إغلاق الضفة الغربية كاملة بالجدار الفاصل من جميع الجهات، وتكون قد استولت على 45.3% من مساحة الضفة الغربية، ويتبقى فقط 54.7% من الأراضي الفلسطينية والتي تضم المدن الفلسطينية الكبرى والتي ستقسمها سلطات الاحتلال إلى 8 مناطق رئيسه و 64 منطقة فرعية أخرى(بارود، 2007:ص9)، بحيث تصبح كل منطقة معزولة تماماً عن المناطق التي تجاورها .

خريطة (2-2) مراحل بناء جدار العزل والضم.

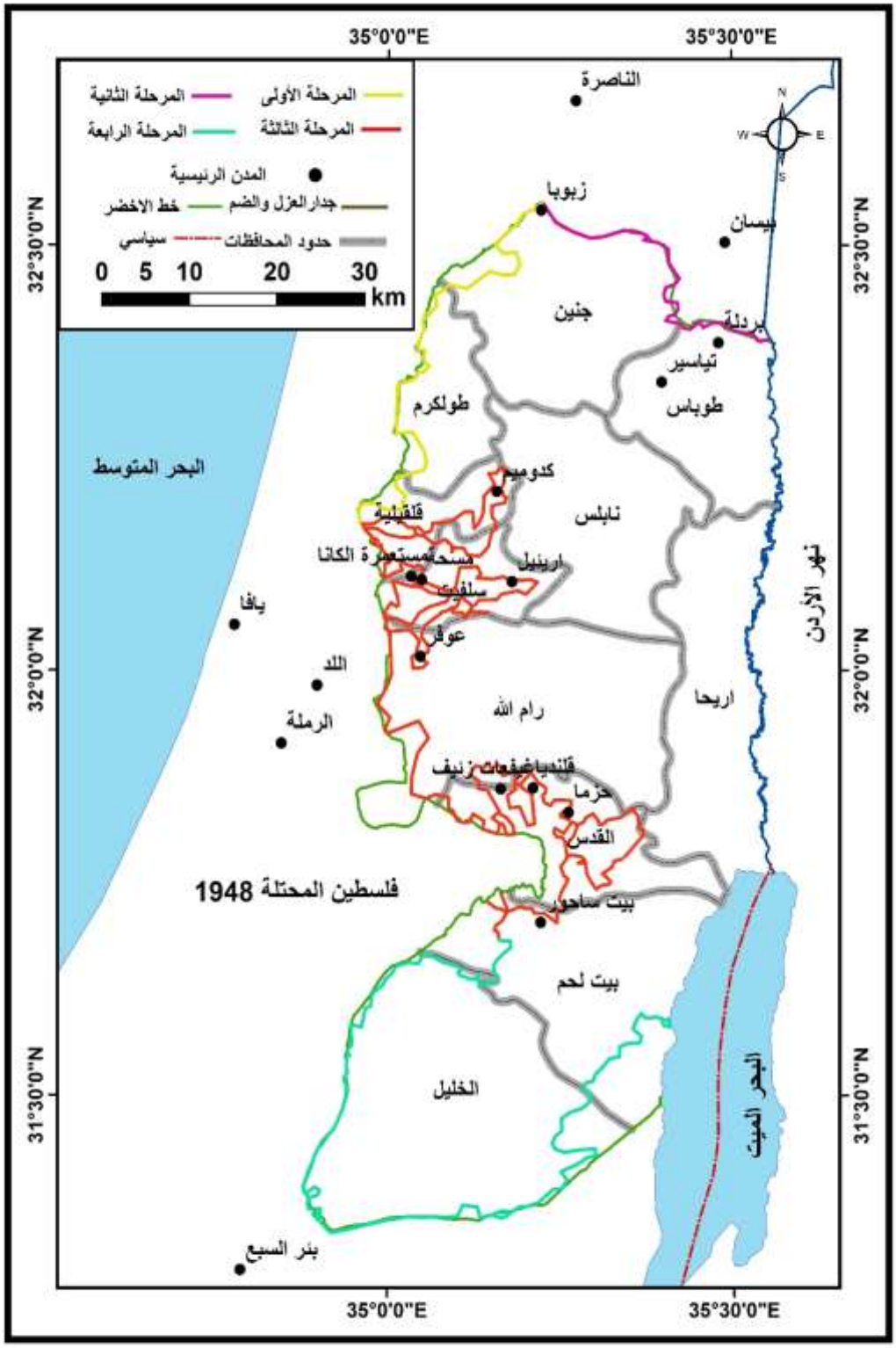

المصدر: معهد الأبحاث التطبيقية أريج (2014م).

4- ماهية الجدار:

إن فكرة إقامة جدار يعزل الضفة الغربية عن إسرائيل، كانت مطروحة منذ سنوات، وبعد قدوم "أرائيل شارون" إلى رئاسة الوزراء تم ترجمة فكرة جدار العزل والضم على أرض الواقع، حيث صادقت الحكومة الإسرائيلية على إنشائه في أبريل(2002م)، وبدأ العمل فيه (16 /6/2002م)، (ابحيص، عايد، 2010: ص 11 – 12).

وقد تم إطلاق العديد من التسميات على الجدار، فالجانب الإسرائيلي أطلق عليه اسم الجدار الأمني، في محاولة لخلق انطباع لدى القارئ أو السامع بأن هدف هذا الجدار ينحصر في القضايا الأمنية، إذ تقول إسرائيل إن الهدف من بنائه منع الفدائيين الفلسطينيين من تنفيذ العمليات الاستشهادية داخل إسرائيل، ويحضرنا في هذا السياق قول "نعوم تشومكسكي" هو ناقد سياسي أمريكي الذي يقول أن الحكومات تتذرع بالاهتمامات الأمنية حينما تقوم بأي عمل مثير للخلاف كما هو حاصل الآن في مبررات الجدار (عبد الله، زيدان، 2006: ص174)، بينما أطلقت السلطة الفلسطينية عليه اسم جدار الضم والتوسع، ذلك على اعتبار أن الجدار يؤدي إلى توسع إسرائيل على حساب الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، وضم أراضي فلسطينية إلى إسرائيل بفعل واقع الحال الذي يفرضه الجدار (جبر، 2005: ص12)، حيث يسير الجدار في بعض المناطق على خط الهدنة، ويدخل لمسافات متباينة في مناطق الضفة، وتبلغ نسبة الجزء غير المبني في أراضي الضفة 51% تقريباً من الطول الكلي للجزء الغربي من الجدار، في حين 90% من الجدار مبني على أراضي الضفة.

ويبلغ طول الجدار الفاصل 514كم (مقاسة باستخدام GIS)، ويعود سبب طول الجدار إلى كثرة التعاريج والالتواءات الناتجة عن التداخل بين القرى والمدن والمستعمرات الإسرائيلية التي أقامتها "إسرائيل" في الضفة الغربية (الإستاذ، 2010ص351– 352).

5- مواصفات الجدار:

يتكون الجدار من مجموعة خطوط بمحاذات بعضها مبنية من مكونات مختلفة من مكان لآخر حسب الطبيعة الطبوغرافية، والأهمية الإستراتيجية والحيوية للمنطقة التي سيمر فيها الجدار ، ويبدأ الخط الأول من الجدار من الجهة الشرقية كالتالي:

- أسلاك لولبية شائكة كأول عائق.
- خندق بعرض 4أمتار وعمق 5 أمتار يأتي بعد الأسلاك الشائكة مباشرة.
- طريق معبد بعرض 6أمتار لسير الآليات والدوريات العسكرية الإسرائيلية (أبو الهيجاء، 2008: ص 74).
- طريق ترابي مغطى بالرمل الناعم من أجل كشف أية آثار تسير عليه.

- سياج كهربائي على قاعدة إسمنتية يصل ارتفاعها إلى 0.6 متر، وارتفاع السياج الكهربائي المقام عليها يصل على إلى 2.5 متر، ويتم تزويد هذا السياج بتيار كهربائي، ويتخلل هذا الخط من البناء، إنشاء جدران إسمنتية بارتفاع 8 أمتار في كثير من أجزاء هذا الخط، وعادة تبنى في المناطق الحيوية والمأهولة بالسكان لحجب الرؤية وحماية المستوطنين (معهد أبحاث السياسات الاقتصادية، 2012:ص 2)

وفي بعض المناطق من السياج تم تركيب أسلحة أوتوماتيكية تطلق النار ذاتياً بمجرد استشعارها لمرور أي جسم تتلقفه وسائل استشعارها من خلال تقنية حديثة جداً.

- أبراج مراقبة عل طول الجدار بمواقع بناء برج كل 400 م وتكون هذه الأبراج مزودة بأجهزة مراقبة متصلة بمجسات استشعارها عن بعد (جبر، 2005، ص 19-20).
- أقيمت في الجدار 73 بوابة، بهدف السماح بتنقل الفلسطينيين بين المناطق التي عزلت خلف الجدار وبقية أجزاء الضفة الغربية (ابحيص، عابد، 2010: ص 22)
- وبعد الجدار الإسمنتي يتم أنشاء طريق ترابي مغطى بالرمل إلى الغرب منه ثم طريق معبد وبعدها خندق مماثل للخندق الأول ثم أسلاك شائكة لولبية (معهد أبحاث السياسات الاقتصادية، 2012: ص2)، انظر شكل رقم (1:2) يبين رسم لمقطع عرضي للجدار.

شكل (1-2) مقطع يوضح مكونات جدار العزل والضم.

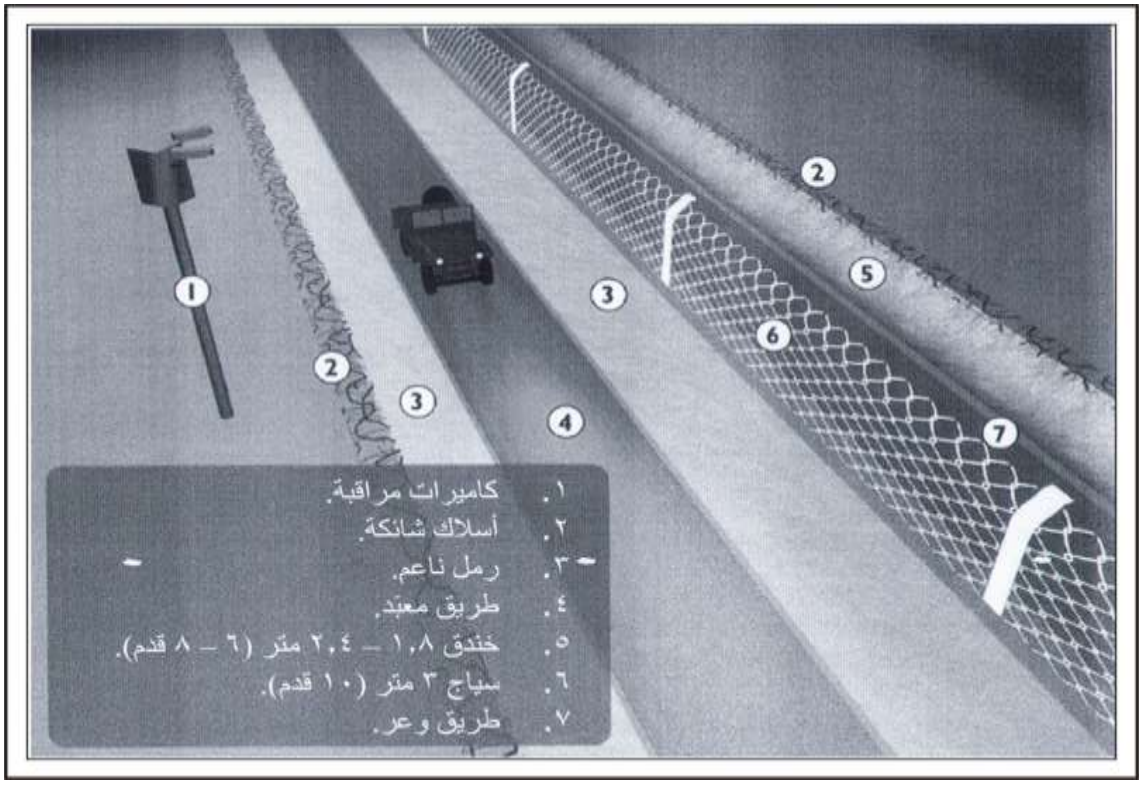

المصدر: (ابحيص، عايد، 2010: ص22).

ملخص الفصل الثاني

1- إنشاء الجدران في العالم ليس وليدة هذه الفترة فمنذ مئات السنين أنشئ العديد من الجدران، والذي من أهمها سور الصين العظيم، وجدار هادريان، وجدار برلين، وخط ماجينو، وأسوار روما وغيرها من الجدران.

2- تتباين الجدران التي أنشئت في العالم في الأهداف التي أقيمت من أجلها، حيث إن لكل من هذه الجدران أهدافه الخاصة به.

3- اختلفت الجدران التي أنشئت على مر العصور في مصيرها فمنها ما هدم، وبعضها لا يزال موجوداً حتى اللحظة وصار نصباً تذكاري، وجدران أخرى قيد الإنشاء كجدار بيغ وول، وجدار العزل والضم.

4- تعدد الأسباب التي أدت إلى إنشاء الجدران في العالم، فمنها ما أنشئ لحماية الدولة من الغزوات، والبعض تم بناؤه على خلفية عنصرية، وأخرى لوقف الصراع ما بين الشعوب المتناحرة.

5- نجم عن الجدران التي أنشأت في العالم العديد من الآثار كعزل الشعوب عن بعضها البعض وتدمير الوحدات السكنية.

6- فكرة العيش في معازل هي فكرة تعود إلى العقيدة اليهودية، وهي متأصلة في تاريخ اليهود وفي عمق النفسية الصهيونية.

7- فكرة جدار العزل والضم في الضفة الغربية ليست وليدة هذه اللحظة كما تدعي القيادات الإسرائيلية بل تعود إلى عام(1937م) وتم ترجمتها على أرض الواقع في عام(2002م).

8- قسم بناء الجدار على أربعة مراحل، وكل مرحلة من هذه المراحل مقسمة لمراحل فرعية.

9- تمتاز المناطق التي استهدفها الجدار بغناها بالمياه الجوفية وخصوبة تربتها.

10- يتكون الجدار من مجموعة خطوط بمحاذات بعضها، تتشكل من الأسلاك اللولبية الشائكة، وجدران إسمنتية.

الفصل الثالث

الملامح العمرانية للمنطقة المحاذية للجدار

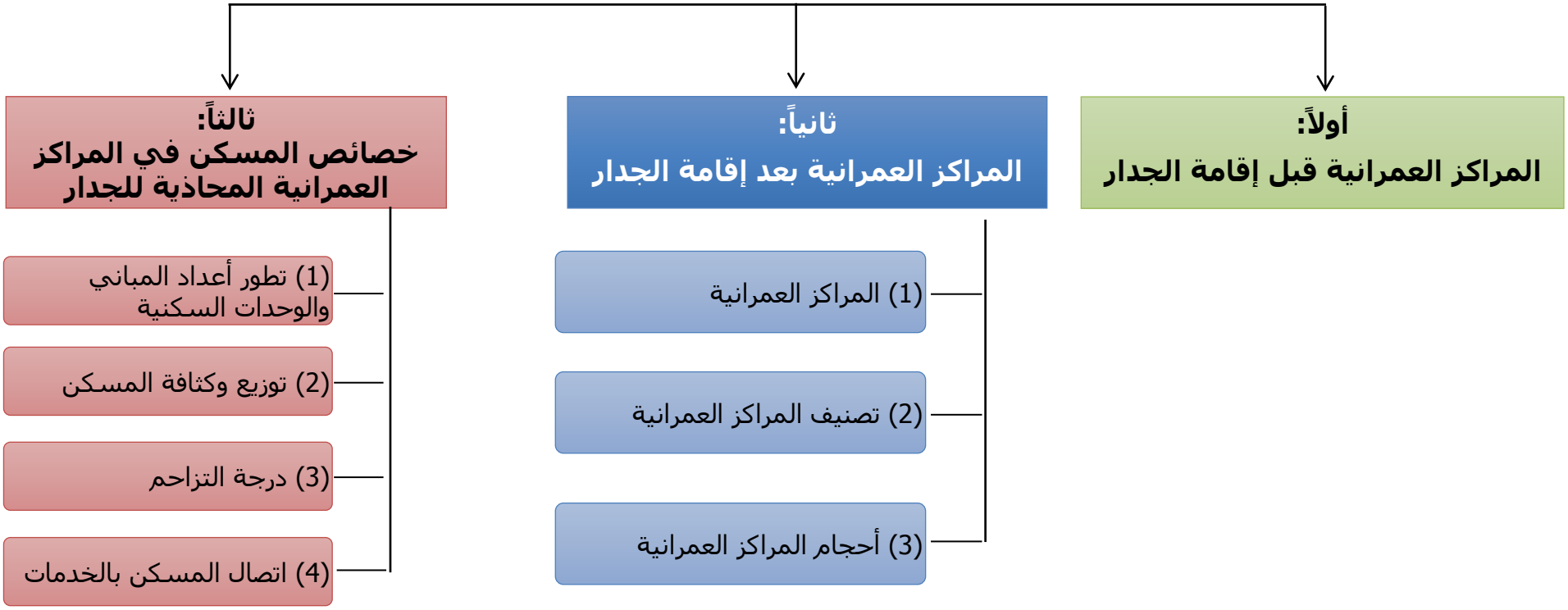

أولاً- المراكز العمرانية قبل إقامة الجدار:-

تقع هذه المراكز العمرانية على الأطراف الشمالية والغربية والجنوبية للضفة الغربية ويبلغ عددها 140مركزاً عمرنياً، وتمتاز هذه المراكز بنوع من الترابط الاجتماعي، وتواصلها مع بعضها البعض، ويمارس السكان في هذه التجمعات العديد من الأنشطة الاقتصادية والتي من أهمها الزراعة، وذلك بسبب خصوبة تربتها ووفرة مياهها، وكذلك الرعي لغناها بالمراعي الطبيعية إضافة إلى الصناعة، والسياحة، والتجارة وغيرها من الأنشطة الاقتصادية، وقسم آخر كبير من سكان هذه المراكز يعمل داخل الأراضي التابعة "لإسرائيل" نظراً لإشرافها على خط الهدنة، ويتوفر في هذه التجمعات العديد من الخدمات كالتعليم والصحة حيث تشتمل مدينة القدس على كبرى مستشفيات السلطة الفلسطينية (معهد أبحاث السياسات الاقتصادية، 2012:ص6).

ثانياً- المراكز العمرانية بعد إقامة الجدار:-

أحدث جدار العزل والضم الذي أقيم على أراضي الضفة الغربية العديد من التغيرات على المراكز العمرانية في منطقة الدراسة، وبخاصة أن مسار الجدار لا يسير مع حدود خط الهدنة، وإنما يلتف داخل أراضي الضفة الغربية ليضم العديد من المستوطنات، مما كان له الأثر الواضح على هذه المراكز العمرانية، حيث عزل هذه المراكز العمرانية عن بعضها، وحولها إلى كانتونات يصعب التواصل الجغرافي بينهما(جمعة:ص148-149)، فهناك مراكز عمرانية أصبحت ضمن منطقة العزل الغربية وهي المنطقة الواقعة بين الجدار وخط الهدنة، وتبلغ مساحتها 523 كم^2 أي ما يعادل 9.2% من مساحة الضفة الغربية، ومنطقة الجدار المقترح الشرقي والتي تبلغ مساحتها 1472كم^2 أي ما يعادل 26% من مساحة الضفة الغربية، والمنطقة المتبقية تبلغ مساحتها 3660 كم^2 ، وتشكل 65% من مساحة الضفة الغربية (ابحيص، عايد، 2010: ص15). وفيما يلي التغيرات التي أحدثها الجدار الفاصل على المراكز العمرانية في منطقة الدراسة على مستوى المحافظات.

1- المركز العمرانية:

خريطة (1-3) المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظة جنين.

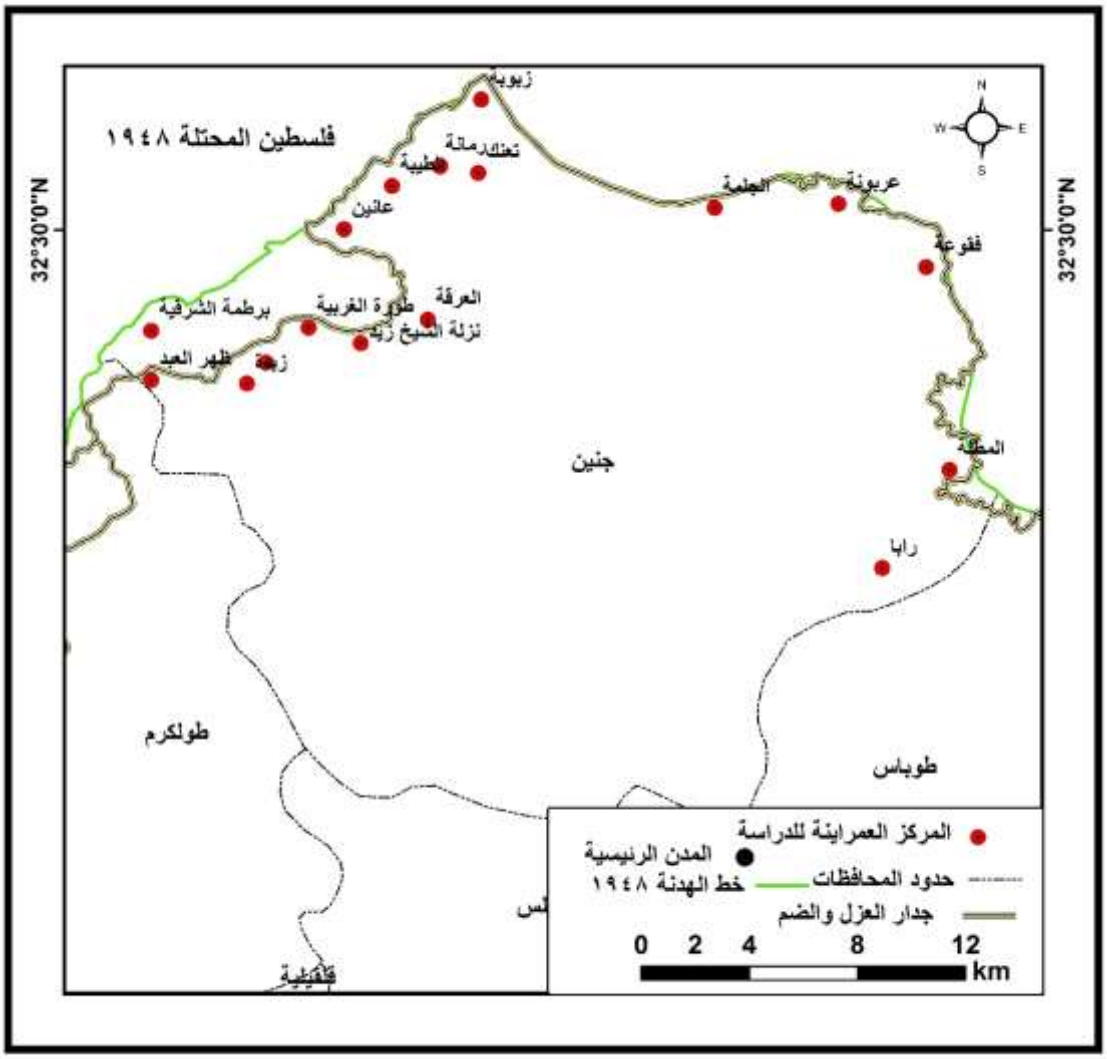

إعداد الطالب بناء على بيانات(shape file) تم الحصول عليها من رئيس قسم الجغرافيا، جامعة النجاح د.أحمد غضية، (2015م).

أ - محافظة جنين:

نلاحظ من خلال **خريطة (1:3)** بأن الجدار يحيط بمحافظة جنين من الجهات الشرقية والشمالية والغربية بطول يبلغ حوالي 59 كم (تم قياسه باستخدامGIS)، ويتوغل من الجهة الغربية في أراضي المحافظة، مما أدى إلى تضرر17 تجمع سكاني، إضافة إلى مصادرة 33.9 كم^2 من أراضي المحافظة (مقاسة باستخدامGIS) أي ما نسبته 6% من مساحة المحافظة.

ب – محافظة طولكرم:

من خلال تتبع مسار الجدار في محافظة طولكرم نجد أن الجدار في معظم أجزاءه يتماشى مع خط الهدنة بطول 39.9 كم(تم قياسه باستخدام GIS)، لذلك لم يتم عزل سوى مركز عمراني واحد يتمثل في خربة جبارة التي عزلها الجدار عن باقي أراضي المحافظة، ومحاصرة كل من نزلة عيسى وباقة الشرقية، في حين تضرر 15 مركز عمرانياً، أما بالنسبة إلى مساحة الأراضي التي تمت مصادرتها من أراضي المحافظة بلغت حوالي29.9 كم^2 (مقاسة باستخدام GIS) أي ما يقارب 12% من أراضيها **انظر خريطة (2:3)**.

خريطة (2–3) المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظة طولكرم.

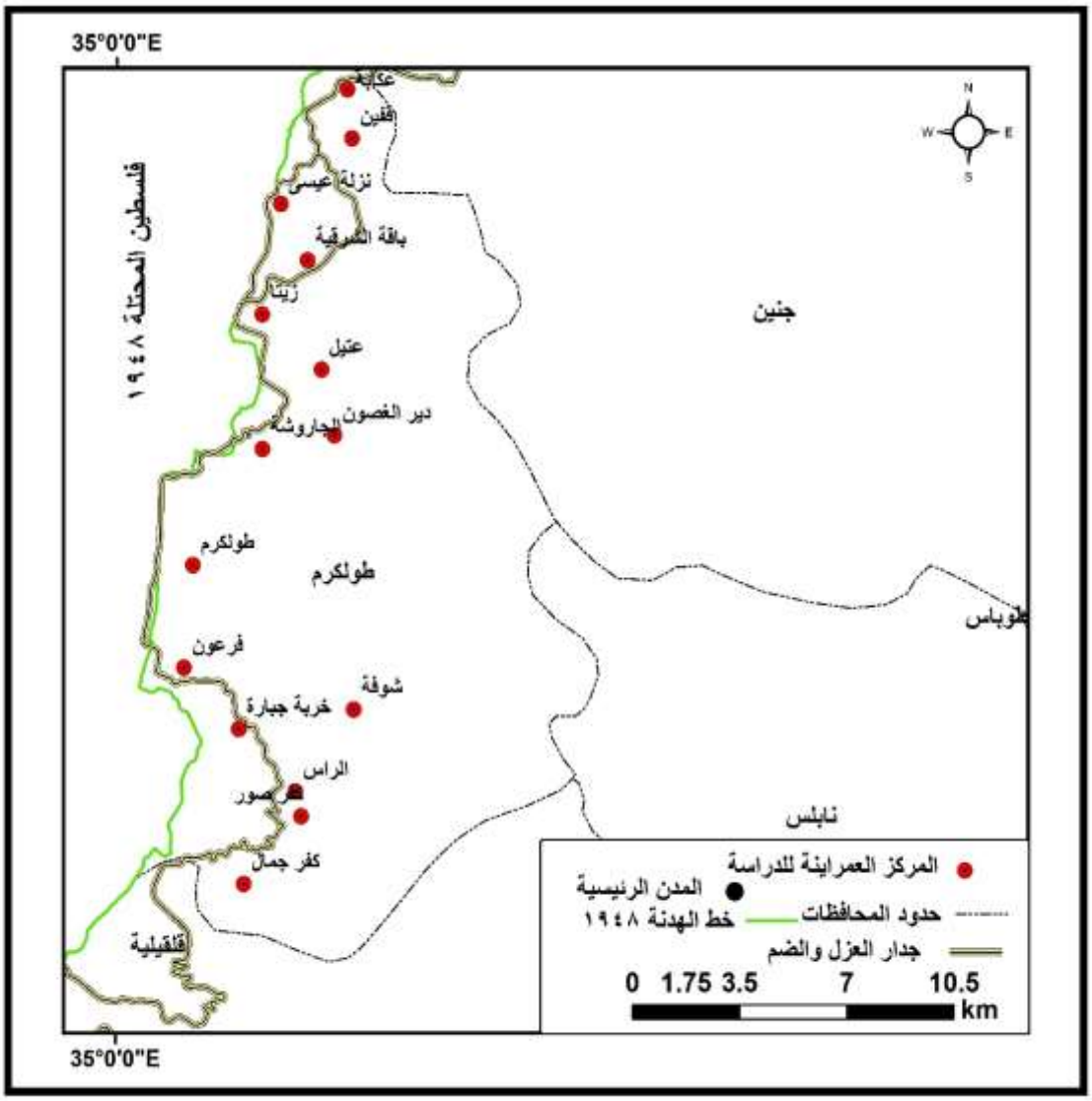

إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليها من رئيس قسم الجغرافيا، جامعة النجاح د.أحمد غضية، (2015م).

ج – محافظتي قلقيلية وسلفيت:

يتغلغل جدار العزل والضم في أراضي المحافظتين بشكلٍ كبير حول عدد كبير من المستعمرات ويضمها إلى "إسرائيل" كما هو مبين **في خريطة (3:3)** ففي قلقيلية يمتد الجدار بطول 84.8 كم (مقاس باستخدام GIS) مما أدى إلى تضرر حوالي 19 مركز عمراني، حيث يعزل الجدار منها خمس مراكز عمرانية وهي عرب أبو فردة وحبلة وكذلك الضبعة ورأس عطية إضافة إلى عزون عتمة، كما يحاصر الجدار 5 مراكز عمرانية أخرى، ويمر بأراضي كل من وادي الرشا، وعزبة جلعود، لذلك تبدو معظم المراكز العمرانية فيها على شكل كانتونات منفصلة عن بعضها، إضافة إلى مصادرة 50.5 كم^2 من أراضيها (مقاسة باستخدام GIS)، أي بنسبة 30% من مساحة محافظة قلقيلية، أما سلفيت بلغ طول الجدار فيها 17.2كم، وقسم الجدار أراضي المحافظة إلى ثلاث جيوب غير متصلة، تضرر فيها ما يقارب من 4 مراكز عمرانية من المحاذية له، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل قَضَمَ الجدار من أرض المحافظة 14.1كم^2 (مقاسة باستخدامGIS) أي ما يعادل 7% من مساحة أراضيها.

خريطة (3:3) المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظتي قلقيلية وسلفيت.

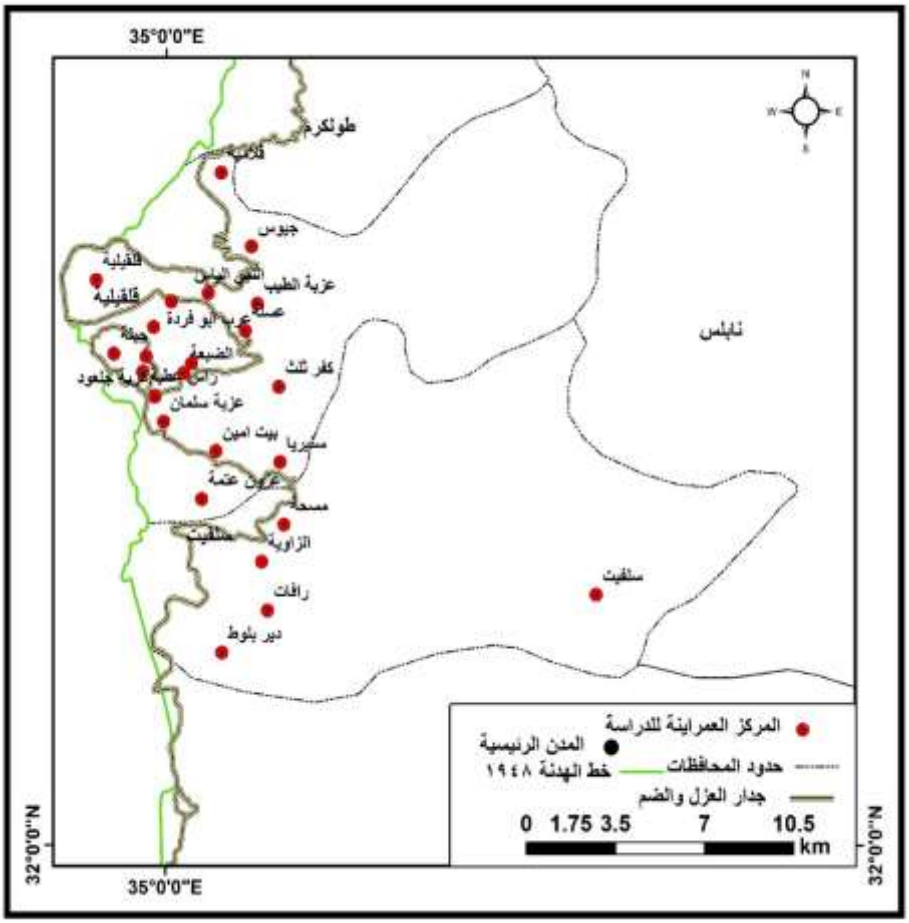

إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليها من رئيس قسم الجغرافيا، جامعة النجاح د.أحمد غضية،(2015م).

د – محافظة رام الله:

لم تختلف المراكز العمرانية في محافظة رام الله كثيراً في حالها عن المراكز العمرانية السابقة المتأثرة بالجدار، بل كان له نصيب كبير من حيث محاصرة التجمعات السكانية وإلحاق الضرر بها، وبلغ عدد المراكز العمرانية التي تضررت 17 مركزاً، حيث عزل الجدار بيت نوبا، في حين مر الجدار بأراضي بيتونيا، كما تم عزل الطيرة عن رام الله وإلحاقها بالقدس، وكذلك عزل مدينة رام الله عن القدس **انظر خريطة (4:3)**، وبلغ طول الجدار في المحافظة 55.9 كم وخسرت رام الله 89.4كم^2 من مساحة اراضيها(طول الجدار والمساحة المصادرة من المحافظة مقاسة باستخدام GIS). أي ما يمثل 13.5% من مساحة المحافظة.

خريطة (4–3) المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظة رام الله.

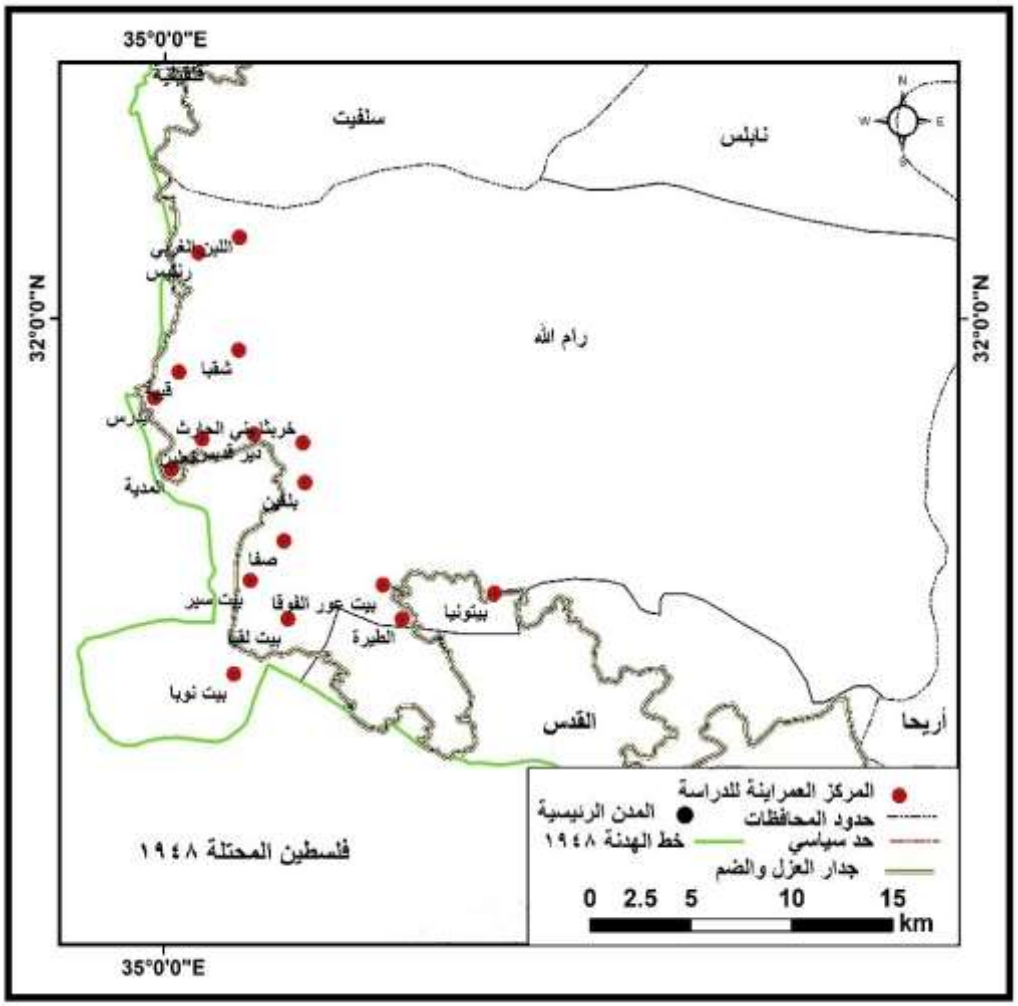

إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليها من رئيس قسم الجغرافيا، جامعة النجاح د.أحمد غضية،(2015م)

هـ – محافظة القدس:

بلغ أقصى طول للجدار في القدس، إذ بلغ طوله102.9كم(مقاس باستخدام GIS)، ومردْ ذلك لكثرة تعرجاته داخلها، وكذلك عزلها الجدار عن باقي أراضي الضفة، ويبدو أن بناء الجدار جاء من أجل استكمال فصل وعزل القدس بشكل مطلق عن واقعها الجغرافي وبعدها العربي، ومن التغيرات التي طرأت على المراكز العمرانية بعد أنشاء الجدار تضرر نحو 27 مركزاً عمرانياً، 9 منها أصبحت معزولةً عن القدس، إضافة إلى اختراق الجدار لأربعة مراكز عمرانية أخرى من المراكز العمرانية المتضررة **انظر خريطة (5:3)** وتم مصادرة 158.9كم^2 من أراضي القدس(تم قياسها باستخدام GIS) أي ما يعادل 46% من مساحة القدس.

خريطة (5–3) المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظة القدس.

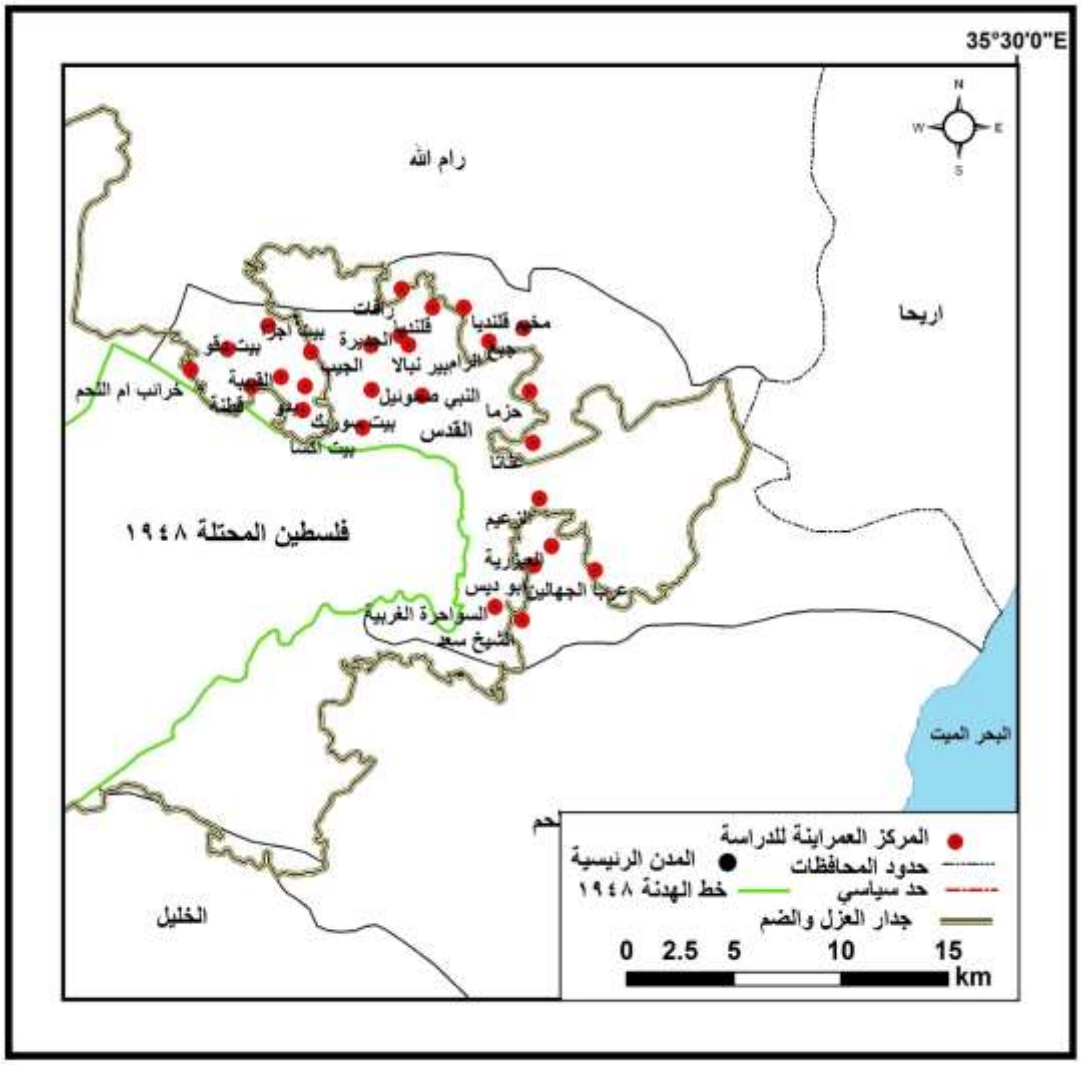

إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليها من رئيس قسم الجغرافيا، جامعة النجاح د.أحمد غضية،(2015م).

و - بيت لحم:

يبلغ طول جدار العزل والضم في محافظة بيت لحم 37.9 كم، ويمتد الجدار في الجهة الشمالية متجه شرقاً وفي الجهة الغربية باتجاه الجنوب بشكل متعرج، مما أدى إلى تضرر 20 مركز عمراني، عزل الجدار عدداً من المراكز العمرانية والبالغ عددها 9 مراكز عمرانية ومر بأراضي بيت جالا، كما هو مبين في **خريطة (6:3)**، إضافة إلى مصادرة 81.1 كم^2 من مساحة المحافظة (طول الجدار ومساحته مقاس باستخدام GIS) أي ما يمثل 16.5% من أراضي بيت لحم.

خريطة (6-3) المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظة بيت لحم.

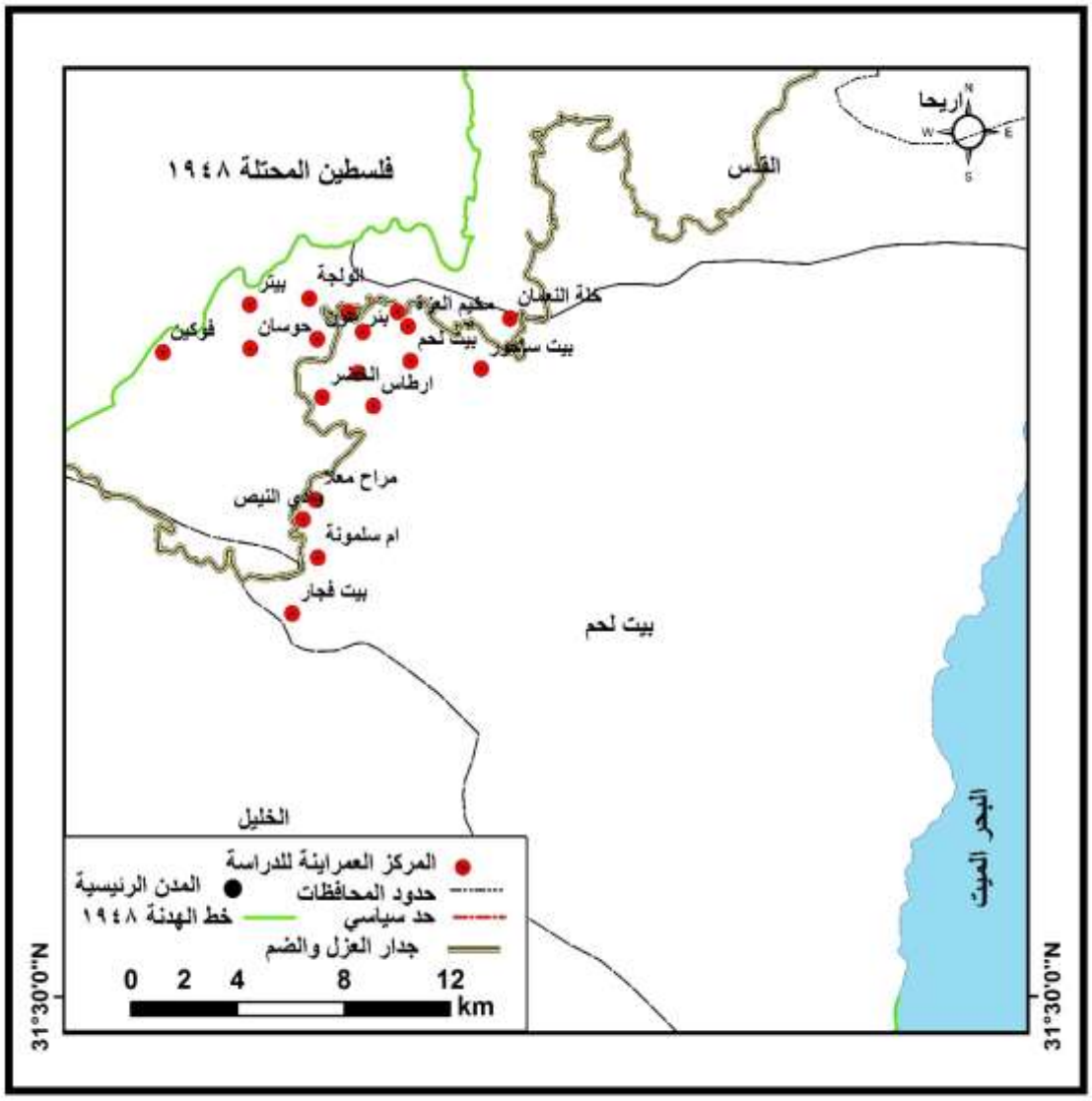

إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليها من رئيس قسم الجغرافيا، جامعة النجاح د. أحمد غضية،(2015م).

ز- الخليل:

الجدار في هذه المحافظة يأخذ شكلاً آخر، حيث يتكون فيها الجدار من جزأين جدار داخلي لم يتم تنفيذه بعد، وجدار خارجي تم تنفيذه حيث يبدأ من بيت أمر مروراً بعدد من المراكز العمرانية وصولاً إلى بني النعيم بطول 87.6كم (مقاس باستخدام GIS)، كما هو مبين في خريطة (7:3) ونتج عن ذلك تضرر 21 مركزاً عمرانياً، ومصادرة 34.1كم^2 من أراضي الخليل(تم قياسها باستخدام GIS) أي ما يعادل7% من مساحة المحافظة.

خريطة (7-3) المراكز العمرانية المحاذية للجدار محافظة الخليل

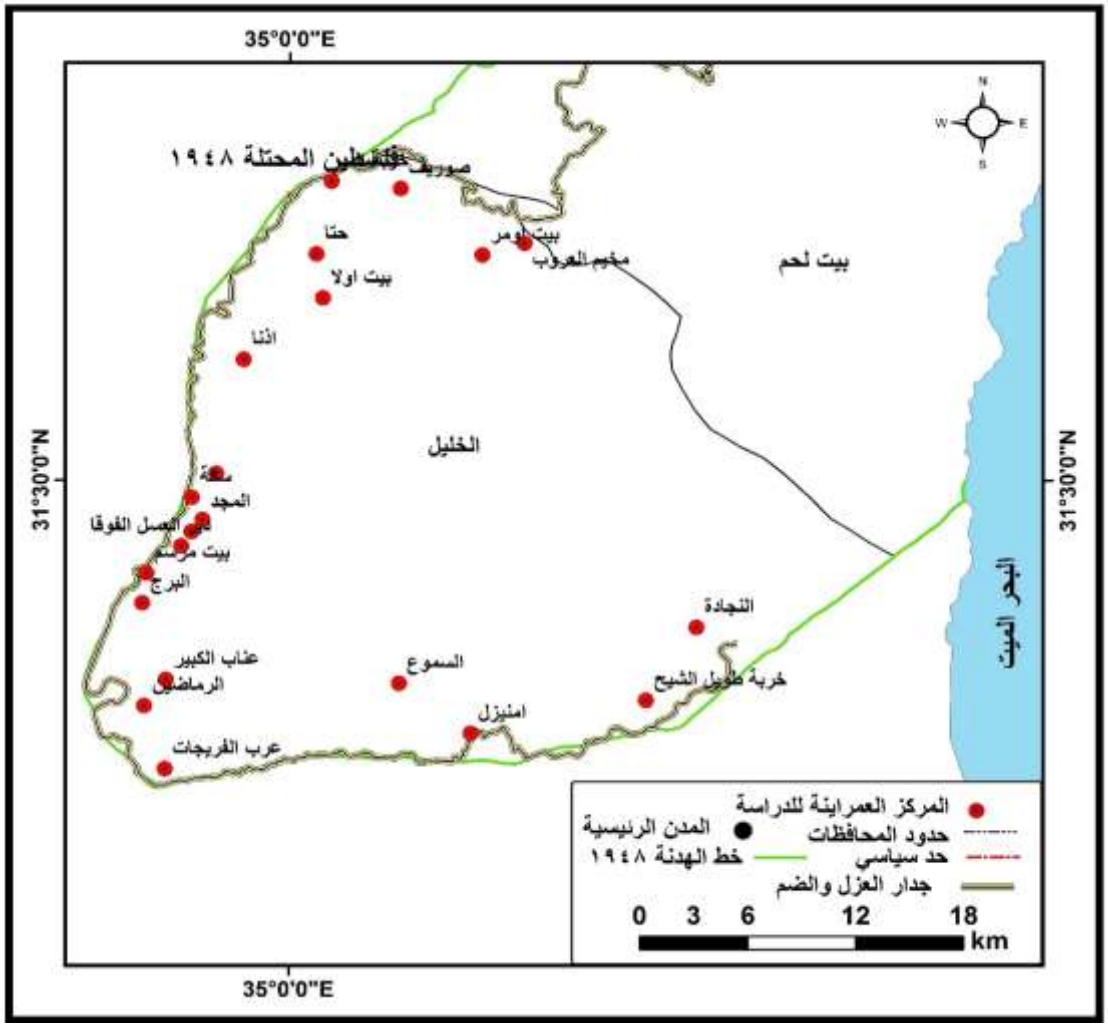

إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليها من رئيس قسم الجغرافيا، جامعة النجاح د.أحمد غضية، (2015م).

ح – محافظة طوباس:

يمتد جدار العزل والضم في طوباس في شمال المحافظة متماشياً مع خط الهدنة بطول 28.8 كم (تم قياسه باستخدام GIS)، ونظراً لأنه يتماشى في معظم أجزائه مع خط الهدنة، نجد أنه لم ينجم عنه تضرر مباشر على المراكز العمرانية لبعدها نوعاً ما عن مسار الجدار مقارنة بالمراكز العمرانية في المحافظات السابقة .

خريطة (8–3) جدار العزل والضم في محافظة طوباس.

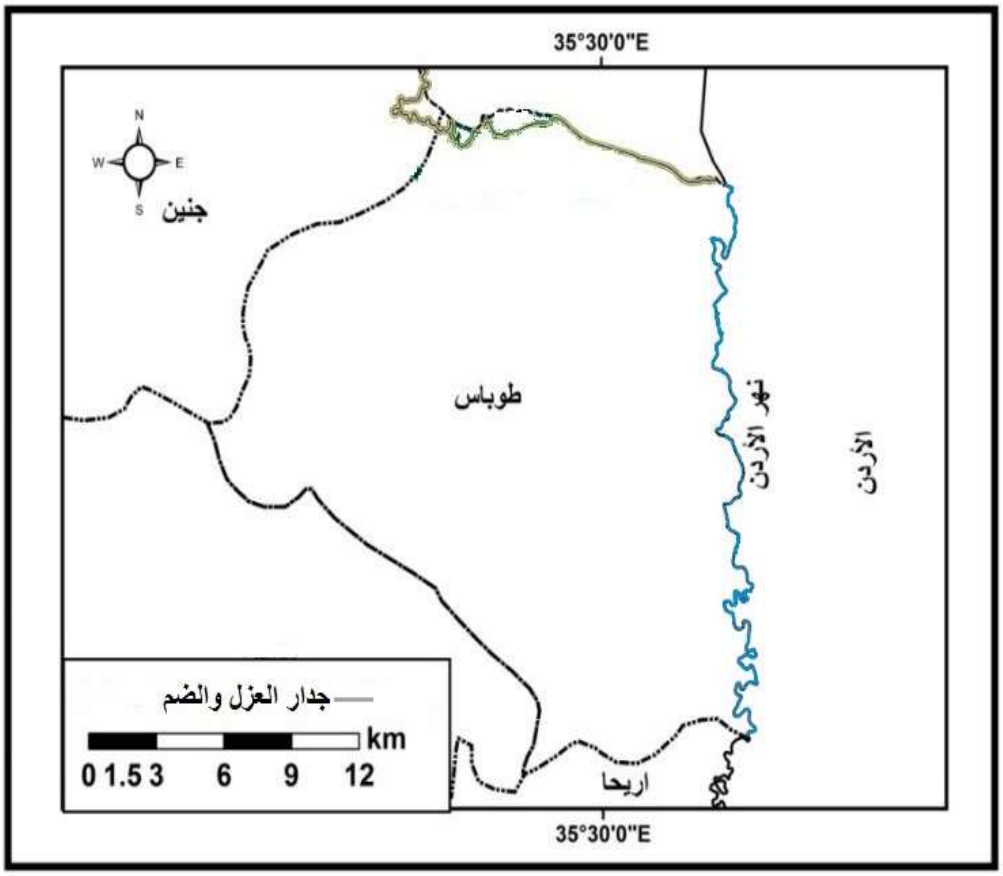

إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليها من رئيس قسم الجغرافيا، جامعة النجاح د.أحمد غضية،(2015م).

لم يقتصر الأمر على عزل أو تقسيم المراكز العمرانية، وصعوبة التواصل الجغرافي مع ما يجاورها من القرى، بل تعداه الأمر إلى إلحاق الضرر بالعديد من القطاعات الاقتصادية لهذه المراكز العمرانية كالقطاع الزراعي الذي يعد من أكثر القطاعات تضرراً بالجدار، والتجاري، والصناعي، والموارد البيئية كالمياه، والغطاء النباتي، إضافة إلى الجانب الاجتماعي حيث ألحق الجدار ضرراً كبيراً بنسيج الحياة الاجتماعية والأسرية بالنسبة لسكان المراكز التي يمر من أراضيها الجدار، وهذا ما سيتم التطرق إليه في الفصل السادس.

2- تصنيف المراكز العمرانية:

هناك تباين في الأسس التي تعتمد عليها الدول في التفرقة بين المراكز العمرانية، إلا أن وزارة الحكم المحلي اعتمدت على الأساس الإداري والأساس السياسي دون سواه، وبالتالي يمكن التمييز بين نمطين من المراكز العمرانية وهي المدن والقرى، أما المخيمات فتقع ضمن الحدود الإدارية للمدينة، فتبرز هنا مشكلة منهجية تتعلق بالجمع بين المدينة والمخيمات في مجموعة واحدة، مما يضعف من دلالتها الحضرية (أبو سلمية، 2013:ص37)، ويؤدي إلى إخفاء الطابع العمراني للمخيمات وتحويلها إلى مراكز حضارية، وبالرغم من قصور هذا التصنيف، فإن بعض الدول تعتمد التصنيف الإداري ومنها دول شمال غرب أفريقيا، التي تعتبر الحضر هم الذين يخضعون إلى قانون البلديات (مصيلحي، 1995: ص12).

بينما الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني صنف المراكز العمرانية إلى حضر وريف ومخيمات، حيث اعتمد هذا التصنيف على أساس عدد السكان والمرافق والخدمات، هذا بالنسبة للحضر والريف، أما المخيمات فهي معروفة بأنها تدار من قبل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، المعروفة "بالأونروا" ويتبين مما سبق أن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لم يعتمد على نوع السلطة المحلية، والحدود الإدارية للمراكز العمرانية، وبالتالي نجد العديد من التجمعات السكانية صنفت كتجمعات سكنية ريفية، في حين أنها تقع ضمن الحدود الإدارية للمدينة. وبالرغم من أن التصنيفين يشوبهما بعض القصور، فإن الاعتماد سيكون على تصنيف الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، نظراً لما يشتمل عليه من بيانات عن المراكز العمرانية التي تشملها منطقة دراسة. وفيما يلي دراسة مختصرة لأنماط المراكز العمرانية التي تشملها منطقة الدراسة والبالغ عددها 140 مركزاً عمرانياً، وتختلف صور المراكز العمرانية في منطقة الدراسة كما هو مبين في خريطة (9:3) ما بين حضر، وريف، ومخيمات.

وقد بلغ عدد تجمعات الحضر 34 تجمعاً حضرياً وتعتبر مدينة طولكرم أكبر المراكز الحضرية في عدد السكان (50835) نسمة عام 2007، يليها قلقيلية (41237) نسمة، ثم بيت لحم (24949) نسمة، وأصغرها باقة الشرقية (4064) نسمة.

بينما بلغ عدد المراكز الريفية نحو 102 تجمعاً ريفياً، وأكبر هذه التجمعات سكاناً قبية (4835) نسمة، يليها شقبة (4437) نسمة، ثم بيت عنان(3946) وأصغرها عزبة جلعود (111) نسمة.في حين بلغ عدد المخيمات في منطقة الدراسة 4 مخيمات أكبرها سكاناً مخيم قلنديا (8755) نسمة، ثم مخيم العروب (7822) وأصغرها مخيم العزة (1510) نسمة، (ج. م. ح. ف، 2007).(*)

(*) تم تجميعها من بيانات تعداد 2007 لكل تجمع حسب محافظته.

خريطة (9-3) تصنيف المراكز العمرانية المحاذية للجدار في منطقة الدراسة لعام (2007م).

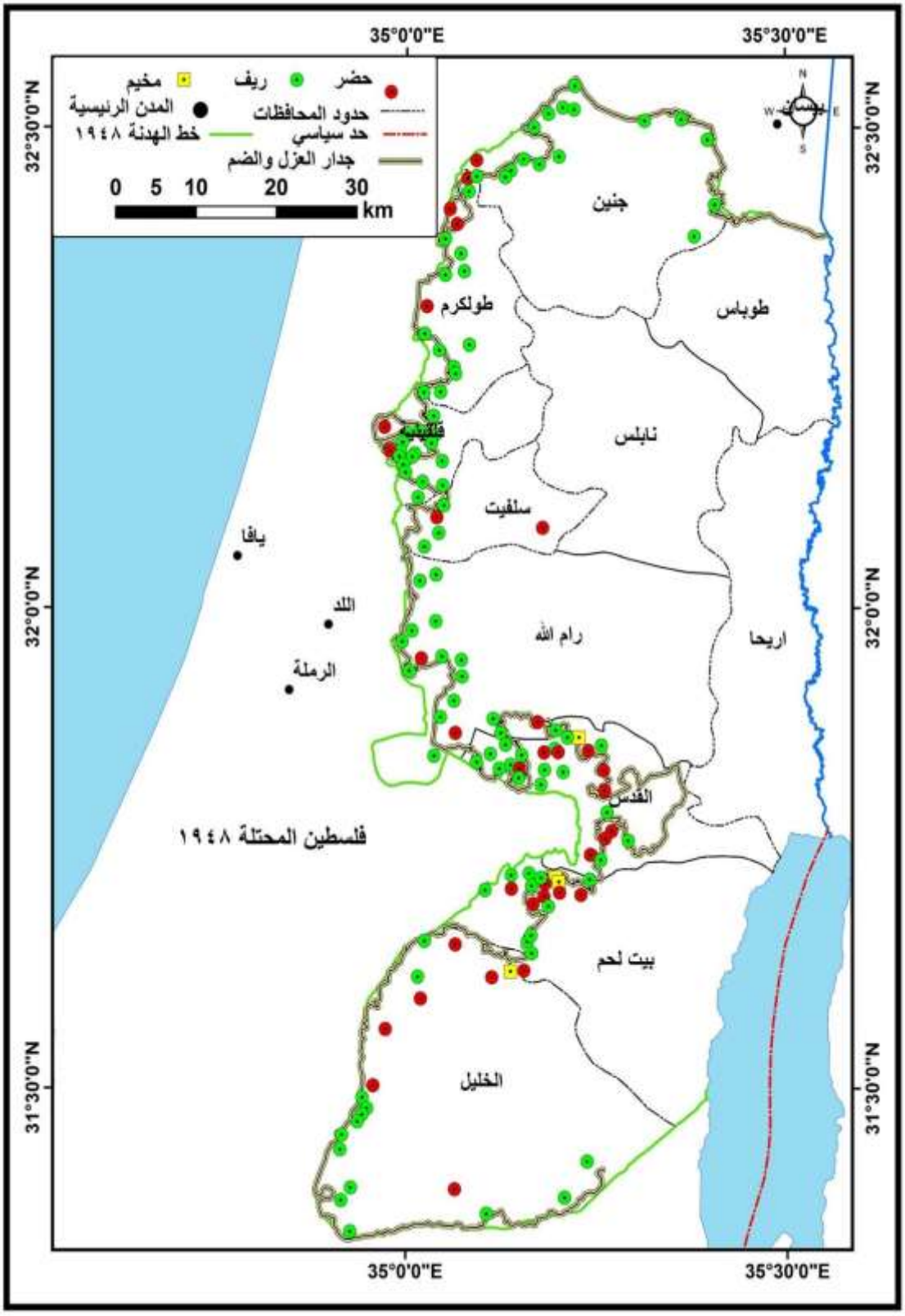

المصدر: إعداد الطالب اعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،(2014م).

3-أحجام المراكز العمرانية:

يقصد بدراسة الحجم عدد سكان المراكز العمرانية وليس أتساعها كمنطقة مبنية (صالحة، 2003: ص22)، ويعتبر الحجم مؤشر عام لأهمية التجمع ومكانتها، ويعد حجم السكان عنصراً هاماً في تعدد الوظائف، ورقى الخدمات وأساساً للنشاط الاقتصادي، والاجتماعي، ويمكن تقسيم التصنيف الحجمي للمراكز العمرانية إلى عدة أقسام كما هو مبين في خريطة (10:3).

تصنيف حجم المراكز العمرانية حسب عدد السكان في المراكز العمرانية المحاذية للجدار:

المرتبة الأولى- (من 20000 نسمة فما فوق) نحو 3%:

وتشمل هذه المرتبة المراكز العمرانية التي يزيد عدد السكان فيها عن 20000 نسمة وهي: بيت لحم، قلقيلية، الرام، طولكرم.

المرتبة الثانية- (من 10000 – أقل من 20000 نسمة) نحو 8.6%:

وتضم كل من: بيت فجار، بيت جالا، بيت ساحور، بيتونيا، بيت أمّر، صوريف، بيت أولا، السموع، إذنا، عناتا، العيزرية، أبوديس.

المرتبة الثالثة- (من 5000– أقل من 10000 نسمة) نحو 10.7%:

وتتمثل هذه الفئة في كل من: قفين، عتيل، دير الغصون، حوسان، الدوحة، الخضر، بيت لقيا، حبله، مخيم العروب، بيت عوا، بدو، حزمة، قطنه، مخيم قلنديا ،السواحرة.

المرتبة الرابعة- (من 1000 – أقل من 5000 نسمة) نحو 45.7%:

وتحظى هذه الفئة بأربع وستون مركز عمراني وهي: الزاوية، مسحة، ديربلوط، رافات، نزلة عيسى، فرعون، شوفه، كفر صور، كفر جمال، باقة الشرقية، زيتا، وادي فوكين، أرطاس، الولجة، خلة حمامة، مخيم العزة، مخيم عايدة، بتير، اللبن الغربي، رنتيس، شقبة، قبية، بدرس، نعلين، المدية، دير قديس، خربثا بني الحارث، بلعين، صفا، بيت سيرة، الطيرة، جيوس، النبي إلياس، كفر ثلث، سينيريا، عزون عتمه، رأس عطية، المجد، دير العسل الفوقا، البرج، الرماضين، قلنديا، زبوبة، الجلمة، رمانة، الطيبة ، رابا، عانين، بيت حنينا البلد، جبع، بير نبالا، بيت دقو، الزعيم ، القبيبة، بيت إكسا، بيت سوريك، بيت عنان، الجيب، رافات، الشيخ سعد، الجديرة، العرقة، برطعة الشرقية ، فقوعة.

المرتبة الخامسة- (أقل من 1000 نسمة) نحو 32%:

وتضم هذه الفئة بـ 45 مركزاً عمرانيا وهي: عكابه، الجاروشية، الراس، خربة جبارة، الجبعة، أم سلمونة، وادي النيص، مراح معلا، بئرعونة، خلة النعمان، بيت نوبة، بيت عور الفوقا، فلامية، عرب الرماضين الجنوبي، عرب أبو فردة، عسلة، عزبة الطبيب، رأس طيرة، الضبعة، عزبة جلعود، عزبة سلمان، بيت أمين، وادي الرشا، خربة الدير، حتا، دير العسل التحتا، بيت مرسم، عناب الكبير، عرب الفريجات، إمنيزل، سكة، بيت إجزا، النبي صموئيل، عرب الجهالين، خرائب أم اللحم، تعنك، عربونه، المطلة، نزلة الشيخ زيد، أم دار، طورا الغربية، زبدة، ظهر العبد، النجادة ، خربة طويل الشيخ.

مما سبق تستخلص أن الفئة التي يزيد فيها عدد السكان عن 20 ألف نسمة تمثل أقل تكراراً، إذ تمثل 3% من جملة المراكز العمرانية، بينما تشكل الفئة الثانية (10 – 20) ألف نسمة 8.6%، أما الفئة الثالثة (5000 – 10000) ألف نسمة، فتشكل 10.7%، بينما الفئة الرابعة (1000 – 5000) فتشكل 45.7% من جملة المراكز العمرانية، وذلك لأن معظم منطقة الدراسة يغلب عليها الطابع الريفي الذي يمتاز بانخفاض عدد سكانه، وتشكل الفئة الخامسة التي يقل فيها السكان عن 1000 نسمة 32% من جملة المراكز العمرانية المتضررة من الجدار، وبالاطلاع على خريطة (10:3) نلاحظ بأن معظم المراكز العمرانية المحاذية للجدار ذات أحجام سكانية ما بين متوسط وصغير الحجم، كما أن المراكز العمرانية التي عزلها الجدار ذات الأحجام السكانية الصغيرة، ولعل الدافع من وراء عزل هذه التجمعات الصغيرة الحجم هو محاولة اسرائيل لإفراغ هذه التجمعات من سكانها عن طريق تهجيرهم .

خريطة (10-3) أحجام المراكز العمرانية المحاذية للجدار في منطقة الدراسة لعام (2007م).

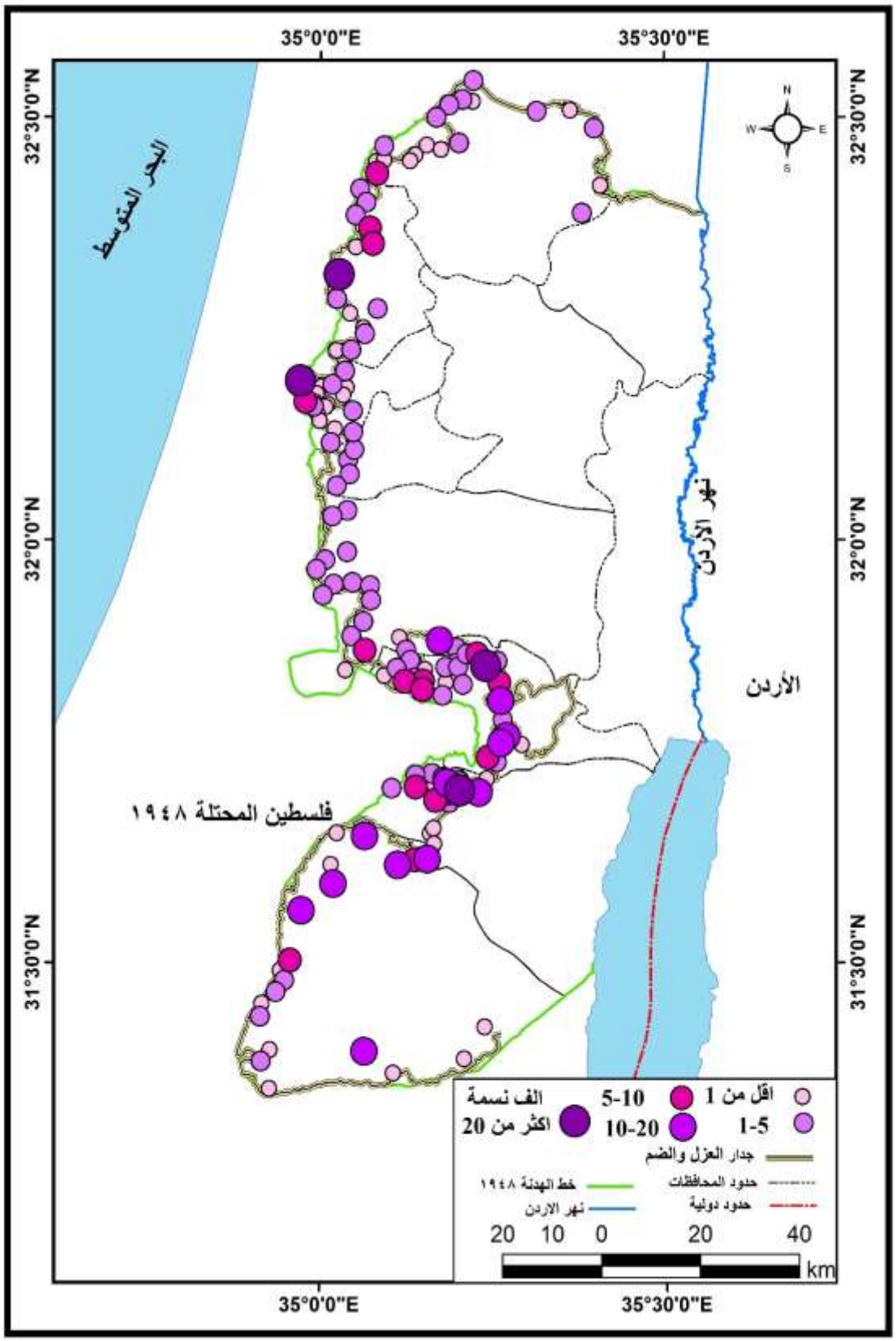

المصدر: (اعداد الطالب اعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،(2007م).

ثالثاً- خصائص المسكن في المراكز العمرانية المحاذية للجدار:

هناك أهمية لدراسة تطور أعداد الوحدات السكانية بالقياس مع الزيادة السكانية، (صبري، 1978: ص53) ويرى Jan warnken أن المتغيرات التي تطرأ على التطورات السكنية سببه المستوى الاقتصادي للسكان، بجانب متغيرات أخرى (جاسر، 2001: ص13)، كما أن خصائص المسكن لها تأثيرٌ مباشر على الاستخدام السكني لارتباط الاستخدام السكني بشكل أساسي بالمسكن، وبناء على ذلك فإن دراسة خصائص المسكن بحاجة إلى دراسة شاملة لكل جوانب الموضوع، وهذا يتم من خلال دراسة نمط بناء المسكن، ودرجة التزاحم، وكثافة المسكن ومساحة الأراضي التي بني عليها المسكن، ويعتبر توفر المسكن بدرجة مناسبة، وتوافر شروط المسكن الملائم للمعيشة، فإنه يحقق نوعاً من الاستقرار الأسري في الحياة.

تشير النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن سنة 2007 إلى أن عدد المساكن المأهولة في المراكز العمرانية المحاذية قد بلغ 108017 مسكناً، وبالمقارنة مع تعداد عام 1997، فقد بلغ عدد المساكن في المراكز العمرانية المحاذية للجدار، 75466 مسكناً، حيث كان الفرق في تعداد المساكن المأهولة في منطقة الدراسة خلال العشر سنوات (1997-2007) بنسبة زيادة مقدارها 43% كما هو مبين من الجدول رقم (1:3)

جدول (1-3) عدد المساكن المأهولة في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (1997-2007م) .

السنوات	عدد الأفراد	عدد المساكن
1997	447768	75466
2007	610188	108017

(ج، م، ح، ف، 2007: 66-67)(*)

ومن ناحية أخرى بينت نتائج التعداد أن عدد الأفراد في مساكن المراكز المتضررة من الجدار بلغ 610188 فرداً. وفقاً لنتائج تعداد (2007م)، وبالمقارنة مع تعداد (1997م) فإن عدد السكان الذين تم عدهم فعلاً في هذه المراكز العمرانية بلغ 447768 فرداً. ومن هنا فإن نسبة الزيادة في عدد السكان بين التعددين في منطقة الدراسة كانت بزيادة مقدارها 36% خلال العشر سنوات وبمعدل سنوي 3.6% (ج، م، ح، ف، 1997-2007: ص66-67).

فالفرق في عدد سكان المراكز العمرانية خلال العشر سنوات (1997-2007 م) كانت 162420نسمة بمتوسط نحو 14765 نسمة سنوياً في حين كان الفرق في عدد المساكن المأهولة في منطقة الدراسة خلال العشر سنوات 32551 مسكناً، بمتوسط 2959 مسكن خلال العام.

(*) تم تجميعها من بيانات تعدادي 1997م، 2007م لكل تجمع حسب محافظته.

الاستخدام الحالي للمباني:-

يتعدد استخدام المبنى وفق احتياجات السكن، فقد يخصص للسكن أو للعمل أو غير ذلك من الاستخدامات المختلفة، ويبين الجدول (2:3) الاستخدام الحالي للمباني المكتملة في منطقة الدراسة.

جدول (2-3) المباني المكتملة في المراكز العمرانية المحاذية للجدار حسب الاستخدام الحالي للمبنى (2007م).

المؤشر	للسكن	للسكن والعمل	للعمل	مغلق	خالي	مهجور	غير مبين	المجموع
العدد	60941	8747	8568	2688	3675	1079	42	85740
النسبة	%71	%10.2	%10	%3.1	%4.3	%1.3	%0.1	%100

(مصدر البيانات: ج، م، ح، ف، 2007: ص66-67).

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- إن إجمالي عدد المباني المكتملة في منطقة الدراسة وصل إلى 85740 مبنياً حسب إحصائية عام (2007م)، ومنها ما يستخدم لأغراض السكن حيث بلغ عددها 60941 مبنى، أي ما نسبته 71% من المباني المكتملة، وهذا يدلل على أن أعلى نسبة من المباني المكتملة كانت لأغراض السكن.
- تأتي في المرتبة الثانية المباني المخصصة للسكن والعمل حيث بلغ عددها 8747 أي ما يعادل 10.2% من المباني المكتملة، وهي مرتفعة قليلاً عن نظيرتها من المباني المخصصة للعمل والبالغ عددها 8568 مبنياً ونسبتها نحو 10% ويرجع ذلك بسبب إغلاق العديد من المنشآت بسبب إقامة الجدار الفاصل.
- وتشكل المباني الخالية 4.3% من إجمالي المباني ، ويليها المباني المغلقة بنسبة 3.1%، أما المباني المهجورة شكلت نحو 1.3% من مجموع المباني المكتملة في منطقة الدراسة.

شكل (1-3) المباني المكتملة في منطقة الدراسة حسب الاستخدام الحالي للمبنى(2007م) .

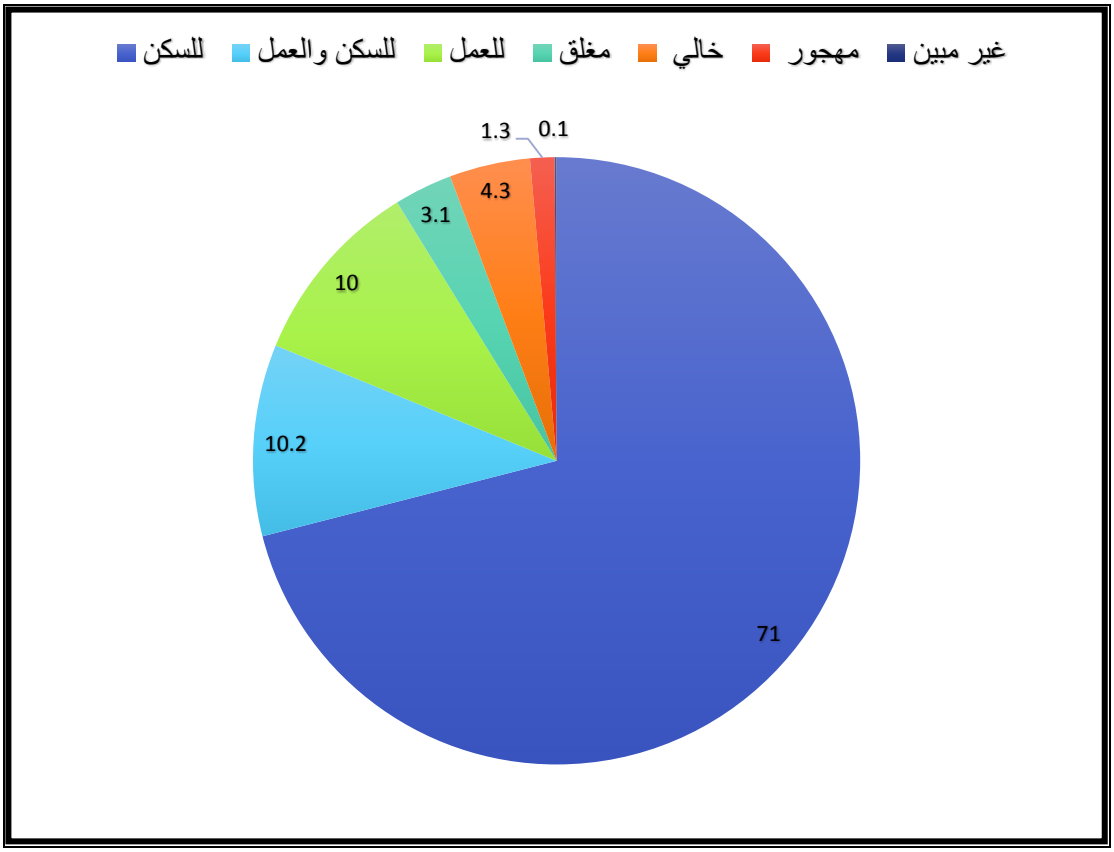

مصدر البيانات: (ج، م، ح، ف، 2007: ص66-67).

نوع المسكن:

يعتبر نوع المسكن أحد الأبعاد المهمة للتركيب العمراني على أساس أنه وسيلةٌ أساسية للمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية للسكان (يوسف، 2005: ص103)، ويتناسب نوع المسكن تناسباً طردياً مع جودة الحياة، فكلما ارتفع نصيب الفرد من نوع المسكن كلما دل ذلك على جودة الحياة، بينما انخفاض نصيب الفرد يؤدي إلى انتشار المساكن ذات الحالة الرديئة، وتتبلور مواصفات مأوى الأسرة في حفاظه على خصوصية الأسرة وشعورها بالسكينة والأمان داخله وتوافر التسهيلات المعيشية به من مياه نقية للشرب، وصرف صحي (عبد اللطيف، 2003: ص38) وتتعدد أشكال المساكن وتتنوع أنماطها، فإما أن تكون على شكل عمارة سكنية تحتوي على عدد من الشقق السكنية أو على نمط فيلا، أو دار أو أي نوع آخر من أنماط البناء المتعددة، وتختلف مساكن القرية عن مساكن المدينة، فالوحدة السكنية في المدينة أكبر ضخامة وارتفاعاً وتعدداً وتبياناً في خصائصها عن مثيلتها في القرية التي تبدو في الغالب على شكل وحدات سكنية منفردة ذات أنماط غير متميزة قلما يزيد ارتفاعها عن طابق واحد أو طابقين على الأكثر (الزوكة، 1980: ص140).

وتتعدد الأنماط السكنية للمباني السكنية، كما هو الحال في جميع دول العالم، وتعكس هذه الأنماط أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي للسكان، ومن العوامل التي تؤدي إلى اختلاف نمط ونوع المسكن العامل الاقتصادي والاجتماعي، والعامل السياسي، بالإضافة إلى تطور مواد البناء، وأسعار الأرض والعادات والتقاليد، ثم البيئة المحيطة (صالحة، 2003: ص194).

وقد أظهرت النتائج أن نصف المساكن المأهولة في منطقة الدراسة جاءت على نمط (شقة) وبلغت 56% من إجمالي المساكن المأهولة في المراكز العمرانية المحاذية للجدار الفاصل، وقد يرجع سبب الارتفاع إلى أن معظم التجمعات السكانية المحاذية للجدار يغلب عليها الطابع الريفي التي تسود فيه الأسر الممتدة فتقوم هذه الأسر ببناء البيوت المكونة من عدة طوابق، وتسكن كل أسرة قروية من هذه الأسر الممتدة داخل البناية كي يبقى هؤلاء الأفراد قريبين من بعضهم البعض، إضافة إلى تجاه كثير من المستثمرين إلى بناء العمارات وتأجير الشقق السكنية لشدة الطلب على السكن في ضوء قلة الأراضي المسموح البناء عليها، وتحظى المباني السكنية من نوع دار بالمرتبة الثانية إذ سجلت ما نسبته 39 %، بينما المساكن من نوع (فيلا) بلغت نسبتها 2% في حين بلغت النسبة 2% لنوع (غير مبين) وكانت نسبته 1% (لنوع أخرى).

شكل(2-3) نوع المسكن في المراكز العمرانية المحاذية للجدار(2007م).

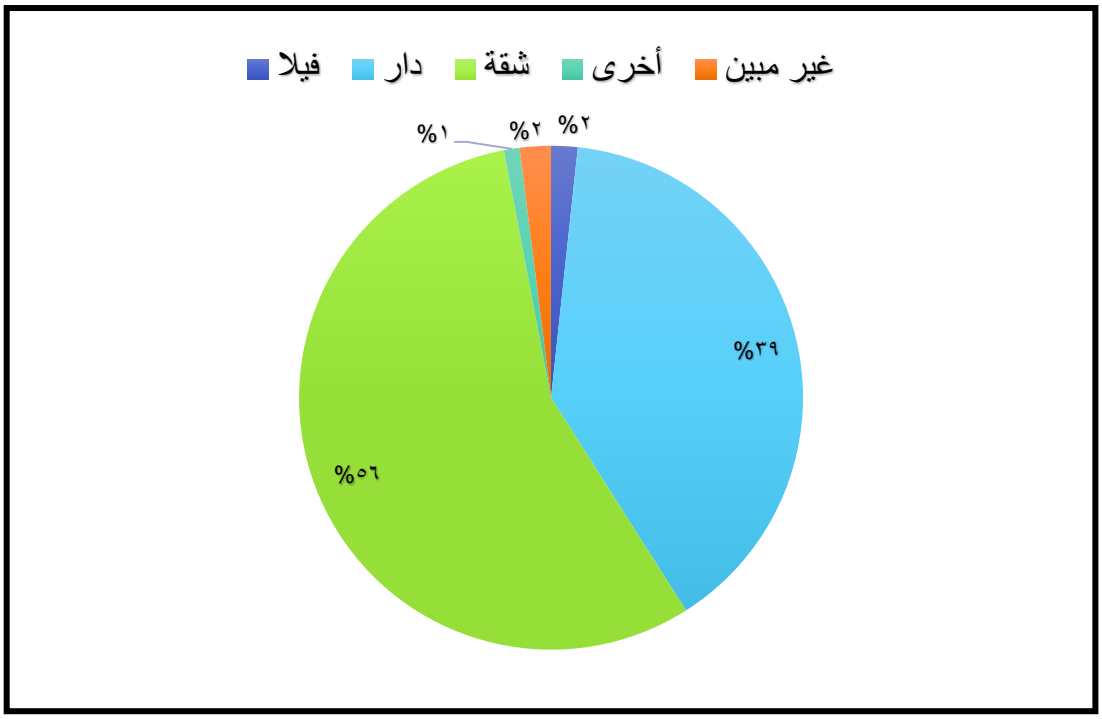

مصدر البيانات: (ج، م، ح، ف، 2007: ص66-67).

وأما على مستوى نوع التجمع أشارت بيانات التعداد إلى أن نسبة المساكن المأهولة على شكل (دار) في حضر منطقة الدراسة 62.3% مقابل 34.9% في الريف و1.1% في المخيمات، ولعل السبب في ارتفاع نمط (الدار) في التجمعات الحضرية لتحسن المستوى الاقتصادي فيها مقارنة بأنماط التجمعات السكانية الأخرى، ورغبة السكان للانفراد بالخصوصية، بينما نسبة المساكن على شكل شقة بلغت أعلى نسبة في الحضر حيث بلغت 75.6% ويرجع هذا الارتفاع إلى عوامل الجذب في المناطق الحضرية ، ولارتفاع أسعار الأراضي في المناطق الحضرية بينما تكون الحاجة أقل من ذلك في المناطق الريفية، بينما بلغت 20.7% في الريف مقابل 3.7% في مخيمات اللاجئين (ج. م. ح. ف، 2007: ص66-67) .

إعداد المساكن حسب نوع التجمع:

جدول (3:3) المساكن المأهولة في منطقة الدراسة حسب نوع التجمع(200م).

مسلسل	نوع التجمع	عدد المساكن	النسبة المئوية
1	الحضر	76262	% 70
2	الريف	28841	%27
3	المخيمات	3562	%3
الإجمالي		**108665**	**%100**

مصدر البيانات: (ج، م، ح، ف، 2007: ص 66 -67).

يتبين من الجدول السابق أن غالبية المساكن المأهولة المحاذية للجدار، تتركز في الحضر، حيث سجلت المراكز الحضرية 70% من إجمالي المساكن، ويأتي في المرتبة الثانية المساكن المأهولة في الأرياف، حيث بلغت نسبتها نحو 27% من مساكن المراكز العمرانية المحاذية للجدار، ويعتبر هذا المؤشر طبيعياً عن تركز المساكن المأهولة في الحضر، بينما بلغت نسبة المساكن المأهولة في المخيمات 3% من المساكن المأهولة في منطقة الدراسة.

شكل (3:3) المساكن المأهولة في منطقة الدراسة حسب نوع التجمع(2007 م).

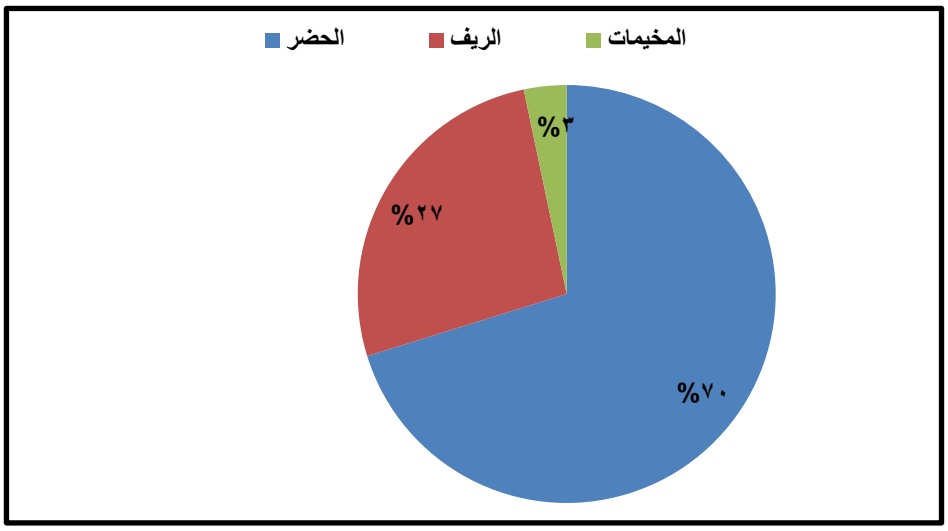

المصدر: (ج. م. ح. ف، 2007: ص66-67).

3- درجة التزاحم:

تعرف درجة التزاحم بأنها متوسط عدد الأفراد لكل غرفة في المسكن (أبو عيانة، 1977: ص114) وتحظى درجة التزاحم بأهمية كبيرة من قبل دارسي جغرافية السكان، لأنها تساهم في فهم صورة التوزيع السكاني وكثافتهم ودرجة تركزهم داخل المباني والوحدات السكنية، وكذلك تترجم العديد من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية للسكان بصفة عامة، وسكان المدن بصفة خاصة، حيث تعد إحدى المؤشرات الهامة التي تعكس الخصائص الاقتصادية كالدخل ومستوى المعيشة، بالإضافة إلى المستوى الاجتماعي ومن ثم تحديد نوعية الحياة. ويستخدم هذا المعيار في الدراسات الجغرافية للحكم على المستويات الاقتصادية والاجتماعية للسكان، والمرحلة الحضارية التي يمر بها المجتمع، حيث أصبح من المسلمات الديموغرافية، ثمة ارتباطاً عكسياً بين درجة التزاحم السكاني، والمستويات الاقتصادية والاجتماعية لهم (إسماعيل، 2004: ص8) كما تفيد درجة التزاحم في تبين التغيرات في أحوال السكان عبر الزمن، وكذلك تغايره على المستوى الإقليمي (عبد اللطيف، 2003: ص47)، وتعتبر الوحدة السكانية مزدحمة بالسكان، إذا ارتفع عدد السكان المقيمين عن إجمالي عدد الغرف السكنية المشيدة بتلك الوحدة، وهذا يؤشر إلى أن درجة التزاحم المثالية تبلغ الواحد الصحيح، بمعنى آخر تكون هناك غرفة واحدة لكل فرد من أفراد المجتمع (أبو عيانة، 1993: ص362) لكن درجة التزاحم اصطلاح نسبي يختلف قياسه من دولة لأخرى ومن فترة لأخرى داخل الدولة الواحدة، ففي إنجلترا نجد المقياس هو عدد الأفراد / سرير، وفي الولايات المتحدة تخصص مساحة بناء بما يعادل غرفة، وهناك قياس آخر عدد الأفراد/ غرفة، ويوجد مقياس يضم ثلاثة أمور عدد الأفراد وعدد غرف النوم، ومساحة المسكن (صالحة، 2003 : ص189).

يمكن تصنيف درجة التزاحم في المراكز العمرانية المحاذية للجدار إلى:

أ ـ الفئة الأولى- أقل من(1.4) نحو21%:

وتشمل هذه الفئة: مسحة، الجاروشية، فرعون، كفر صور، خربة الجبارة، طولكرم، زيتا، بيت جالا، بيت ساحور، بيت لحم، بئرعونة، بيت عور الفوقا، بيتونيا، عرب أبو فردة، عزبة جلعود، بير نبالا، بيت عنان، العيزرية، أبو ديس، الشيخ سعد، الزعيم، الجلمة، عربونة، المطلة، طورة الغربية، أم دار، زبدة، برطعة الشرقية، فقوعة.

ب . الفئة الثانية- من(1.4 ـ 1.5)نحو 24%:

وتضم كلٍ من: الزاوية، رفات، دير بلوط، قفين، نزلة عيسى، عتيل، دير الغصون، شوفة، كفر جمال، باقه الشرقية، الولجة، خلة حمامة، بيتر، نعلين، بلعين، الطيرة، فلامية، جيوس، قلقيلية، عرب الرماضين الجنوبي ، النبي إلياس، عزبة سليمان، بيت مرسم، قلنديا، الرام، عناتا، بيت أكسا، مخيم قلنديا، السواحرة، الجديرة، بيت دقو، زبوبة، رمانة، ظهر العبد.

ج . الفئة الثالثة– من(1.5- 1.6) نحو18.6%:

وتضم كل من الراس، حوسان، فوكين، الدوحة، مخيم العزة، مخيم عايدة، شقبا، دير قديس، بيت سير، بيت لقيا، كفر ثلث، عزون عتمة، حبلة، رأس عطية، بيت أمر، مخيم العروب، خربة الدير، سكة، بيت حنينا البلد، بدو، القبيبة، رفات، تعنك، الطيبة، رابا، عانين.

د . الفئة الرابعة– أكثر من (1.6) نحو 36.4%:

وتحظى هذه الفئة بواحد وخمسين مركزاً عمرانياً وهي: عكابة، بيت فجار، الجبعة، أرطاس، أم سلمونة، وادي النيص، مراح معلا، الخضر، خلة النعمان، رنتيس، اللبن اللغربي، قبية، بدرس، المدية، خربثا بني الحارث، صفا، بيت نوبا، إذنا، بيت عوا، خربة طويل الشيخ، حزما، بيت إجزا، الجيب، خرائب أم اللحم، عسلة، عزبة الطبيب، رأس طيرة، الضبعة، سنيريا، بيت أمين، وادي الرشا، صوريف، حتا، بيت أولا، المجد، دير العسل الفوقا، دير العسل التحتا، البرج، الرماضين، عرب الفريجات، السموع، إمنيزل، النجادة، جبع، قطنة، ، بيت سوريك، النبي صموئيل، عرب الجهالين، العرقة، نزلة الشيخ زيد، عناب الكبير.

نستخلص مما سبق أن الفئة التي يقل فيها الأفراد عن 1.4 فرد لكل غرفة تشكل 21% من جملة المراكز العمرانية، أما الفئة الثانية (1.4- 1.5) فتشكل 24% بينما الفئة الثالثة (1.5- 1.6) تمثل الاقل تكراراً إذ تشكل 18.6% بينما الفئة الرابعة أكثر من(1.6) تشكل 36.4%.

وتتراوح درجة التزاحم في منطقة الدراسة ما بين (1.3- 2.3) فرد لكل غرفة، فالفارق ليس كبيراً إذ لا يتجاوز 1 فرد لكل غرفة، وبشكل عام ترتفع درجة التزاحم في محافظات شمال الضفة أكثر من الجزء الجنوبي من الضفة، لذلك نلاحظ بأن مسار الجدار في شمال الضفة الغربية يتماشى في معظم أجزائه مع خط الهدنة، بينا يزداد مسار الجدار تعرج وتتداخل في الأراضي الفلسطينية في الأجزاء الغربية والجنوبية من الضفة بشكل واضح. وبالنظر لخريطة (11:3) نجد أن لدرجة التزاحم أثر واضح على مسار جدار العزل والضم، حيث يبتعد مسار الجدار قدر الإمكان عن المراكز العمرانية التي تزيد فيها درجة التزاحم عن 1.6 فرد لكل غرفة، إلا في حالات نادرة كما هو الحال في القدس وقلقيلية، وفي الوقت نفسه نجد أن مسار الجدار يخترق أراضي المراكز العمرانية التي تقل فيها درجة التزاحم عن 1.4 فرد لكل غرفة، كما أن معظم المراكز العمرانية الملاصقة للجدار والتي تم عزلها تتراوح فيها درجة التزاحم ما بين (1.4-1.5) فرد لكل غرفة.

خريطة (11-3) درجة التزاحم في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م).

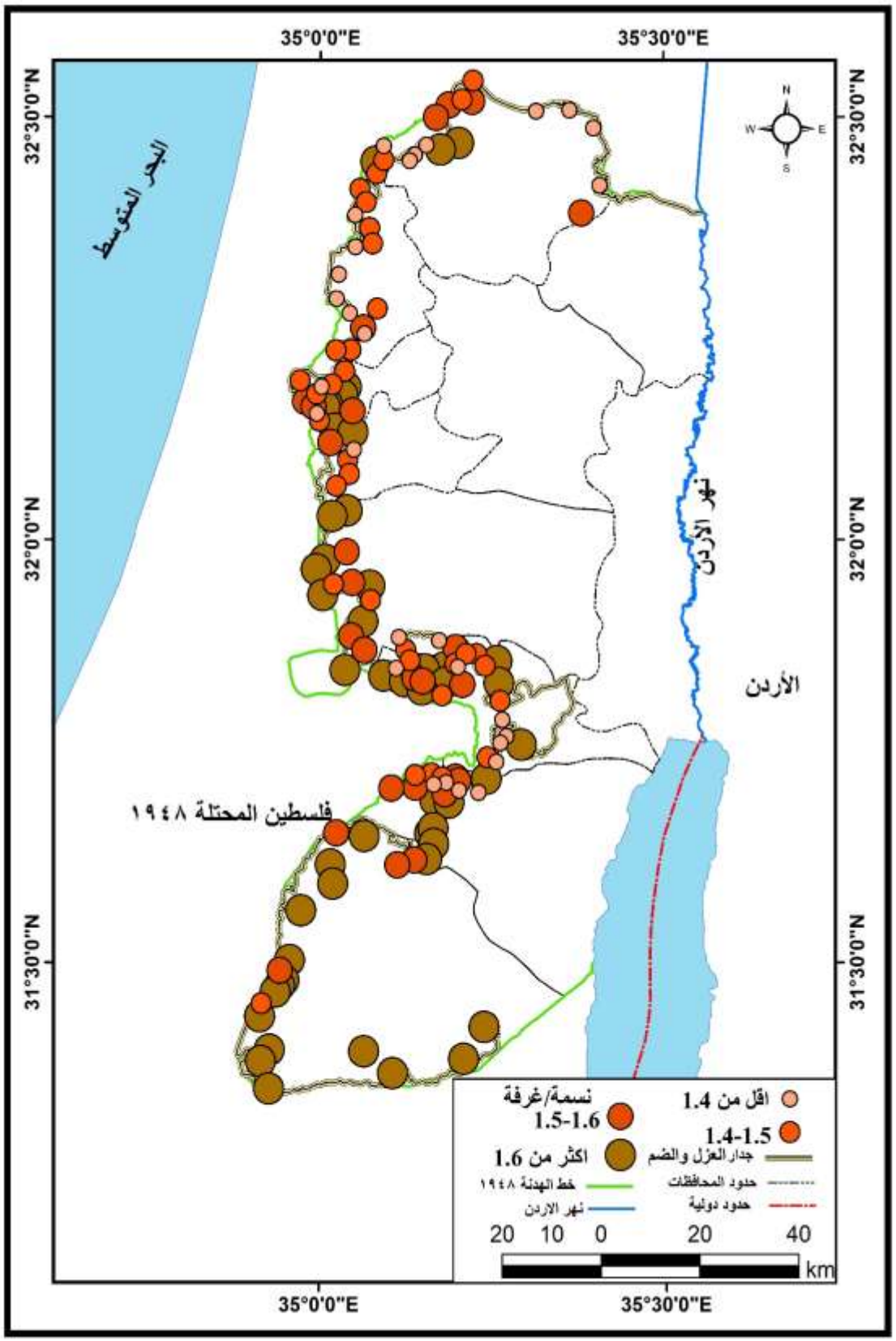

المصدر: (إعداد الطالب اعتماداً على بيانات: ج. م. ح. ف، 2007: ص66-67).

4- **اتصال المسكن بالخدمات**:

تعتبر دراسة الخدمات المتوفرة في المسكن على درجة كبيرة من الأهمية، وتكمن أهمية دراسة هذه الخدمات في التعرف إلى حجم الخدمة، ونوعيتها وكيفية تقديمها، ومدى كفاءتها وتطور هذه الخدمة منذ البدء في استعمالها. وتلعب هذه الخدمات دوراً أساسياً في استقرار السكان، وبالتالي التأثير على مساحة المخطط وشكل المركز العمراني، ويمكن اعتبار المركز العمراني بدون خدمات مستحيل الوجود كما أن الخدمات عندما تقدم بشكل جيد تساهم في استقرار السكان ورفاهيتهم (السبيعي، 2009: ص139)، وتوفر هذه الخدمات يعكس الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية للسكان.

وتعد الخدمات المتوفرة في المسكن من إضاءة كهرباء، ومياه وصرف صحي من الخدمات الأساسية التي يجب توفرها في المسكن، ليتسنى للمرء أن يعيش براحة، وأي نقص فيها سيتسبب في العديد من المشاكل التي تؤثر على الأوضاع الصحية لساكنيه.

أ . مياه الشرب:

تعتبر مياه الشرب أولى المتطلبات الحياتية الضرورية لحياة الفرد، وإعاشته إذ أن وجوده أو عدمه يعني ببساطة الحياة، لذا يعتبر مرفق مياه الشرب في التجمعات العمرانية عامة، والمناطق الحضارية بصفة خاصة من المرافق الهامة التي يجب أن تولى اهتماماً من قبل الإدارة المحلية والهيئات التخطيطية (مصيلحي، 2001: ص103).

وليس بغريب ارتباط الحضارات القديمة بوديان الأنهار الكبرى في العالم، فتوصيل المياه النقية للشرب، والاستهلاك الآدمي كماً ونوعاً التزام ديني، اجتماعي، أخلاقي قبل أن يكون مسؤولية وطنية أو سياسية، ولا يستطيع الإنسان الاستغناء عن الماء خصوصاً مياه الشرب، فهي تمثل في جسمه ثلثي وزنه كما يستخدمه في غسل الجسم، والملابس وتنظيف الشوارع وإطفاء الحرائق والزراعة والصناعة وغيرها من الاستخدامات (عبد اللطيف، 2000م: ص52).

ونظراً للنمو السكاني والعمراني المتزايد، فلا بدَ من توفير المياه بشكل يتناسب مع هذه الزيادة، ومع متطلبات العصر الحديث، وقد يكون هذا سهلاً للدول التي تحظى بمصادر دائمة للمياه السطحية مثل الأنهار والبحيرات (صالحة، 2003: ص253)، وتعتمد الضفة الغربية في مجال الشرب والزراعة إلى حد كبير جداً على الآبار الارتوازية، وبرغم غنى الضفة الغربية بالمياه الجوفية، إلا أن مواطنيها الأقل استفادة منها وبخاصة بعد إقامة جدار العزل والضم، الذي كان من أهم أهدافه إحكام السيطرة على المياه وحرمان الفلسطينيين من مواردهم المائية، ويتضح ذلك في المنطقة الواقعة خلف الجدار الغربي، حيث تقع هذه المنطقة فوق الحوضين الجوفيين الغربي والشمالي الشرقي الذي تقدر طاقتهما التصريفية ب 507 مليون متر مكعب سنوياً، كما ويقدر عدد الآبار في هاتين المنطقتين ب 165 بئر، بطاقة ضخ تقدر ب 33 مليون متر مكعب، ومياه هذه الينابيع والآبار المصادرة لا تخدم التجمعات السكانية

داخل المنطقة المعزولة وحسب بل والتجمعات الواقعة خلف الجدار، وهذا يعني نهب وسرقة إسرائيل لنسبة هائلة من الموارد المائية (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، 2001).

جدول(4-3) المساكن المأهولة في المنطقة المحاذية للجدار حسب المصدر الرئيس للمياه في المسكن.

المؤشر	الاتصال بشبكة المياه						
	شبكة عامة	آبار	ينابيع	صهاريج	أخرى	غير مبين	المجموع
العدد	96872	3012	495	6285	216	1695	108575
النسبة	%89.2	%2.8	%0.4	%5.8	%0.2	%1.6	%100

(المصدر: ج. م. ح. ف، 2007:ص68-69).

من خلال الجدول السابق (4-3) يتبين ما يلي:

أن شبكة المياه العامة هي المصدر الرئيس لمعظم المساكن المأهولة في منطقة الدراسة، وذلك بنسبة 89.2% وهذا يعني أن البلديات في معظم مناطق الدراسة تعمل جاهدة على توصيل المياه إلى جميع المناطق، بينما بلغت نسبة المساكن التي تتصل بالصهاريج نحو 5.8%، والمساكن التي تعتمد على آبار جمع مياه الأمطار كمصدر رئيس شكلت ما نسبته 2.8%، بينما المساكن التي تشكل الينابيع، والمصادر الأخرى مصدراً رئيساً للمياه فيها تراوحت نسبتها ما بين 0.2-1.6%.

خريطة (12–3) المصدر الرئيس للمياه في المراكز العمرانية المحاذية للجدار(2007م).

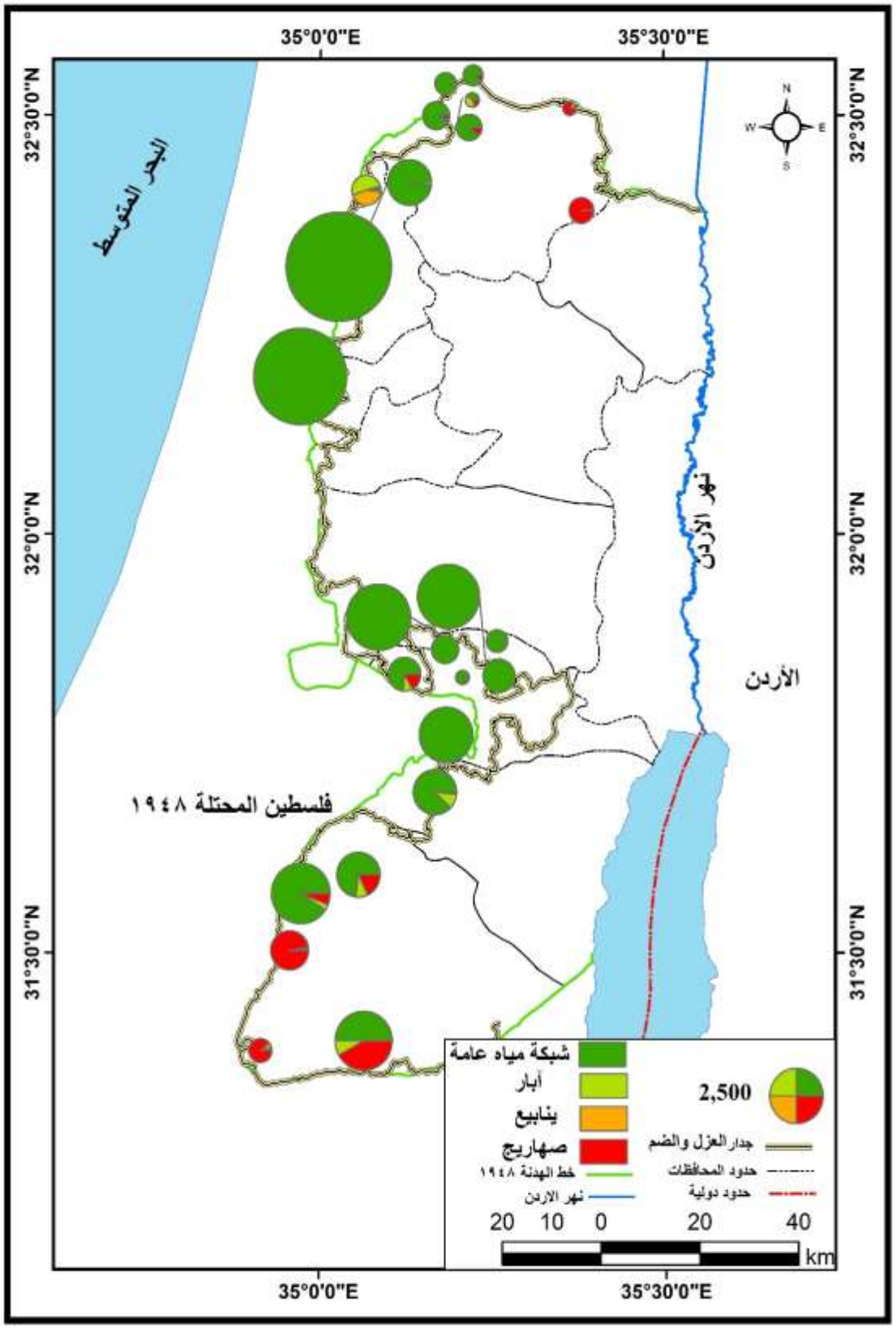

المصدر: (اعداد الطالب اعتماد على بيانات ج، م، ح، ف، 2007: ص68–69).

ب – الكهرباء:

يعتبر توفر الكهرباء في المسكن من الشروط الأساسية للسكن فيه، ومن الخدمات الأساسية التي لا يمكن للفرد أن يستغني عنها (بريه، 2003: ص89)، لذا تعد من أهم عوامل الراحة بالمنزل وتكاد أهميتها تعادل أهمية المياه، وما من شك أن توفر الإضاءة عن طريق الشبكة العامة يعتبر مؤشراً هاماً يدل على التقدم في المجتمع (جودة، 2001: ص128)، وليست الكهرباء منتجاً نهائياً فقط، بل يعتبر منتجاً وسيطاً بدرجة جزئية، وتعتمد عليه استخدامات حياتية متنوعة، فضلاً عن إنارة المنازل والشوارع التي تعتبر استخداماً نهائياً للكهرباء، فإنها تستخدم في تشغيل الأجهزة الكهربائية المنزلية في عمليات الطهي والنظافة واستخدامات أخرى، هذا فضلاً عن استخداماتنا في الصناعة والخدمات داخل التجمعات العمرانية (مصيلحي، 2001: ص181).

وتعتبر الطاقة الكهربائية من أهم متطلبات الحياة العصرية التي أنعم الله بها على الإنسان فتعتبر قاطرة التقدم وأول متطلبات التنمية، ولقد أكسب الله الإنسان القدرة والمهارة للحصول على الطاقة الكهربائية، وهي من الضروريات التي ساعدت على رفاهية الحياة ولا يمكن تصور حياة بدونها وهي سبب رئيس للنهضة الصناعية التي يستخدمها العالم اليوم (عبد اللطيف، 2003: ص55).

جدول رقم (5–3) المساكن المأهولة حسب اتصال المسكن بالكهرباء (2007م):

المؤشر	شبكة عامة	مولد خاص	لا يوجد	غير مبين	المجموع
العدد	105692	977	430	1610	108709
النسبة	%97.2	% 0.9	% 0.4	%1.5	%100

المصدر: (ج. م. ح. ف. 2007).

نستخلص من الجدول السابق:

1- ارتفاع نسبة المساكن المتصلة بالشبكة العامة للكهرباء في منطقة الدراسة، والتي بلغت نحو 105692 مسكناً، بنسبة 97.2% مما يؤكد على تحسن مستوى خدمات شبكة الكهرباء في المراكز العمرانية المحاذية لجدار العزل والضم.

2- فيما بلغت نسبة المساكن التي تستخدم المولد الخاص للتزود بالكهرباء 0.9% أي نحو 977 مسكناً نظراً ،لأن هذه المولدات تعمل بالديزل، فالتكلفة كبيرة على هؤلاء السكان في ظل ارتفاع أسعار الوقود، أما المساكن غير المتصلة بالكهرباء فشكلت ما نسبته 0.4% وبلغ عددها 430 مسكناً من إجمالي المساكن في منطقة الدراسة. **انظر خريطة** (13:3).

خريطة (13-3) مصدر الكهرباء في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007م).

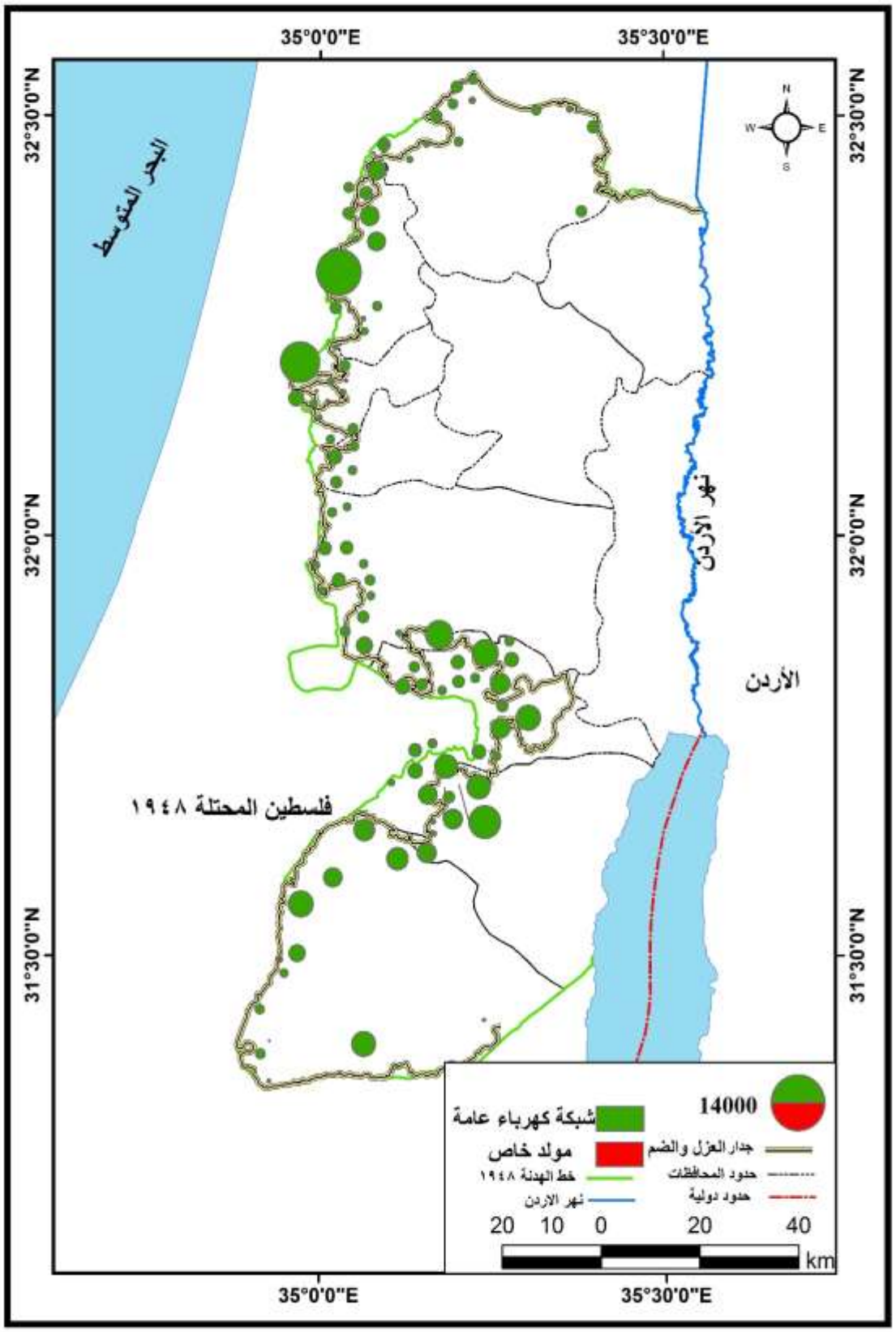

المصدر: (إعداد الطالب اعتماد على بيانات، ج، م، ح، ف، 2007: ص68-69).

ج . الصرف الصحي:

إن توفر خدمات الصرف الصحي في التجمعات السكانية من الأمور الهامة للمحافظة على الصحة العامة للسكان من جهة وللحفاظ على البيئية المحلية من التلوث من جهة أخرى (بريه، 2003: ص89)، ولهذا تخلصت معظم دول العالم من الأسلوب القديم الذي كان يتبع في العصور السابقة في التخلص من النفايات السائلة في الأنهار أو البحيرات أو البحار، واتجهت إلى التخطيط السليم لإعادة استعمالها بعد معالجتها إلى درجة كافية تحول دون الضرر من استعمالها. (عبد الصبور، 2000: ص34)، لذلك تقوم كثير من الدول بوصل التجمعات السكانية فيها بشبكات المجاري العامة من أجل معالجة المياه العادمة في محطات أعدت خصيصاً لهذا الغرض من أجل استخدامها في بعض المجالات ومن أجل منع تلوث البيئة، والمنتجات الزراعية التي يمكن أن تزرع بالقرب من شبكات المجاري العامة (بريه، 2003: ص89).

جدول رقم (6-3) المساكن المأهولة حسب اتصال المسكن بالصرف الصحي (2007م):

المؤشر	شبكة عامة	حفر امتصاصية	لا يوجد	غير مبين	المجموع
العدد	37922	67797	1070	1973	108762
النسبة	%35	% 62.3	% 0.9	%1.8	%100

المصدر: (ج. م. ح. ف. 2007).

يتضح من جدول (22:3):

1- أن غالبية المساكن المأهولة المحاذية لجدار العزل والضم متصلة بالصرف الصحي عن طريق الحفر الامتصاصية، حيث بلغت نسبتها 62.3% من إجمالي المساكن المأهولة، ويرجع ذلك لوقوع المراكز العمرانية في مناطق متباعدة عن بعضها حيث تتسم بالطابع الريفي، بالإضافة إلى أنها تتعلق بأمور إدارية وتنظيمية ومالية وبخاصة أن معظم أراضي المنطقة يغلب عليها الطابع الجبلي، فإنشاء مثل هذه المشاريع يعتبر ذات كلفة عالية مقارنة مع الأراضي السهلية، التي تسهل فيها عملية مد شبكة الصرف الصحي وتقل كلفتها. لذا بقيت ظاهرة الحفر الامتصاصية كوسيلة لصرف المياه العادمة هي السائدة في كافة محافظات الضفة الغربية.

2- بينما الاتصال بالصرف الصحي عن طريق الشبكة العامة في المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتها 35% من إجمالي المساكن المأهولة.

3- فيما بلغت نسبة المساكن التي لا يوجد بها صرف صحي0.9% وهذا يتطلب البحث عن طرق، ووسائل لحل هذه المشكلات، وإيجاد حلول مناسبة لها.

خريطة(14-3) المساكن المأهولة في المراكز المحاذية للجدار حسب اتصال المسكن بالصرف الصحي.

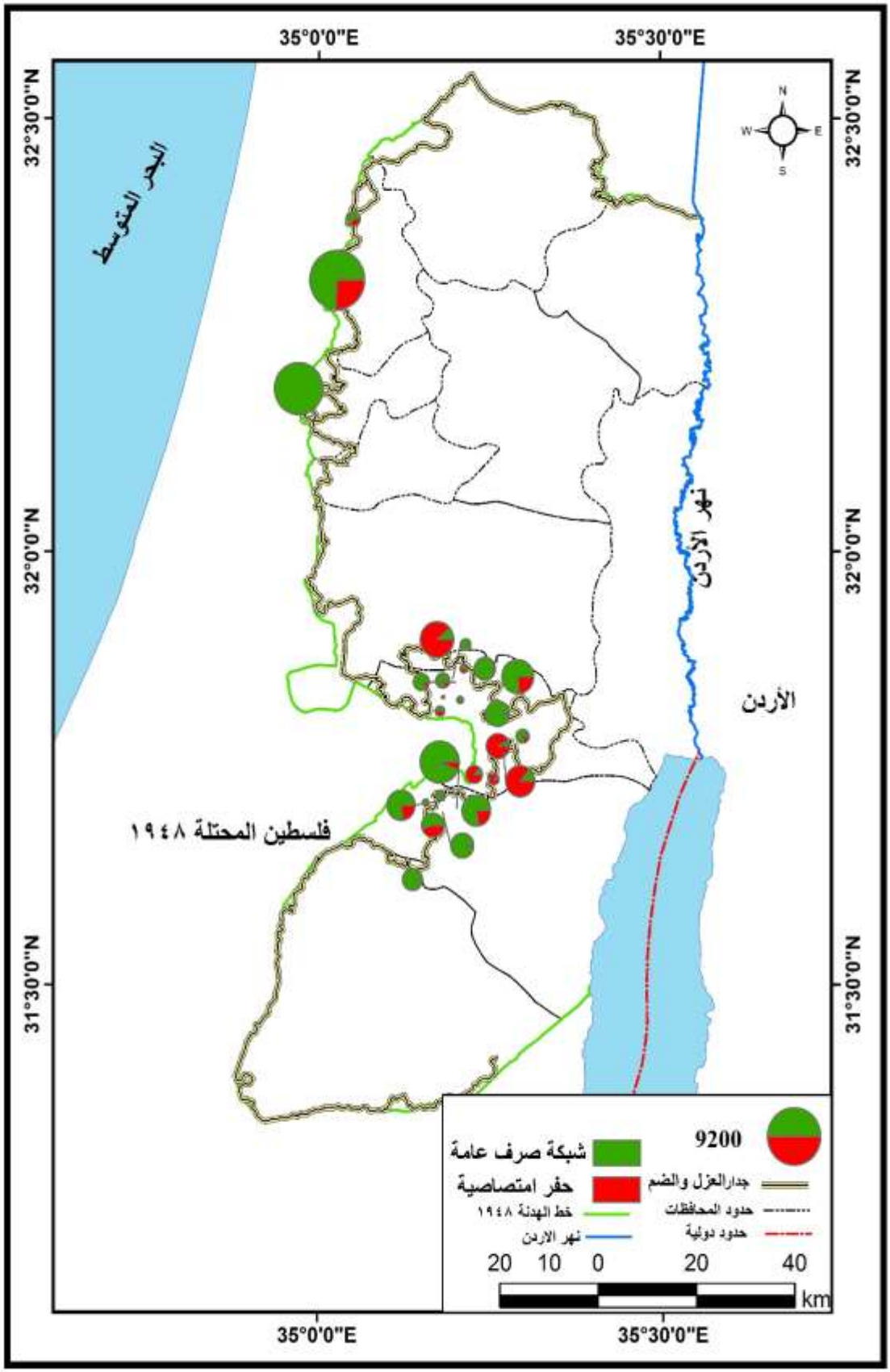

المصدر: (إعداد الطالب اعتماداً على بيانات، ج، م، ح، ف، 2007: ص72-73).

ملخص الفصل الثالث:

- أحدث جدار العزل والضم الكثير من التغيرات على المراكز العمرانية في منطقة الدراسة حيث عزل المراكز العمرانية عن بعضها البعض، وأخرى يطوقها الجدار من جميع الجهات.
- أكثر المحافظات تضرراً محافظة القدس التي عزلها الجدار عن باقي مناطق الضفة الغربية.
- بلغت أعلى نسبة للأراضي التي صادرها الجدار في محافظة القدس 46% من أراضي المحافظة، تليها محافظة بيت لحم 16.5%.
- يغلب على المراكز العمرانية المحاذية للجدار الطابع الريفي حيث بلغ 102 تجمعاً ريفياً من أصل 140مركزاً عمرانياً.
- يتعدد الاستخدام الحالي للمباني السكنية المكتملة والبالغ عددها 85740 مبنى، لنجد تفوقاً في استخدامها للسكن بنسبة 71% يليه في المرتبة الثانية المباني المخصصة للسكن والعمل ما نسبته 10.2% ثم للعمل بنسبة 10%، ثم الخالية 4.3%، وبقية النسبة للاستخدامات الأخرى.
- تبين أن توزيع المساكن في منطقة الدراسة غير متساو، وهو قريب إلى شدة التركز وقد بلغت نسبة التركز 05. وأن غالبية المساكن المأهولة تقع في الحضر.
- استحوذ نوع المسكن (شقة) على نسبة 56% يليه نوع (دار) على نسبة 39% وباقي النسب للأنواع الأخرى.
- أثرت درجة التزاحم في مسار الجدار حيث يبتعد عن المراكز العمرانية التي تزيد فيها درجة التزاحم عن 1.6 فرد لكل غرف ، ويعزل ويمر بأراضي المراكز العمرانية التي تقل فيها درجة التزاحم عن 1.4 فرد لكل غرفة.
- المصدر الرئيس للمياه في منطقة الدراسة الشبكة العامة للمياه حيث تشكل ما نسبته 89.2% من مصادر المياه في منطقة الدراسة.
- بلغت نسبة المساكن المتصلة بشبكة عامة للكهرباء 97.2% عام (2007م).
- تشكل الحفر الامتصاصية ما نسبته 62.3% من عمليات الصرف الصحي في المراكز المحاذية للجدار.

الفصل الرابع

سكان المراكز العمرانية المحاذية للجدار

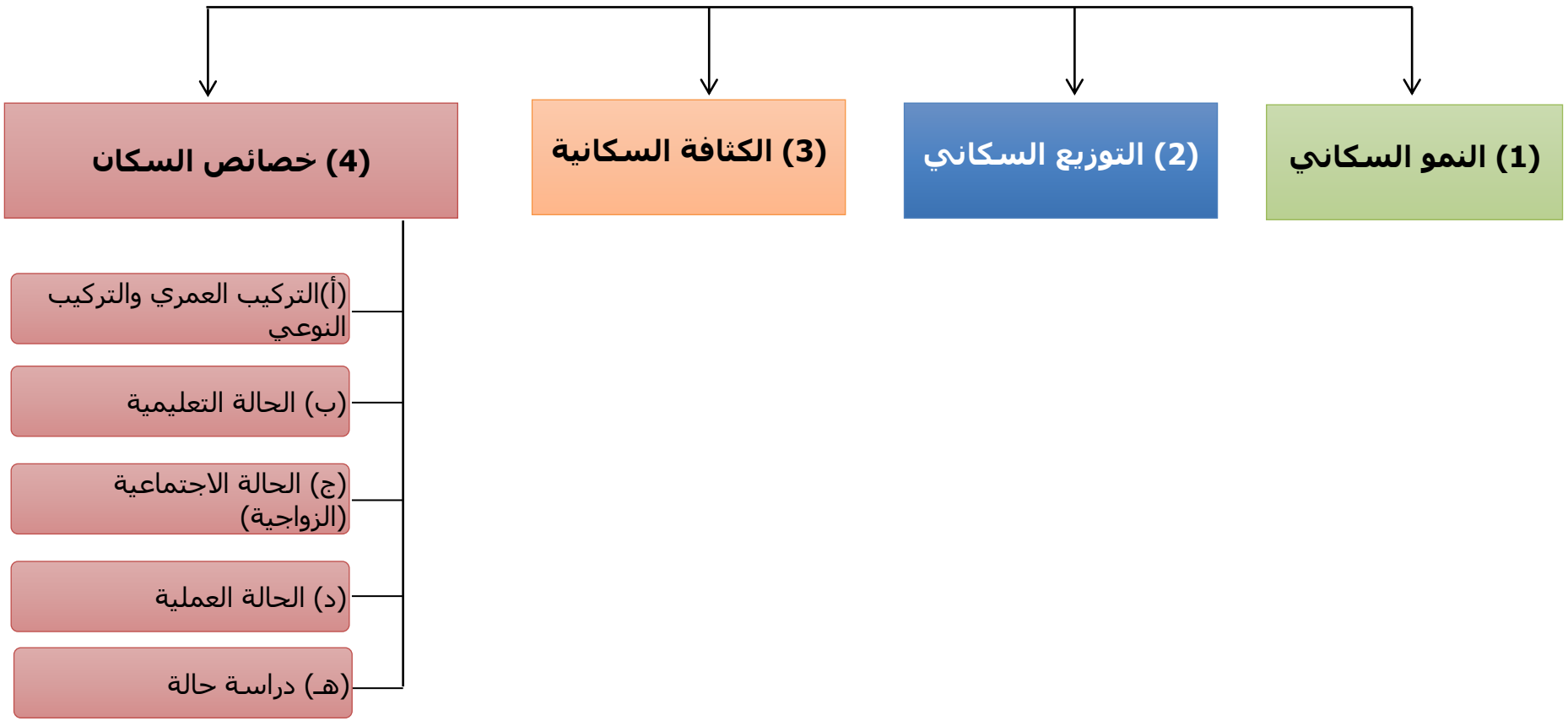

1-النمو السكاني:

يعرف النمو السكاني بأنه "اختلاف حجم السكان عبر الفترات الزمنية المتباينة، وذلك بسبب العوامل الطبيعة وعامل الهجرة، ويعد نمو سكان أية منطقة دليلاً على نموها الاقتصادي، ونهضتها الاجتماعية، وسماتها الحضارية وفكرها السياسي، بل إن النمو السكاني يؤثر على خصائص السكان كلها" (العيسوي، 2006: ص121)، كما وتساعد دراسة النمو السكاني في الكشف عن احتمالية حدوث مشكلات بيئية واقتصادية واجتماعية مثل التلوث والازدحام، وما يترتب عليه من مشكلات مثل ارتفاع أنماط الأراضي والمساكن والبطالة والزحف العمراني على المناطق الزراعية، وبالتالي يعطي إنذاراً مبكراً لمستخدمي القرار والمخططين لإعداد سياسات، واتخاذ إجراءات وقائية لتفادي حدوث تلك المشكلات (جامعة القدس المفتوحة، 1997: ص208).

وستقتصر الدراسة للنمو السكاني على الفترة الزمنية (1997-2007م) نظراً لتوفر البيانات عن التجمعات السكانية لمنطقة الدراسة لهذه المرحلة، وانعكست الأحوال السياسية خلال هذه الفترة بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية بشكل إيجابي على زيادة أعداد السكان، وبناءً على نتائج التعداد السكاني عام (1997م) بلغ عدد سكان المراكز العمرانية المحاذية للجدار 447768 نسمة بينما ارتفع عدد سكان هذه المراكز العمرانية 610188 نسمة في عام (2007م)، وحسب تعدادات، وتقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للفترة من 1997 وحتى(2007م)، وبذلك زاد حجم عدد السكان نحو 1.4 مرة خلال هذه المرحلة وبلغت الزيادة الكلية المطلقة 162420 نسمة، وبلغت نسبة الزيادة خلال عشر سنوات 36% أي بمعدل سنوي 3.6%، ويبدو أن الاتجاه واضح نحو استمرار، وارتفاع معدل الزيادة السكانية في هذه المراكز، ويمكن تعليل ذلك بتبني السكان الفلسطينيين سياسة ديموغرافية تكاثرية لأسباب اجتماعية وسياسية.

2-توزيع السكان:

يتوزع السكان على سطح الكرة الأرضية بشكل غير المنتظم، حيث يتباين توزيع السكان من منطقة لأخرى، فهناك مناطق غير مأهولة بالسكان ومناطق تقطنها أعداد قليلة من البشر وأخرى يزدحم فيها السكان بشكل كبير (برهم، 1998: ص42)، ويعتبر توزيع السكان سواء في العالم أو في أي منطقة من المناطق المرآة التي تعكس فيها جميع عناصر الجغرافيا الطبيعية والبشرية مجتمعة ومتفاعلة (غلاب، 1998: ص195). أو هي بمثابة الصورة النهائية للتفاعل بين عناصر البيئة الطبيعية، والعناصر البشرية كي لا يمكن أن نغفل دور توزيع السكان في إنجاح خطط وبرامج التنمية المختلفة والتي تهدف في النهاية إلى خدمة هؤلاء السكان أو بعبارة أخرى لا يمكن وضع خطط وبرامج تهدف إلى خدمة السكان ما لم يعرف أين يوجد هؤلاء السكان؟ وما هي أنماط توزيعهم ومناطق تركزهم، واتجاهات

التغير في توزيعهم (شلضم، 2012: ص24)، وتتأثر صورة هذا التوزيع وبخاصة داخل المناطق الحضرية باستخدامات الأراضي وأسعارها ومدى توافر الخدمات (Northman,1979: p337).

وعند دراسة توزيع السكان لأي مجتمع يلاحظ بأن توزيع السكان لم يكن بدرجات متساوية، فنجد تركزاً للسكان في بعض المراكز، بينما هناك مراكز عمرانية مخلخلة السكان نسبياً، ولمعرفة توزيع السكان في المراكز العمرانية المحاذية للجدار سيتم تطبيق معادلة نسبة التركز ومنحنى لورنز.

أ- توزيع السكان حسب نسبة التركز:

وهي تستخدم لقياس مدى العلاقة بين توزيع السكان على مساحة النفوذ في مدن وقرى ومخيمات المراكز العمرانية المحاذية للجدار، لمعرفة ما إذا كان التوزيع متساوياً أم مركزاً أم مشتتاً، وعند تطبيق معادلة نسبة التركز بينت نتيجة المعادلة أن نسبة التركز بلغت 0.5%. مما يدل على أن توزيع السكان غير مثالي حيث أنه يكون مثالياً إذا كانت هذه النسبة تساوي صفراً وكلما ازدادت كان ذلك قرينة التوزيع غير المتساوي، فيتجه التوزيع نحو التركز وليس نحو التشتت (أبو عيانة، 1993: ص-43 42)، وكلما قلت فإن التركز السكاني يقل ويتشتت السكان.

وتتباين نسبة التركز من مركز عمراني لآخر في منطقة الدراسة، حيث كانت أعلى نسبة تركز في جيوس، إذ بلغت نحو 2.7% يليها بيت أولا بنسبة 2.6% . بينما كانت نسبة التركز متوسطة في خربة جبارة، مخيم قلنديا، قلنديا، بني نعيم، الخضر، بيت أمر، أبو ديس، إذا تراوحت نسبة التركز فيها من (0.5-1.1).

أما المراكز العمرانية التي تتراوح فيها نسبة التركز ما بين (0.5 إلى أقل من 0.05) فتمثلها سلفيت، بيت إجزا، بيت إكسا، عكابة، إمنيزل، الجاروشية، حزما، أم سلمونة، مراح معلا، عرب أبو فردة، عزبة الطبيب، سنيريا، المجد، شيخ سعد، عرب الجهالين، خلة حمامة، مخيم العزة، مخيم عايدة، بدرس، إذنا، بيت حنينا، النبي صموئيل، العيزرية، بيت دقو، الطيبة، رابا، بيت عور الفوقا، عزون عتمة، القبيبة، بدو.

ب- توزيع السكان باستخدام منحنى لورنز:

وقد يكون من المفيد إلقاء الضوء على العلاقة بين التوزيع النسبي للمساحة الكلية للتجمعات السكانية والسكان داخل المراكز العمرانية المحاذية للجدار، وذلك للكشف عن مدى التوازن بينهما، ومن خلال منحنى لورنز الذي يعد أسلوباً بيانياً صمم لاختيار إلى مدى يتركز السكان أو يتوزعون بانتظام خلال مجموعة من الوحدات السكانية (Plan.Rogerson.1994:p28).

عند تطبيق منحنى لورنس تبين أن التوزيع السكاني على مساحة المراكز العمرانية المحاذية للجدار في محافظات الضفة الغربية غير متساوٍ، وذلك نتيجة لابتعاد المنحنى عن الخط الذي يمثل التوزيع الأمثل.

ومن خلال الشكل (1-4)، نجد أن بالمراكز العمرانية في منطقة الدراسة تركزاً سكانياً بلغت نسبته 0.1 بينما بلغت درجة الانتظام 0.92 ويبدو أن السبب في عدم انتظام السكان على المساحة، يرجع إلى أن توزيع كل من السكان والمساحة لا يخضعان للتوزيع الطبيعي.

شكل (1-4) العلاقة بين السكان والمساحة في المراكز العمرانية المحاذية للجدار في الضفة الغربية.

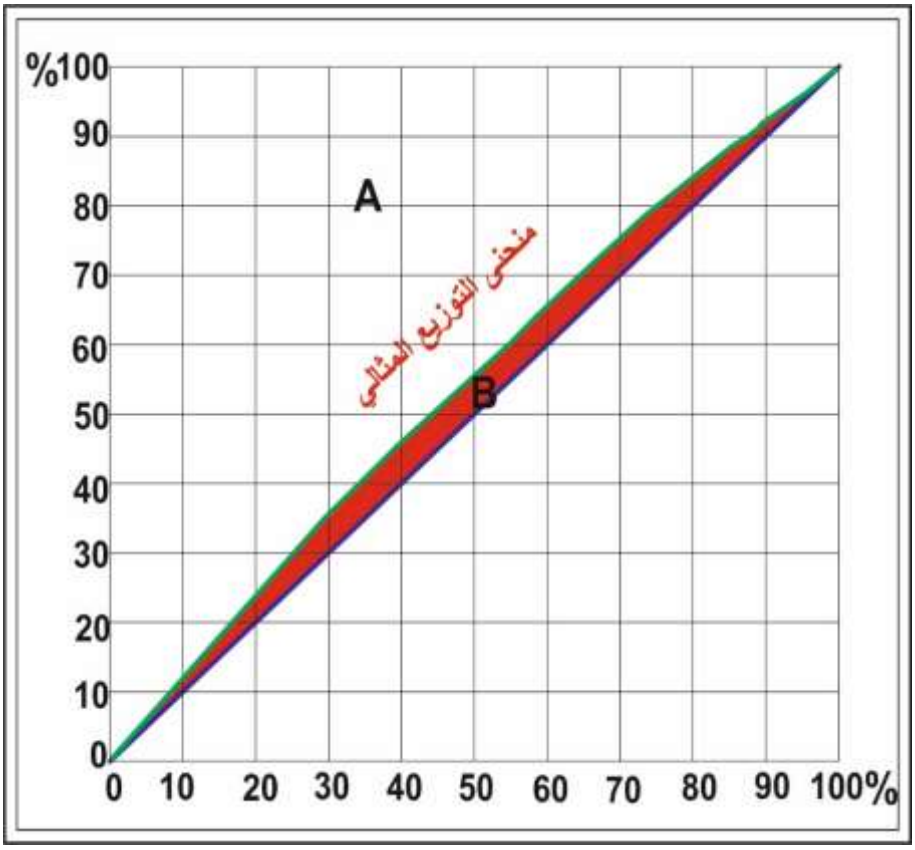

مصدر البيانات: (ج. م.ح. ف، 2007).[1]

[1] – درجة الانتظام = A مقسوماً على مجموع نصف المربعات أي 0.92=50/46

درجة التركز= B مقسوماً على مجموع نصف المربعات أي 0.1=50/5

أخذت فلسفة هذا القانون على أساس النسب المئوية الجزئية التي تتراوح من (1-0)، فتزداد درجة التركز كلما اقتربنا من الصفر والعكس بدرجة الانتظام، أما إذا كانت النتيجة (0.5) فيكون التوزيع متوسط بين التركز والانتظام.

راجع: رائد صالحة "الاستخدام السكني للأرض في محافظات غزة" (رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، 2002: ص146).

3-الكثافة السكانية:

يهتم دارسوا السكان بمعرفة حجم السكان في مساحة محددة، ويلجأ إلى تحديد العلاقة بين السكان والمساحة التي يعيشون عليها، وهي ما تسمى كثافة السكان، أي أنها مقياس لمدى استجابة الإنسان للبيئة التي يعيشون فيها ومقدار التفاعل بينها (شلضم، 2006: ص39)، وتعتبر دراسة الكثافة السكانية من الدراسات المهمة، إذ أنها تعكس إلى حد كبير الحالة التي تكون عليها المراكز العمرانية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، والعمرانية، وتعد مؤشراً مهماً للمخططين، لتقسيم الخدمات المتوفرة، ومدى تناسبها مع الكثافة السكانية (أبو سلمية، 2013: ص114)، وتعتبر الكثافة السكانية في الأراضي الفلسطينية من أعلى الكثافات في العالم إذ تبلغ 456.9 شخص/ كم^2، أما في البلدان العربية فقد بلغت الكثافة السكانية في عام (1997م) حوالي 19 شخص/ كم^2، وبذلك نجد أن الكثافة في الأراضي الفلسطينية تحظى بالمرتبة الحادية عشر على مستوى العالم (Microsoft ، Encarta، 1995-1997)، والثالثة على مستوى الدول العربية، ويلاحظ أن الكثافة الحسابية في الضفة الغربية 626 نسمة/ كم^2 أقل من نظيرتها في قطاع غزة 3881 نسمة/ كم^2 والتي تعتبر من أعلى الكثافات السكانية بالعالم، (ج، م، ح، ف، 2007: ص27)، بينما وصلت الكثافة السكانية 3.1 في المراكز العمرانية المحاذية للجدار عام (1997م)، وارتفعت الكثافة فيها لتصل إلى 4.3 نسمة/ كم^2 في عام (2007م).

بلغت الكثافة العامة لإجمالي المراكز الحضرية 4.8 نسمة/ كم^2 بينما كانت القرى 3.3 نسمة/ كم^2 ونحو 6.6 نسمة/ كم^2 مربع في المخيمات.

ووفقاً لما ورد حول الكثافات المختلفة نجد أن الكثافة السكانية مرتفعة في المناطق الحضرية عن المناطق الريفية، وهذا مؤشر واضح على ارتفاع نسبة التحضر، مما يدعو إلى إعادة توزيع السكان وذلك بتوجيه المشروعات العمرانية نحو المناطق الريفية.

ويمكن تقسيم المراكز العمرانية حسب الكثافة العامة للسكان إلى أربع فئات كما تبينها خريطة رقم(1:4).

أ- الفئة الأولى- أكثر من 12 نسمة/ كم مربع:

وتضم هذه الفئة 11 مركزاً عمرانياً حيث تشكل 7.9% من إجمالي المراكز العمرانية، وهذه التجمعات هي مخيم العزة، ومخيم عايدة، الضبعة، وادي الرشا، السواحرة، عرب الجهالين، وخرائب أم اللحم، برطعة الشرقية، فقوعة، خربة طويل الشيخ، النجادة ويرجع ارتفاع الكثافة هنا إلى صغر مساحة النفوذ مقابل ارتفاع السكان.

ب-الفئة الثانية- من 8 نسمة إلى أقل من 12 نسمة/ كم مربع:

وتنفرد بهذه الفئة كل من قلقيلية، عرب الرماضين الجنوبي، عرب أبو فردة، النبي إلياس، جبع، حزما، الجيب، العيزرية، الزعيم، عانين، خلة حمامة، المجد، الجديرة، مخيم العروب، وتشكل هذه الفئة 10% من إجمالي المراكز العمرانية.

ج- الفئة الثالثة- من 4 إلى أقل من 8 نسمة/ كم مربع:

ويقع ضمن هذه الفئة 44 مركز عمراني، إي بنسبة 31.4% من إجمالي المراكز العمرانية وهذه المراكز هي الزاوية، رفات(سلفيت)، قفين، نزلة عيسى، دير الغصون، فرعون، كفر جمال، طولكرم، الدوحة، الخضر، بيت لحم، خلة النعمان، بئرعونة، اللبن الغربي، شقبا، قبية، بدرس، نعلين، بيت سيرا، بيتونيا، جيوس، عسلة، كفر ثلث، بيت أمين، حبلة، بيت أولا، إذنا، بيت عوا، قلنديا، الرام، بير نبالا، بدو، القبيبة، عناتا، بيت إكسا، بيت سوريك، شيخ سعد، أبو ديس، رفات(القدس)، رابا، ظهر العبد، رمانة، دير العسل التحتا، دير العسل الفوقا.

د- الفئة الرابعة: أقل من 4 نسمة/ كم مربع:

تحظى هذه الفئة بأكبر تكرار، أي بنسبة 50.7 من إجمالي المراكز العمرانية، إذ تحتوي على 71 مركزاً عمرانياً، منها 9 مركزاً حضرياً و60 مركزاً ريفياً ، ومخيم واحد، أما المراكز العمرانية الحضرية فهي عتيل، باقة الشرقية، بيت فجار، بيت جالا، بيت ساحور، بيت أمر، صوريف، السموع ، حوسان. أما المراكز العمرانية الريفية فهي مسحة، دير بلوط، عكابة، الجاروشية، شوفة، كفر صور، الراس، ،خربة جبارة ، زيتا، فوكين، الجبعة، أرطاس، الولجة، أم سلمونة ، وادي النيص ، مراح معلا ، بيتير ، رنتيس ، المدية ، دير قديس، خربثا بني الحارث، بلعين ، صفا، بيت لقيا ، بيت نوبا بيت عور الفوقا، الطيرة، ، فلامية، عزبة الطبيب، رأس طيرة، عزبة جلعود، عزبة سلمان، سينريا، عزون عتمة، رأس عطية، خربة الدير، حتا، البرج، بيت مرسم، عناب الكبير، الرماضين، عرب الفريجات، إمنيزل، بيت حنينا البلد، قطنة، بيت إجزا، بيت عنان، النبي صموئيل، بيت دقو، زبوبة، تعنك، الطبية، عربونة، الجلمة، المطلة، العرقة، نزلة الشيخ زيد، طورة الغربية، أم دار، زبدة، سكة ، مخيم قلنديا.

وبالنظر إلى خريطة (1:4) نلاحظ بأن نصف المراكز العمرانية المحاذية لجدار العزل والضم ذات كثافة سكانية منخفضة إذ لا تزيد عن 4 نسمة /كم^2، وهذا يعني بأن ما تسعى إليه "إسرائيل" من وراء ذلك هو الحصول على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي، أما المراكز العمرانية التي تزيد فيها الكثافة السكانية عن 12 نسمة/كم^2 فهي تشكل 7.9% من إجمالي المراكز العمرانية.

خريطة (1-4) الكثافة السكانية في المراكز العمرانية المحاذية للجدار في الضفة الغربية.

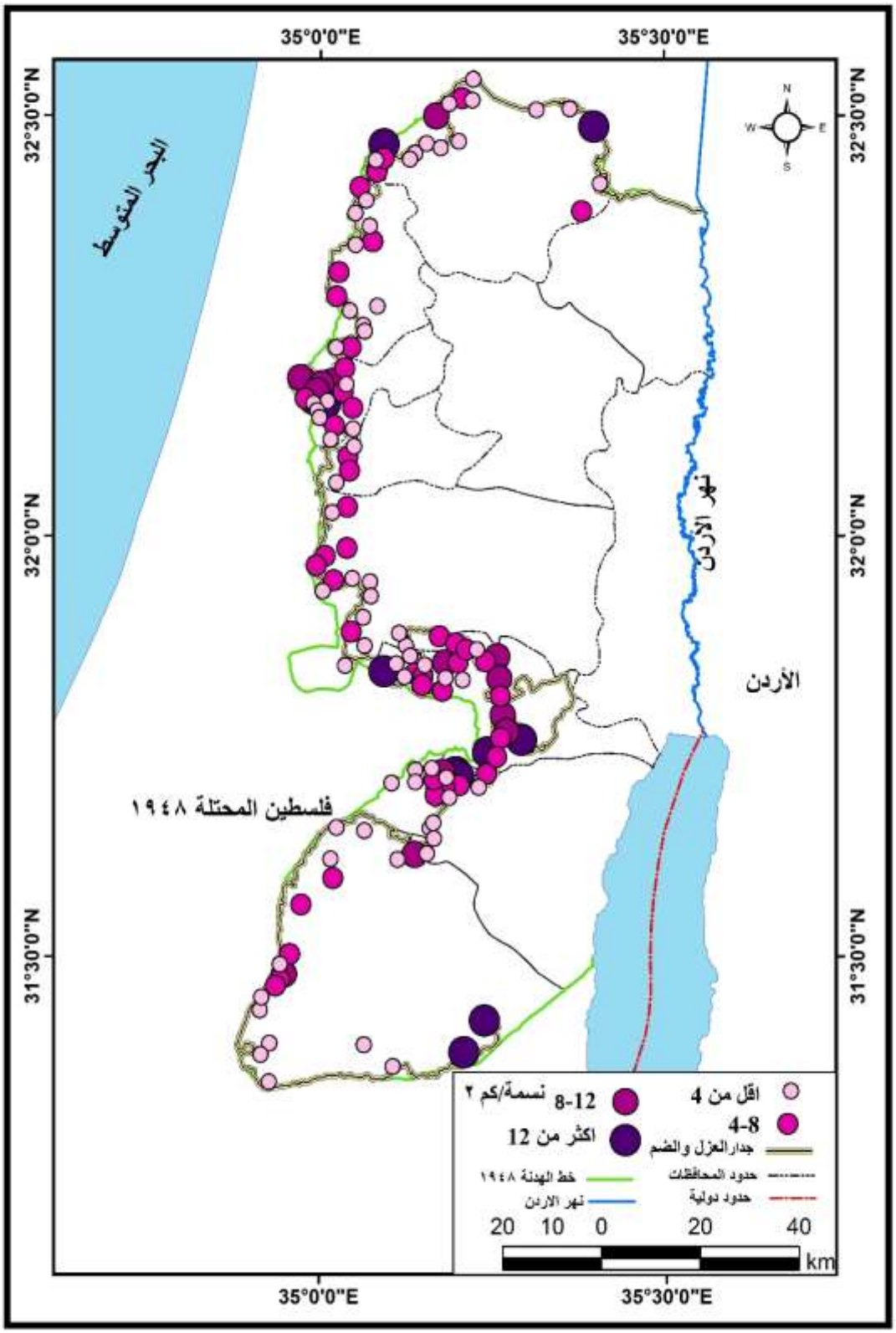

المصدر: (إعداد الطالب اعتماداً بيانات: ج، م، ح، ف، 2007م).

4-خصائص السكان:

تعد خصائص السكان مظهراً مهماً من المظاهر الديموغرافية، ذلك لأنها نتاج مجموعة من العوامل التي تؤثر وتتأثر به، ويهتم الجغرافي بدراسة التركيب السكاني لتوضيح ملامح التباين الإقليمي بين الدول والأقاليم وبين الحضر والريف، ثم دراسة العوامل التي تؤثر في التباين ومدى ارتباطها بالظروف الديموغرافية الأخرى (أبو عيانة، 2000: ص314)، وتعد دراسة التركيب السكاني للمجتمع على قدر كبير من الأهمية، لأنها توضح بجلاء تأثير العمليات الديموغرافية الحيوية، والهجرة في فئات السن ونسبة النوع داخل المجتمع ومدى قدرته على توفير القوة العاملة اللازمة لتنمية باقي أفراده وإعالتهم (سليمية، 2006: ص93)، وتفيد دراسة التركيب السكاني في معرفة ما يملكه المجتمع من موارد بشرية، فضلاً عن وصفه المتغيرات الديموغرافية مثل العمر والنوع والحالة المدنية والحالة التعليمية وغيرها، لذا تعد خصائص السكان عنصراً أساسياً في عملية التنمية فالتخطيط من أجل السكان يعتمد على المعرفة التفصيلية لتركيب وتوزيع السكان واختلافاتهم وتغيراتهم (Judith,1996: p.8)، ويعتبر الترتيب السكاني من أهم المؤشرات المرتبطة بالتغير الاقتصادي والاجتماعي، لذا فقد اكتسبت دراسته أهمية كبيرة كما أنه أحد أبعاد المشكلة السكانية التي تتحدد أبعادها في ثلاثة جوانب أساسية هي النمو السكاني ومكوناته، توزيع السكان ثم خصائصهم، وتتداخل هذه الأبعاد فيما بينها بسبب ونتيجة في آن واحد (أبو عيانة، 2000: ص1).

وفيما يلي دراسة للتركيب العمري والنوعي لسكان المراكز العمرانية المحاذية لجدار الفصل العنصري:

أ- التركيب العمري والنوعي: Aqe-sexstructure:

تعد دراسة التركيب العمري والنوع من العناصر الهامة في دراسة عنصر السكان، وذلك لأنها توضح الملامح الديموغرافية للسكان من خلال تصنيفهم ذكوراً وإناثاً مع تحديد الفئات المنتجة التي يقع على عاتقها عبء إعالة باقي أفراد المجتمع (أبو عيانة، 1986: ص399)، هذا فضلاً عن أهميته في تفسير بعض المتغيرات المهمة والتي يتأثر بها ويؤثر فيها كالخصوبة، والوفاة والهجرة ومن ثم إعطاء صورة عن المجتمع من حيث شبابه أو نضجه أو هرمه، ويعتبر التركيب العمري والنوعي للسكان الركيزة الأساسية لتوقع نمو أو ثبات أو انكماش حجم السكان (يوسف، 2005: ص24).

ويقصد **بالتركيب العمري** للسكان توزيع السكان على أساس الفئات العمرية المختلفة، وبيان نسب الفئات الرئيسة موزعة على أساس فئات الأعمار (Jhon, 1972: p138)، ويعد التركيب العمري من أهم المؤشرات الديموغرافية للدلالة على قوة السكان ودرجة حيويتهم ومساهمتهم في العمالة، بل ويعتبره البعض أنه أهم وأخطر العوامل الديموغرافية في دلالتها على قوة السكان الإنتاجية أو مقدار حيويتهم، وتفيد دراسة التركيب العمري في التعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان ومعرفة متطلبات التنمية والتخطيط لها، من خلال الوقوف على حجم الفئات العمرية المستفيدة من الخدمات

التنموية من جهة والفئات العمرية التي يقع على عاتقها مهمة العمل الفعال من جهة أخرى، لذا تعد دراسة خصائص السكان وفقاً لفئات العمر والنوع المصدر الرئيس للمخططين في كافة المجالات التعليمية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية (شلضم، 2006: ص136)، وتعد بيانات السن كما أوردتها التعدادات السكانية المصدر الرئيس لدراسة التركيب العمري غير أن هذه البيانات لا تمثل الحقيقة كاملة، وذلك راجع للخطأ في ذكر الأعمار بدقة عند إجراء التعداد لعوامل وأسباب مختلفة (جاسر، 2011: ص37)، ويظهر الهرم السكاني شكل رقم (2-4) ما يلي:

شكل (2-4) الهرم السكاني للمراكز العمرانية المحاذية للجدار(2007م).

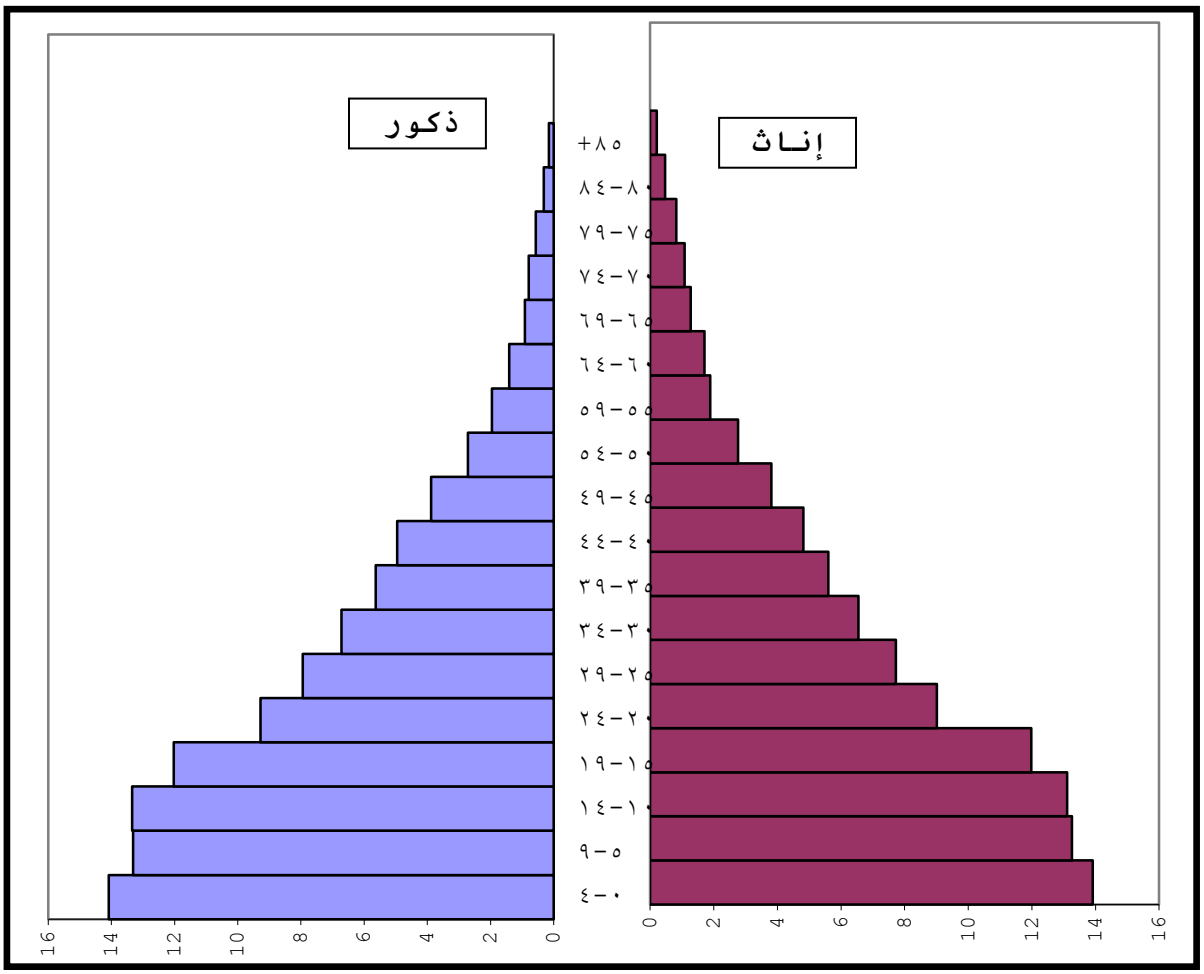

المصدر: (إعداد الطالب اعتماداً على بيانات: ج. م.ح. ف، 2007م)(*).

- إن قاعدة الهرم متسعة إذ شكلت الفئة العمرية من (0-14) على جانبي الهرم لكل من الذكور والإناث نحو 40.5% من جملة السكان، وكان أقصى اتساع لقاعدة الهرم عند الفئة العمرية من (0-4) سنوات حيث بلغت نسبتها 14%، ويدل ذلك على ارتفاع معدلات المواليد، وانخفاض معدلات الوفيات، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية، ثم يبدأ الهرم بالضيق كلما اتجهنا نحو القمة ليسجل الفئة العمرية من (5-9) سنوات نحو 13.3% ثم تنخفض النسبة إلى 13.2%

(*) تم تجميعها من بيانات تعداد 2007 لكل تجمع حسب محافظته.

للفئة العمرية من (10–14) سنة وقد يرجع ذلك الانخفاض إلى ارتفاع نسبة الوفيات لدى هذه الفئة.

- إن فئات السن المتوسط من (15–64) سنة والتي تمثل الشباب والبالغين تبلغ نسبتها نحو 56.2% من جملة السكان، وتعد هذه الفئة هي العاملة نظرياً، ولكنها تضم العديد من غير العاملين مثل الطلبة، والنساء، وبالتالي يقع على المجموعة العاملة من هذه الفئة عبئاً كبيراً في إعالة فئة صغار السن، والطلبة، أما الشيوخ الذين تزيد أعمارهم عن 65 سنة فأكثر والتي تمثل قمة الهرم فلا تشكل سوى 3.3% من إجمالي السكان، مما يعني انخفاض نسبة المعالين من كبار السن.

ويقصد **بالتركيب النوعي:** النسبة بين الذكور والإناث في المجتمع السكاني وهو يحسب، أما كنسبة بين عدد الذكور لكل مائة أنثى أو عدد الإناث لكل مائة من الذكور (أبو عيانة، 2000: ص157)، ويعد أهم مقياس يستخدم لبيان التوازن بين النوعين في مجتمع ما ، كما أنها معيار للظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المنطقة، وتتراوح نسبة النوع عند المولد بين (104–106) إلى أن هذه النسبة تبدأ في التناقص بسبب ارتفاع معدلات وفيات الذكور عن الإناث (يوسف، 2005: ص27)، وهي أداة مفيدة في دراسة التباينات الجغرافية، كما أن لنسبة النوع دور مؤثر في عدة عناصر ديموغرافية، مثل نمو السكان، ومعدلات الزواج، والتركيب الاقتصادي، وغيرها، لذا تسهم معرفة نسبة النوع في فهم نمط العمالة ونمط الاستهلاك، والاحتياجات الاجتماعية (العيسوي، 2006: ص322).

وقد أظهرت نتائج التعداد السكاني لعام (2007م) أن عدد السكان الكلي في المراكز العمرانية المحاذية للجدار بلغ 574863، منهم 291965 ذكراً، 282898 أنثى، وقد بلغت نسبة الجنس 103 ذكراً لكل مائة أنثى (ج، م، ح، ف، 2007: ص45-48).

ب–الحالة التعليمية:

يعد التعليم أحد المتغيرات الهامة المؤثرة في خصائص السكان، وتغيّر نسبة التعليم تعد مؤشراً لمدى التقدم الذي تحققه الدولة ويقصد بالتعليم هذا مدى إلمام الشخص بالقراءة والكتابة (العيسوي، 2003: ص244)، كما أن التعليم هام جداً لاستئصال الفقر، والجمود الفكري، ويؤدي إلى اتساع أفق الإنسان مما يزيد من سرعة تفهمه للأمور ونشر التعليم يعني إدراك الفرد لحقوقه وواجباته في مجتمعه (العيسوي، 2006: ص378)، كما ترجع أهمية الحالة التعليمية للسكان أيضاً إلى تأثيرها في معدلات الخصوبة، فالعلاقة عكسية بينهما تماماً فكلما ارتفعت نسبة المتعلمات من الإناث انخفضت معدلات الخصوبة، مما ينعكس على معدلات النمو السكاني للمجتمع، بل ويمتد أثرها إلى حركة السكان الداخلية والدولية (عبد الغني، 1996: ص80)، وكذلك يمكن من خلالها التنبؤ بالاتجاهات التعليمية المستقبلية وتوضيح الفرص الاقتصادية ومدى إمكانية المجتمع للإفادة منها، كما تساهم في زيادة

مساحة البناء العمراني، ويأتي ذلك من خلال إقامة المدارس والمعاهد والجامعات، بمختلف أنواعها وتخصصاتها (عاشور، 2005: ص63).

جدول رقم (1-4) توزيع السكان (10 سنوات فأكثر) حسب الحالة التعليمية والجنس في المراكز العمرانية المحاذية للجدار لسنة (2007م):

الحالة التعليمية	ذكور	%	إناث	%	كلا الجنسين	%
أمي	5660	2.7	17911	8.9	23571	5.7
ملم	26379	12.7	26320	13.02	52699	12.8
ابتدائي	52932	25.4	47547	23.5	100479	24.5
إعدادي	61924	29.7	55486	27.5	117410	28.6
ثانوي	34771	16.7	32608	16.1	67379	16.4
دبلوم	8448	4.1	8036	4	16484	4
بكالوريوس	15212	7.3	13128	6.5	28340	7
دبلوم عالي	382	0.2	296	0.14	678	0.2
ماجستير	1911	0.9	607	0.3	2518	0.6
دكتوراه	578	0.3	75	0.04	653	0.2
الإجمالي	**208197**	**%100**	**202014**	**%100**	**410211**	**%100**

المصدر: (ج، م، ح، ف، 2007: ص53-55)

يوضح الجدول السابق رقم (1:4) ما يلي:

1- تنخفض نسبة الأمية في منطقة الدراسة لتسجل 5.7% من إجمالي السكان (10سنوات فأكثر)، ويشكل الذكور 2.7% مقابل 8.9% للإناث، وقد يعود ارتفاع نسبة الأمية بشكل أكبر لدى الإناث إلى العادات والتقاليد لدى بعض الأسر التي لا تُقبل على تعليم الإناث، وتعتبر نسبة الأمية في الأراضي الفلسطينية منخفضة نسبياً إذا ما قيست بنظيرتها في الأقطار النامية.

2- بلغت نسبة إجمالي السكان الملمون نحو 12.8% وكانت النسبة متقاربة إلى حد ما بين الذكور والإناث.

3- نجد ارتفاعاً في نسبة المتعلمين من حملة الشهادة الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، فالنسبة بلغت 24.5% 28.6% 16.4% على التوالي ولم يكن الفرق كبير بين الجنسين في المراحل الثلاث، كما يوضح ذلك الشكل (3:4).

4- بلغت نسبة حملة الدبلوم المتوسط 4% من جملة السكان، وكانت النسبة للذكور 4.1% مقابل 4% للإناث، ويرجع انخفاض هذه النسبة لعدم توفر فرص عمل لحملة الدبلوم.

5- تزيد نسبة السكان الحاصلين على شهادات جامعية عن حملة الدبلوم المتوسط إذ وصلت النسبة إلى 7% فقط، وكانت النسبة للذكور 7.3% مقابل 6.5% للإناث.

6- لم يشكل حملة الشهادات العليا سوى 1% من إجمالي السكان، وتشكل نسبة الذكور 1.4% مقابل نسبة منخفضة جداً للإناث 0.48%، ويرجع هذا الانخفاض سواءً للذكور أو الإناث على حد سواء إلى عدم توفر إمكانيات بشرية، ومادية لبعض التخصصات لمنح درجتي الماجستير والدكتوراه، أما بالنسبة للسفر للخارج فتكاليف التعليم باهظة للغاية، علماً بأن السفر للخارج غير المرغوب بالنسبة لأرباب الأسر، ناهيك عن العراقيل التي تضعها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على سفر الفلسطينيين.

وفي ضوء البيانات السابقة يمكن الحكم على الحالة التعليمية والثقافية للسكان، والتعرف إلى مواطن الخلل والنقص وبالتالي يمكن التنبؤ بالاحتياجات التي تحقق مستوى تعليمي أفضل للسكان ويبدو أن الحاجة ملحة لخفض نسبة الأمية، والاهتمام بالتعليم الجامعي وفتح برامج للدراسات العليا لإحداث توازن في الخدمات المتوفرة وحاجات السكان.

شكل (3-4) السكان (10 سنوات فأكثر) الملتحقون حالياً بالتعليم في المراكز العمرانية المحاذية للجدار (2007) .

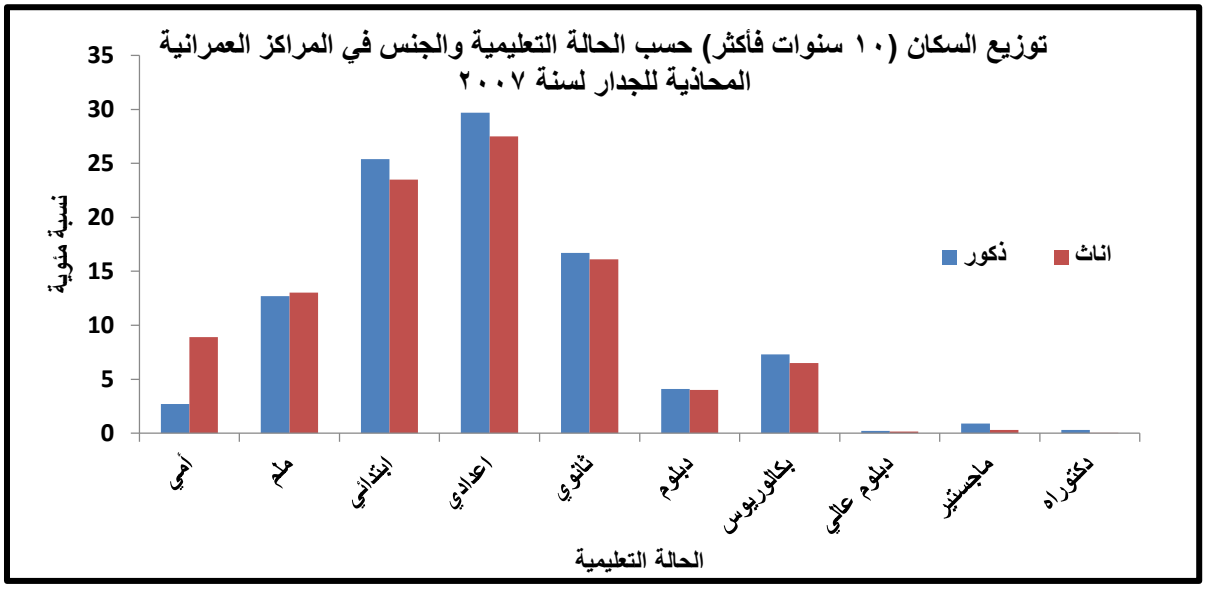

المصدر: (إعداد الطالب اعتماد على بيانات: ج.م.ح.ف، 2007: ص53-55). (*)

ج- الحالة الزواجية:

يقصد بالحالة الزواجية هو وضع الفرد بالنسبة للزواج فإما أن يكون لم يتزوج أبداً أو عقد قرانه لأول مرة أو تزوج أو مطلق أو أرمل (ج، م، ح، ف، 2007: ص33-35)، وتعد دراسة الحالة الزواجية من أهم الخصائص السكانية التي تتداخل وترتبط بعناصر بيولوجية واجتماعية، واقتصادية، ودينية في المجتمع، كما أن الحالة الزواجية من أهم العوامل المؤثرة في ديناميكية السكان فهي من العوامل المؤثرة بشدة على مستويات الخصوبة، وبصورة أقل على مستويات الوفيات والهجرة (العيسوي، 2006: ص386). ويمتد تأثيرها ليشمل مختلف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، مثل

(*) تم تجميعها من بيانات تعداد 2007 لكل تجمع حسب محافظته.

معدلات الانتظام المدرسي، والمساهمة في القوى العاملة (shryock, 1976: p161)، وتتأثر الحالة الزواجية بالتركيب العمري والنوعي، وبمؤثرات أخرى أهمها الدين والتقاليد والنظرة إلى الأسرة والدخل (إسماعيل، 1989: ص141).

جدول (2-4) السكان (12 سنة فأكثر) حسب الجنس والحالة الزواجية لسنة(1997م).

الجنس	الحالة الزواجية						المجموع
	لم يتزوج أبداً	عقد قران لأول مرة	متزوج	مطلق	أرمل	منفصل	
ذكور	84824 %45.7	2513 %1.3	96348 %52	488 %0.3	1066 %0.6	132 %0.1	185371 %100
إناث	73243 %39	2370 %1.3	98601 %52.7	1962 %1	10586 %5.7	485 %0.3	187247 %100
كلا الجنسين	158067 %42.4	4883 %1.3	194949 %52.3	2450 %0.7	11652 %3.1	617 %0.2	372618 %100

(المصدر: ج، م، ح، ف، 2007: ص49-50).

يبين الجدول السابق ما يلي:

1- نحو 52.3% من السكان الذكور والإناث متزوجون، يضاف إليهم نحو 1.3% من الذين تم عقد قرانهم لأول مرة، وكانت النسبة للإناث أعلى منها للذكور وهذا شيء طبيعي لتباين سن الزواج بين الذكور والإناث، كما أن مجال التعليم لدى الذكور يكون أكبر منه لدى الإناث.

2- بخصوص الذين لم يتزوجوا "عزاب" فبلغت نسبتهم 42.4% وتعد هذه النسبة مرتفعة، ويعود ذلك إلى أن جزءاً من الذين تم إحصاؤهم دون السن القانونية للزواج، بجانب ارتفاع تكاليف الزواج، والتعليم، وقلة فرص العمل، وانتشار البطالة.

3- تأتي نسبة الأرامل بالمرتبة الثالثة 3.1% وترتبط هذه الظاهرة بعامل الوفاة ومن الملاحظ أن نسبة الأرامل من الذكور أقل منه في الإناث، على الرغم من أن توقع أمد الحياة للإناث أعلى منه للذكور، ويعود السبب في ذلك إلى أن المترملين الذكور يتزوجون مرة أخرى بنسبة أعلى من المترملات.

4- بلغت نسبة المطلقين من الذكور والإناث 0.7%.

نستنتج مما تقدم، أن نسبة السكان حسب الحالة الزواجية تتفاوت كما هو الحال في معظم دول العالم، والتي تكون فيها أعلى نسبة للسكان المتزوجين، يليهم الذين لم يسبق لهم الزواج ثم الأرامل، وأقل نسبة للمطلقين. انظر شكل رقم (4:4).

شكل (4:4) السكان في المراكز العمرانية المحاذية للجدار حسب الحالة الزواجية (2007م).

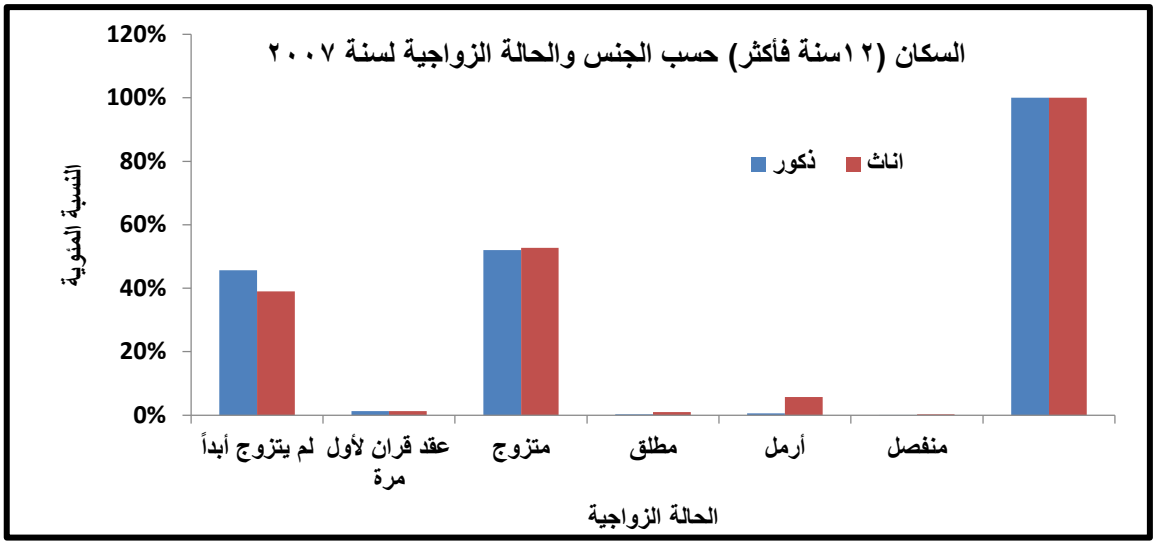

المصدر: (إعداد الطالب اعتماد على بيانات ج، م، ح، ف، 2007: ص49-50). (*)

د- التركيب الاقتصادي:

المقصود بالتركيب الاقتصادي للسكان هو تحديد نسبة العاملين إلى مجموع السكان، وتوزيعهم على أساس النوع والنشاطات الاقتصادية (التميمي، 2005: ص85)، وتعد دراسة الخصائص الاقتصادية ذات أهمية كبرى عند دراسة جغرافية سكان أي مجتمع، إذ يمكن من خلالها تحديد ملامح النشاط الاقتصادي للسكان، وذلك من خلال التعرف إلى حجم القوى العاملة ونموها وتوزيعها على الأنشطة الاقتصادية المختلفة، كما أن الإسهام في قوة العمل، والهيكل الوظيفي لتلك العمالة تعكس مكانة الأفراد في المجتمع، وما مر به هذا المجتمع من خطوات في التنمية البشرية والاقتصادية (العيسوي، 2007: ص358)، وينقسم سكان المراكز العمرانية المحاذية للجدار إلى قسمين رئيسين أولهما- السكان داخل قوة العمل وهم أولئك العاملين فعلاً أو المتعطلين الذين لديهم القدرة على العمل ويرغبون فيه، ثانيهما- السكان خارج قوة العمل وهم الذين لا يسهمون مباشرة في إنتاج السلع والخدمات كالطلاب، وربات البيوت وغير القادرين على العمل بسبب العجز أو المرض، وكبار السن المحالين للمعاش والسكان داخل فئة العمر أقل من 15 سنة (جامعة القدس المفتوحة، 1997: ص94).

(*) تم تجميعها من بيانات تعداد 2007 لكل تجمع حسب محافظته.

جدول (3-4) سكان المراكز العمرانية المحاذية للجدار وعلاقتهم بقوة العمل(2007م).

النشيطون اقتصادياً	إناث	النسبة %	ذكور	النسبة %	كلا الجنسين	النسبة %
مشتغل	17429	%84.2	98255	%83.5	115684	%83.6
متعطل سبق له العمل	971	%4.7	10508	%8.9	11479	%8.3
متعطل لم يسبق له العمل	2289	%11.1	8924	%7.6	11213	%8.1
المجموع	20689	%100	117687	%100	138376	%100
غير النشطين اقتصادياً						
طالب متفرغ للدراسة	72311	%40	71273	%79.4	143584	%53
متفرغ لأعمال المنزل	95053	%52.4	322	%0.4	95375	%35.2
عاجز عن العمل	11350	%6.2	12242	%13.6	23592	%8.7
متقاعد	773	%0.4	2316	%2.6	3089	%1.1
أخرى	1637	%1	3599	%4	5236	%2
المجموع	181124	%100	89752	%100	270876	%100

المصدر: (ج، م، ح، ف، 2007: ص57-61). (*)

يلاحظ من الجدول رقم (4:4) ما يلي:

1- ارتفاع نسبة المشتغلين في منطقة الدراسة، فقد بلغت نسبتهم 83.6%، وكانت النسبة متقاربة إلى حد ما، ما بين الذكور والإناث.

2- إن أعلى نسبة من غير النشطين اقتصادياً هم من الطلبة المتفرغين للدراسة، حيث بلغت نسبتهم 53% من إجمالي غير النشطين اقتصادياً، وكانت النسبة للذكور 79.4% مقابل 40% للإناث.

3- وتأتي في المرتبة الثانية من غير النشطين اقتصادياً التفرغ لأعمال المنزل، حيث بلغت نسبتهم 35.2% من إجمالي غير النشطين اقتصادياً، وكانت النسبة الأعلى للإناث حيث بلغت 52.4% ولعل السبب في هذا الارتفاع يعود إلى زواج العديد من الفتيات، حيث تنشغل المرأة في أعمال المنزل وتربية الأطفال.

4- أما العاجزون عن العمل بلغت نسبتهم 8.7% وكانت النسبة الأعلى للذكور فقد بلغت 13.6% في حين بلغت نسبة الإناث6.2%، ولعل السبب في العجز يعود إلى تقدم السن مما يؤدي إلى عدم المقدرة على العمل.

5- وبالنسبة إلى المتقاعدين عن العمل بلغت نسبتهم 1.1%، وكانت النسبة للإناث 0.4% مقابل 2.6% للذكور.

(*) تم تجميعها من بيانات تعداد 2007 لكل تجمع حسب محافظته.

ولمعرفة مدى تأثير جدار العزل والضم على المراكز العمرانية المحاذية فكان لابدَ من إجراء مقارنة بين مركز عمراني محاذي للجدار ألا وهو (عزون عتمة) بمركز عمراني آخر بعيد عن الجدار وهو(جيت).

خريطة (2-4) محافظة قلقيلية.

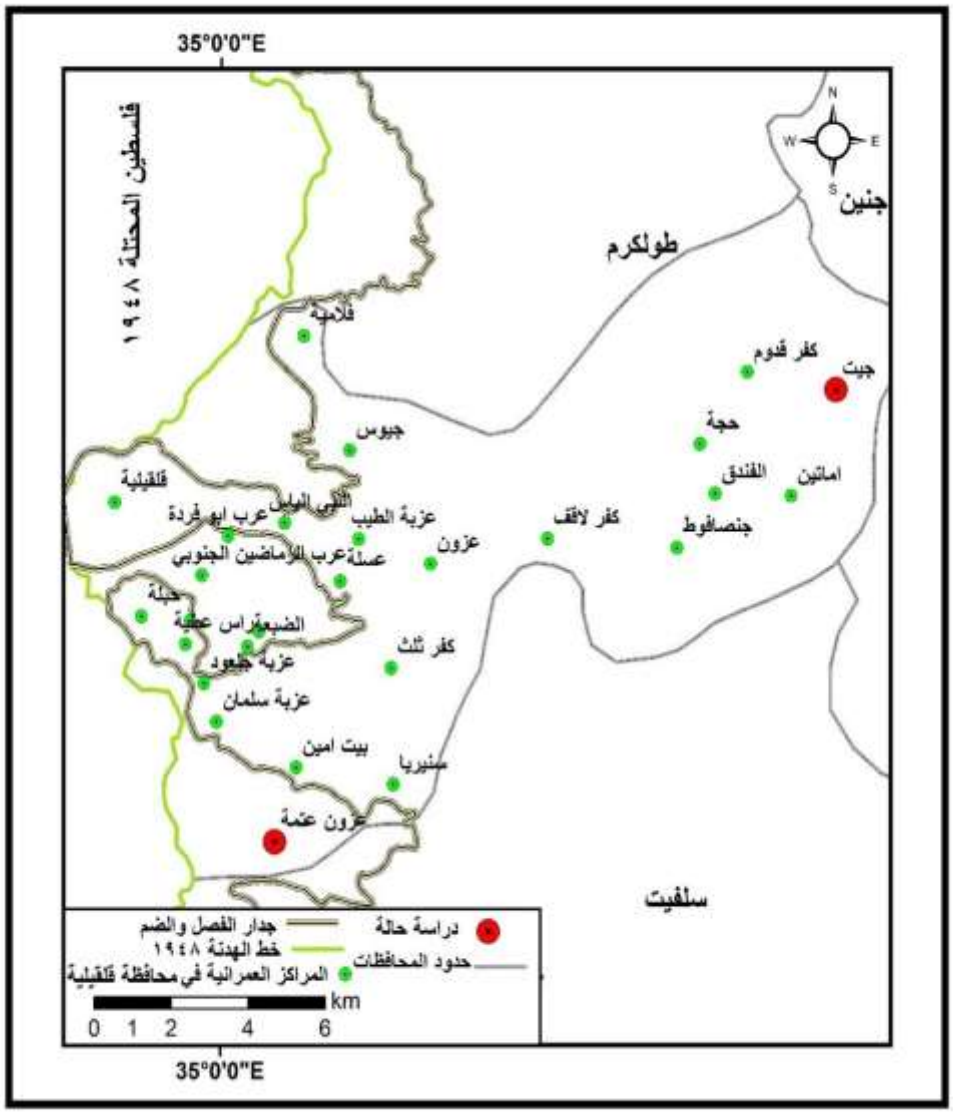

إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليها من رئيس قسم الجغرافيا، جامعة النجاح د.أحمد غضية،(2015م).

هـ- دراسة حالة - منطقة الدراسة :

تشمل هذه الدراسة على قريتين: القرية الأولى هي عزون عتمة والتي تقع جنوب شرق مدينة قلقيلية، وتبعد عن خط الهدنة ثلاث كيلومتر، ويحدها من الشمال بيت أمين، ومن الجنوب شارع 505 (عابرة

السامرة)، وتبلغ مساحتها18476 دونم، ووصل عدد سكانها 1750نسمة حسب إحصائية تعداد (2007م)، وبعد الانتهاء من بناء الجدار في(2003م) تم عزل عزون عتمة عن باقي مناطق الضفة الغربية، وبقية حبيسة في منطقة " التماس"

أما القرية الثانية تمثل قرية جيت الواقعة إلى الشرق من مدينة قلقيلية، ويحدها من الشرق قرية صرة وقرية تل، ومن الغرب قرى الفندق، وأماتين، وحجة، وأما من الشمال قرية قوصين، وكفر قدوم، وتبلغ مساحة القرية 6460 دونم، وبلغ عدد سكانها 2171 نسمة حسب إحصائية 2007 (ويكيبيديا،2015/9/12).

أولا"– خصائص المسكن:

أ– تطور عدد الوحدات السكنية:

جدول(4:4) عدد الوحدات السكنية المأهولة في عزون عتمة وجيت لعامي (1997-2007م).

التجمع	1997	2007
عزون عتمة	178	301
جيت	231	365

(ج.م.ح.ف، 1997م . 2007م).

من خلال جدول (4:4) يتبين بأن هناك تزايد في عدد المساكن في كلا التجمعين، حيث بلغت نسبة الزيادة في عدد المساكن في عزون عتمة 59% بينما كانت مقدار الزيادة للوحدات السكنية في قرية جيت 63% أي أن الفرق في زيادة عدد المساكن بين التجمعين 4% ، وقد يعود ارتفاع عدد المساكن في جيت لعدد سكانها الكبير الذي ينجم عنه زيادة في الوحدات السكانية مقارنة بقرية عزون عتمة، أما ما يتعلق بانخفاض مقدار الزيادة في إعداد الوحدات السكانية في عزون عتمة مقارنة مع قرية جيت، قد يعود لمحاذات قرية عزون عتمة للجدار الذي حد من عملية التوسع العمراني فيها.

شكل (5-4) الوحدات السكنية المأهولة في عزون عتمة وجيت لعامي (1997-2007)م.

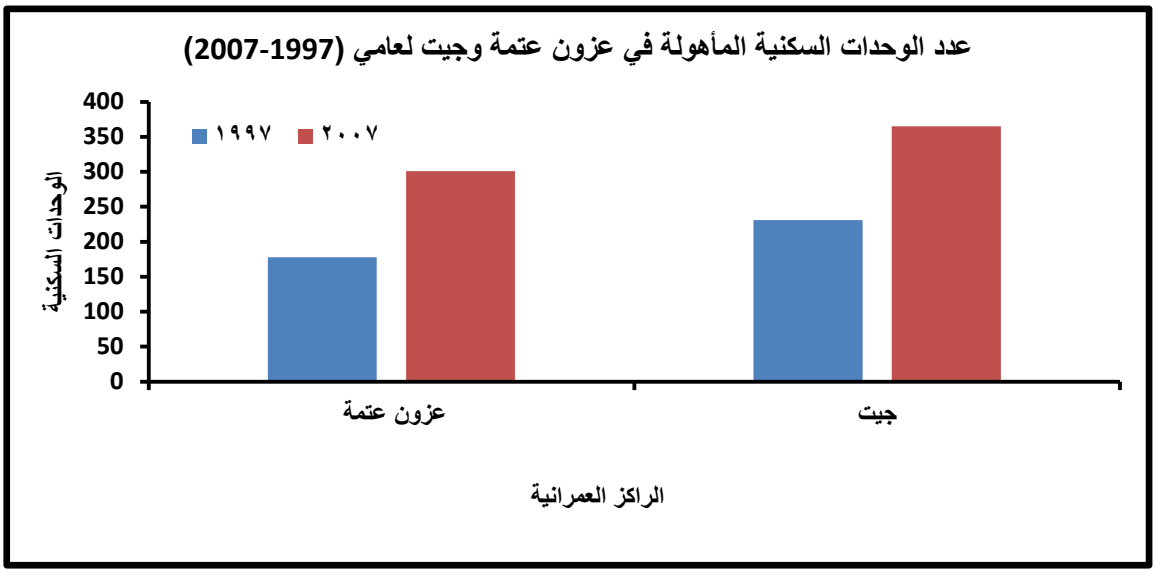

(ج.م.ح.ف، 1997م . 2007م).

ب – الاستخدام الحالي للوحدات السكنية:

جدول (5-4) الاستخدام الحالي للوحدات السكنية في قرية عزون عتمة:

نوع الاستخدام	عزون عتمة			
	1997	النسبة %	2007	النسبة %
المسكن	174	78.7	233	78.7
السكن والعمل	12	5.4	7	2.4
للعمل	15	6.7	45	15.2
مغلق	4	2	1	.3
خالي	16	7.2	10	3.4
مهجور				
غير مبين				
المجموع	221	100	296	100

(مصدر البيانات: ج، م، ح، ف،1997 -2007: ص66-67).

يتباين استخدام المساكن في قرية عزون عتمة، كسائر التجمعات السكانية الأخرى، حيث يشكل الاستخدام السكني أعلى النسب ما بين الاستخدامات في كلا التعددين اذ يشكل 78.7% ما بين

الاستخدامات الأخرى، ويأتي في المركز الثاني الاستخدام المخصص للعمل لكن نجد أن هذا الاستخدام سجل ارتفاعاً ملحوظاً عما كان عليه في عام (1997م)، حيث ارتفعت نسبته من5.4.% في عام 1997م إلى 15.2% لعام (2007م) ، وقد يعود هذا الارتفاع ان هذا التجمع بعد عزلة بالجدار عن الضفة الغربية أدى إلى قيام بعض السكان بالتوسع في إنشاء المؤسسات والمنشآت التجارية نظراً لما تتمتع به هذه التجمعات من نشاط تجاري لإشرافها على خط الهدنة .

شكل (6-4) الاستخدام الحالي للوحدات السكنية في قرية عزون عتمة (1997-2007م).

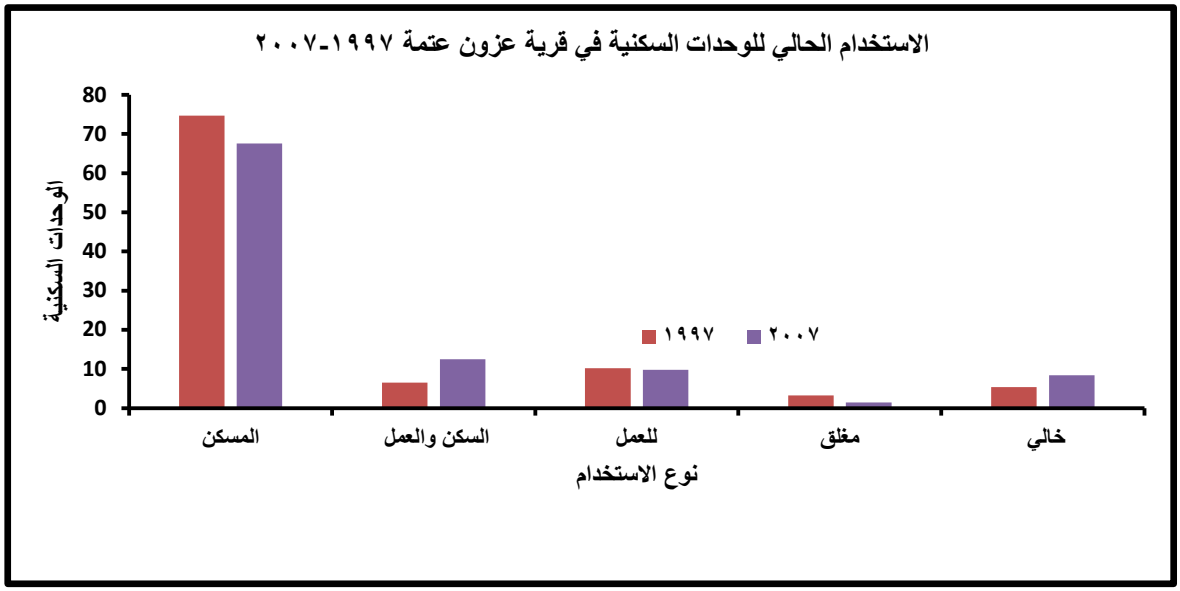

(مصدر البيانات: ج، م، ح، ف، 1997-2007: ص66-67).

جدول (6-4) الاستخدام الحالي للوحدات السكنية في قرية جيت(1997-2007م).

نوع الاستخدام	جيت			
	1997	النسبة %	2007	النسبة %
المسكن	193	74.7	194	67.6
السكن والعمل	12	6.5	36	12.5
للعمل	19	10.2	28	9.8
مغلق	6	3.2	4	1.4
خالي	10	5.4	24	8.4
مهجور			1	.3
غير مبين				
المجموع	186	100	296	100

(مصدر البيانات: ج، م، ح، ف، 1997-2007: ص66-67).

يشكل الاستخدام السكني المركز الأول من حيث نوع الاستخدام في كلا التعددين، حيث بلغت نسبة الاستخدام 74.7% لعام (1997م)، ومن خلال نتائج تعداد عام (2007م) نلاحظ انخفاض في نسبة الاستخدام السكني عما كان علية في عام 1997م، حيث انخفضت النسبة في عام (2007م) لتصل إلى 67.6% ولعل السبب في انخفاض نسبة الاستخدام السكني يعود لتدني الأوضاع الاقتصادية لمعظم التجمعات السكانية في الضفة الغربية بعد بناء الجدار الذي حال دون وصول العاملين إلى أماكن عملهم في أراضي 1948، أما فيما يتعلق بالوحدات السكنية المخصصة للسكن والعمل نجد أنها تحتل المركز الثاني من بين انواع الاستخدامات السكنية في كلا التعددين، إلا أنها في نتائج تعداد عام (2007م)، ارتفعت النسبة لتسجل 12.5% ومرد ذلك أن بعض السكان قاموا بتحويل بعض الأجزاء من مساكنهم إلى محلات تجارية نظراً لان هؤلاء السكان أصبحوا غير القادرين على الوصول إلى أماكن عملهم سابقاً في أراضي(1948م) بعد بناء الجدار.

شكل (7-4) الاستخدام الحالي للوحدات السكنية في قرية جيت(1997-2007م).

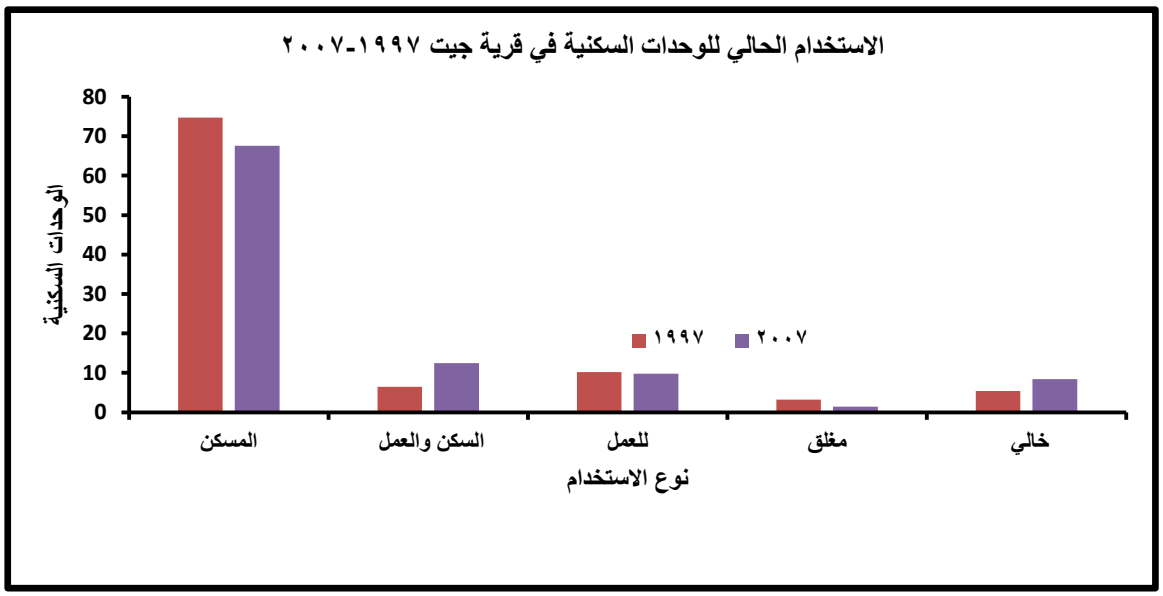

(مصدر البيانات: ج، م، ح، ف، 1997-2007: ص66-67).

ج- نوع المسكن (أنماط المباني):

يعتبر نوع المبنى أحد الأبعاد المهمة للتركيب العمراني وبخاصة السكن على أساس أنها وسيلة أساسية للمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للسكان، وتتنوع الأنماط السكنية في عزون عتمة وجيت، كما هو الحال في بقية المراكز العمرانية في الضفة الغربية، تبعاً لعوامل عدة، منها العامل الاقتصادي، العامل السياسي، والاجتماعي، وهنا سيتم دراسة نوع المسكن لمعرفة مدى تأثره بجدار العزل والضم .

جدول (7-4) أنماط المباني (نوعية المباني) في عزون عتمة وجيت لعام (1997-2007م).

المؤشر	عزون عتمة				جيت			
	1997	النسبة%	2007	النسبة%	1997	النسبة%	2007	النسبة%
فيلا	1	0.6	13	4.3	1	0.4	3	0.8
دار	126	71	201	67	158	68.3	144	39.5
شقة	40	22.4	85	28	70	30.3	214	58.6
أخرى	11	6	2	0.7	2	1	4	1.1
المجموع	178	100	301	100	231	100	365	100

(مصدر البيانات: ج، م، ح، ف، 1997-2007: ص66-67).

من خلال الجدول السابق يتضح ما يأتي:

أن معظم المساكن المأهولة في منطقة الدراسة جاءت على نمط (دار)، لكن من الملاحظ أن نسبة المساكن من نوع دار انخفضت بالمقارنة مع عام(2007م) إذ انخفضت في عزون عتمة من 71% في عام (1997م) إلى 67% لعام (2007م) أي انخفضت بمقدار 4%، في حين نجدها انخفضت في جيت من 68.3% إلى % إلى 39.5% عامي (1997-2007م) أي انخفضت بمقدار 28.8% خلال هذه الفترة، لعل السبب في انخفاض نسبة المساكن من نمط (دار) إلى تردي الأوضاع الاقتصادية في كلا التجمعين، ومحدودية مساحة الأراضي المسموح البناء عليها في عزون عتمة بعد بناء الجدار. أما بالنسبة للمساكن من نوع (شقة) شهدت ارتفاعاً عما كانت علية في عام(1997م)، إذ ارتفعت في عزون عتمة من 22% إلى 28% عامي (1997-2007م)، وكذلك ارتفعت في جيت من30% إلى 58.6% خلال نفس الفترة، وقد يعود هذا الارتفاع لهذا النمط من المسكن لارتفاع أسعار الأراضي عما كانت عليه في عام (1997م) مقارنة بعام (2007م)، ونظراً لما تمر به التجمعات السكانية في الضفة

الغربية من ظروف كانتشار الحواجز، ومصادرة الأراضي، وبناء الجدار كان لذلك الأثر الواضح على الوضع الاقتصادي للسكان، وبالتالي على أنماط مساكنهم، لذلك نلاحظ من الجدول السابق بأن المساكن من نوع (فيلا) الذي يتميز بالرفاهية من حيث اتساع المساحة، وتعدد الحجرات، نجد أنها هي الأقل انتشاراً، رغم أنها ارتفعت نسبتها عن عام (1997م) إلا أنه ارتفاع بشكل طفيف، حيث ارتفعت في عزون عتمة من0.6% إلى 4.3% وكذلك في جيت ارتفعت النسبة من 0.4% إلى 0.8% عامي(1997-2007م).

شكل (8-4) أنماط المباني (نوعية المباني) في عزون عتمة وجيت لعام (1997-2007م).

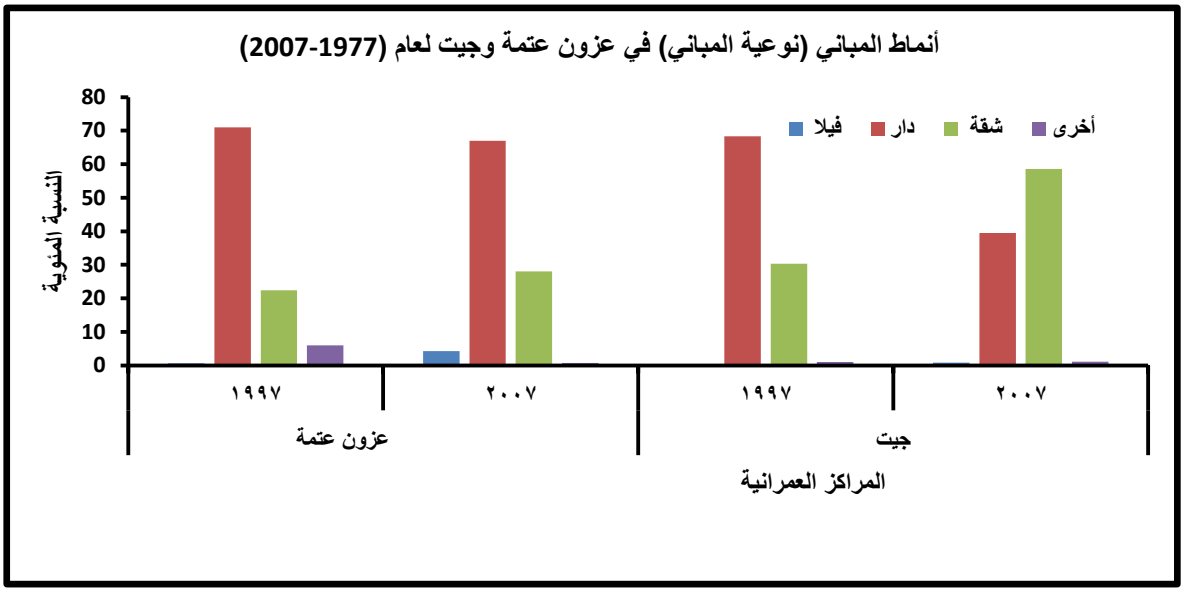

(مصدر البيانات: ج، م، ح، ف، 1997-2007: ص66-67).

ثانياً- الخدمات:

تعد دراسة العوامل المؤثرة في الخدمات من حيث مدى تطورها أو تخلفها أحد الاتجاهات الرئيسة في الدراسات الجغرافية لقطاع الخدمات السكانية، وتختلف العوامل البشرية التي تؤثر في إنتاج الخدمات وتوزيعها، وتوطنها، لذلك قد يتأثر مستوى الخدمات في الضفة الغربية بالتقدم أو بالتخلف نظراً لما تتعرض له المراكز العمرانية في الضفة الغربية من عوامل سياسية، وظروف اقتصادية تؤثر عليها بالسلب أو بالإجاب، ومن المهم هنا تسليط الضوء على أثر جدار العزل والضم على الخدمات في المراكز العمرانية المحاذية للجدار، وسيتم التعرف إلى الخدمات المتوفرة في كل من قرية عزون عتمة المحاذية للجدار، وقرية جيت البعيدة عن الجدار لمعرفة مدى تأثر الخدمات بالجدار.

أ- مياه الشرب:

جدول (8-4) المصدر الرئيس لمياه الشرب في قريتي عزون عتمة وجيت عامي (1997-2007م).

المؤشر	عزون عتمة				جيت			
	1997	النسبة%	2007	النسبة%	1997	النسبة%	2007	النسبة%
شبكة عامة	157	88.2	278	92.3	229	99	365	100
أبار	12	6.7	2	0.7				
ينابيع			21	7				
صهاريج					1	0.5		
أخرى	9	5.1			1	0.5		
غير مبين								
المجموع	178	100	301	100	231	100	365	100

(المصدر: ج. م. ح. ف، 1997-2007: ص68-69).

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

من الملاحظ ارتفاع المساكن التي تتزود بمياه الشرب عن طريق الشبكة العامة بشكل عام في كل من قرية عزون عتمة وقرية جيت، رغم اختلاف مقدار نسبة الارتفاع بين التجمعين، حيث ارتفعت نسبة من يعتمدون على الشبكة العامة في التزود بالمياه في قرية عزون عتمة المحاذية للجدار من 88.2% في عام 1997م إلى 92.3% لعام (2007م) أي بمقدار 4.1% هو ارتفاع طفيف ،وربما مرد ذلك محاذات قرية عزون عتمة للجدار، مما شكل عائقاً أمام عمل البلدية داخل قرية عزون عتمة، أما فيما يتعلق بمصدر المياه في قرية جيت نجد أن نسبة المساكن التي تعتمد على شبكة المياه كمصدر رئيس للشرب، ارتفعت النسبة من 99% في عام (1997م) إلى 100% لعام (2007م)، ومعنى هذا أن البلدية في قرية جيت تعمل جاهدة على توصيل المياه لجميع المساكن. أما الاعتماد على المصادر الأخرى لمياه الشرب في كل من عزون عتمة وجيت، أخذت في الانخفاض بشكل واضح في كلا التجمعين، حيث انخفضت في عزون عتمة من 11.8% إلى 7.7% خلال عامي (1997-2007م) على الترتيب، أما في قرية جيت أصبح خلال عام 2007م المصدر الرئيس للمياه الشبكة العامة لجميع المساكن.

شكل (9-4) المصدر الرئيس لمياه الشرب في قريتي عزون عتمة وجيت عامي (1997-2007م).

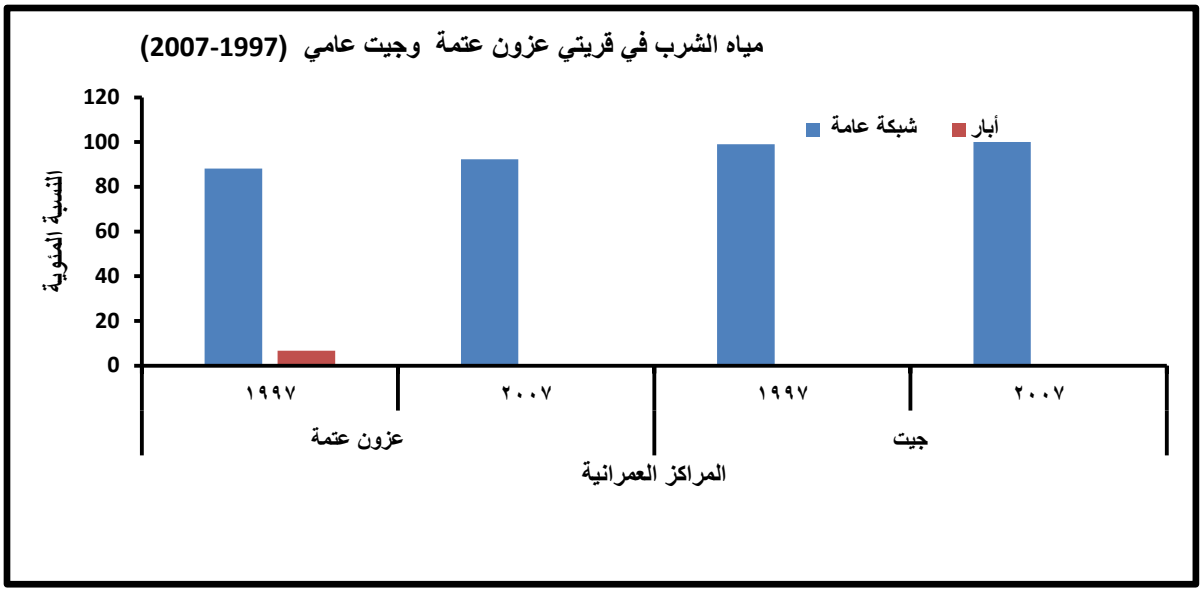

(المصدر: ج. م. ح. ف، 2007: ص68-69).

ب – الكهرباء:

جدول (9-4) نسبة المساكن المأهولة حسب اتصال المسكن بالكهرباء في قريتي عزون عتمة وجيت.

المؤشر	عزون عتمة				جيت			
	1997	النسبة%	2007	النسبة%	1997	النسبة%	2007	النسبة%
شبكة عامة	160	90	298	99	229	99	364	99.7
مولد	4	2.2	1	0.3	2	1	1	0.3
لا يوجد	14	7.8	2	0.7	0	0	0	0
غير مبين								
المجموع	178	100	301	100	231	100	365	100

المصدر: (ج. م. ح. ف.1997-2007:ص ص68-69).

نستنتج من الجدول السابق ما يأتي:

ارتفاع نسبة المساكن المأهولة المتصلة بالشبكة العامة للكهرباء بشكل عام، ومتقارب في كل من قريتي عزون عتمة، وجيت، حيث ارتفعت النسبة في عزون عتمة المحاذية للجدار من 90% إلى 99% خلال عامي (1997–2007م) بالترتيب على التوالي حيث تقدر نسبة الزيادة بنحو 9%، وكذلك في قرية جيت ارتفعت النسبة من 99% في عام (1997م) إلى 99.7% خلال عام (2007م)، مما يعطي مؤشراً على تحسن مستوى خدمات الكهرباء في كلا التجمعين. ونلاحظ من خلال الجدول انخفاض كبير في نسبة الاعتماد على المصادر الأخرى في الحصول على الكهرباء، حيث انخفضت النسبة من 10%في عام 1997 إلى 1% خلال عام (2007م) في قرية عزون عتمة مما يدلل على تحسن في الخدمات التي تقدمها شركة الكهرباء، وبذلك يمكننا القول بأن خدمات الكهرباء يطرأ عليها تحسن كبير في التجمعات القريبة من الجدار والتجمعات البعيدة عن الجدار على حدٍ سواء

شكل (10–4) نسبة المساكن المأهولة حسب اتصال المسكن بالكهرباء في قريتي عزون عتمة وجيت.

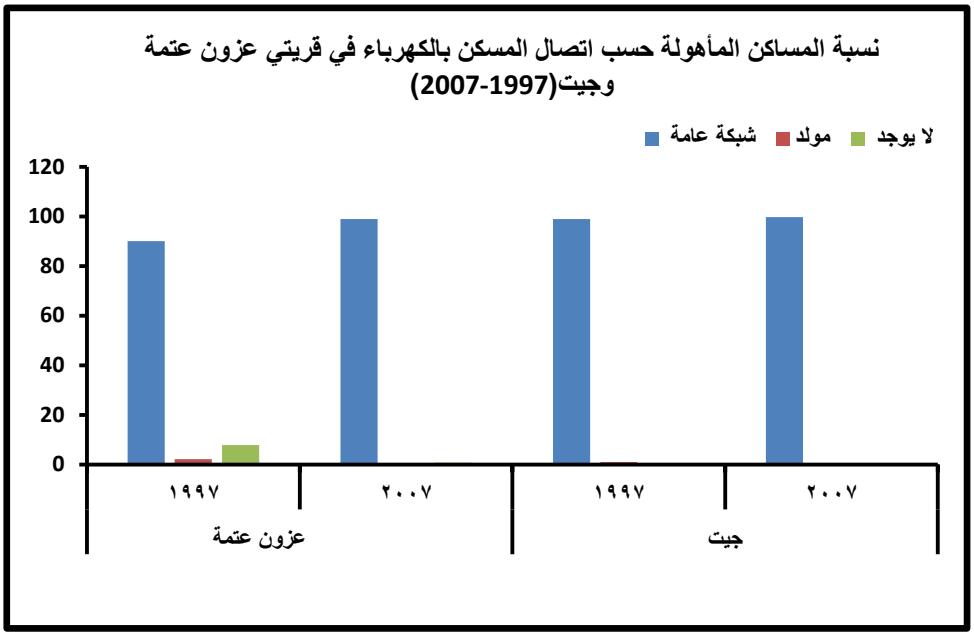

المصدر: (ج. م. ح. ف.1997–2007: ص68–69).

ج- الصرف الصحي:

جدول (10-4) المساكن المأهولة في قريتي عزون عتمة وجيت حسب اتصال المسكن بالصرف الصحي (1997-2007م).

المؤشر	عزون عتمة				جيت			
	1997	النسبة%	2007	النسبة%	1997	النسبة%	2007	النسبة%
شبكة عامة								
حفرة امتصاصية	170	95.5	281	93.4	231	100	361	99
لا يوجد	8	4.5	20	6.6			4	1
غير مبين					1	0.5		
المجموع	178	100	301	100	231	100	365	100

المصدر: (ج. م. ح. ف.1997-2007م:ص72-73).

يتبين من جدول (10-4)

إن المصدر الرئيس لصرف المياه العادمة في كل من قرية عزون عتمة، وقرية جيت، هو الحفر الامتصاصية، حيث بلغت نسبة الوحدات السكنية التي تعتمد على هذا المصدر في التخلص من المياه العادمة في عزون عتمة 95.5% لعام (1997م) ووصلت النسبة إلى 93.4% في عام (2007م) أي أن هناك انخفاض طفيف عما كانت علية النسبة في عام 1997م ، وفي الوقت نفسه ارتفاع طفيف في الوحدات السكنية التي لا يوجد لديها أي نوع من خدمات الصرف الصحي، حيث ارتفعت النسبة من 4.5% في عام 1997م إلى 6.6% خلال عام (2007م)، مما يشير إلى ضعف الخدمات بقرية عزون عتمة المحاذية للجدار مقارنةً بقرية جيت، أما بالنسبة لقرية جيت فان نسبة المساكن التي تعتمد على الحفر الامتصاصية لتخلص من المياه العادمة 100% في عام 1997م، وانخفضت النسبة إلى99% في عام (2007م)، وبشكل عام يمكنا القول بأن الحفر الامتصاصية هي الوسيلة التي يعتمد عليها بشكل رئيس سكان القري في التخلص من المياه العادمة ، وذلك نظراً لارتفاع تكاليف إقامة خدمات الصرف الصحي، بسبب طبيعة سطح الأرض، والتركيب الجيولوجي في الضفة الغربية.

شكل (11:4) شبكة الصرف الصحي في قريتي عزون عتمة وجيت (1997-2007م).

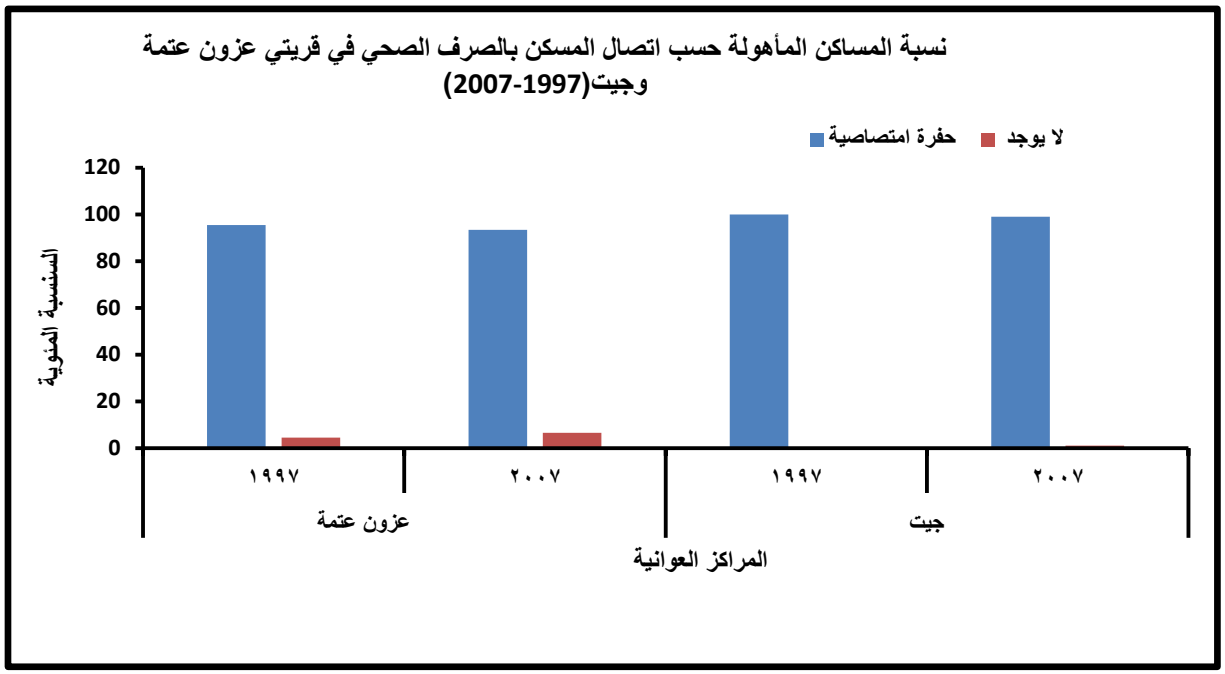

المصدر: (ج. م. ح. ف.1997-2007م:ص72-73).

ثالثا- السكان

أ- النمو السكاني:

جدول(11-4) السكان في عزون عتمة وجيت لعامي (1997-2007)

السكان	1997	2007
عزون عتمة	1186	1750
جيت	1649	2071

(ج.م.ح.ف، 1997م . 2007م).

يتضح من جدول (11:4) أن عدد سكان قرية عزون عتمة بلغ 1186 نسمة في عام (1997م) في حين ارتفع عدد السكان في قرية عزون عتمة إلى 1750 نسمة لعام (2007م) أما فيما يتعلق بقرية جيت البعيدة عن الجدار نجد أن عدد السكان وصل 1649 في عام (1997م) وارتفع إلى 2071 نسمة في عام (2007م)، ويتضح مما سبق بأن الجدار لم يؤثر على النمو السكاني، فالتجمعات القريبة من الجدار تشهد زيادة سكانية كباقي التجمعات الأخرى البعيدة عنه برغم أن ما تسعى إليه "إسرائيل"

من وراء عزل هذه التجمعات العمل على إفراغها من السكان، إلا أننا نجد هذه التجمعات تشهد نمواً سكانياً كما هو الحال في قرية عزون عتمة التي عزلها الجدار .

شكل (12-4) السكان في عزون عتمة وجيت لعامي (1997-2007م).

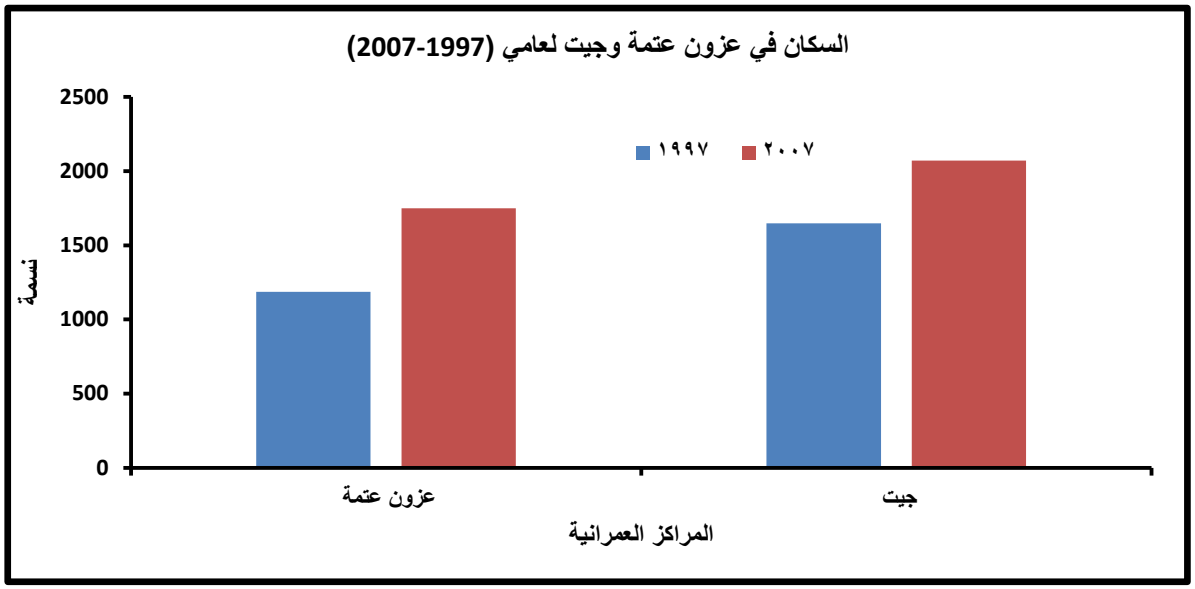

(ج.م.ح.ف، 1997م . 2007م).

ب - خصائص السكان:

التركيب العمري والنوعي :

تعد دراسة التركيب العمري والنوعي من أهم الخصائص الديموغرافية للسكان، لأن السن والنوع من خصائص الإنسان التي تؤثر إلى حد كبير في سلوكه، واحتياجاته ونشاطه (يوسف،2005:ص24)، وتفيد دراسة التركيب السكاني في معرفة ما يملكه المجتمع قيد الدراسة من موارد بشرية.

1: التركيب العمري

جدول (12-4)التركيب العمري للسكان في قريتي عزون عتمة وجيت عامي (1997-2007م).

فئات السن	عزون عتمة				جيت			
	1997	النسبة%	2007	النسبة%	1997	النسبة%	2007	النسبة%
أقل من سنة - 14	596	50.4	746	44	759	46	916	43
64-15	546	46.1	906	53	811	49	1134	54
65 فأكثر	41	3.5	52	3	77	5	63	3
المجموع	1183	100	1704	100	1647	100	2113	100

مصدر البيانات: (ج. م.ح. ف،1997-2007م).

يتبين من الجدول التالي ما يلي:

شكلت نسبة صغار السن في عزون عتمة أعلى نسبة خلال عام(1997م) إلا أنها انخفضت من 50.4% إلى 44% حسب بيانات تعداد (2007م)، بينما فئات السن المتوسط (15-64) ارتفعت نسبتها من 46.1 إلى 53% خلال عامي (1997-2007م)على الترتيب، أما فئة كبار السن كذلك انخفضت بشكل طفيف عما كانت علية في عام (1997م)، إذ انخفضت من 3.5% إلى 3% خلال نفس الفترة .وبالنسبة لقرية جيت نلاحظ انخفاض في نسبة صغار السن، إذ انخفضت من 45% إلى 43% عامي (1997- 2007م)، أي هناك انخفاض في نسبة صغار السن في كلا التجمعين مقارنة بعام (2007م)، وأيضاً نسبة فئات السن المتوسط شهدت ارتفاعا من 49% إلى 54% حسب بيانات تعددين (1997-2007م) فنلاحظ من خلال الجدول تقارب نسبة فئة السن المتوسط في كلا التجمعين خلال عام (2007م)، وأيضاً تزايد نسبة هذه الفئة العمرية، ومرد ذلك تناقص فئة صغار السن من تعداد لآخر، نظراً لتناقص معدلات المواليد، كذلك فئة كبار السن شهدت انخفاضاً إذ وصلت إلى 3% عام (2007م) بعد ما كانت 5% عام (1997م)، ونستنتج مما سبق بأن الجدار لم يؤثر على التركيب العمري للسكان في عزون عتمة، فكلا التجمعين القريبة والبعيدة عن الجدار طرأ تغير على فئاتها العمرية بنسب متقاربة .

جدول (13-4) التركيب العمري للسكان في قريتي عزون عتمة وجيت عامي (1997-2007م).

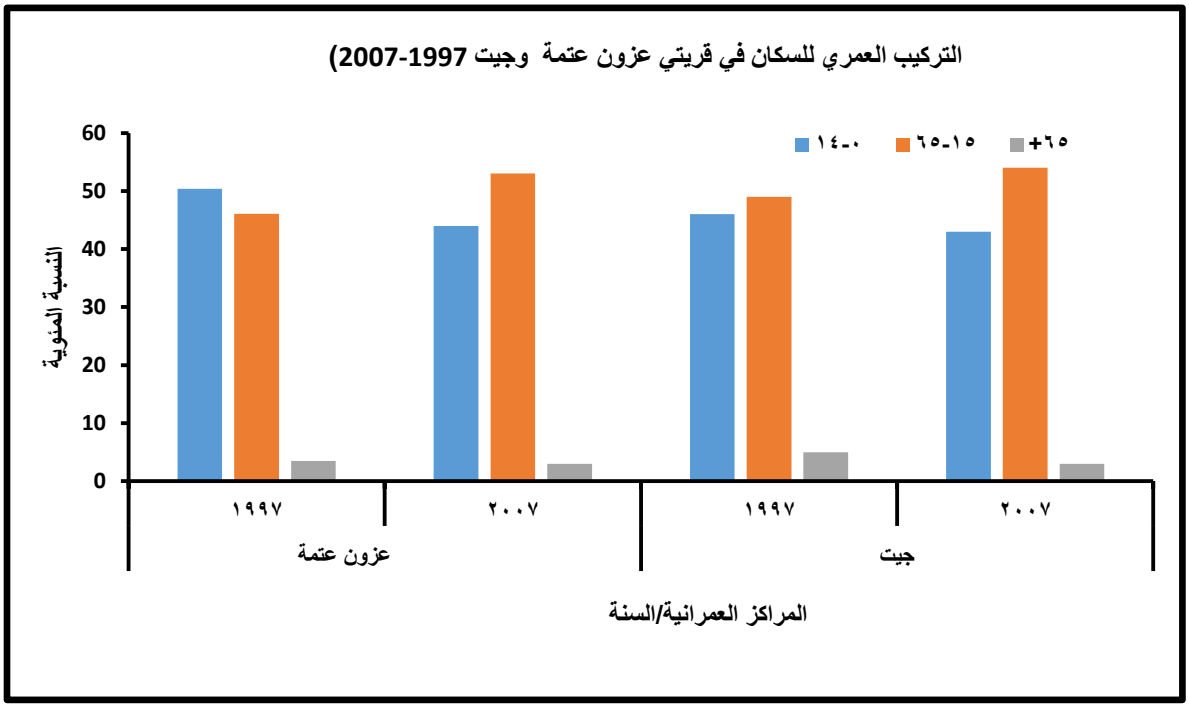

مصدر البيانات: (ج. م.ح. ف،1997-2007)

2- التركيب النوعي :

ان دراسة التركيب النوعي له أثر كبير في التخطيط لمستقبل المركز العمراني، ومعرفة حاجات السكان الاقتصادية والاجتماعية، لذا يعد التركيب النوعي معيار للظروف الاجتماعية السائدة في منطقة ما .

جدول (13-4) التركيب النوعي للسكان في قريتي عزون عتمة وجيت عامي (1997-2007م).

التعداد	عزون عتمة				جيت			
	ذكور	إناث	المجموع	ذكر/ مئة انثى	ذكور	إناث	المجموع	ذكر/مئة أنثى
1997	632	551	1183	114.7	828	819	1647	101
2007	808	896	1704	90	1042	1071	2113	97.3

مصدر البيانات: (ج. م.ح. ف،1997-2007م).

بدراسة جدول (13-4) يتضح ما يلي:

انخفاض نسبة النوع في كل من عزون عتمة وجيت انخفاضا واضحا خلال التعددين(2007 -1997م) إذ انخفضت نسبة النوع في عزون عتمة من114.7 ذكر لكل مئة انثى في عام (1997م) إلى 90 ذكر لكل مئة انثى عام (2007م)، أما في جيت انخفضت النسبة من 101ذكر لكل مئة انثى إلى97.3 ذكر لكل مئة انثى عامي (1997-2007م)، وقد يرجع ذلك الانخفاض إلى هجرة الشباب سواء هجرة داخلية أو خارجية حيث تتوافر فرص عمل أفضل، وتبدو نسبة الانخفاض في النوع واضحة بشكل كبير في عزون عتمة، وربما يعود ذلك إلى بناء الجدار الذي أدى إلى صعوبة وصول العاملين والطلبة إلى اماكن عملهم، مما دفع الشباب للهجرة بشكل أكبر من تلك التجمعات البعيدة عن الجدار.

3- الحالة التعليمية:

جدول (14-4) الملتحقون بالتعليم في كل من عزون عتمة وجيت لكلا الجنسين (1997 -2007م).

الحالة التعليمية	عزون عتمة				جيت			
	1997		2007		1997		2007	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أمي	111	14.6	100	8.3	133	12.1	93	6.3
ملم	185	24.3	192	16	164	15	174	12
ابتدائي	221	29	354	29.5	284	26	326	22.2
اعدادي	169	22.2	348	29	270	24.6	427	29
ثانوي	45	6	149	12.4	151	13.8	273	18.6
دبلوم	17	2.2	17	1.4	51	4.6	51	3.5
بكالوريوس	11	1.5	37	3.1	39	3.5	113	7.7
دبلوم عالي	1	0.1			1	0.1		
ماجستير	1	0.1	2	0.2	2	0.2	9	0.6
دكتوراه			1	0.1	1	0.1	1	0.1
الإجمالي	761	100	1200	100	1096	100	1467	100

المصدر: (ج، م، ح، ف، 1997-2007: ص53-55).

يتبين من جدول (14-4):

هناك انخفاض في نسبة الأمية بشكل عام في كل من عزون عتمة وجيت، حيث انخفضت نسبة الأمية في عزون عتمة من 14.6% في عام (1997م) إلى 8.3% لعام 2007م، بينما في جيت انخفضت نسبة الأمية من 12.1% إلى 6.3% خلال عامي (1997-2007م)، فمقدار الانخفاض في نسبة الأمية متقارب بشكل كبير في كلا التجمعين ، حيث بلغ 6.3% في عزون عتمة و 6% في جيت.

وانخفضت نسبة السكان الملمين بالقراءة والكتابة في كلا التجمعين، إذ انخفضت من 24.3% إلى 16% في عزون عتمة خلال عامي (1997-2007م)، وعلى صعيد المقارنة فقد انخفضت نسبة الملمين بقرية جيت من 15% في عام 1997 إلى 12% لعام (2007م)، فمقدار الانخفاض في نسبة الملمين في عزون عتمة خلال عامي (1997-2007م) كان بشكل أكبر من مقدار الانخفاض في قرية جيت حيث بلغ مقدار الانخفاض 8.3% بينما في جيت بلغ مقدار الانخفاض 3%، وهذا الانخفاض مؤشر على انخفاض الحالات الضعيفة لمستوى الدراسة.

أعلى نسبة كانت للمرحلة الابتدائية في كلا التعددين، حيث ارتفعت من 29% في عام (1997م) إلى 29.5% لعام (2007م) في عزون عتمة، وكذلك شكلت أعلى نسبة في جيت في عام (1997م) إذ بلغت 26% إلا أنها طرأ عليها انخفاض في عام (2007م) حيث انخفضت إلى 22.2% أي بمقدار 3.8%.ويلي ذلك نسبة المرحلة الاعدادية التي ارتفعت من 22.2% إلى 29% في عزون عتمة، ومن 24.4%إلى 29% في جيت خلال عامي (1997-2007م)، ثم المرحلة الثانوية التي طرأ عليها ارتفاع في كلا التجمعين، حيث ارتفعت من 6% إلى 12.4% في عزون عتمة، وكذلك ارتفعت من 13.8% إلى 18.6% عامي (1997-2007) على الترتيب.

أما نسبة المستوى التعليمي ما بعد المرحلة الثانوية بدأ علية ارتفاع طفيف في كلا التجمعين، حيث ارتفع في عام (2007م) عما كان علية في عام 1997، إذ ارتفع من 3.9 إلى 4.9 في عزون عتمة أي ارتفع بمقدار 1%، بينما في قرية جيت ارتفع من 8.5 إلى 11.9 أي بمقدار 3.4%. ومن الملاحظ ارتفاع نسبة المستوى التعليمي ما بعد الثانوي في قرية جيت، كان بشكل أكبر من عزون عتمة، ومرد ذلك بأن الجدار عزل عزون عتمة عن الجامعات الموجودة في الضفة الغربية، مما أدى إلى صعوبة وصول هؤلاء الطلاب في ذلك المستوى التعليمي إلى تلك الجامعات.

شكل (14-4) الملتحقون بالتعليم في كل من عزون عتمة وجيت لكلا الجنسين (1997 -2007م).

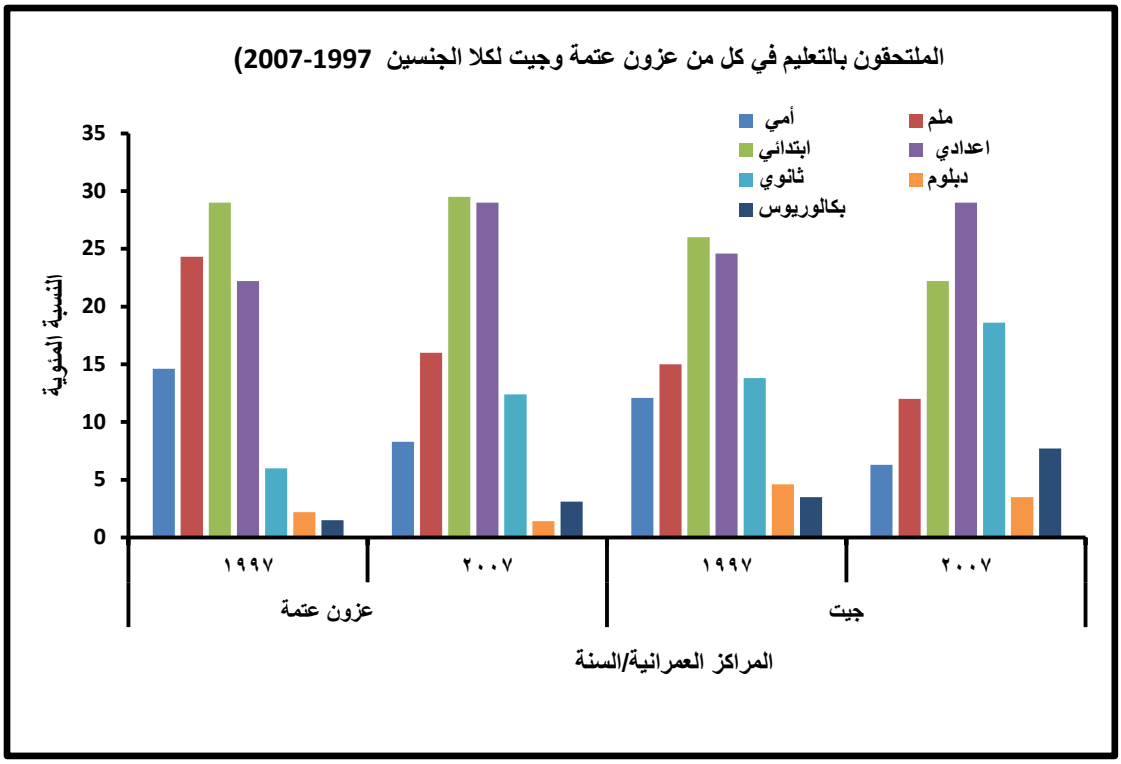

المصدر: (ج، م، ح، ف، 1997-2007: ص53-55).

4- الحالة الزواجية:

جدول (15-4) الحالة الزواجية في كل من عزون عتمة وجيت لكلا الجنسين (1997 -2007م)

الحالة الزواجية	عزون عتمة				جيت			
	1997		2007		1997		2007	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
لم يتزوج أبداً	280	40	490	44	424	41.6	595	44
عقد قران لأول مرة	12	2	16	1.4	33	3.2	21	1.6
متزوج	378	54.5	566	51	518	50.8	677	50.2
مطلق	5	1	7	0.6	2	0.2	6	0.5
أرمل	18	2.5	30	2.7	41	4	48	3.6
منفصل			4	0.3	2	0.2	2	0.1
المجموع	693	100	1113	100	1020	100	1349	100

المصدر: (ج، م، ح، ف، 1997-2007: ص49-50)

نستنتج من الجدول السابق ما يلي :

أن نسبة الذين لم يتزوجوا ارتفعت بشكل طفيف في كل من عزون عتمة وجيت، حيث ارتفعت من 40% في عام (1997م) إلى 44% لعام (2007م) في عزون عتمة، وكذلك ارتفعت في جيت من 41.6% إلى44% في نفس الفترة، مع ملاحظة تساوي النسبة في كلا التجمعين خلال عام (2007م)، أما بالنسبة للذين عقدوا قران لأول مرة نجد أنه طرأ عليها انخفاض طفيف في كلا التجمعين إذ انخفضت من 2% إلى 1.4% في عزون عتمة عامي (1997–2007م) على الترتيب ، وأيضاً انخفضت في جيت من 3.2% إلى1.6% في نفس الفترة، وكذلك انخفضت نسبة المتزوجين من عام 54.5% إلى 51% في عزون عتمة خلال عامي (1997–2007م)على الترتيب، في حين انخفضت بشكل طفيف في جيت إذ لم تتجاوز0.6%، وربما يعود هذا الانخفاض في نسبة الذين عقدوا قران لأول مرة، والمتزوجين إلى تردي الوضع الاقتصادي ما بعد عام (2002م) أي بعد إنشاء الجدار الذي أثر على الوضع الاقتصادي في كلا التجمعين.

تنخفض نسبة المطلقين إلى أدنى مستوياتها في كلا التجمعين إذ لا تتجاوز0.6 في عزون عتمة، وكذلك في جيت حيث بلغت0.5% لعام (2007م).

ارتفعت نسبة الأرامل ارتفاعاً طفيفاً من2.5% إلى 2.7%عامي (1997–2007م)على الترتيب، إلى أنها انخفضت في قرية جيت من 4% إلى 3.6% خلال نفس الفترة .

شكل (15-4) الحالة الزواجية في كل من عزون عتمة وجيت لكلا الجنسين (1997 -2007م).

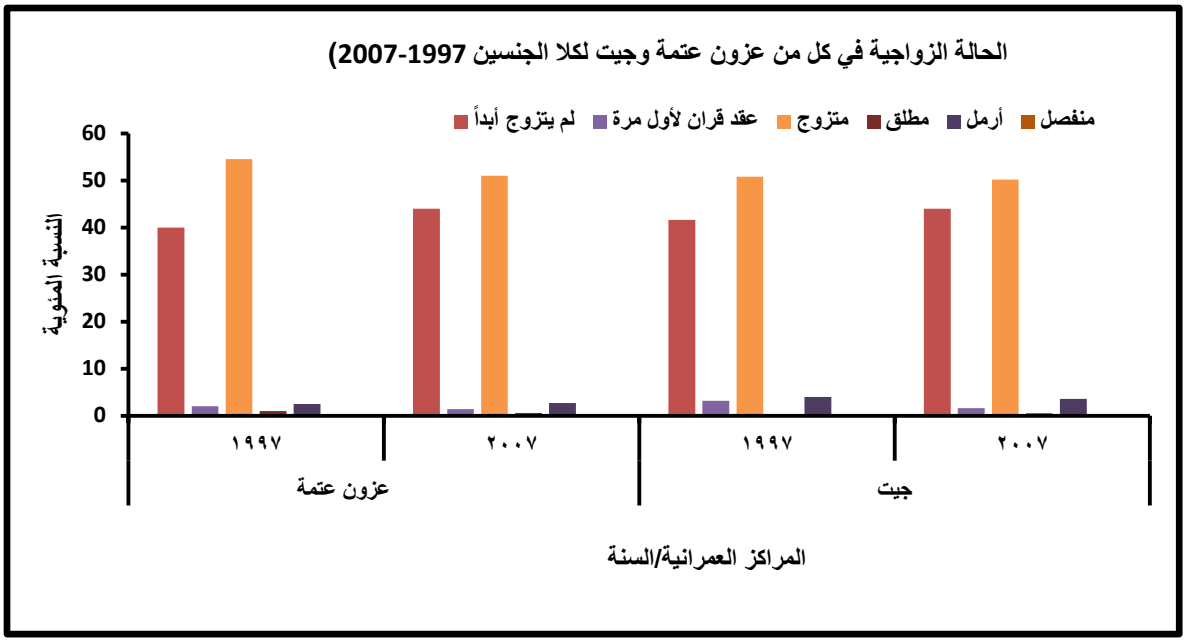

المصدر: (ج، م، ح، ف، 1997-2007: ص49-50).

4-الحالة الاقتصادية.

جدول (16-4) الحالة الاقتصادية في كل من عزون عتمة وجيت لكلا الجنسين (1997 -2007م).

النشيطون اقتصاديا	عزون عتمة				جيت			
	1997		2007		1997		2007	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مشتغل	290	94.8	420	89.1	286	84.9	421	84.7
متعطل سبق له العمل	11	3.6	21	4.5	36	10.7	18	3.6
متعطل لم يسبق له العمل	5	1.6	30	6.4	15	4.4	58	11.7
المجموع	306	100	471	100	337	100	497	100
غير النشيطين اقتصادياً								
طالب متفرغ للدراسة	215	47.3	383	52.5	336	44.6	576	55.7
متفرغ لأعمال المنزل	178	39.1	277	38	308	41	339	32.8
عاجز عن العمل	42	9.2	59	8	53	7	109	10.5
متقاعد	9	2	2	0.3	17	2.2	9	0.9
أخرى	11	2.4	9	1.2	39	5.2	1	0.1
المجموع	455	100	730	100	753	100	1034	100

المصدر: (ج، م، ح، ف، 1997-2007: ص57-61).

يلاحظ من الجدول (14:4) ما يلي:

انخفاض نسبة المشتغلين في عزون عتمة، إذ انخفضت من 94.8% في عام 1997 إلى 89.1% في عام (2007م)، ولعل السبب في انخفاض نسبة المشتغلين في عزون عتمة، يرجع إلى عدم مقدرة الذين يعملون في الزراعة والأنشطة الأخرى من الوصول إلى أماكن عملهم الواقعة شرق الجدار، في حين انخفضت نسبة المشتغلين في قرية جيت انخفاض طفيف، إذ لم تتجاوز0.2% خلال نفس الفترة .

إن أعلى نسبة من غير النشطين اقتصادياً هم من الطلبة المتفرغين للدراسة في كلا التجمعين ، إذ ارتفعت من 47.3% إلى 52.5 في عزون عتمة، ومن 44.6% إلى55.7% في جيت خلال عامي (1997–2007م) على الترتيب.

وتأتي في المرتبة الثانية من غير النشطين اقتصادياً التفرغ لأعمال المنزل، إلا أننا نجد انخفاض في نسبة المتفرغات لأعمال المنزل في كل من عزون عتمة وجيت، حيث انخفضت النسبة من 39.1% في عام (1997م) إلى 38% لعام (2007م) في عزون عتمة، أما في جيت انخفضت من41% على 32.8% عامي(1997–2007م) على الترتيب، وقد يعود انخفاض نسبة المتفرغات لأعمال المنزل في عام (2007م) عن عام (1997م)، لأدراك الأهالي لأهمية التعليم، وحرصهم على تعليم أبنائهم بغض النظر عن نوع جنس أبنائهم.

أما العاجزون عن العمل انخفضت نسبتهم في عزون عتمة من 9.2% إلى 8%، في حين ارتفعت في جيت من 7% إلى 10.5% خلال عامي(1997–2007م) على الترتيب، وقد يعود العجز إلى المرض والتقدم في السن، وبالتالي عدم المقدرة على العمل.

وبالنسبة إلى المتقاعدين عن العمل انخفضت نسبتهم في كل من عزون عتمة وجيت، إذ نلاحظ بأن نسبتهم في عزون عتمة وصلت إلى 0.3% في عام (2007م)، بدلاً من 2% في عام (1997م)، وكذلك انخفضت في جيت من 2.2% إلى 0.9 عامي (1997–2007م) .

ملخص الفصل الرابع

- أن احتلال فلسطين وتعرضها للعديد من الأحداث التاريخية التي مرت بها فلسطين، أحدث تغيراً ديموغرافياً أثر على نمو السكان في محافظاتها بشكل عام، والمراكز العمرانية المحاذية للجدار بشكل خاص.
- من خلال دراسة معدلات النمو السكاني نجد أن هناك اتجاهاً واضحاً نحو زيادة معدلات النمو السكاني في المراكز العمرانية المحاذية للجدار.
- عند دراسة توزيع السكان، وكثافتهم نجد أن توزيع السكان على المساحة العمرانية، لم يكن بدرجة متساوية، فنجد تركزاً للسكان في بعض المراكز العمرانية، بينما نجد تخلخلاً سكانياً في بعض المراكز الأخرى، ومما يؤكد أن التوزيع غير المثالي، ما أظهرته نسبة التركز التي بلغت 0.5%.
- يقدر التوزيع النسبي للمراكز الحضرية (70%) والمراكز الريفية بنسبة (27%) وأخيراً المخيمات (3%).
- من خلال دراسة الهرم السكاني، نستنتج أن المجتمع الفلسطيني مجتمعاً فتياً، وبالتالي يقع عبء كبير على السكان العاملين، وهذا بدوره يؤثر على مستوى الدخل مما يقلل من فرص توفير الاحتياجات الأساسية، كما تفوق نسبة الذكور على نسبة الإناث في كافة فئات السن.
- تشكل نسبة الملتحقين بالتعليم في المرحلتين الأساسية والثانوية أرقاماً منطقية، مع ملاحظة انخفاض نسبة الحاصلين على درجة الماجستير والدكتوراه في منطقة الدراسة.
- تنخفض نسبة الأمية في المراكز العمرانية المحاذية للجدار لتسجل (5.7%) مع ملاحظة ارتفاع نسبة الأمية عند الإناث (8.9%) أكثر من الذكور (2.7%).
- بخصوص الحالة الزواجية كانت أعلى نسبة للسكان المتزوجين (52.3%) يليهم الذين لم يسبق لهم الزواج (42.4%).
- أما بالنسبة للتركيب الاقتصادي فيلاحظ ارتفاع نسبة المشتغلون في منطقة الدراسة فقد بلغت النسبة (83.6%).
- للجدار تأثير على التركيب النوعي للسكان ، ويبدو ذلك واضحاً في المراكز العمرانية التي عزلها الجدار حيث انخفضت نسبة الذكور في هذه التجمعات كما هو الحال في عزون عتمة، التي انخفضت فيها نسبة النوع من114.7 ذكر لكل مئة أنثى إلى90 ذكر لكل مئة أنثى عام (2007م).

الفصل الخامس

استخدامات الأرض في المنطقة المحاذية للجدار

تصنيف الاستخدامات

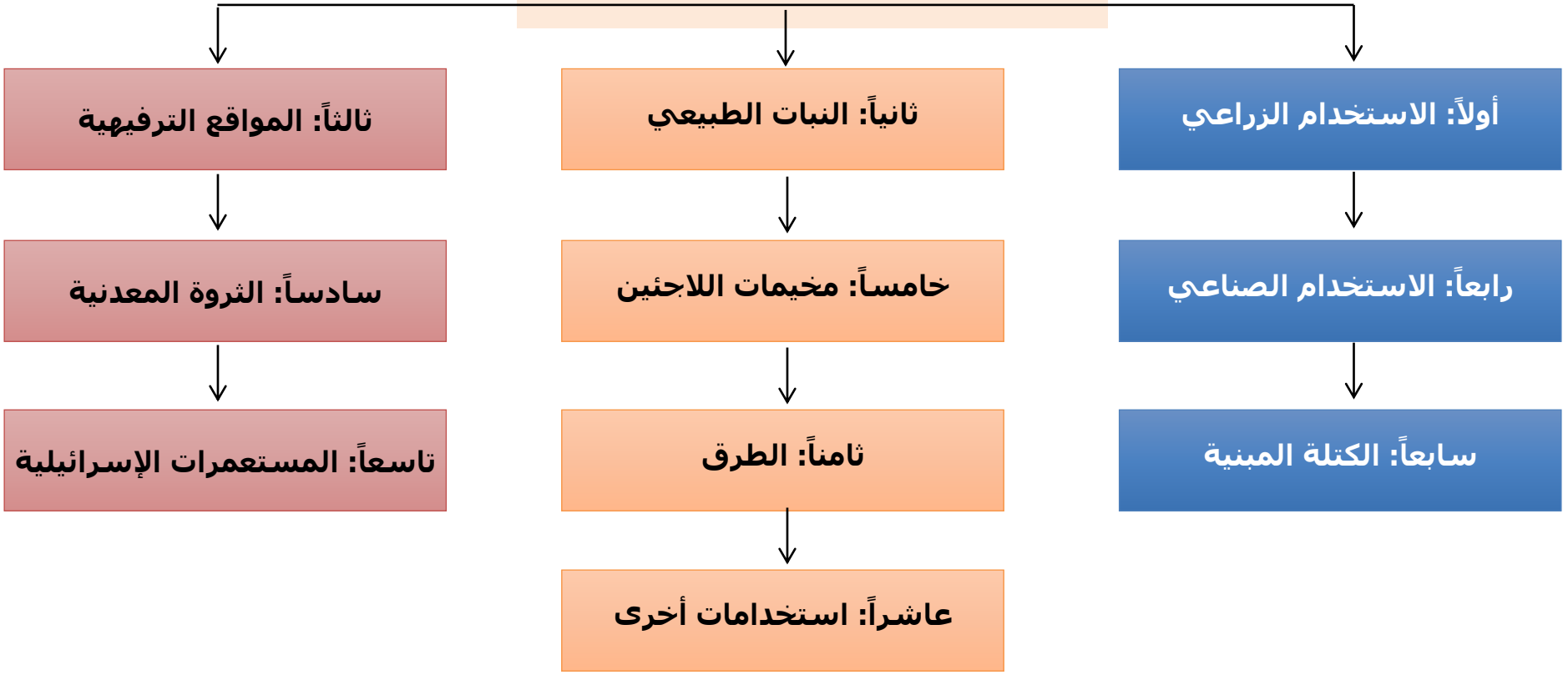

استخدامات الأراضي:

تمهيد:

يعد التباين الداخلي لاستخدامات الأرض بالمدن الحديثة من أبرز الخصائص الجغرافية المميزة للتحضر في العصر الحديث، ويمكن من واقع هذا الاستخدام تمييز الأحياء بحسب وظائفها، مثلما يمكن تحديد مناطق استخدامات الأرض في ضوء مظهرها الخارجي وتركيب سكانها، والخصائص الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بذلك، وهذا التركيب سيتحدد في ضوء أساس استخدامات الأرض وتوزيعها (أبو عيانة، 1993: ص297) ويهتم الجغرافي برصد كافة الاستخدامات داخل المدينة بغرض التعرف إلى أنماطها المختلفة وذلك بدراسة التعاقب الموقعي للاستخدام، والذي يحدث نتيجة للتنافس بين قوى الطرد، وقوى الجذب المركزية وبين المفاضلة المكانية الناتجة عن تجمع المباني والأشخاص والأنشطة في مجموعات مساحية واضحة في المدينة (يوسف، 2005: ص110).

تصنيف استخدام الأرض:

يعرّف تصنيف استعمالات الأراضي بأنه عبارة عن نظام يهتم بتجميع الأنشطة المتشابهة من استعمالات الأرض في مجموعات محددة، حيث تسهل عملية التصنيف على المخطط بأن يتعامل مع المجموعات المتشابهة من استعمالات الأرض بطريقة تحليلية سليمة، كما يسمح هذا الترقيم بالوصول السريع إلى بيانات عن استعمالات الأرض وإعادة ترتيبها في مجموعات مع بعضها لأغراض التخطيط (علام، 1988: ص198-177)، ولقد ظهرت عدة محاولات لوضع تصنيف موحد لدراسة استخدام الأرض داخل المدن، إلا أن جميعها لم تصل إلى مستوى تصنيف عام وقابل للتطبيق في جميع المدن، ومن هذه التصنيفات تصنيف "هارلند بارثو لوميو"، ويعتمد هذا التصنيف على أساس تقسيم مساحة المدنية إلى كتلة مبنية وأرض فضاء ثم تقسيم الكتلة المبنية إلى مناطق استخدامات خاصة ومناطق استخدامات عامة وشبه عامة، ثم يقسم كل من هذه الأقسام إلى تصنيفاته الفرعية (عاشور، 2000: ص82).

ويتوافق تصنيف استخدام الأرض في هذه الدراسة وفق تصنيف "بارثو لوميو"، مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة عليه، نظراً لعدم توافر بيانات على مستوى الشمول والتفصيل بما يتوافق مع ما يتوفر من بيانات.

وسوف تتناول الدراسة استخدام الأرض في محافظات الضفة الغربية قبل بناء الجدار وبعد بناء الجدار كما يبين الجدول التالي:

جدول (1-5) استخدام الأرض في الضفة الغربية/ كم^2 (2006م).

المحافظة	الخليل	القدس	بيت لحم	جنين	رام الله	سلفيت	طوباس	طولكرم	قلقيلية
الاستخدام الزراعي	397.9	199.4	498.9	33.6	334.3	58	220.1	222.4	97.9
النبات الطبيعي	403.5	8.1	85.9	93.6	395.8	11.9	62.2	62.2	45.5
الاستخدام الصناعي	0.81	1.2	0.22	0.35	0.9	0	0	0	0
المواقع الترفيهية	0	0	0	0	2.4	0	0	0	0
المخيمات	6.8	0.81	0.76	0.36	1.1	0	0	0.44	0
الثروة المعدنية	15.9	1.88	1.81	1.4	0.52	0.52	0.52	0.52	0.52

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة التخطيط-رام الله).

جدول (2-5) استخدام الارض في المنطقة التي عزلها الجدار في الضفة الغربية/ كم^2 (2006)

المحافظة بعد الجدار	الخليل	القدس	بيت لحم	جنين	رام الله	سلفيت	طوباس	طولكرم	قلقيلية
الاستخدام الزراعي	128.02	199.4	196.8	88.6	90.8	55.6	12.55	14	92.6
النبات الطبيعي	85.7	8.1	34.3	40.1	96.3	11.4	0.65	0.65	33.4
الاستخدام الصناعي	0	1.1	0.19	0	0.8	0	0	0	0
المواقع الترفيهية	0	0	0	0	2.4	0	0	0	0
المخيمات	0	0.81	0.76	0	0.13	0	0	0	0
الثروة المعدنية	0.56	1.67	0.79	0.13	0	0	0	0	0

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة التخطيط-رام الله)

أولا- الاستخدام الزراعي:

على الرغم من ارتفاع معدلات تآكل الأراضي الزراعية الناجمة عن السياسة الإسرائيلية، وتزايد معدلات النمو السكاني في الضفة الغربية، إلا أن الاستخدام الزراعي لايزال يحتل المرتبة الأولى بين أنماط الاستخدامات المختلفة، وبناءً على ذلك سوف تناقش الدراسة الاستخدام الزراعي ومدى تأثره بالجدار بالتفصيل في كل محافظة يمر بها الجدار وسوف نبدأ بمحافظة الخليل وهي الأكبر مساحة في الضفة الغربية.

1- محافظة الخليل:

وهي أكبر محافظات الضفة الغربية مساحة ويشكل الاستخدام الزراعي فيها 40% ويصادر الجدار حوالي 13% من الاستخدام الزراعي في المحافظة وحوالي 32% من مساحة الاستخدام الزراعي.

2- محافظة القدس:

ويصادر الجدار في محافظة القدس الاستخدام الزراعي بنسبة 100% حيث إن الاستخدام الزراعي في المحافظة يشكل 57% من مساحتها.

3- محافظة بيت لحم:

يشكل الاستخدام الزراعي 78% من مساحة المحافظة ويعزل الجدار 30% من مساحة الاستخدام الزراعي في المحافظة بنسبة 40% من مساحة الأراضي الزراعية.

محافظة جنين:

يشكل الاستخدام الزراعي 56% من مساحة محافظة جنين ويعزل الجدار 22% من مساحة الاستخدام الزراعي في المحافظة ونحو 27% من مساحة الاستخدام الزراعي.

4- محافظة رام الله:

يشكل الاستخدام الزراعي فيها 38% من مساحتها وضم الجدار 22% من مساحة الاستخدام الزراعي في المحافظة وما نسبته 27% من مساحة الاستخدام الزراعي.

5- محافظة سلفيت:

يمثل الاستخدام الزراعي 28% من مساحة محافظة سلفيت وضم الجدار 38% من مساحة الاستخدام الزراعي في المحافظة ونسبة 96% من الاستخدام الزراعي .

6- محافظة طوباس:

تعتبر محافظة طوباس الأقل ضرراً من الجدار وبخاصة أنه يمر في الأجزاء الشمالية منها فيشكل الاستخدام الزراعي 53% من مساحتها ضم منها الجدار 3%، أي حوالي 6% من مساحة الاستخدام الزراعي في المحافظة.

7- محافظة طولكرم:

الاستخدام الزراعي يشغل 90% من مساحة محافظة طولكرم ضم الجدار 6% من مساحة الاستخدام في المحافظة، وما يمثل 6.3% من مساحة الاستخدام الزراعي.

8- محافظة قلقيلية:

يشكل الاستخدام الزراعي 60% من مساحة محافظة قلقيلية ضم الجدار 77% من مساحة الاستخدام الزراعي في المحافظة، وبذلك يكون الجدار عزل 95% من مساحة الاستخدام الزراعي في المحافظة.

خريطة(1-5) الاستخدام الزراعي في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية.

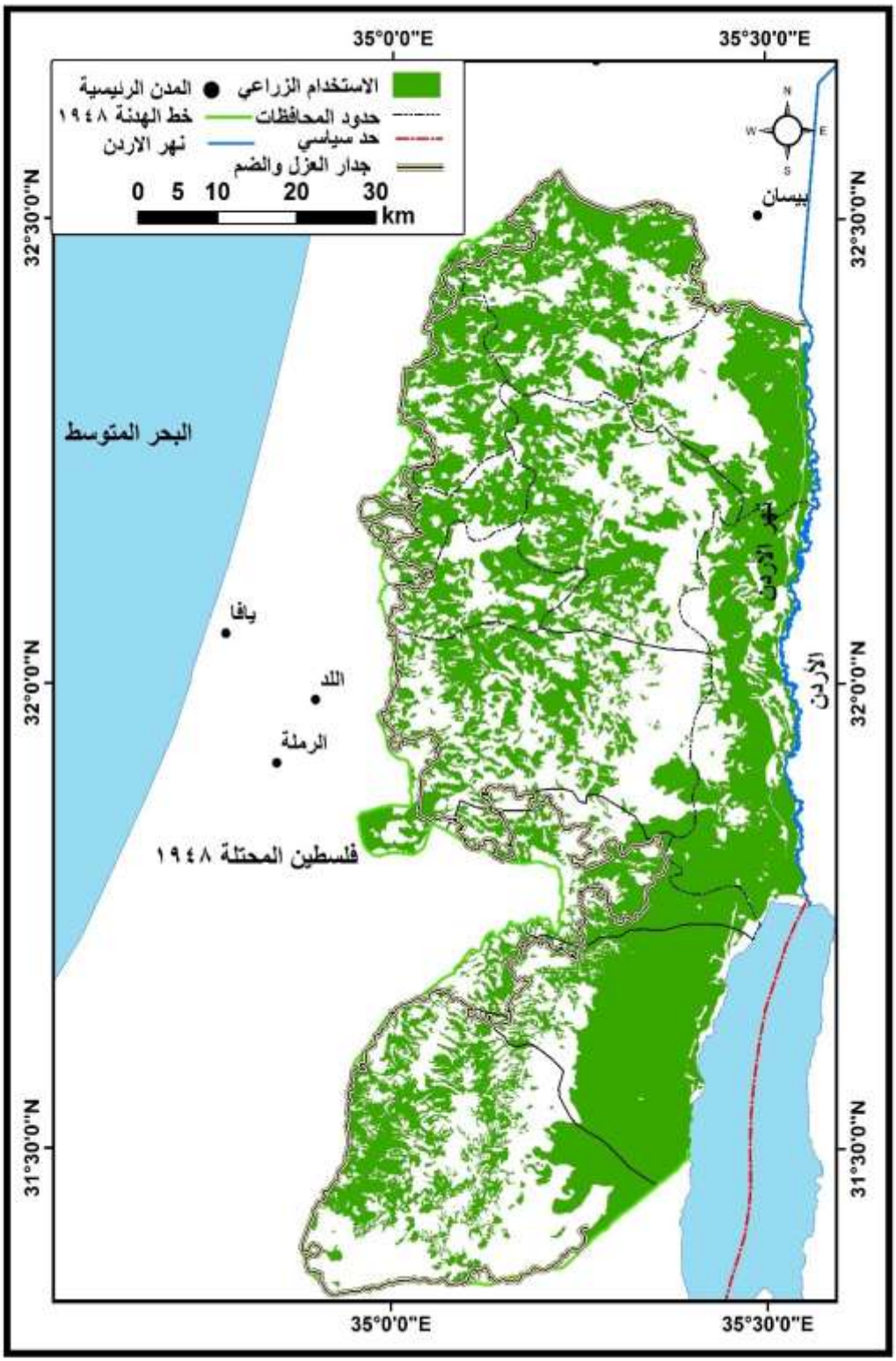

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة التخطيط-رام الله).

ثانياً - النبات الطبيعي:

يقصد بالنبات الطبيعي النبات الذي لم يكن للإنسان دور في نموه أو زراعته، ويعد من الشواهد التي تعكس جودة التربة وتوفر المياه (المعلول ،2006:ص25) ، ويعتبر النبات الطبيعي من مصادر الثروة لأي دولة يوجد بها، وتتنوع النباتات الطبيعية في فلسطين طبقاً لتنوع الظروف المناخية، والضفة الغربية كأي جزء آخر من فلسطين تحتوي على نبات طبيعي، لذلك سوف تتناول الدراسة النبات الطبيعي في الضفة الغربية (غابات، أعشاب)، وأثر الجدار عليها:

1- محافظة الخليل:

يشكل النبات الطبيعي منها 40% ويلتهم الجدار حوالي 9% من النبات الطبيعي في المحافظة وحوالي 21% من مساحة النبات الطبيعي.

2- محافظة القدس:

النبات الطبيعي في محافظة القدس يشكل حوالي 2.3% من مساحة المحافظة والجدار يضم النبات الطبيعي بنسبة 100% في محافظة القدس.

3- محافظة بيت لحم:

يشكل النبات الطبيعي 14% من مساحة المحافظة ويعزل الجدار 5% من مساحة النبات الطبيعي في المحافظة وما نسبته 40% من مساحة النبات الطبيعي في المحافظة.

4- محافظة جنين:

يشكل النبات الطبيعي 16% من مساحة محافظة جنين ويعزل الجدار 7% من مساحة النبات الطبيعي في المحافظة، أي حوالي 42% من مساحة النبات الطبيعي.

5- محافظة رام الله:

يشكل النبات الطبيعي فيها 46% من مساحتها وعزل الجدار 11% من مساحة النبات في المحافظة وبنسبة 24% من مساحة النبات الطبيعي.

6- محافظة سلفيت:

النبات الطبيعي يمثل 6% من محافظة سلفيت ضم الجدار 5.6% من مساحة المحافظة وما نسبته 96% من مساحة النبات الطبيعي داخل سلفيت.

7- محافظة طوباس:

يمثل النبات الطبيعي 15% من مساحتها وضم منها الجدار 0.16%، أي حوالي 1% من مساحة النبات الطبيعي في المحافظة.

8- محافظة طولكرم:

النبات الطبيعي يشغل 25% من مساحة محافظة طولكرم وضم الجدار 0.3% من مساحة النبات الطبيعي في المحافظة، ويمثل 1% من مساحة النبات الطبيعي.

9- محافظة قلقيلية:

يشكل النبات الطبيعي 28% من مساحة محافظة قلقيلية ضم الجدار 20% من مساحة النبات الطبيعي في المحافظة ونحو 73% من مساحة النبات الطبيعي في المحافظة.

ثالثاً- الاستخدام الترفيهي:

تعني الخدمات الترفيهية مجموعة من الأنشطة، والفعاليات التي تعمل على اشباع رغبات الإنسان وراحته النفسية والذهنية (أبو عمرة، 2010:ص111)، وتعد هذه الخدمات من أهم مؤشرات تقدم المجتمع وارتفاع مستوى المعيشة (البحيري، 1999: ص1) كما أنها ذات أهمية بالغة في تجميل المدينة من ناحية الراحة النفسية، والترويح عن سكان المدينة من ناحية أخرى (حزين، 1999: ص164) ومن ثم تزداد أهمية المساحات الخضراء في المدينة وبخاصة في الوقت الحاضر لأنها المساحات الوحيدة التي تكافح أخطار التلوث باعتبارها رئة المدينة ومتنفس سكانها (أبوعيانة، 1999: ص278)، وكذلك تساعد على تنقية الهواء، وتجديده عن طريق تبديد الغازات السامه. وتتوفر الخدمات الترفيهية في محافظة رام الله بمساحة تقدر 2.4كم^2 ويضم الجدار كل هذه المساحة انظر خريطة(3-5).

رابعاً- الاستخدام الصناعي:

حظيت دراسة الاستخدام الصناعي باهتمام المختصين بدراسة المدن وبخاصة الجغرافيين، وذلك من أجل معرفة نمط الاستخدامات الصناعية داخل المدن (يوسف، 2005: ص119) فللصناعة دور بارز في تنمية أية مدينة، فهي صانعة التحضر، ومكونة للمدن، وجامعة للناس، كما أنها تمثل حركة دائمة في الحيز الجغرافي الذي ترتبط به (السبيعي، 2009: ص223)، وسوف تتطرق الدراسة للاستخدام الصناعي في محافظات الضفة الغربية وأثر الجدار عليها:

1- محافظة الخليل:

ويشكل الاستخدام الصناعي منها 1.1%من مساحة المحافظة، ولأن هذا الاستخدام في قلب المحافظة فانه لم يتأثر بالجدار.

2- محافظة القدس:

يمثل الاستخدام الصناعي 0.7% من مساحة المحافظة ضم الجدار 0.3% من مساحة الاستخدام الصناعي في المحافظة بنسبة 92% من مساحة الاستخدام الصناعي.

3- محافظة بيت لحم:

الاستخدام الصناعي يمثل 0.04% من مساحة المحافظة ضم الجدار 0.03% من الاستخدام الصناعي بنسبه 86% من مساحة الاستخدام.

خريطة(2-5) النبات الطبيعي في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية.

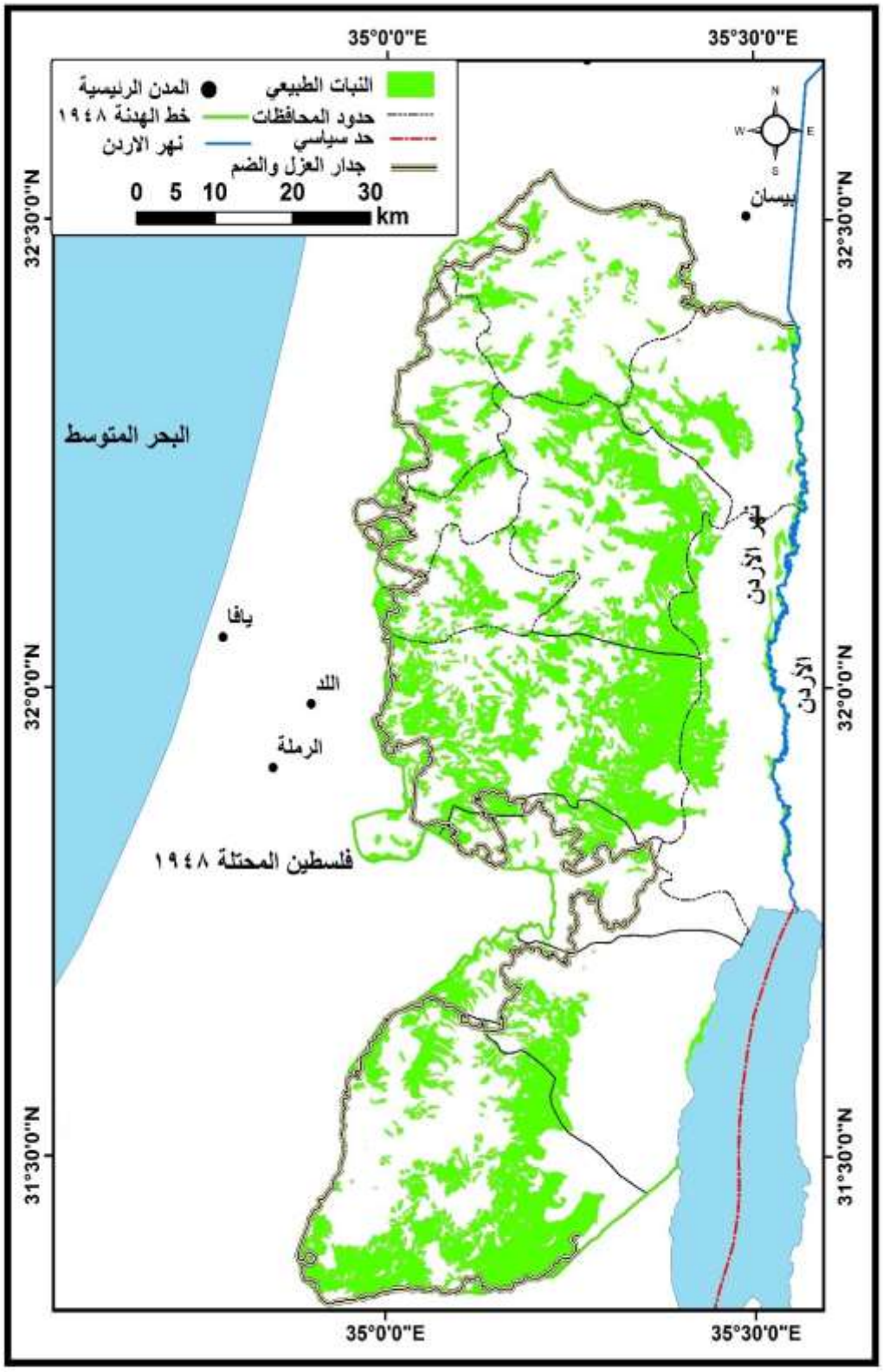

المصدر: إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة التخطيط-رام الله.

خريطة(3-5) الاستخدام الترفيهي في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية.

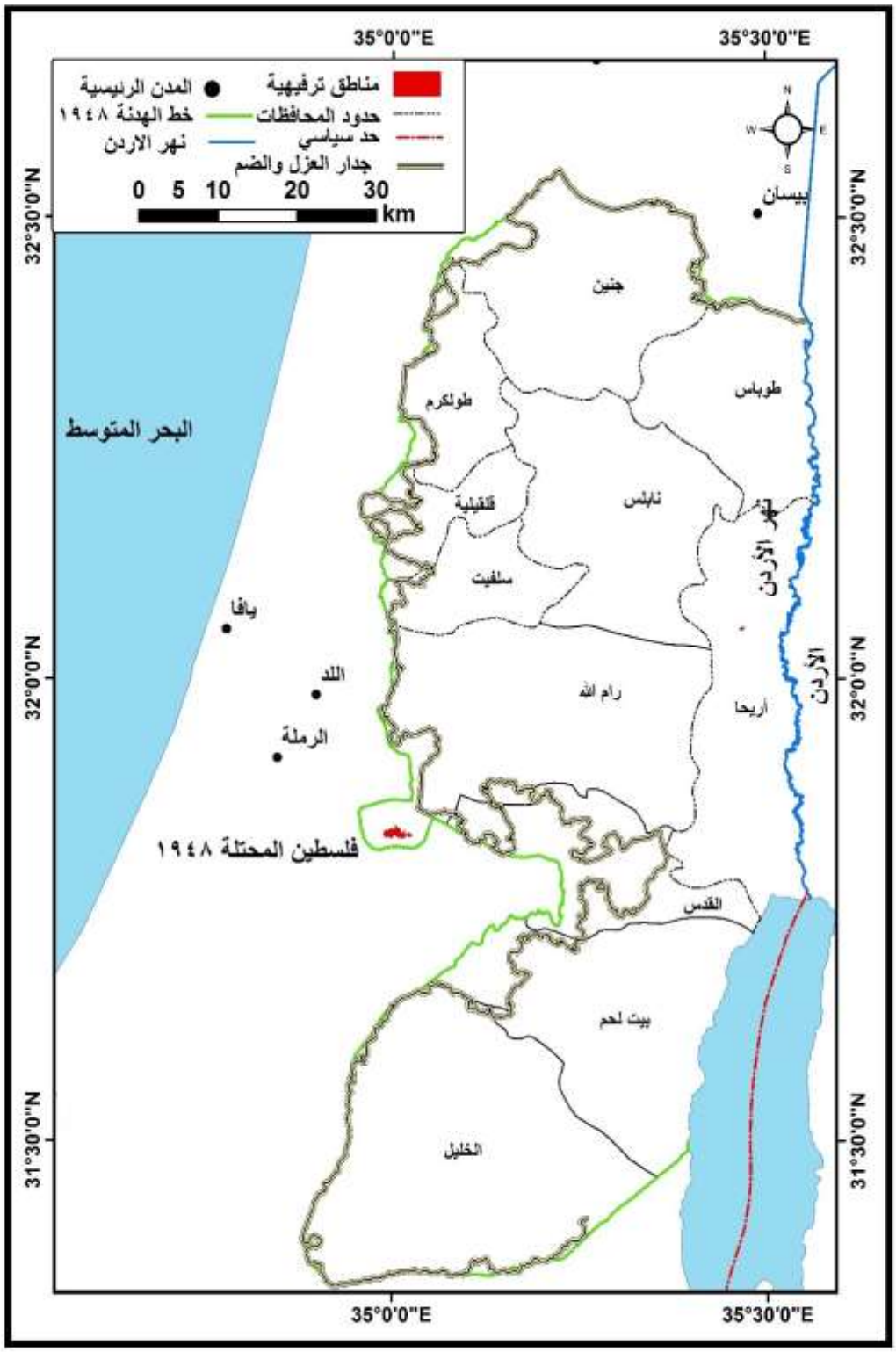

المصدر: إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة التخطيط-رام الله.

4- محافظة رام الله:

الاستخدام الصناعي يمثل 0.12% من مساحة المحافظة، والاستخدام المعزول بالجدار يشكل 0.09% من مساحة المحافظة بنسبة 89% من مساحة الاستخدام.

5- محافظة سلفيت:

يمثل الاستخدام الصناعي 0.4% من مساحة المحافظة، وضم الجدار 0.12% من مساحة الاستخدام في المحافظة وما نسبته 80% من مساحة الاستخدام.

خامساً- مخيمات اللاجئين:

عداء "إسرائيل" للمخيمات عداء قديم ، فالمراجع لحربها داخل المنطقة يجدها حرب على المخيمات الفلسطينية بدءاً من حرب لبنان (1982م) على مخيم صبرا وشاتيلا وانتهاءً بحرب (2014م) التي أخذت منها المخيمات نصيباً وفيراً، كما أن جدار العزل والضم المقام في الضفة الغربية لم ينسى مخيمات اللاجئين كما هو مبين:

1- محافظة القدس:

ويلتهم الجدار في محافظة القدس مخيمات اللاجئين بنسبة 100% .

2- محافظة بيت لحم:

ومحافظة بيت لحم ليس بأحسن حال من محافظة القدس حيث إن الجدار يضم المخيمات بنسبة 100% هي أيضا.

3- محافظة رام الله:

المخيمات في محافظة رام الله أيضاً تأثرت بالجدار وخاصة مخيم الأمعري ودير عمار، حوالي 11.8% من مساحة المخيمات في المحافظة تم ضمها بالجدار.

4- محافظة جنين:

ولقد تبين من الدراسة ان مساحات المخيمات في محافظة جنين لم يعزل الجدار منها شئ كما تبين خريطة (5:5).

سادساً- الثروة المعدنية:

دول عديدة في العالم عرفت ووضعت على الخريطة بفضل ثرواتها المعدنية، فمنها من كان مجهولا يعيش حياة بدائية مقطوعا عن العالم الخارجي قبل اكتشاف النفط في أراضيه أو الذهب أو النحاس، فأصبح تاريخها وعنوانها يبدآن من نقطة الاكتشاف ، وهذه بلادنا فلسطين ليست من هذه البلدان فهي مهد للحضارة منذ أقدم العصور، ويقال أن الإنسان الحديث قد ظهر فيها، وفيها تعلم

خريطة(4-5) الاستخدام الصناعي في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية .

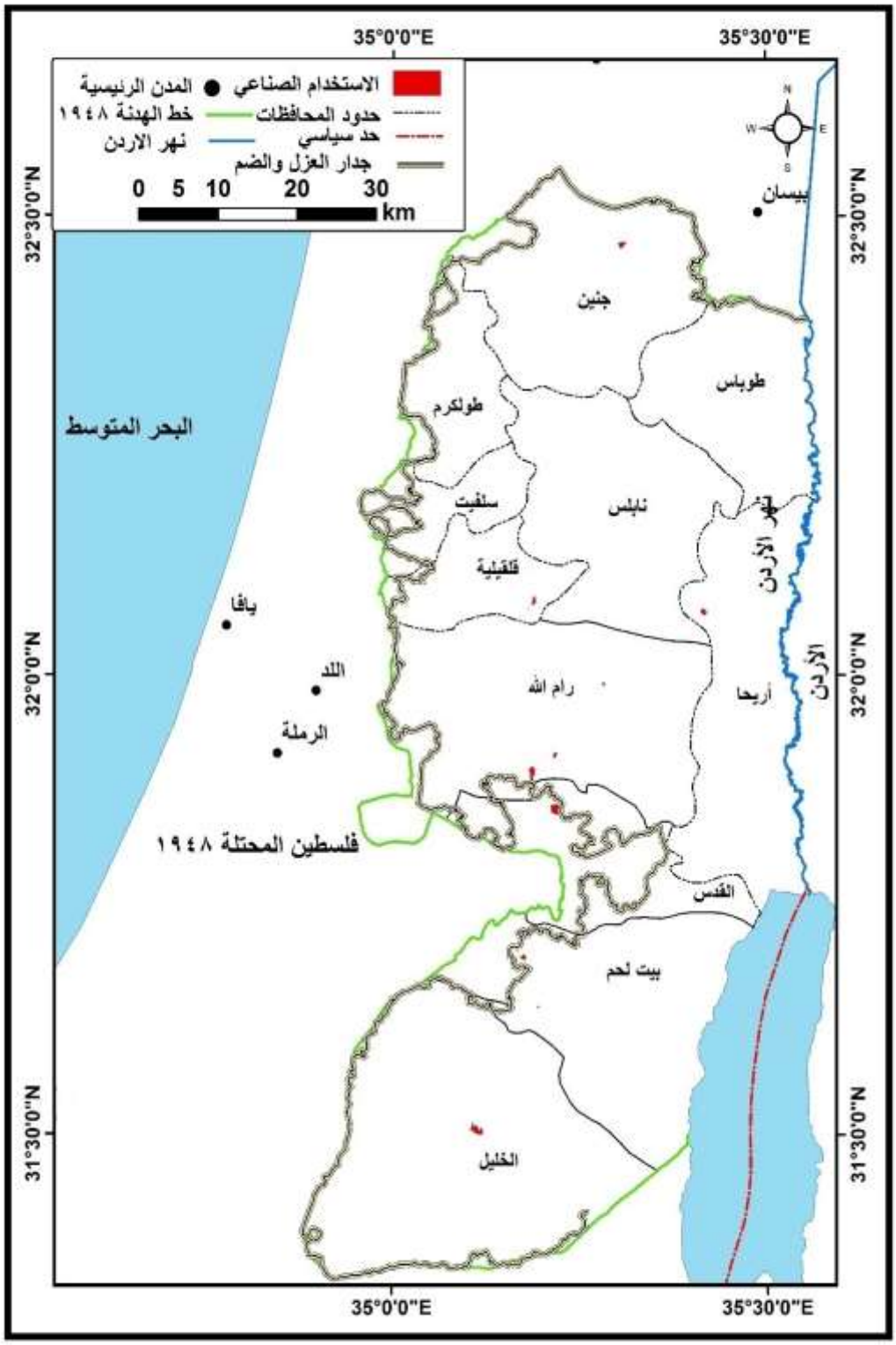

المصدر: إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة التخطيط-رام الله.

حرفة الزراعة وبدأ الاستقرار فكل بقعة فيها تحكي قصة قوم من الأقوام التي عاشت على أرضها وساهمت في أعمارها أو احتلتها وعملت على تدميرها ونهب ثرواتها واستعباد شعبها، وهي معروفة بموقعها الإستراتيجي على مثلث قارات العالم القديم **(آسيا، أفريقيا، وأوروبا)**، وملتقى لشعوبها، وباعتدال مناخها، وجمال مناظرها الطبيعية، وبتنوع نباتاتها، وحيواناتها، ووفرة ثمارها، وبأنها مهد للديانات السماوية، وفلسطين ليست من بقاع العالم الغنية بثرواتها المعدنية فهي محدودة أهمها املاح البحر الميت، وسوف تتناول الدراسة المواقع المعدنية ومدى تأثرها بالجدار:

1- محافظة الخليل:

تشكل الثروة المعدنية 1.6% من مساحة محافظة الخليل ضم الجدار منها 0.06% من مساحة الثروة المعدنية في المحافظة أي ما نسبته 3.5% من مساحة الثروة المعدنية.

2- محافظة القدس:

الثروة المعدنية في القدس تشكل 0.5% من مساحة المحافظة، ضم الجدار منها 0.48% من الثرة المعدنية في المحافظة أي بنسبة 88% من الثروة المعدنية

3- محافظة بيت لحم:

تشكل الثروة المعدنية 0.28% من مساحة المحافظة، ضم الجدار 0.12% من مساحة الثروة المعدنية في المحافظة أي بنسبة 44% من مساحة الثروة المعدنية في المحافظة.

4- محافظة جنين:

الثروة المعدنية في جنين تشكل 0.24% من مساحة المحافظة ضم الجدار منها 0.02% أي حوالي 9.3% من مساحة الثروة المعدنية في المحافظة.

5- محافظة رام الله:

تشكل الثروة المعدنية 0.06% من محافظة رام الله ولم تتأثر بالجدار كما تبين الخريطة (6:5).

6- محافظة سلفيت:

الثروة المعدنية في سلفيت لم تتأثر بالجدار وهي تشكل 0.24% من مساحة المحافظة.

7- محافظة طوباس:

مساحة الثروة المعدنية في طوباس تشكل 0.13.% من مساحة المحافظة ولم يؤثر بها الجدار.

8- محافظة طولكرم:

تمثل الثروة المعدنية 0.2% من مساحة المحافظة ولم تتأثر بالجدار، نظراً لوقوعها بعيداً عن مسار الجدار.

خريطة(5:5) مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية.

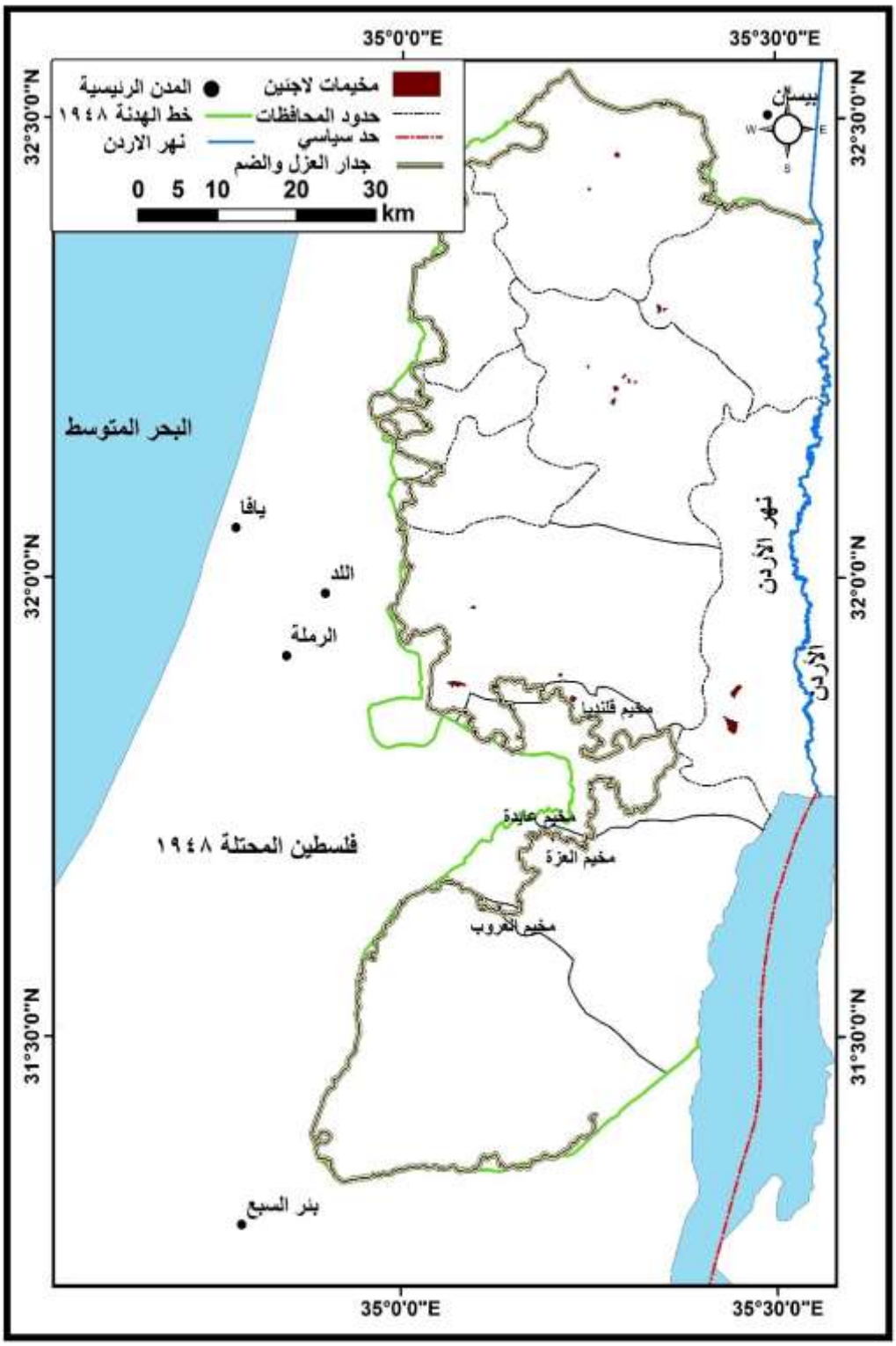

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة التخطيط–رام الله).

خريطة(6-5) الثروة المعدنية في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية.

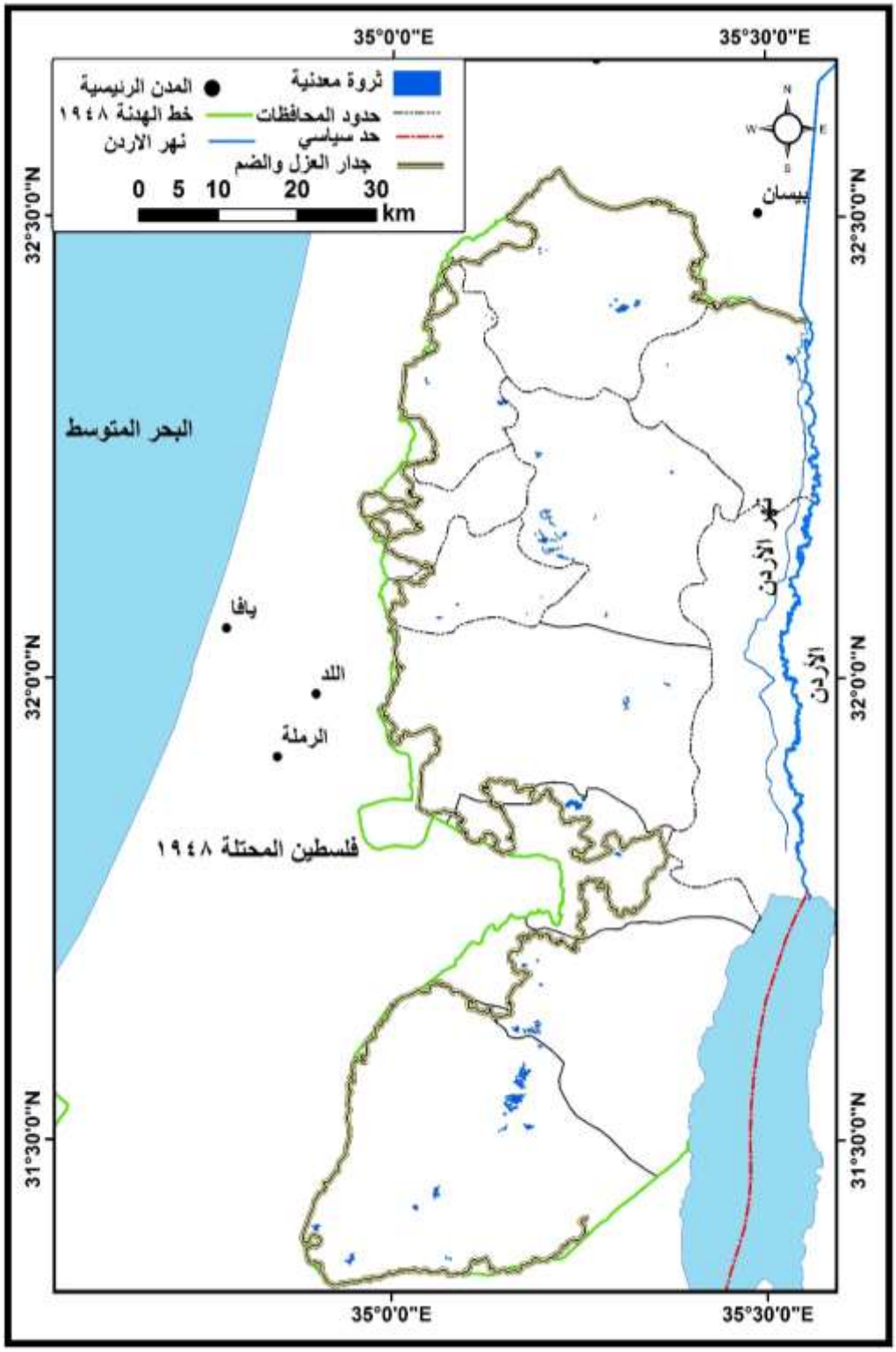

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة التخطيط- رام الله

سابعاً- الكتلة المبنية:

تضم مساحة الكتلة المبنية: المباني السكنية، وغير السكنية، والمنشآت: كالمصانع والخدمات التعليمية، والصحية، والإدارية، والاستخدام التجاري المنفصل، والمختلط بالسكن، كما يتخللها الطرق، وأراضي الفضاء، والتي تتخلل الكتلة السكنية بالإضافة إلى المسطحات المائية (علام، 1986: ص371)، والكتلة المبنية في الضفة الغربية شأنها شأن الكتلة العمرانية في الدول الأخرى تتعرض إلى ظاهرة النمو العمراني، نظراً للزيادة السكانية والهجرة، وسيتم الحديث عن الخدمات في الضفة الغربية على أساس الكتلة العمرانية نظراً لعدم توفر البيانات عن استخدامات الخدمات.

جدول(3-5) الكتلة المبنية في محافظات الضفة الغربية(2006م).

المحافظة	الكتلة المبنية المتأثرة بالجدار	الكتلة المبنية في المحافظة كم^2	مساحة المحافظة كم^2	نسبة المحافظة من الضفة %	النسبة من الكتلة المتأثرة %	الكتلة المتأثرة من الكتلة العمرانية للمحافظة	الكتلة العمرانية للمحافظة من مساحة المحافظة	الكتلة المتأثرة من مساحة المحافظة %
سلفيت	15.3	16.9	204	3.6	7.5	90.5	8.3	7.5
طولكرم	22.6	35.7	246	4.3	11.1	63.1	14.4	9.1
بيت لحم	29.5	50.3	659	11.2	14.5	58.7	7.9	4.6
رام الله	27.2	86.6	855	15.2	13.3	31.3	10.1	3.2
قلقيلية	16.2	17.5	166	2.8	7.9	92.4	10.7	9.9
الخليل	57.8	150.4	977	17.8	28.4	38.4	14.9	5.7
القدس	22.6	40.5	345	6.1	11.1	55.8	11.7	6.5
جنين	12.1	54.7	583	10.4	5.9	22.1	9.3	2.0
طوباس	0.5	9.2	402	7.3	0.2	5.0	2.2	0.1
نابلس	0.0	50.0	605	9.9	0.0	0.0	8.9	0.0
اريحا	0.0	15.8	593	10.9	0.0	0.0	2.6	0.0
المجموع	203.5	527.6	5635		100.0			

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي -نابلس).

من خلال النظر للجدول (3:5) يتبين ما يلي:

1- تعتبر محافظة الخليل أكبر محافظات الضفة الغربية حيث تمثل حوالي 17% من مساحة الضفة الغربية بينما تمثل مساحة رام الله المركز الثاني بنسبة 15% في حين تتقارب المساحة في محافظة بيت لحم وجنين ونابلس حوالي 10%.

2- الكتلة العمرانية في محافظة الخليل هي الأكثر مساحة حيث تشكل 14.9% من مساحة المحافظة وتأتي محافظة طولكرم في المركز الثاني 14.4% في حين تتقارب مساحة الكتلة العمرانية في رام الله وقلقيلية والقدس وجنين.

3- بلغت الكتلة العمرانية المتأثرة بالجدار 203.5كم مربع من المساحة الكلية البالغة مساحتها 527.6كم مربع في حين تعتبر محافظة الخليل أكثر محافظات الضفة الغربية خسارة للكتلة العمرانية بنسبة 28.4% وتأتي محافظة بيت لحم في المركز الثاني 14.5% وتساوت المساحة المفقودة في القدس وطولكرم بنسبة11%.

4- إذا نظرنا الى مساحة الكتلة العمرانية المتأثرة بالجدار من الكتلة العمرانية للمحافظة نجد أن قلقيلية تفقد حوالي 92.4% من مساحتها وسلفيت حوالي 90.5% من مساحتها وطولكرم 63.1% وبيت لحم 58.7% والقدس 55.8% أي أن معظم الكتلة العمرانية في هذه المحافظات تتأثر بالجدار.

ثامنا: الطرق والمواصلات:

يؤثر قطاع المواصلات بشكل رئيس في تحديد وانتشار صور التجمعات العمرانية، وبالتالي يساهم في الامتداد العمراني للمدينة بشكل عام، كما وتساهم وسائل النقل بأنواعها بدور أساسي في تنمية وتطوير المدن حيث تنقل الناس إلى أعمالهم وتساهم في تزويد المدينة بالمواد الخام والمستلزمات والمواد الغذائية وغيرها. لذلك يعد النقل أساس التطورات الثقافية والعلمية التي يشهدها العالم في وقتنا الحاضر، حيث التقدم التكنولوجي السريع وانتشار الكتل العمرانية (عبدة، 1994: 260) ويمثل النقل أحد الصور الهامة في ايضاح العلاقات المكانية ويكشف عن مدى الارتباط والتفاعل المكاني بين المدينة وإقليمها (عاشور، 2005: ص94) وتصنف الشوارع في منطقة الدراسة إلى:

خريطة (7–5) الكتلة المبنية في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية.

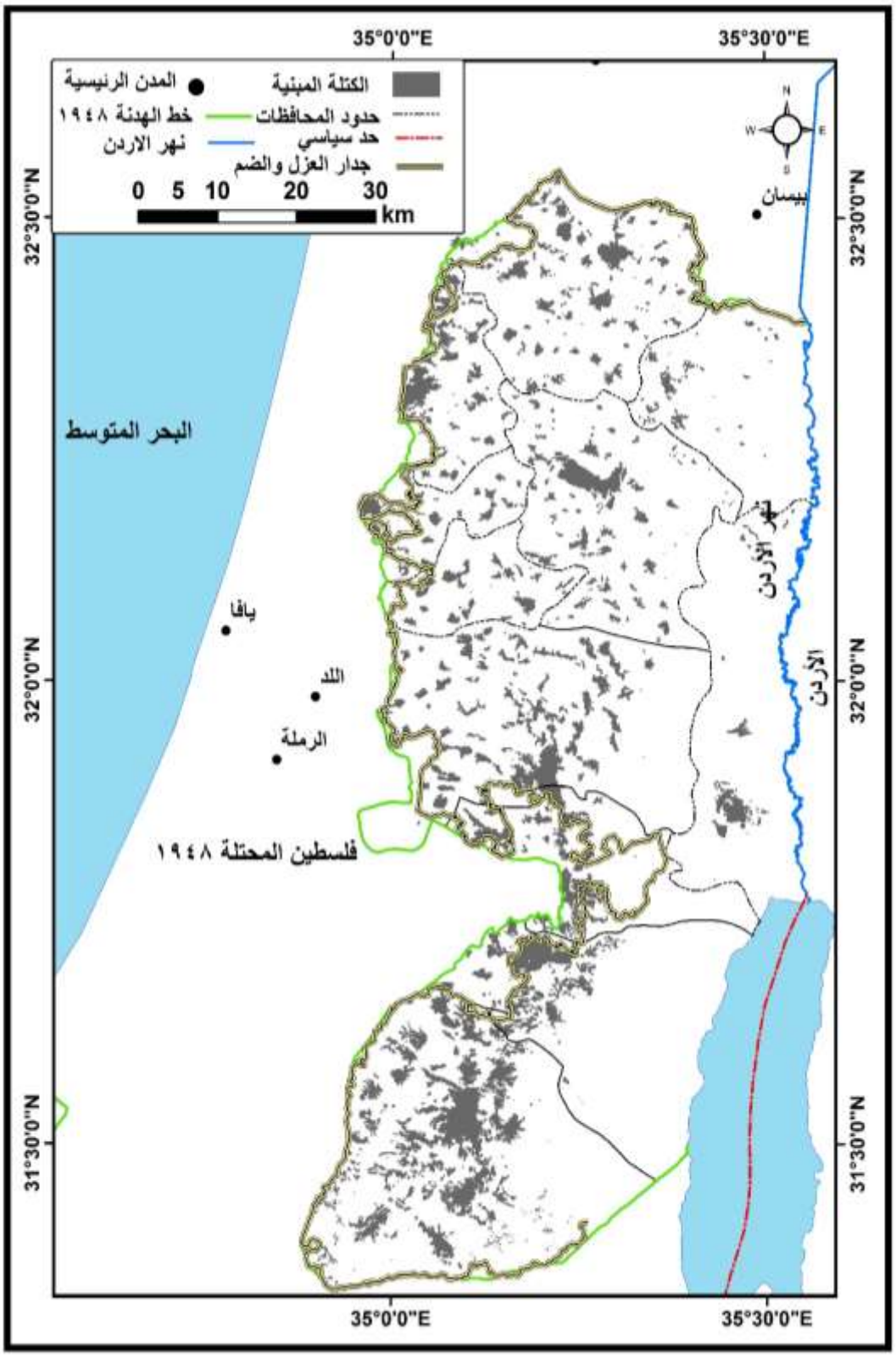

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي –نابلس).

جدول (4-5) تصنيف الطرق في محافظة جنين(2006م).

الضفة		محافظة جنين	الطرق المتأثرة بالجدار
نوع الشارع	الطول(كم)	الطول(كم)	الطول(كم)
اقليمي	816.83	38.35	7.88
داخلي	6360.59	661.01	109.09
رئيسي	1045.13	67.91	9.43
محلي	1880.17	413.67	93.70
المجموع	10102.71	1180.94	220.10

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي –نابلس).

تشكل الطرق الإقليمية 8% من مساحة الضفة الغربية والداخلية 63% من مساحة الضفة والرئيس 10% والمحلي 19% وإذا بدأنا الحديث عن محافظة جنين فالإقليمي يشكل 3% من الطرق والداخلي 55% والرئيس 5% والمحلي 35% يضم الجدار من الإقليمي 20% ومن الداخلي 16 ومن الرئيس 14% ومن المحلي 23%.

جدول (5-5) تصنيف الطرق في محافظة القدس(2006م).

نوع الشارع	الضفة الغربية	محافظة القدس	الطرق المتأثرة بالجدار
	الطول (كم)	الطول(كم)	الطول(كم)
اقليمي	816.83	68.53	6.84
داخلي	6360.59	324.14	157.24
رئيسي	1045.13	83.92	26.80
محلي	1880.17	98.52	40.22
المجموع	10102.71	575.11	231.11

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي –نابلس).

بالنسبة للقدس فالإقليمي يشكل 12% يضم الجدار منه 10% والداخلي 56% يضم الجدار من الداخلي 49% والرئيس يشكل 8% يضم الجدار من الرئيس 32% والمحلي 17% من مساحة المحافظة.

جدول (6-5) تصنيف الطرق في محافظة طولكرم(2006م).

نوع الشارع	الضفة الغربية	محافظة طولكرم	الطرق المتأثرة بالجدار
	الطول(كم)	الطول(كم)	الطول(كم)
اقليمي	816.83	46.53	3.16
داخلي	6360.59	395.40	117.20
رئيسي	1045.13	60.94	13.69
محلي	1880.17	179.51	68.56
المجموع	10102.71	682.38	202.61

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي –نابلس).

أما طولكرم فالإقليمي يشكل 7% من طرق المحافظة يضم الجدار منه 7% والداخلي 58% ويضم الجدار من الداخلي 30% والرئيس يمثل 9% يضم الجدار منه 22% والمحلي نحو 26% من مساحة المحافظة يضم الجدار منه 38%.

جدول (7-5) تصنيف الطرق في محافظة الخليل(2006م).

نوع الشارع	الضفة الغربية	محافظة الخليل	الطرق المتأثرة بالجدار
	الطول(كم)	الطول(كم)	الطول(كم)
اقليمي	816.83	132.93	36.80
داخلي	6360.59	2043.18	313.88
رئيسي	1045.13	132.65	23.61
محلي	1880.17	280.33	53.44
المجموع	10102.71	2589.09	427.73

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي– نابلس)

بينما الخليل فالإقليمي يشكل 5% من طرق المحافظة يضم الجدار منه 28% والداخلي 79% يضم الجدار 15% والرئيس يشكل 5% يضم الجدار منه 18% والمحلي 11% من مساحة المحافظة يضم الجدار منه 19%.

جدول (8-5) تصنيف الطرق في محافظة رام الله(2006م).

نوع الشارع	الضفة الغربية	محافظة رام الله	الطرق المتأثرة بالجدار
	الطول(كم)	الطول(كم)	الطول(كم)
اقليمي	816.83	43.68	0.67
داخلي	6360.59	796.89	164.51
رئيسي	1045.13	223.74	16.92
محلي	1880.17	338.92	25.48
المجموع	10102.71	1403.23	207.59

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي –نابلس).

وما يتعلق برام الله فالإقليمي يشكل 3% من طرق المحافظة ويضم الجدار 1.5% والداخلي حوالي57% ويضم الجدار منه 21% والرئيس يشكل 16% يضم الجدار منه 8% والمحلي 24% من طرق المحافظة ويضم الجدار منه 8%.

جدول (9-5) تصنيف الطرق في محافظة طوباس(2006م).

نوع الشارع	الضفة الغربية	محافظة طوباس	الطرق المتأثرة بالجدار
	الطول(كم)	الطول(كم)	الطول(كم)
اقليمي	817	72	0.00
داخلي	6361	146	4.38
رئيسي	1045	69	0.00
محلي	1880	10	0.00
المجموع	10103	297	4.38

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي –نابلس).

أما بالنسبة لطوباس فالإقليمي يشكل 24% من طرق المحافظة يضم الجدار منه 0% والداخلي يمثل49% يضم الجدار منه 3% والرئيس حوالي 23% يضم الجدار 0% والمحلي يمثل3.2% من مساحة المحافظة يضم الجدار منه 0%.

جدول (10-5) تصنيف الطرق في محافظة بيت لحم(2006م).

نوع الشارع	الضفة الغربية	محافظة بيت لحم	الطرق المتأثرة بالجدار
	الطول(كم)	الطول(كم)	الطول(كم)
اقليمي	816.83	65.71	20.25
داخلي	6360.59	173.33	89.64
رئيسي	1045.13	43.21	21.81
محلي	1880.17	69.99	35.61
المجموع	10102.71	352.24	167.31

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي –نابلس).

بالنسبة لبيت لحم فالإقليمي يشكل 19% من طرق المحافظة يضم الجدار منه 30% والداخلي يشكل 49 % ويضم الجدار 52% من الطريق الداخلي والرئيس نحو 12% يضم الجدار منه50% والمحلي 20% من مساحة المحافظة يضم الجدار منه 51%.

جدول (11-5) تصنيف الطرق في محافظة سلفيت(2006م).

نوع الشارع	الضفة الغربية	محافظة سلفيت	الطرق المتأثرة بالجدار
	الطول(كم)	الطول(كم)	الطول(كم)
اقليمي	816.83	47.85	2.61
داخلي	6360.59	335.63	144.55
رئيسي	1045.13	103.28	25.05
محلي	1880.17	49.46	16.17
المجموع	10102.71	536.22	188.37

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي –نابلس).

في سلفيت الإقليمي يشكل 9% من طرق المحافظة يضم الجدار منه 5% والداخلي يمثل 63% يضم الجدار منه 43% والرئيس يشكل 19% يضم الجدار 24% من الرئيس والمحلي يمثل 9% من المحافظة يضم الجدار منه 33%.

جدول (12-5) تصنيف الطرق في محافظة قلقيلية(2006م).

نوع الشارع	الضفة الغربية	محافظة قلقيلية	الطرق المتأثرة بالجدار
	الطول(كم)	الطول(كم)	الطول(كم)
اقليمي	817	49.51	4.87
داخلي	6361	276.95	136.75
رئيسي	1045	33.55	11.59
محلي	1880	21.09	2.69
المجموع	10103	381.09	155.90

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي –نابلس).

بالنسبة لقلقيلية فالإقليمي يشكل 13% من طرق المحافظة يضم الجدار منه 10% والداخلي يشكل 73% يضم الجدار حوالي 49% والرئيس يمثل 9% يضم الجدار منه 35% والمحلي 6% من مساحة المحافظة يضم الجدار منه 13%.

خريطة (8-5) خريطة الطرق في الضفة العربية.

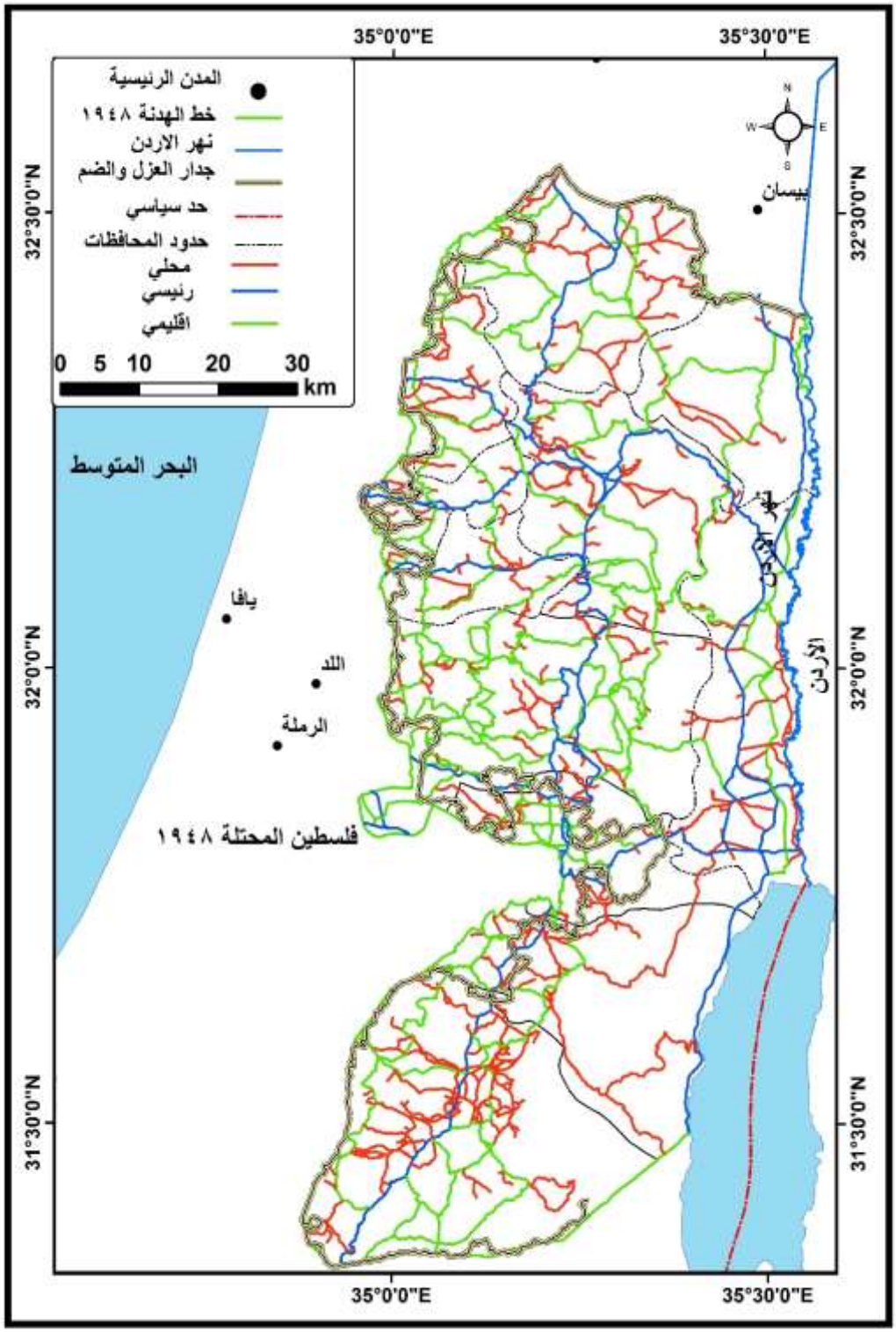

المصدر: إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي – نابلس.

جدول (13-5) المستعمرات في محافظات الضفة الغربية (2006م).

المحافظة	مساحة المستعمرات التي ضمها الجدار ($كم^2$)	مساحة المستعمرات في المحافظة ($كم^2$)	مساحة المحافظة ($كم^2$)	نسبة المحافظة من الضفة%	النسبة من مساحة المستعمرات التي ضمها الجدار%	النسبة من مساحة المستعمرات في للمحافظة%	نسبة المستعمرات من المحافظة%	مساحة المستعمرات التي ضمها الجدار من مساحة المحافظة ($كم^2$)
سلفيت	14.28	14.71	204.4	3.62	16.73	97.08	7.20	6.99
طولكرم	0.56	2.39	248.1	4.39	0.66	23.43	0.96	0.23
بيت لحم	12.08	19.77	636.3	11.26	14.15	61.10	3.11	1.90
رام الله	13.61	26.69	859.5	15.21	15.94	50.99	3.11	1.58
قلقيلية	8.79	8.79	163.4	2.89	10.30	100.00	5.38	5.38
الخليل	3.16	9.65	1007.5	17.83	3.70	32.75	0.96	0.31
القدس	31.01	32.82	346.8	6.14	36.33	94.49	9.46	8.94
جنين	1.87	2.99	589.7	10.43	2.19	62.54	0.51	0.32
طوباس	0	4.08	413.4	7.31	0.00	0.00	0.99	0.00
نابلس	0	10.36	563.8	9.98	0.00	0.00	1.84	0.00
اريحا	0	13.43	619.1	10.95	0.00	0.00	2.17	0.00
المجموع	**85.36**	**145.68**	**5651.9**	**100**	**100**	**100**	**100**	**25.65**

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي - نابلس).

تاسعاً- المستعمرات الاسرائيلية:

أقامت "اسرائيل" على أراضي الضفة الغربية العديد من المستعمرات، حيث لا توجد منطقة إلا وبها مستعمرة وذلك بهدف السيطرة على الأراضي الفلسطينية، وبالنظر إلى خريطة المستعمرات(9:5) ، يمكن إدراك أن إقامة هذه المستعمرات في مواقعها الحالية لم يأت عبثاً، بل ضمن خطط مدروسة بعناية لتحقيق الاهداف "الإسرائيلية" للسيطرة على الأراضي الفلسطينية، وتميل هذه المستعمرات إلى الانتشار مع التركيز، إي أنها تنتشر على جميع أراضي المحافظات في الضفة الغربية، إلا أن هناك تركيز في بعض المحافظات وخصوصاً بالقرب من التجمعات السكانية الكبيرة، لذلك تعتبر محافظة الخليل أكبر المحافظات، ولكن تشكل المستعمرات حوالي5% فقط من مساحتها في حين تحتل القدس المركز الأول من حيث النسبة التي تشكلها المستعمرات من مساحتها وهي حوالي 10% وضم الجدار منها نحو 94% في حين تشكل مستعمرات قلقيلية 5% من مساحة المحافظة والجدار ضمها بنسبة 100% كما تشكل المستعمرات3% من رام الله وضم الجدار منها50%.

للتعرف إلى المستعمرات في المحافظات التي يمر بها الجدار والمستعمرات التي أصبحت غرب الجدار تبينه خريطة (9-5):

عاشراً- استخدامات أخرى:

مطار القدس الدولي (قلنديا) يتأثر هذا المطار بالجدار حيث إن هذا المطار أقامته بريطانيا (1920م) ولكنه مغلق منذ انتفاضة الأقصى، وهو تحت السيطرة الإسرائيلية.

خريطة (9-5) المستعمرات في المناطق التي عزلها الجدار في الضفة الغربية.

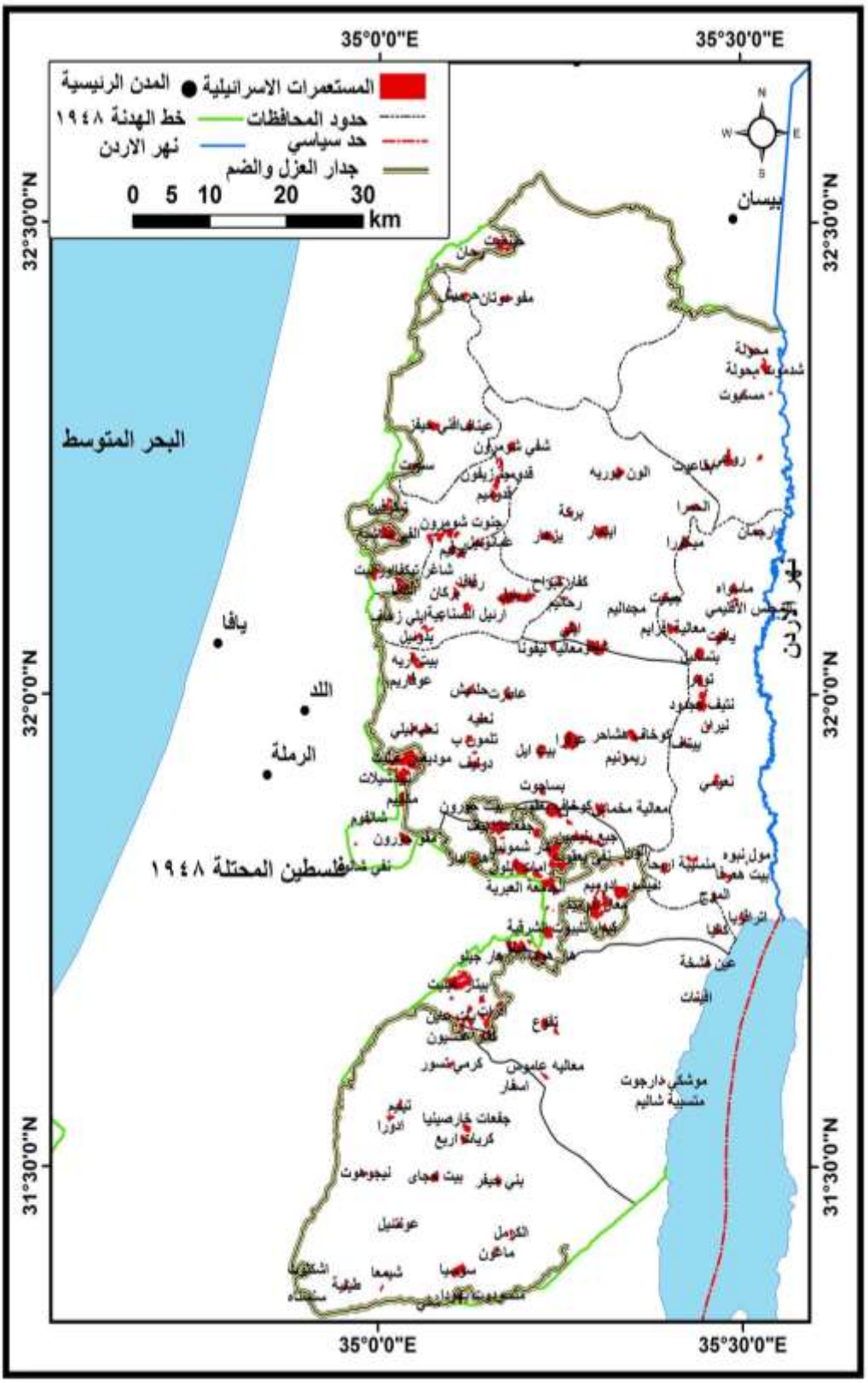

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي –نابلس).

خريطة (10–5) مطار القدس الدولي في محافظة القدس في الضفة الغربية

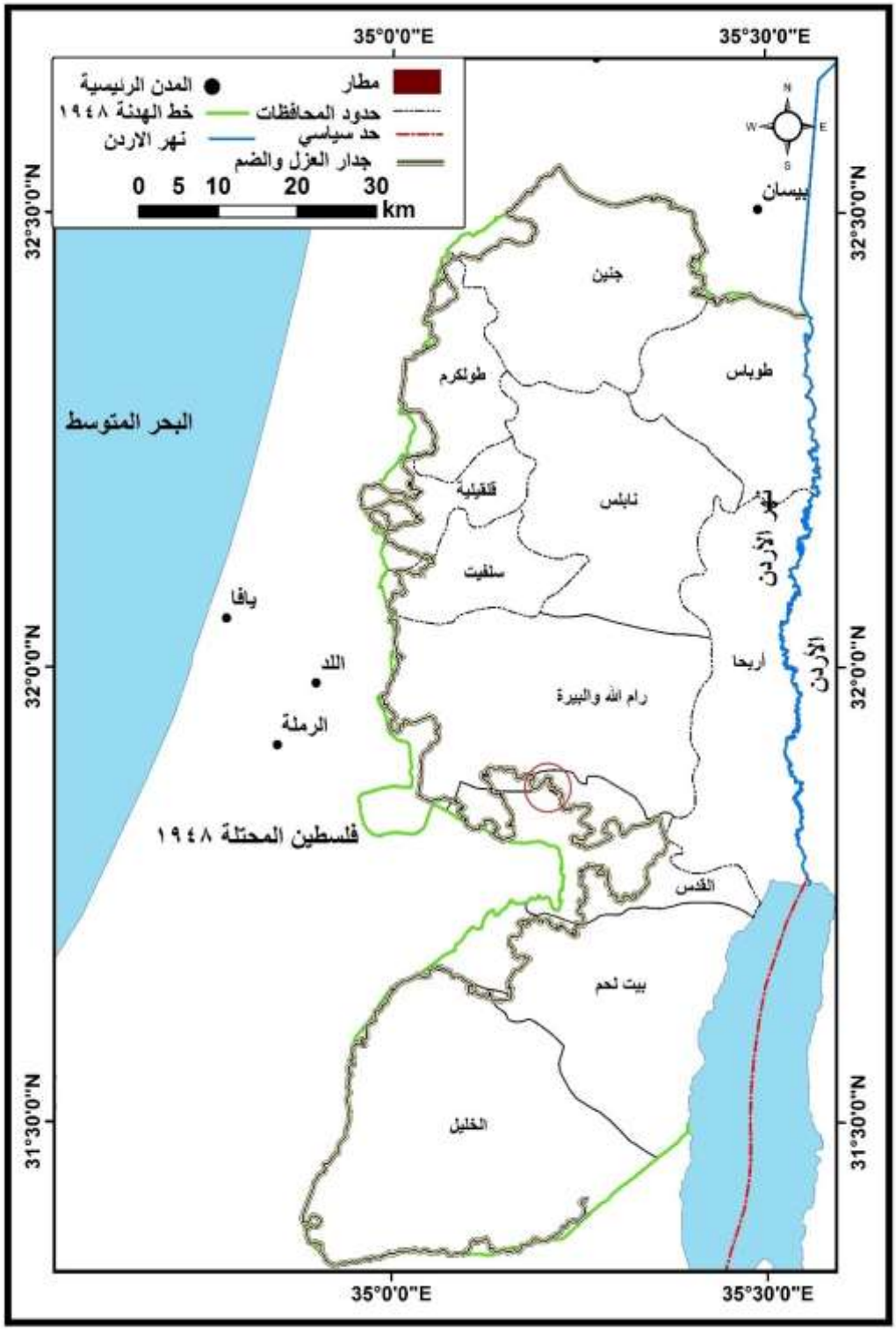

المصدر:(إعداد الطالب بناء على بيانات (shape file) تم الحصول عليه من وزارة الحكم المحلي –نابلس).

ملخص الفصل الخامس

- تنوعت استخدامات الأراضي في الضفة الغربية من زراعي، صناعي، ثروة معدنية، كتلة مبنية، مستعمرات إسرائيلية وطرق، ولكن يلاحظ من خلال هذا الفصل أن الاستخدام الزراعي والنبات الطبيعي هما الأكثر تأثرا بالجدار، وتعتبر محافظة القدس هي الأكثر تضرراً حيث إن الجدار ضم الاستخدام الزراعي بنسبة 100% والنبات الطبيعي بنسبة 100% أيضاً.
- أما أقل المحافظات تضررا من الجدار فكانت طوباس وبخاصة أن الجدار يمر في طرفها الشمالي، كما ان المحافظات الأخرى تأثرت بالجدار بنسب متفاوتة.
- بلغت الكتلة العمرانية المتأثرة بالجدار 203.5كم مربع البالغة مساحتها 527.6كم مربع في حين تعتبر محافظة الخليل أكثر محافظات الضفة الغربية خسارة للكتلة العمرانية وتأتي محافظة بيت لحم في المركز الثاني وتساوت المساحة المفقودة في القدس وطولكرم بنسبة 11%.
- تحتل الطرق الداخلية المرتبة الأولى من حيث المساحة بالضفة الغربية أما الطرق المحلية كانت في المرتبة الثانية، بينما الطرق الرئيسة المرتبة الثالثة.
- من كثر أنواع الطرق تأثراً في منطقة الدراسة الطرق الداخلية يليها الطرق المحلية.
- الاستخدام الصناعي تأثر بالجدار في بعض المحافظات عدا محافظة بيت لحم، لأن الاستخدام الصناعي فيها يتركز في قلب المحافظة.
- كما أن للمخيمات اللاجئين مأساة أخرى مع الجدار ونكبة جديدة فهو يضم أراضي مخيمات القدس بنسبة 100%، كما يؤثر الجدار على مطار القدس الدولي (قلنديا).

الفصل السادس

المشكلات الناتجة عن الجدار على المراكز العمرانية المحاذية للجدار

- أولاً: المشكلات الناجمة عن الجدار
  - (1) مشكلة السكن
  - (2) المشكلة الاقتصادية
  - (3) المشكلة الاجتماعية
  - (4) المشكلة البيئية
- ثانياً: مستقبل الضفة الغربية في ظل الجدار المقترح

أولاً–المشكلات:

يترتب على إقامة الجدار الفاصل كثير من المشكلات التي تطال مختلف جوانب الحياة في الضفة الغربية ويمكن توضيحها فيما يلي:

مشكلة السكن:

إن أزمة السكن هي إحدى المشاكل التي تعاني منها مختلف دول العالم على اختلاف أنظمتها، ومستوياتها الاقتصادية والاجتماعية، أي أن أزمة السكن هي أزمة عالمية، عانت منها الكثير من دول العالم نتيجة الحروب، والكوارث الطبيعية وأيضاً نتيجة لشحة الموارد المالية والاستثمارات المحلية والدولية لدى بعض الدول، وعوامل الانفجار السكاني، وأن دولاً مثل ألمانيا والاتحاد السوفييتي تعرضتا لأزمة سكن بعد الحرب العالمية الثانية، ولكنها استطاعت التغلب عليها نتيجة تطورها الاقتصادي، وتقدمها التكنولوجي (عاشور، 2012: ص240)، ولكن هذه الأزمة لا تزال قائمة إلى الآن في الدول النامية، نتيجة للانفجار السكاني وعدم التخطيط المبرمج وإقامة المشاريع لنقص الموارد المالية، وتعد أزمة السكن المنبع لكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، كما أنها تقف عائقاً أمام حرية حركة الفرد في حياته جراء الضغوط القوية للازدحام الأسري داخل المساكن، وهذا يدعو الجهات المعنية بضرورة تبني خطة علمية مدروسة، وانتهاج سياسة سكانية صحيحة لحل هذه الأزمة.

وتكمن مشكلة الإسكان في وجود خلل، وفروق بارزة فيما بين الطلب والعرض، على الوحدات السكنية، أي الفرق بين إجمالي عدد المساكن اللازمة لإيواء السكان على افتراض توفر مسكن مقبول إنسانياً لكل أسرة، وبين إجمالي أعداد المساكن اللازمة للسكان على افتراض توفر مسكن مقبول إنسانياً لكل أسرة، وبين إجمالي أعداد المساكن القائمة، وما يمكن انتاجه من مساكن في تلك الفترة الزمنية، وكلما زاد الفرق كلما زادت حدة المشكلة. ولا تقتصر مشكلة الإسكان على توفير الوحدات السكنية فحسب، بل أن هناك اعتبارات عديدة تجسد هذه المشكلة: التوازن بين الاستخدام السكني، والاستخدامات الأخرى المختلفة من حيث مدى توافرها وكفاءتها، مع العلم أن المبنى السكني يجب أن يصاحبه تخطيط مماثل وموازٍ للخدمات المختلفة (صالحة، 2003: ص339) وفي الأراضي الفلسطينية خصوصية أخرى حيث تكمن في مشكلة بقاء اللاجئين في أماكن وجودهم المؤقتة منذ عام (1948م) ورفض الاحتلال عودتهم إلى ديارهم الأصلية التي هجروا منها بناء على فلسفتهم الاستيطانية الخطيرة.

ملامح المشكلة السكنية:

من خلال الدراسات التي تناولت هذا الجانب يتضح جلياً بأن هناك ملامح للمشكلة السكنية التي بدأت ظاهرة من خلال زيادة الضغط على الموارد المتاحة اقتصادياً واجتماعياً وصحياً من خلال النمو السكاني المتزايد، والذي يعمل على إعاقة حركة التنمية، واستنزاف الموارد المتاحة وزيادة معدلات البطالة وارتفاع مؤشر الفقر في المجتمع. ومن الملاحظ توفر العديد من المؤشرات التي تؤكد أن السكان في المراكز العمرانية المحاذية للجدار يعانون من مشكلة الإسكان، ومن المفيد في هذا السياق استعراض أهم هذه المؤشرات في إيجاز منها:

- من دراسة النمو السكاني وطبيعة تركيب الهرم السكاني في منطقة الدراسة تبين أن المجتمع المقيم فيها مجتمع شاب وفتي حيث يشكلون 40.5% وهذا يتطلب استمرار توفير المزيد من المساكن والمرافق والخدمات.
- إن العديد من المساكن المتوفرة بحاجة إلى إعادة هيكلة وتنظيم، وبخاصة القديم منها، ومن نوع البراكية والخيمة، وحتى المكونة من غرفة واحدة.
- تشكل العمارة السكنية 56%، فيما تشكل الدار (المسكن الشعبي) 39%، وهذا يؤكد بقاء ظاهرة الامتداد الأفقي، مما يؤدي إلى فقدان مساحة كبيرة من الأراضي.
- بالرغم من أن المخططين لا يعتبرون أن كل الأسر التي تستأجر مسكناً، تعاني من مشكلة السكن، فإن هذا الرأي قد لا يكون مقبولاً لدى جميع الأسر، لأن معظم الأسر المستأجرة ترغب في امتلاك منزل مستقل بها.
- هدم العديد من المنازل الفلسطينية الواقعة في مسار جدار العزل والضم، هذا يزيد من عدد المساكن التالفة.

أسباب المشكلة السكنية:

تشير المؤشرات السابقة على وجود مشكلة سكنية في منطقة الدراسة، ويمكن إجمال العوامل التي أدت إلى مشكلة الإسكان:

- هدم العديد من المنازل الواقعة على مقربة من مسار جدار العزل والضم حيث تم هدم 166 منزلاً (ابحيص، 2010: ص42).
- مصادرة الأراضي إما لتأمين مناطق عازلة أو لصالح المستعمرات أو لصالح بناء الجدار حيث بلغت مساحة الأراضي التي أقيم عليها الجدار 187 ألف دونم تم مصادرتها لأغراض بناء الجدار. (معهد أبحاث السياسات الاقتصادي، 2012: ص2).
- التطور الاجتماعي وازدياد عدد الأسر وانفصالها عن بعضها لتكوين عائلات جديدة، وهذا أدى إلى زيادة الطلب على المسكن، مع الرغبة الحقيقية في امتلاك مسكن مستقل.

- الانتقال الداخلي فيما بين التجمعات السكانية، لاسيما إلى المناطق الحضرية، والذي يفسر بعوامل الجذب والطرد السكاني.
- إحاطة الجدار لبعض المراكز العمرانية وتطويقها من جميع الجهات، وبالتالي حرمانه من التوسع العمراني.
- تغيير بعض الأسر المحاذية للجدار لأماكن سكناهم والبحث عن مساكن في تجمعات سكانية أخرى مما شكل ضغطاً على هذه التجمعات السكانية المستقبلة لمهاجري الجدار، لذا فإن مشكلة الإسكان بكل أبعادها لا يمكن أن تجد حلاً جذرياً بعيداً عن الاستقلال السياسي وقيام الدولة المستقلة ذات السيادة الكاملة، ولكن لا يجب أن يكون ذلك عقبة أمام تنفيذ البرامج والمخططات الوطنية لمواجهة مشكلة الإسكان.

ويمكن حل مشكلة الإسكان بالتنمية العمرانية الشاملة على أساس توفير الاحتياجات الأساسية للسكان من مسكن، وخدمات، ومرافق، على أن تتوفر هذه الاحتياجات بشكل متواز، وقائم على أسس علمية وتخطيط سليم تتفق مع المعايير الدولية، وعلى أن تراعي العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والجغرافية، وهذا يتطلب دعماً دولياً وعربياً وغربياً لعدم توافر الإمكانيات لدى الشعب الفلسطيني، بسبب الظلم التاريخي من جراء الاحتلال، مع إعطاء الأولوية للمناطق التي تعاني أكثر من مشكلة الإسكان(صالحة، 2003: ص306).

المشكلة الاجتماعية:

اقتطع جدار العزل والضم مساحات كبيرة من الأراضي الفلسطينية، وضمها إلى الجانب الإسرائيلي، ومعظم هذه الأراضي سكنية، مما كان له الأثر الواضح على عملية التواصل الاجتماعي بكافة جوانبه، حيث فصل العديد من التجمعات السكانية عن بعضه البعض، كما أصبحت زيارات الأقارب المقيمين خارج المناطق المعزولة لأقاربهم المقيمين داخلها تخضع لسلسلة طويلة من الإجراءات الأمنية، في حين يضطر المقيمون داخل المعازل لقطع مسافات طويلة، والمرور بعدة حواجز والخضوع لتدقيقات أمنية طويلة (Bimkon, 2006: P5)، وتشير البيانات الإحصائية إلى أن 9.6% من الأسر الفلسطينية الموجودة غربي الجدار لم تعد قادرة على زيارة أقاربها بسبب وجود الجدار كما ضعفت القدرة على ممارسة الأنشطة الاجتماعية بنسبة 38.3% من الأسر الفلسطينية التي تعيش غربي الجدار (مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان، 2012)، وفيما يتعلق بالحركة والتنقل فإن الجدار شكل عائقاً في الحركة لأفراد 82.9% من الأسر المقيمة داخل الجدار (ابحيص، 2012: ص44) مما دفع الآلاف من السكان لتغيير أماكن سكنهم، حيث بلغ عدد الأسر التي هجرت من أراضيها في التجمعات التي مر الجدار من أراضيها 1402 أسرة، وعدد الأفراد الذين تم تهجيرهم 2323 فرداً، كمل يعزل الجدار 236 ألف مواطن

داخل جيوب من بينهم 115 ألف مواطن سيصبحون معزولين ما بين جدار العزل والضم شرقاً وخط الهدنة غرباً (معهد أبحاث السياسات الاقتصادية، 2012: ص3) ويبلغ عدد التجمعات التي عزلها الجدار 53 تجمع فلسطيني والجدول التالي يبين التجمعات المعزولة في محافظات الضفة الغربية.

جدول (1-6) المراكز العمرانية التي عزلها الجدار في كل محافظة يمر بها.

المحافظة	جنين	طولكم	قلقيلة	سلفيت	القدس	بيت لحم	المجموع
عدد التجمعات المعزولة	6	1	4	4	29	9	53

المصدر: (مركز المعلومات بشؤون الجدار والاستيطان 2012).

وأيضاً يؤثر الجدار على روابط الزواج بين الفلسطينيين الذين يعيشون على جانبي الجدار، حيث أصبح الجدار عقبة أمام الزواج بين الأفراد المقيمين في الجهة الأخرى من الجدار بنسبة 50.4% (مركز المعلومات بشؤون الجدار والاستيطان، 2012)، وسيؤثر الجدار على الخدمات المقدمة للسكان ففي قطاع التعليم أشار تقرير صادر عن وزارة التربية والتعليم أن عدد المدارس المتضررة من بناء الجدار في الضفة الغربية بلغ 124 مدرسة، كما يلحق الجدار الضرر بنحو 14 ألف طالب، حيث يعيق الجدار انتقال الطلاب والمعلمين ومن وإلى التجمعات وعدم السماح لهم بالوصول إلى مدارسهم في معظم الأيام (معهد السياسات الاقتصادية، 2012: ص4) وفي الجانب الصحي أعاق الجدار الوصول إلى المرافق الصحية في القرى المحاذية للجدار، حيث إن ما نسبته 80.1% من السكان الموجودين غربي الجدار و 48.3% من السكان الموجودين شرقي الجدار سيجبرون على قطع مسافة تزيد عن 4كم للوصول إلى أقرب مستشفى، إضافة إلى ذلك يشكل الجدار عقبة أمام الوصول الضروري إلى الخدمات الصحية بالنسبة لـ 73.7 من الأسر الموجودة غربي الجدار و38.6 من الأسر الموجودة شرقي الجدار، كما يعزل الجدار أكثر من 100 عيادة صحية أولية (مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان 2012).

المشكلات البيئية:

نتج عن إقامة الجدار أثار مدمرة طالت جميع عناصر البيئة الفلسطينية كتجريف الأشجار التي وصل عددها 424194 شجرة (ج. م. ح. ف، 2009)، وهذا سيحرم البيئة الفلسطينية من فوائد عديدة منها: التقليل من التلوث الهوائي من خلال امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإطلاق غاز الأكسجين، وتلطيف درجة حرارة الجو خلال فصل الصيف، كما ويعمل على التقليل من جريان المياه، وبالتالي التقليل من انجراف التربة، وزيادة الفرصة أمام تغطية المخزون الجوفي، بالإضافة إلى زيادة خصوبة التربة وانتاجيتها (أبو الهيجاء، 2008: ص94)، كما أن الأراضي التي يتم تجريفها من أجل بناء الجدار تكونت عبر مئات السنين وبالتالي لا يمكن إعادتها إلى وضعها

الطبيعي التي كانت عليه قبل التجريف، كذلك إزالة الكساء الخضري نتيجة التجريف أدى إلى اختفاء بعض الأصناف النادرة من النباتات. (جبر، 2005: 129) إضافة إلى عزل 62% من مساحة الغابات حسب صور جوية التقطت بهذا الخصوص، كما تم عزل 40 محمية طبيعية وقعت خلف جدار العزل والضم (أبو الهيجاء، 2008: ص94) كما أن المناطق المعزولة تحتوي على عدد كبير من الأنواع النباتية النادرة، وتصل كثافة الأنواع النباتية إلى 32 نوعاً في كل 5-7 كم²، وتقع حوالي 9.94% من التجمعات العشبية والشجرية للضفة الغربية في منطقتي العزل. (وزارة الزراعة، 2015) ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه حيث ألحق الجدار بالحيوانات البرية العديد من الأضرار من خلال تدمير مخابئ، وأماكن إقامة هذه الحيوانات جراء تجريف مساحات واسعة من الأراضي وبخاصة أماكن عيش هذه الحيوانات، مما أدى إلى هجرة هذه الحيوانات إلى مناطق أخرى نظراً للضجيج الناتج عن إقامة الجدار، وموت العديد من هذه الحيوانات لانحصار أماكن غذائها وفقدان مخابئها (سلمان، 2005: ص41-42) كما يضر الجدار بالبيئة من حيث صعوبة توفير أراضي لاستعمالها كمكبات للنفايات مما ينتج عنه تلوث في المناطق السكنية (سعد، 2006)، كذلك النظافة الصحية موضع قلق كبير بالنسبة للقرى المحاذية للجدار، فالعديد من هذه القرى تستخدم خدمات شحن تقوم بصورة منتظمة بضخ المجاري وجمع القمامة من مرافق تجميع محلية. وقد منع الجدار سيارات الشحن من الوصول إلى بعض القرى مما زاد من تكاليف عمل ذلك بالنسبة للقرى الأخرى، ومنذ أن ابتدأ بناء الجدار، لم تتمكن قرى عديدة تقع على طول مسار الجدار من التخلص من نفاياتها لأنها لا تستطيع الوصول إلى مكبات القمامة الموجودة خارج حدود البلديات، مما يزيد من خطورة الأمراض الناتجة عن النفايات في هذه القرى (معهد أبحاث السياسات الاقتصادية، 2012: ص6).

أما فيما يتعلق بالموارد المائية فإن بناء الجدار حرم الفلسطينيين من 12 مليون متر مكعب من مياه الحوض الغربي، الذي يعد أهم الأحواض المائية الجوفية حيث كانت حصة الفلسطينيين من هذا الحوض 22 مليون متر مكعب، وبناء الجدار قلص هذه الكمية إلى 10 ملايين متر مكعب فقط (الكيلاني، 2009) كما يضم الجدار بينه وبين خط الهدنة 35 بئراً، حيث أصبح البئر داخل الجدار، والأرض التي تروي به خارج الجدار (معهد أبحاث السياسات الاقتصادية، 2012: ص7).

المشكلات الاقتصادية:

يؤثر الوضع الاقتصادي على مختلف الأوضاع التي تهم الإنسان، فإذا كان الوضع الاقتصادي للدولة قوياً فإنها تستطيع تنفيذ البرامج التي تؤدي إلى تطويرها وتنميتها وتحقيق أهدافها في مختلف المجالات (جبر، 2005: ص124)، وتمتلك التجمعات السكانية القريبة من خط الهدنة

مقومات جيدة للحصول على الدخل مقارنة مع باقي أجزاء الضفة لسهولة وصول عمالها إلى أسواق العمل "الإسرائيلية"، لكن مع بداية الانتفاضة انحسرت، وتراجعت هذه المزايا نتيجة للإجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال المتمثلة في تقييد ومنع حركة التنقل للأفراد، والبضائع وازداد الأمر تعقيداً مع بناء جدار العزل والضم الذي تسعى إسرائيل من خلاله تحقيق العديد من السياسات والتي من أهمها ضرب الأوضاع الاقتصادية وجعل الاقتصاد الفلسطيني تابعاً لإسرائيل وسوقاً استهلاكياً لمنتجاتها، وهذا الأمر لا يتحقق إلا من خلال مصادرة وتجريف مساحات كبيرة من الأراضي الفلسطينية، فمنذ البدء ببناء الجدار أقدمت إسرائيل على مصادرة وعزل مساحات كبيرة من الأراضي لصالح الجدار، وهذا ما تم الحديث عنه في الفصل الخامس، ولم يقتصر الأمر على مصادرة الأراضي وعزلها، بل قامت إسرائيل بتجريف، وتدمير مساحات واسعة من الأراضي الزراعية لصالح الجدار، كما أن جدار العزل والضم أحدث عزل جغرافي بين الأراضي الزراعية وأصحابها حيث أصبح المزارع أو صاحب الأرض في منطقة وأرضه في منطقة أخرى. حيث أن النسبة المئوية للأسر التي تم مصادرة أراضيهم بالكامل تصل إلى 16.6% من الأسر التي تعيش داخل مناطق الجدار، مقابل 19.3% خارجة، في حين أن نسبة الأسر التي تعيش داخل منطقة الجدار والذين تم مصادرة جزء من أراضيهم تصل إلى 29.6% مقابل 28.4 خارجة. ومن الملاحظ أن معظم الأراضي المصادرة، والقرى المتضررة من جدار العزل والضم كانت أسر زراعية بنسبة 87.5% مما أثر بشكل سلبي على الأمن الغذائي وزاد من نسبة الفقر (وزارة الزراعة، 2015) ونتيجة لذلك قام 23.6% من الفلسطينيون الذين يعيشون غربي الجدار بتغيير عملهم مقارنة بنسبة 21.7% من الفلسطينيون يعيشون شرقي الجدار (مركز المعلومات لشئون الجدار والاستيطان، 2012). والآثار السلبية التي يحدثها الجدار على الوضع الاقتصادي لا تقتصر على الخسائر التي تحدث في القطاع الزراعي بل أن هناك خسائر أخرى تحدث من جراء عمليات تدمير المحلات التجارية والمنشآت الاقتصادية التي تنجم بسبب بناء الجدار (بنجون، 2003: ص27) حيث بلغ عدد المنشآت الاقتصادية داخل الجدار 750 ووصل عدد المنشآت المدمرة 27 (ج. م. ح. ف، 2003).

ثانياً- مستقبل الضفة الغربية:

مستقبل الضفة الغربية في ظل الجدار المقترح:

عند الحديث عن مستقبل الضفة الغربية لابدَ من التحدث عن اتفاقية أوسلو الانتقالية في عام (1993م) التي قسمت الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق:

- **منطقة (أ):** وهي منطقة تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة، وتغطي ما نسبته 17.8% من مساحة الضفة الغربية، ونسبة السكان الذين يعيشون في هذه المنطقة حوالي 46.6% من مجمل السكان.
- **منطقة (ب):** وهي منطقة تحت الإدارة المدنية الفلسطينية، ولكن تحت السيطرة الإسرائيلية العسكرية، وتشكل 18.3% من مساحة الضفة الغربية وتضم حوالي 37% من مجمل سكان الضفة.

خريطة رقم (1-6) الضفة الغربية حسب اتفاقية أوسلو.

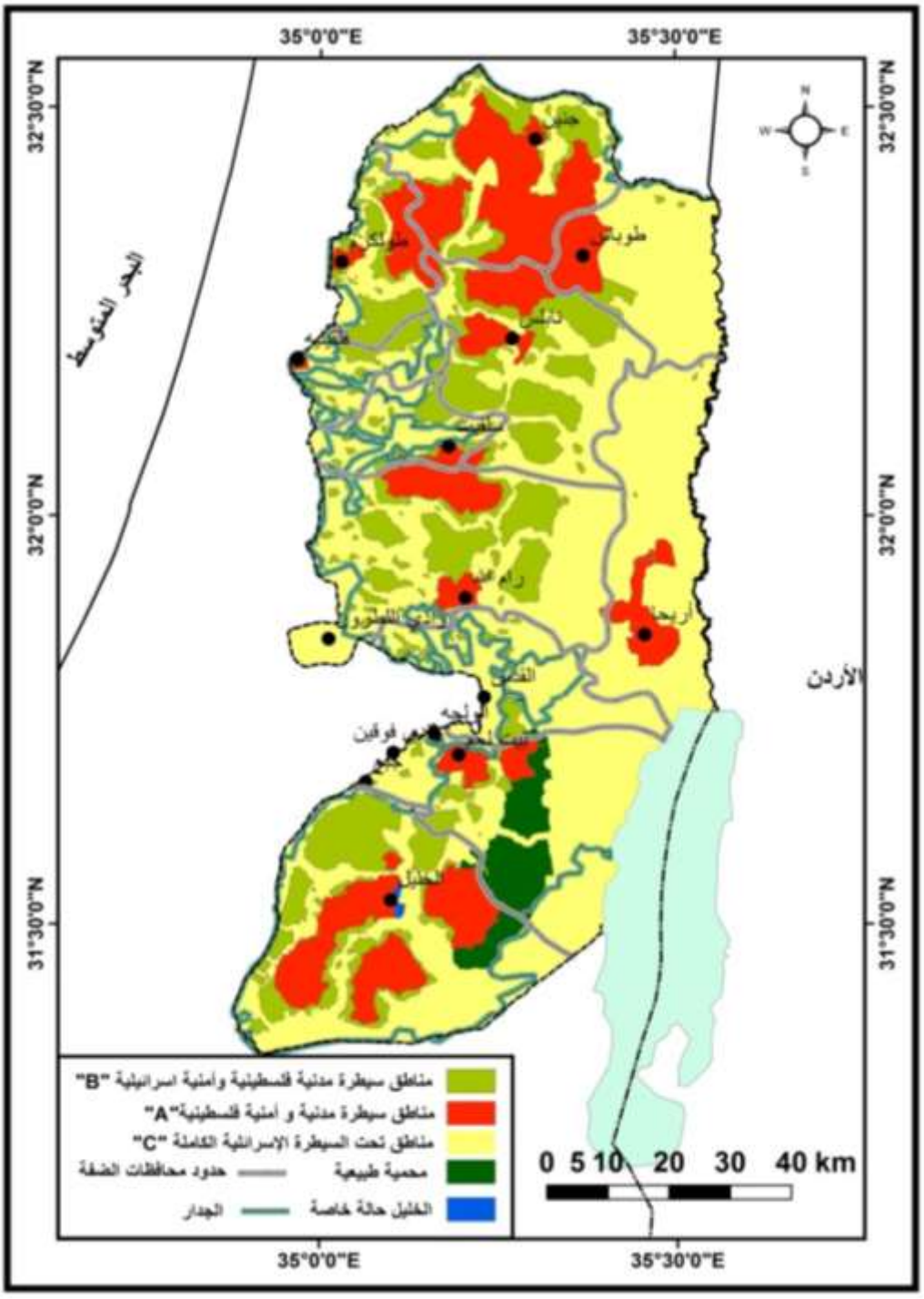

المصدر: (مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان 2015).

خريطة (2:6) توزيع المستعمرات الإسرائيلية حسب المنطقة (أ، ب، ج).

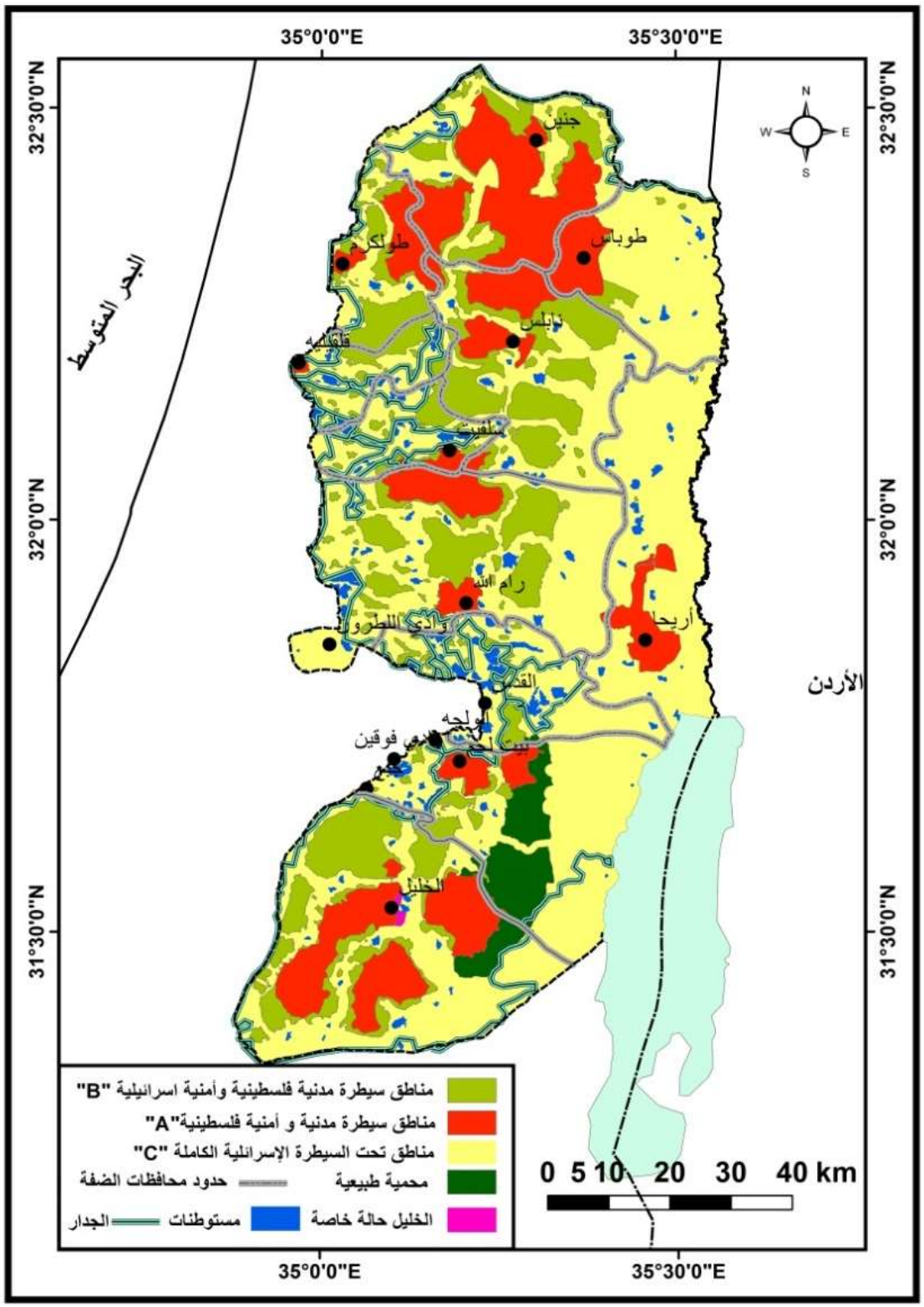

المصدر: (مركز المعلومات لشؤن الجدار والاستيطان 2015).

- **منطقة (ج):** هي منطقة تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة، وتشكل 61.5 % من مساحة الضفة الغربية، حيث إن نسبة السكان الذين يعيشون فيها هو 1.3 من مجمل السكان. بالإضافة إلى المحميات الطبيعية والتي تشكل 3% من مجمل مساحة الضفة الغربية. أنظر خريطة (1:6) وإذا أمعنا النظر في خريطة الضفة الغربية سوف نجد أن معظم المستعمرات الإسرائيلية تتوزع في المنطقة (ج) خريطة رقم (2:6).

لذلك فإن الجدار المقترح تنفيذه في المنطقة الشرقية والجدار المقام سوف يسلب مساحات شاسعة من الضفة الغربية فمن محافظة بيت لحم سوف يضم 403.8كم^2 أي 61% من مساحة المحافظة وفي الخليل 314.2كم^2 أي 31.5%، ومن جنين 41% أي حوالي 7%، ومن محافظة أريحا 510كم^2 أي ما يعادل 86% من مساحة المحافظة، ومن القدس 280.6كم^2 أي ما يمثل 81% من مساحة القدس، ومن نابلس 134.3كم^2 أي ما يقارب 22.2% من مساحتها، ومن قلقيلية 62كم^2 أي بنسبة 37% من مساحتها، ومن رام الله 311.6كم^2 أي ما نسبته 36% من مساحتها، ومن سلفيت 102.3كم^2 أي حوالي 50% من مساحتها، ومن طوباس 289كم^2 أي ما يعادل 72% من مساحتها، ومن طولكرم 22.1كم^2 أي حوالي 9% من مساحتها أي ما يمثل 43% من مساحة الضفة الغربية، والمنطقة المقترحة لوحدها سوف تضم 1650كم^2 أي حوالي 29% من مساحة الضفة الغربية. خريطة رقم (3:6)

خريطة (3-6) المنطقة المعزولة بالجدار المقترح في الضفة الغربية.

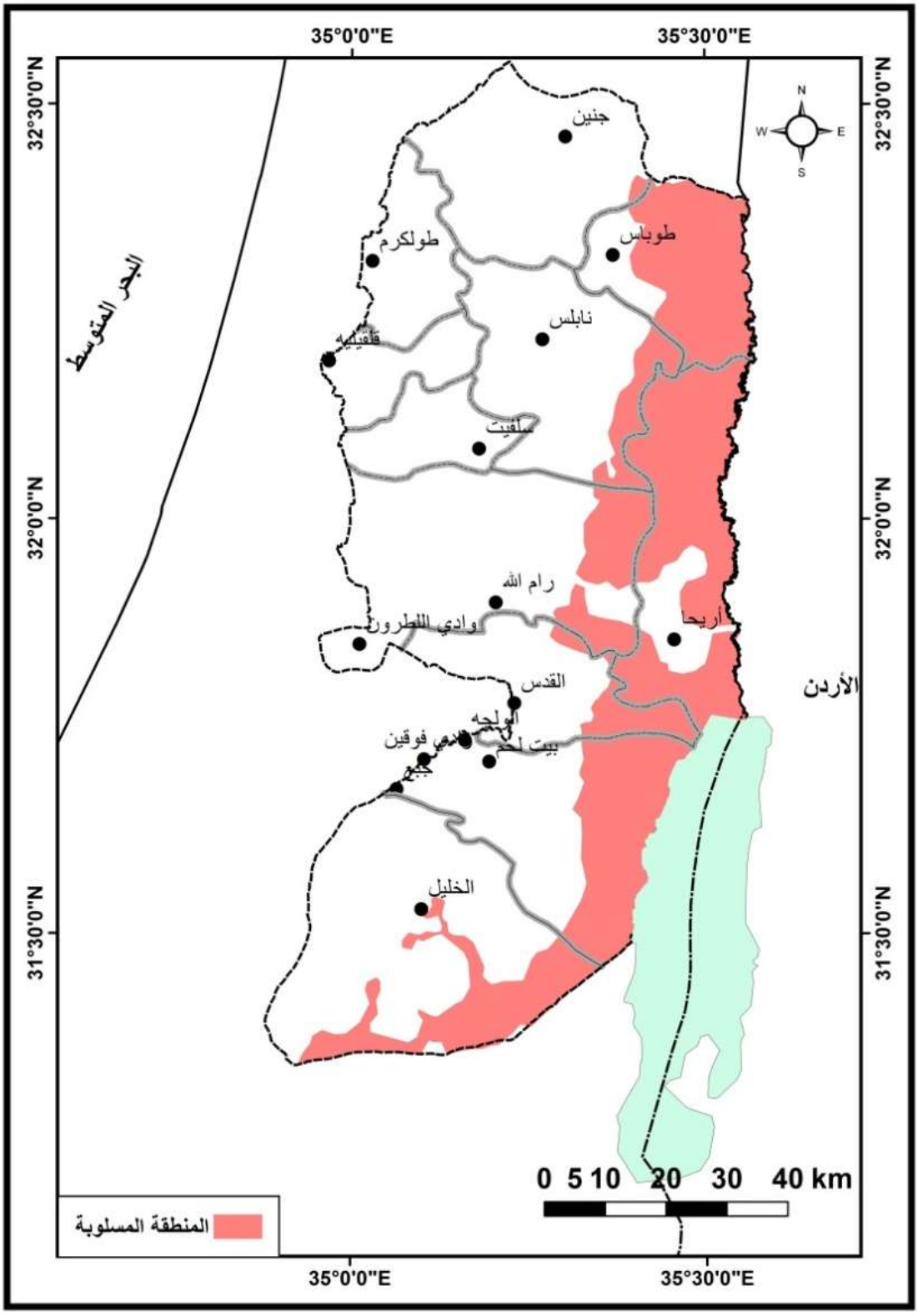

المصدر: (مركز المعلومات لشؤن الجدار والاستيطان، 2015).

خريطة (4-6) الجدار المقام والمقترح في الضفة الغربية.

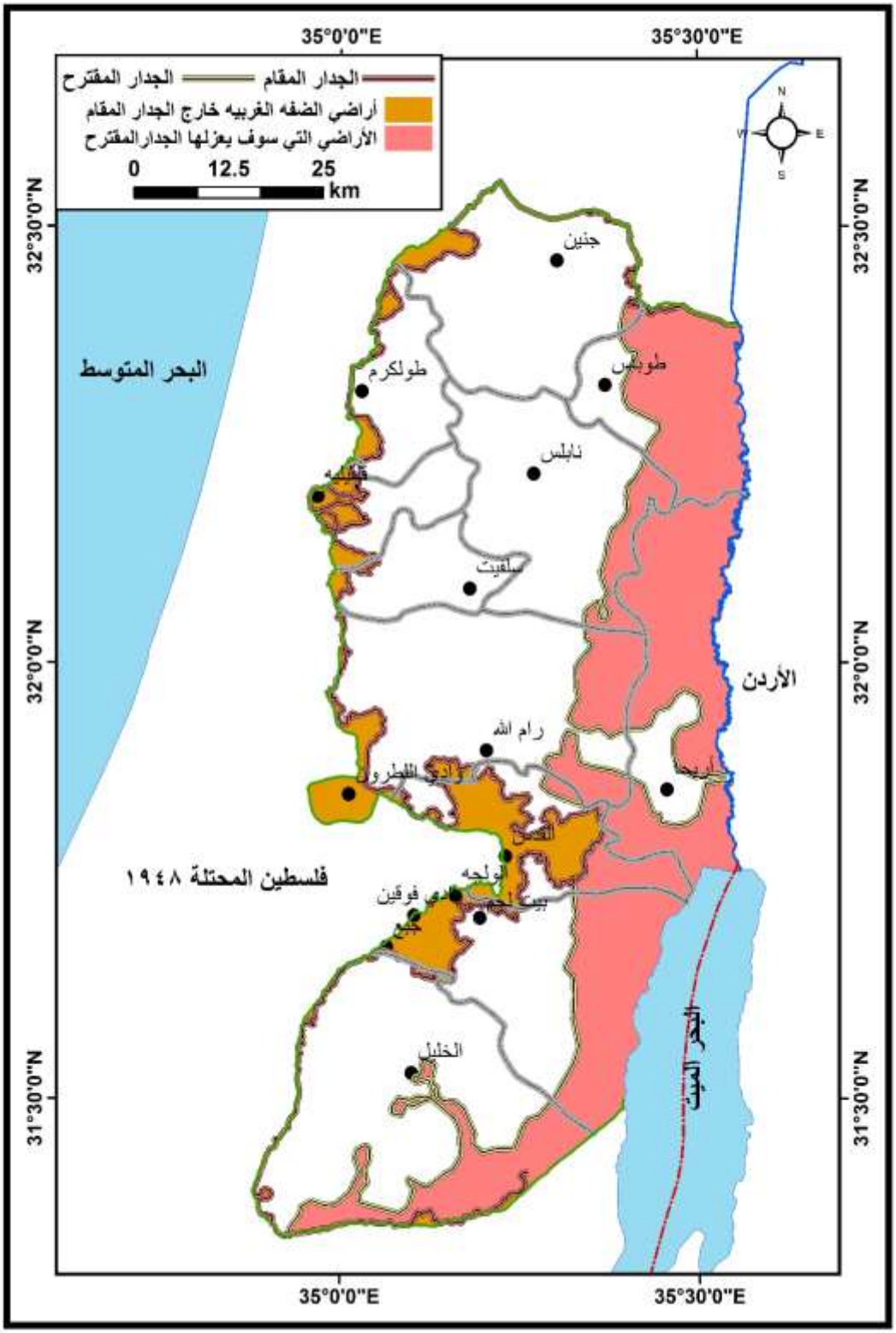

المصدر: (إعداد الطالب بناء على بيانات من مركز المعلومات لشؤن الجدار والاستيطان 2015م).

ملخص الفصل السادس

- تسبب جدار العزل والضم في العديد من المشكلات لسكان المراكز العمرانية المحاذية للجدار من أهم هذه المشكلات، مشكلة السكن، والمشاكل الاقتصادية، والاجتماعية، إضافة إلى المشكلات البيئية.
- المشكلة الاقتصادية تتمثل في إلحاق الضرر بالعديد من القطاعات الاقتصادية، ومن أكثر القطاعات الاقتصادية تضرراً القطاع الزراعي، حيث عمل الجدار على مصادرة مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، والبالغة مساحتها نحو 251381.9 دونماً، وتجريف العديد من المحاصيل الزراعية، ويعد محصول الزيتون من أكثر المحاصيل الزراعية تضرراً، وكذلك تدمير العديد من المنشآت الاقتصادية والتي بلغ عددها 27 منشأة، إضافة إلى صعوبة وصول الكثير من الأيدي العاملة إلى أماكن عملهم نتيجة لعزل الجدار أماكن العمل عن أماكن سكناهم.
- أثر الجدار سلباً على النسيج الاجتماعي، حيث عمل الجدار على عزل المراكز العمرانية عن بعضها البعض، وبلغ عدد هذه التجمعات 53 تجمعاً، مما أدى إلى صعوبة التواصل بين هذه التجمعات، وتشير النتائج بأن 9.6 من الأسر الموجودة غربي الجدار لم تعد قادرة على زيارة أقاربها شرق الجدار، كذلك ألحق الضرر بالعديد من الخدمات كالتعليم حيث بلغ عدد المدارس المتضررة 142 مدرسة، ناهيك عن إعاقة حركة الطلاب، أما على صعيد الخدمات الصحية هناك صعوبة في الوصول إلى المستشفيات والعيادات، نتيجة لعزل العديد منها، حيث بلغ عدد العيادات التي عزلها الجدار 100 عيادة صحية.
- أما بخصوص المشكلات البيئية فهي متعددة ومتنوعة منها ما يتعلق بالغطاء النباتي الطبيعي حيث عزل الجدار 32% من أنواع النباتات النادرة، 40 محمية طبيعية، 62% من مساحة الغابات، إضافة إلى الحاق الضرر بالعديد من الحيوانات البرية، وكذلك حرمان الفلسطينيين من مواردهم المائية، والصعوبة في توفير أراضي لاستعمالها كمكبات للنفايات.
- بخصوص مستقبل الضفة الغربية فأن الجدار المقام سيعزل مساحات شاسعة من أراضي الضفة، أي ما يقارب من43%.
- أما فيما يتعلق بالجدار المقترح شوف يضم 1650كم2 أي حوالي 29% من مساحة الضفة الغربية.

النتائج والتوصيات

- أولاً- النتائج.
- ثانياً- التوصيات.

النتائج

1- تمتاز المناطق التي استهدفها الجدار بغناها بالمياه الجوفية وخصوبة تربتها.
2- تأثر مسار جدار الفصل العنصري بالعوامل الطبيعية كالأمطار والتربة .
3- أكثر العوامل تأثيراً في مسار جدار العزل والضم المياه الجوفية والأمطار، حيث يتوغل الجدار في بعض المناطق ليصل إلى أكثرها أمطاراً كما هو الحال في غربي جنين، وجنوب رام الله، غرب القدس، وشمال وجنوب غرب بيت لحم .
4- التضاريس من العوامل المؤثرة في مسار الجدار حيث نجد أن الجدار غالبا ما يمر في المناطق ذات الارتفاع 200-400م أي في مقدمات الجبال، ويتوغل في المناطق التي يزيد ارتفاعها عن 600 م في حالات نادرة كما هو الحال في القدس وقلقيلية.
5- أحدث جدار العزل والضم الكثير من التغيرات على المراكز العمرانية في منطقة الدراسة حيث عزل المراكز العمرانية عن بعضها البعض، وأخرى طوقها الجدار من جميع الجهات.
6- أكثر المحافظات تضرراً محافظة القدس التي عزلها الجدار عن باقي مناطق الضفة الغربية.
7- معظم المراكز العمرانية المحاذية للجدار ذات احجام ما بين متوسط وصغير الحجم، كما أن المراكز العمرانية التي عزلها الجدار ذات احجام سكانية صغيرة، ولعل الدافع من وراء عزل هذه التجمعات الصغيرة الحجم هو محاولة اسرائيل لإفراغ هذه التجمعات من سكانها عن طريق تهجيرهم .
8- يغلب على المراكز العمرانية المحاذية للجدار الطابع الريفي حيث بلغ 102 تجمعاً ريفياً من أصل 140 مركزاً عمرانياً.
9- يتعدد الاستخدام الحالي للمباني السكنية المكتملة والبالغ عددها 85740 مبنى، لنجد تفوقاً في استخدامها للسكن بنسبة 71% يليه في المرتبة الثانية المباني المخصصة للسكن والعمل ما نسبته 10.2% ثم للعمل بنسبة 10%، ثم الخالية 4.3%، وبقية النسبة للاستخدامات الأخرى.
10- استحوذ نوع المسكن (شقة) على نسبة 56% يليه نوع (دار) على نسبة 39% وباقي النسب للأنواع الأخرى.
11- لدرجة التزاحم أثر واضح على مسار جدار العزل والضم، حيث يبتعد مسار الجدار قدر الامكان عن المراكز العمرانية التي تزيد فيها درجة التزاحم عن 1.6 فرد لكل غرفة، إلا في حالات نادرة كما هو الحال في القدس وقلقيلية، وفي نفس الوقت نجد ان مسار الجدار يخترق أراضي المراكز العمرانية التي تقل فيها درجة التزاحم عن 1.4 فرد لكل غرفة.
12- المصدر الرئيس للمياه في منطقة الدراسة الشبكة العامة للمياه حيث تشكل ما نسبته 89.2% من مصادر المياه في منطقة الدراسة.
13- بلغت نسبة المساكن المتصلة بشبكة عامة للكهرباء 97.2% عام 2007.

14- تشكل الحفر الامتصاصية ما نسبته 62.3% من عمليات الصرف الصحي في المراكز المحاذية للجدار.

15- للجدار تأثير على التركيب النوعي للسكان ، ويبدو ذلك واضحاً في المراكز العمرانية التي عزلها الجدار حيث انخفضت نسبة الذكور في هذه التجمعات كما هو الحال في عزون عتمة، التي انخفضت فيها نسبة النوع من114.7 ذكر لكل مئة أنثى إلى90 ذكر لكل مئة أنثى عام (2007م).

16- أثر الجدار على المستوى التعليمي ما بعد الثانوي في المراكز العمرانية الواقعة غرب الجدار، حيث انخفضت نسبة هذا المستوى من التعليم مقارنة بالمراكز الواقعة إلى الشرق من الجدار، ومرد ذلك بأن الجدار عزل هذه التجمعات عن الجامعات الموجودة في الضفة الغربية، مما أدى إلى صعوبة وصول هؤلاء الطلاب في ذلك المستوى التعليمي إلى تلك الجامعات.

17-

18- أكثر استخدامات الأرض تأثراً بالجدار الاستخدام الزراعي والغطاء النباتي.

19- تعتبر الخليل من أكثر محافظات الضفة الغربية خسارة للكتلة العمرانية بنسبة28.4%، وتأتي في المرتبة الثانية بيت لحم14.5%.

20- تحتل الطرق الداخلية المرتبة الأولى من حيث المساحة بالضفة الغربية أما الطرق المحلية كانت في المرتبة الثانية، بينما الطرق الرئيسية المرتبة الثالثة.

21- من كثر أنواع الطرق تأثراً في منطقة الدراسة الطرق الداخلية يليها الطرق المحلية.

التوصيات

1- العمل على دراسة الجدار المقترح دراسة تحليلية شاملة تعتمد على أسس علمية.
2- اهتمام مؤسسات المجتمع المحلي بإقامة فعاليات سنوية للتنديد بالجدار من خلال مسيرات تجوب شوارع الضفة الغربية.
3- إبراز الآثار الناجمة عن إقامة جدار الفصل العنصري في المؤتمرات الدولية والعربية.
4- المحافظة على الوحدة الفلسطينية في مقاومة بناء الجدار العازل وتفعيل ذلك على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية كافة.
5- دعم المناطق المعزولة مادياً ومعنوياً، بإيجاد الحوافز التي تساعدهم على البقاء والعيش أمام ما يهدف له الكيان الصهيوني من مصادرة الأرض، وتهجير المواطنين.
6- وضع إستراتيجية للسكان تتماشى مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الديموغرافية من خلال تشكيل مجموعات عمل من الخبراء والمختصين بالقضايا السكانية لتحليل الواقع السكاني.
7- البحث عن طرق لتطوير الاقتصاد الفلسطيني.
8- إدراج الحقوق المائية الفلسطينية كقضايا استراتيجية تتعلق بمستقبل الوجود والبقاء.
9- تحسين البنية التحتية والمرافق العامة وبخاصة شبكة الصرف الصحي على مستوى التجمعات السكانية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الكتب العربية:

1- القرآن الكريم .

2- ابحيص، حسن. عايد، خالد.(2010) الجدار العازل في الضفة الغربية. مركز الزيتونة للنشر، بيروت، لبنان.

3- أبو الهيجا، ابراهيم (2004) جدار الخوف، مركز الإعلام العربية: القاهرة.

4- أبو حجر، أمنة (2003) موسوعة المدن الفلسطينية، ط1.عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

5- أبو عيانة، فتحي محمد.(1987) مشكلات السكان في الوطن العربي. الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.إ

6- أبو عيانة، فتحي محمد.(1993) جغرافية السكان أسس وتطبيقات، ط 4. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

7- أبو عيانة، فتحي محمد.(1995) جغرافية الوطن العربي. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

8- أبو عيانة، فتحي محمد.(1999) جغرافية العمران "دراسة تحليلية للقرية والمدينة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

9- أبو عيانة، فتحي محمد.(2000) جغرافية السكان أسس وتطبيقات، ط 5. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

10- إسماعيل، أحمد علي.(1993) دراسات في جغرافية المدن. دار الثقافة والنشر والتوزيع.

11- البحيري، صالح حماد.(1999) الوظيفة الترفيهية في مدينة المنيا " دراسة في جغرافية السكان والعمران، القاهرة، دار الهلال.

12- بحيري، صلاح الدين. (1998) قراءات في التخطيط الإقليمي ووجهة نظر جغرافية.

13- برهم، نسيم، وآخرون. (1998) مدخل إلى الجغرافية البشرية، ط1. عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

14- توني، يوسف. (1977) معجم المصطلحات الجغرافية، دار الفكر العربي للنشر.

15- حمدان، جمال.(1977) جغرافية المدن، ط2. القاهرة عالم الكتب.

16- خمار، قسطنطين (1988)0موسوعة فلسطين الجغرافية. ط 3.

17- الدباغ، مصطفى مراد.(1964) بلادنا فلسطين، الجزء الأول.

18- الدباغ، مصطفى مراد.(1973) بلادنا فلسطين، الجزء الأول

19- الدباغ، مصطفى مراد.(1991) بلادنا فلسطين، الجزء الأول.

20- الزوكة، محمد خميس.(1980) مقدمة في التخطيط الإقليمي، دار الجامعات المصرية.

21- السعدي، عباس فاضل.(1980) دراسة في جغرافية السكان. الإسكندرية، منشأة المعارف.
22- الشامي، رشاد عبد الله.(1990). الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية.
23- صالح ،حسن عبد القادر.(1996) جغرافية فلسطين، جامعة القدس المفتوحة.
24- طنطيش، جمعة رجب.(بدون تاريخ). المياه في فلسطين دراسة الجغرافية الاقتصادية والسياسية. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
25- عابد، عبد القادر، الوشاحي، صايل (1999). جيولوجية فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة. مجموعة الهيدرولوجين الفلسطينيين، ط1.
26- عبد السلام، عادل (1991) الدولة الفلسطينية معطياتها وحدودها وسكانها. معهد البحوث والدارسات العربية، القاهرة
27- عبد الغني، محمد عبد الغني.(1996) السمات الديموغرافية لتخطيط التعليم بدولة الكويت، الاتحاد الدولي للدارسات العلمية للسكان، القاهرة.
28- علام، أحمد خالد(1988) تخطيط المدن، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
29- العيسوي، فايز محمد.(2006) أسس جغرافية السكان. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
30- غلاب، محمد السيد.(1998) السكان ديموغرافيا وجغرافيا، ط، 6، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
31- المعلول، فاطمة محمد.(2006) يفرن "دراسة في جغرافية المدن" مؤسسة تاوالت الثقافية.
32- مصيلحي، فتحي (2001). جغرافية الخدمات. مطابع جامعة المنوفية، ط1.
33- المظفر، محسن عبد الصاحب(2010) جغرافية المدن. دار الصفاء للنشر والتوزيع.
34- ملر، ايفن (1987). علم المناخ. القاهرة، مكتبة للآداب ومطابعها.
35- وهيبة، عبد الفتاح (1980). في جغرافية العمران. بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

ثانياً- رسائل الماجستير:

36- أبو الهيجاء، إكرام إمبدا.(2008) عوامل تهديد المواقع الاثرية في الضفة الغربية " الجدار العازل دراسة تحليلية "، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).
37- أبو تمام، معتصم حلمي (2003). العوامل المؤثرة في الملامح التخطيطية والعمرانية في مخيمات طولكرم، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).
38- أبو سلمية، سماهر محمد.(2013) الاستخدام السكني للمراكز العمرانية في محافظة نابلس "دراسة في جغرافية العمران"، (**رسالة ماجستير**، غزة: الجامعة الإسلامية).

39- أبو هلال، هاشم(2003). التغير العمراني لمدينة القدس وتحليل المخططات التنظيمية الإسرائيلية في المدينة، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).

40- أحمد، بشار(2000). مدى تأثير الخط الأخضر على خصائص السكان والمسكن في قرى محافظة قلقيلية، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).

41- برهم، وفاء كريم (2006). تقييم فني لاستعمال المياه العادمة والمعالجة الناتجة عن محطة تقنية البيرة، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين).

42- بريه، نصر إبراهيم(2003). خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين).

43- التميمي، محسن إبراهيم (2005) مدينة جلولاء دراسة في جغرافية المدن، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين).

44- ثابت، أحمد محمد(2011) المناخ وأثره على راحة وصحة الانسان في الضفة الغربية وقطاع غزة، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة).

45- جاسر، معين (2011). محافظة بيت لحم دراسة في التركيب السكاني وخصائص المسكن، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين).

46- جبر، بلال عبد الرحيم (2005).تأثير الجدار الفاصل على التنمية السياسية في الضفة الغربية، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين).

47- جودة، عماد فرع (2001).منطقة سلفيت دراسة في التركيب السكاني وخصائص المسكن، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين).

48- الحسانين، مختار(2011).سكان مركز ميت غمر دراسة جغرافية، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة المنصورة).

49- خالد، محمد(2002). واقع وتوجهات التطور العمراني للمراكز المحلية في شمال الضفة، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة نجاح).

50- الخطيب، رانية رضوان (2008). تأثير المستعمرات الاسرائيلية على التوسع العمراني للتجمعات السكانية في محافظة سلفيت، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة نجاح).

51- خطيب، فاطمة موسى (2008). أثر المناخ على انتاجية الزيتون في الضفة الغربية، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة نجاح).

52- زيدان، عفيف (2006). الآثار المترتبة على الجدار الفاصل لدى المواطنين الفلسطينيين" **مجلة سلسلة العلوم الإنسانية**، العدد 2، مجلد8، جامعة الأزهر: غزة، فلسطين.

53- السبيعي، بشير عبد الله (2009) تأثير التغير الوظيفي على مورفولوجبة مدينة سرت، دراسة في جغرافية المدن، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة التحدي).

54- السعايدة، محمد إبراهيم(2003) مدينة الخليل دراسة في جغرافية المدن، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين).

55- سلامة، ياسر إبراهيم (2008). السياسة المائية الإسرائيلية وأثرها في الضفة الغربية دراسة في الجغرافية السياسية، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة نجاح).

56- سلمان، مازن حسن (2005). تقييم الأثر البيئي المترتب على بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).

57- سليمية، محمود (2006). المستعمرات الإسرائيلية وأثرها على التطور العمراني للتجمعات السكانية في محافظة الخليل، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).

58- سنان، زيادي(2007).التطورات العمرانية للمناطق الفلسطينية داخل الجدار الفاصل دراسة حالة شمال غرب جنين، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة نجاح).

59- شتيه، ضرغام عبد اللطيف(2012) تقييم واقع مكبات النفايات في الضفة الغربية وتخطيطها بواسطة نظم المعلومات الجغرافية، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة نجاح).

60- شلضم، أيمن أحمد(2012). سكان إقليم القناه التخطيطي دراسة ديموغرافية، (**رسالة ماجستير غير منشورة** جامعة طنطا).

61- صالحة، رائد أحمد(1994). مدينة غزة دراسة في جغرافية المدن، (**رسالة دكتوراه منشورة**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة).

62- صالحة، رائد أحمد(2003). الاستخدام السكني للأرض في محافظة غزة، (**رسالة دكتوراه منشورة**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة).

63- العارضة، ريم.(2007) جدار الفصل الإسرائيلي في القانون الدولي"، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين).

64- عاشور، مصباح محمد(2005)استخدامات تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في تحديد محاور التوسع العمراني في مدية مصراته، (**رسالة غير منشورة** جامعة 7 أكتوبر).

65- عبد الإله، أسامة. (2013) سياسة إسرائيل تجاه حوض الأردن وأثرها على الأمن المائي لدول الجوار العربية، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الأزهر، غزة).

66- عبد الخالق، حسين عبد الفتاح(2007). سكان محافظة السويس "دراسة ديموجغرافية، (**رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الإسكندرية).

67- عبده، أشرف علي.(1994) ضاحية المعادي " دراسة في جغرافية العمران، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.

68- عثمان، بلال (2005). تأثيرات الجدار الفاصل على التنمية السياسية في الضفة الغربية، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).

69- عثمان، كايد(2007). **جغرافية المدن**، الطبعة الثانية، الأردن: دار وائل للنشر.

70- علاونة، رياض(2003). أنماط استخدام الأرض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).

71- الغنيمات، أسماء إسماعيل (2012). التحليل المكاني للتقسيمات الإدارية لأراضي الضفة الغربية منذ العهد العثماني وحتى 2009م، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين).

72- قبها، بكر نعيم (2007). التطورات العمرانية للمناطق الفلسطينية داخل الجدار الفاصل حالة دراسية شمال غرب جنين، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).

73- مشتهى، عبد العظيم (2005). ارتكازية المراكز العمرانية والسكان بالنسبة لارتكازية المكان في الضفة الغربية، **مجلة سلسلة العلوم الإنسانية**، العدد 1، مجلد9، غزة: جامعة الأزهر.

74- مشيعل، مي مصيلح (2013).العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة على مسار جدار الفصل العنصري ونتائجها دراسة مقارنة بين أم الريحان ومردا ونعلين، ، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).

75- المصري، محمد أحمد (2000) التخطيط الإقليمي للاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).

76- المصري، محمد(2000).التخطيط الإقليمي للاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).

77- هلال، حسام (2003).التغير العمراني لمدينة القدس وتحليل المخططات التنظيمية الإسرائيلية في المدينة، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، نابلس: جامعة النجاح).

78- يوسف، وليد الشكري (2005) المجمع الحضري لمدينة المنصورة دراسة تحليلية لبعض الخصائص السكانية والعمرانية، (**رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الزقازيق).

ثالثاً- المقالات والدوريات:

79- أبو صفط، محمد (2003) التصنيف الجيوكيميائي لترب شمال الضفة الغربية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد .17

80- أبو عياش، عادل. الجبارين، بهجت.(2007) مسح وتصنيف أشجار الغابات في فلسطين
81- الاستاذ، صبحي (2010) الجدار الفاصل ومستقبل الدولة الفلسطينية دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة جامعة الأزهر . غزة، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد 9، العدد 1.
82- اشتية، محمد. جاموس، رنا.(2002) القائمة الحمراء للنباتات المهددة في الضفة الغربية وقطاع غزة، مركز ابحاث التنوع الحيوي والبيئة.
83- أيوب، صباح (2010): سياسة الجدران تتعدد، العدد 1113
www.al-akhbar.com/dade/51244
84- جمعة، جمال (بدون تاريخ) حملة وقف جدار الفصل العنصري، شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية.
85- الرقب، صالح حسين (2014) جدار الفصل العنصري حول مدينة القدس الدوافع والآثار السياسية، جمعية القدس للبحوث والدراسات، غزة.
86- الصوراني، غازي (2012) الموارد المائية في الضفة الغربية وقطاع غزة.
87- عياش، عدنان.(2009) جدار الفصل العنصري الصهيوني " أثاره السلبية على أراضي محافظة سلفيت، مجلة الجامعة الإسلامية .غزة، المجلد 17، العدد 2.
88- اللوح، منصور (2005) العلاقة بين الأمطار، ومنسوب المياه الجوفية في الضفة الغربية، مجلة الجامعة الاسلامية. غزة، المجلد 13، العدد 1.
89- اللوح، منصور (2011) تقييم الواقع المناخي في الضفة الغربية وقطاع غزة خلا الفترة 1996. 2009، مجلة جامعة الازهر. غزة، المجلد 13، العدد 2.
90- مركز الزيتونة للدارسات والاستشارات.(2008) الثروة المائية في الضفة الغربية وقطاع غزة بين الحاجة الفلسطينية والانتهاكات الاسرائيلية، بيروت، لبنان.
91- مشتهى، عبد العظيم قدورة (2005) أرتكازية المراكز العمرانية والسكان بالنسبة لارتكازية السكان في الضفة الغربية، مجلة جامعة الأزهر . غزة، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد9، العدد1.
92- مشتهى، عبد العظيم قدورة (2013) اتجاه التغير في كميات الأمطار في الضفة الغربية بين عامي1997. 2008، مجلة جامعة الازهر بغزة، المجلد 15، العدد1.
93- الهندي، عليان (بدون تاريخ) جدار الفصل العنصري في القدس.
94- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (1999) التعداد العام للسكان، والمساكن والمنشآت 1997.الرمز المرجعي:520، محافظة جنين، فلسطين.
95- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(1999) التعداد العام للسكان، والمساكن والمنشآت 1997.الرمز المرجعي:522، محافظة طولكرم، فلسطين.

96- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(1999) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997.الرمز المرجعي :523، محافظة قلقيلية، فلسطين.
97- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(1999) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997.الرمز المرجعي :524، محافظة سلفيت، فلسطين.
98- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(1999) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997.الرمز المرجعي :528، محافظة القدس، فلسطين.
99- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(1999) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت. 1997.الرمز المرجعي:529، محافظة بيت لحم، فلسطين.
100- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(1999) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997. الرمز المرجعي :530، محافظة الخليل، فلسطين.
101- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2008) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007.الرمز المرجعي:1515، محافظة جنين، فلسطين.
102- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2008) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007.الرمز المرجعي :1516، محافظة طولكرم، فلسطين.
103- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2008) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007.الرمز المرجعي:1518، محافظة قلقيلية.، فلسطين.
104- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2008) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007.الرمز المرجعي :1519، محافظة سلفيت، فلسطين.
105- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2008) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007.الرمز المرجعي: 1523، محافظة بيت لحم، فلسطين.
106- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2009) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007. الرمز المرجعي:1522، محافظة القدس، فلسطين.
107- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2009) التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007.الرمز المرجعي:1524، محافظة الخليل، فلسطين.

رابعاً- المصادر الاحصائية والنشرات والتقارير المنشورة وغير المنشورة:

108- غضية، أحمد رأفت، بيانات شخصية 2015/3/1.
109- مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان.(2010) تقرير موجز عن جدار الضم والتوسع العنصري والمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية، بيانات غير المنشورة.

110- مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان.(2012) الاستعمار في الضفة الغربية أرقام وأشكال بيانية، بيانات غير المنشورة.
111- مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان.(2012) جدار الضم والتوسع العنصري أشكال وأرقام بيانية، بيانات غير المنشورة.
112- معهد الأبحاث التطبيقي، القدس، أريج (2008) الثروة المائية في الضفة الغربية.
113- وزارة التخطيط، رام الله، بيانات غير المنشورة 1-2015/2/21.
114- وزارة الحكم المحلي، نابلس، بيانات غير المنشورة 2015/3/18م.
115- وزارة الزراعة، بيانات غير المنشورة 2015/3/13.

المصادر الأجنبية:

116- Backmann,Ren. 2010.**A WALL IN PALESTINE**. New York: Picador.
117- Barry Roger.G and Richard.J(1992) Atmosphere wether and climate Rout. ledge London and new York.،
118- Bimkom Between Fences(2006) the enclves created by the separation Barrier.
119- Clark.J and Fisher.W(1972) Population of the middle East and north Africa London.
120- Clarke. Jhon: population Geography and Edition Rergamon press _ London.
121- cypel.sylvain (2006)walled Israeli society at an impasse.new York:other press
122- Judiht E.L (1996) population Growth university of Denver california1996.
123- Kaufmann J.E (2008) The Majnot lion
124- Khamaisi.Rassem.(2007) the Separation Wall around Jerusalem http://www.isocarp.net/Data/case_studies
125- Microsoft Ecarta Word Atlas population urpan.1995 1997 Edition 1998.
126- Plan.D.A & Rogerson P.A.(1994) The Geographical Analysis of population and Its Applicaion with Business and Trade.John willy & sons New York
127- Shryock H.S & IL.AL(1976) Demography and Edition Academic press Orlando. 12-Sorkn, Michael.2005. **Against the Wall**. New York: the new press.

المواقع الإلكترونية:

128- http://www.alzaytouna.net/arabic 20/12/2014
129- http://www.btselem.org/arabic 2/1/2015
130- http://www.arij.org 2/1/2015
131- http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx 18/2015
132- mexico united states barrier - Wikipedia the free.
133- en. Wikipedia,org/wiki/mexico. 22/1/2015
134- Aurelian walls Wikipedia the free encyclopedia.
en. Wikipedia.org/wiki_aurelan walls 18/1/2015
135- Peace lines. Wikipedia the free encyclopedia
136- en.wikipedia.org/wiki pace.line 20/1/2015

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة أثر جدار العزل والضم على المراكز العمرانية المحاذية له في الضفة الغربية، لما أحدثه الجدار من تغيرات على المراكز العمرانية في منطقة الدراسة، من محاصرة لبعض التجمعات وعزل بعضها عن بعض، والحيلولة دون التواصل الجغرافي بين هذه التجمعات وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى الملامح الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة، وبيان خصائص الجدار وأثره على المراكز العمرانية المحاذية للجدار، والكشف عن التغيرات التي طرأت على المراكز العمرانية بعد قيام الجدار، والوقوف على طبيعة استخدامات الأرض التي عزلها الجدار، وعرض المشكلات الناجمة عنه.

ولتحقيق الأهداف السابقة تم وضع عدد من الافتراضات، وأهمها: أثرت العوامل الطبيعية والبشرية على سير جدار العزل والضم، أحدث الجدار تغيرات كبيرة على المراكز العمرانية المحاذية له، وكذلك على استخدامات الأراضي في منطقة الدراسة.

أما بخصوص المنهج المتبع في الدراسة، فقد تم الاعتماد على عدد من المناهج وهي: التاريخي، الوصفي، التحليلي، الاستنتاجي.

تنوعت مصادر البحث بين المصادر المكتبية؛ كالكتب، التقارير، الأبحاث المنشورة، والمصادر الإحصائية، والتي كان من أهمها نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت عام(2007م)، بالإضافة إلى الخرائط، والرسومات البيانية ذات العلاقة.

وقد واجهت الباحثة عدداً من الصعوبات منها عدم توفر البيانات على مستوى التجمعات السكانية، حيث إن أغلب البيانات كانت على مستوى المحافظات، وتضارب كثير من البيانات الخاصة بمنطقة الدراسة بين الوزارات المختلفة، والمجالس المحلية.

واحتوت الدراسة على ستة فصول، وعدد من الجداول، والخرائط، والرسومات.

أما الفصول فهي:

- الفصل الأول– الملامح الطبيعية لمنطقة الدراسة.
- الفصل الثاني– الجدران وأثارها.
- الفصل الثالث– الملامح العمرانية للمناطق التي يمر بها الجدار.
- الفصل الرابع– سكان المراكز العمراني الذي يمر بها الجدار.
- الفصل الخامس– استخدامات الأرض في منطقة الدراسة.
- الفصل السادس– المشكلات الناجمة عن الجدار في المراكز العمرانية المحاذية له.

وكان من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، أن مسار جدار العزل والضم ارتبط بمخزون المياه الجوفية، والتربة الخصبة والمستعمرات.

وأن سكان المراكز العمرانية المحاذية للجدار يقعون ضمن مرحلة الشباب والمجتمع مازال فتيا، أذ تمثل فئة صغار السن نحو 40.5% من سكان المراكز العمرانية، كما بينت الدراسة سيادة نمط المسكن (شقة) حيث شكلت 56% من جملة المساكن، ووجود نقص في المرافق والخدمات العامة، وخاصة مرفق الصرف الصحي حيث بلغت المساكن التي تعتمد على الحفر الامتصاصية للصرف الصحي حوالي 62.3% عام (2007م)، وإن نمط الاستخدام الزراعي للأرض أكثر الاستخدامات انتشاراً وأكثرها تضرراً بالجدار. كما أن الجدار يؤدي إلى فصل أجزاء واسعة من أراضي منطقة الدراسة ويعمل على ضمها إلى "إسرائيل" كذلك يؤثر على مواردهم المائية وعلى أهم قطاعاتهم الاقتصادية.

وأوصت الدراسة بضرورة العمل على دعم التجمعات الواقعة بمنطقة العزل والمحاصرة مادياً ومعنوياً لتعزيز صمودهم وثباتهم أمام المخططات الصهيونية.

ومتابعة عمليات الهجرة السكانية من شرق الجدار إلى غربه من قبل المجالس القروية للحد من عمليات التأثير الاجتماعي للجدار.

Abstract

This study deals with the impact of the separation wall on the nearby urban centers in the West Bank and the changes due to the wall on the urban centers in the study area that siege some communities and isolate them from each other besides preventing geographical link between these communities.

This study aims to identify the natural and human features of the study area, and show the characteristics of the wall and its effect on nearby urban centers and finding out the changes which resulted on the urban centers after the building of the wall. Moreover, it aims to identify the nature of the land uses that were isolated by the wall and viewing the problems of the wall.

To achieve the above objectives a number of assumptions were put such as, the natural and human resources affected the functioning of the apartheid wall.

The wall caused great changes on the nearby urban centers, as well the land uses in the study area.

Concerning the method of the study, different methods i.e. historical, descriptive, analytical and deductive approaches were used.

The sources of the research are varied, from Library sources like books, reports, published and unpublished researches, to statistical sources and the most important one was the results of General Census of Population, Housing and Establishment in 2007, along with related maps and graphs.

The research faced some problems and difficulties including a lack of data on the level of communities as most of the data was on the level of Provinces and differences of data sources that are related to the study area between the various ministries and local councils.

The study contains six chapters, timetables, maps and drawings.

The chapters are:

- **Chapter 1:** The natural features of the study region.

- **Chapter 2:** The wall and its effects.
- **Chapter 3:** The structural features of the areas that the wall passing through.
- **Chapter 4**: The people of the urban centers.
- **Chapter 5:** The usages of the lands in that area.
- **Chapter 6:** The problems caused by this wall in the structural centers close to it.

The most important results of this study are:

- The route of this racial wall is related to the groundwater storage, fertilize generous soil and settlements.
- The people of the urban centers are in the youth stage and the society is still young as the young represent 40.5% of the population.
- The study, also, shows that most of the people live in flats and represents 56% of the dwellings, along with shortage of public facilities especially the sanitation facilities. The percentage of houses that depend on the septic tanks for sanitation reached 62.3% in 2007.
- On the other hand, the study reveals that, the most common land use was for planting and is badly affected by this wall.
- In addition, the wall isolates numerous wide parts of the lands in the West Bank, which, practically, are confiscated and joined by virtue to Israel and affect their water resources and economy.

The study recommended the following:

- Supporting the communities which are bisected, turned in isolation areas and blocked financially and morally in hope for increase their endurance to face all of the Zionist plans bravely.
- Monitor the immigration from the west to the east across the racial wall by the village councils to halt the social influence of the wall.

The Islamic University-Gaza
Post-graduate studies Deanship
Faculty of Arts
Geography and GIS Department

Urban Centers Characteristics Adjacent to Apartheid Walls and it is Effects on West Bank by Using GIS a study in Urban Geography

Prepared by:

Noora Mohammed Hassan Abu Snaima

Supervised by:

Dr. Raed Ahmed Salha

Phd. Geography and GIS, Planning and Urbanism Assistant
Head of Public Relations Office
Head of Geography Department (previously)

This dissertation had been submitted in partial fulfillment of the requirements for the Masters degree in Geography in the Department of Geography and GIS at the Islamic University of Gaza – Palestine

(1436 AH, 2015 AD)